

للإمام

أبي عيسى محمَّد بن عيسى الترمذي

(المولود بترمذ سنة ٢٠٩هـ والمُتوفَّى فيها سنة ٢٧٩هـ)

ومعه

التعليق الوافي الكافل بما يحتاجه قارئ ومُقرئ الشَّمائل

قابلَه على خمسِ نُسَخٍ خطيَّةٍ وعلَّق عليهِ

سمير بن سامي ابن القاضي الشَّاميّ

غفر الله له



الطبعة الثالثة
١٤٣٩هـ - ٢٠١٧ر



بيروت لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن
خلدون، بناية الإخلاص
تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤(١ ٩٦١)٠٠
صندوق بريد: ٥٢٨٣ ١٤ بيروت لبنان





ISBN 978-9953-20-807-7

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله الذِى جعلنا منْ أمةٍ شرُفَتْ على الأممِ بنبيّها وصلى الله وسلم على خاتمِ النبيينَ وسيّدِ المرسلين وحبيب رَبّ العالمين محمدِ ابنِ عبدِ اللهِ وعَلَى ءَالِ بيتِهِ المُطَهَّرِينَ وصحَابَتِهِ المُنتجبينَ ومَنْ تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين وبعدُ فقد قال الله تعالى فِى الكتابِ المُبِينِ ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ (٢١) ﴾ والتأسّى بِهِ عليه الصلاةُ والسلامُ يستدْعِى معرفةَ صفاتِهِ وأخلاقِهِ وأحوالِهِ وأشهرُ كتابٍ وأول كتاب أُفرِدَ لذلك هو كتاب شمائل النبِىّ ﷺ للحافظ الترمذىّ رحمه الله تعالى ولذلك قُمْتُ بمقابلةِ نسختِى هذه لضَبْطِ ألفاظِهِ ونَيْلِ شَرَفِ نَشْرِهِ وتسهيلِ نقلِهِ وروايتِهِ ورجاءِ الدخولِ تحتَ موعودِ حديثِ نضَّرَ اللهُ امرَءًا سمعَ مقالتِى فوعاها فَأَدَّاها كَمَا سَمِعَهَا اهـ وجَعَلْتُ بعد كلّ حديثٍ قابلتُهُ أو جزءٍ منه قابلتُهُ أو ترجمةٍ قابلتُها دارةً فِى وسطِهَا نقطةٌ كعادةِ القدماءِ فصارتِ النسخةُ المتحصلةُ جَيّدَةً قَيّمَةً تَمْتَازُ بأنها مَقْرُوءَةٌ وَمُعارَضَةٌ بنسخٍ عدَّةٍ منها نسخةُ الأصلِ وهِىَ صُورةٌ عن نسخةٍ قديمةٍ مقروءةٍ تتصل روايتُها من طريق المحدثِ أبِى محمدٍ القاسمِ ابنِ الحافظِ علىّ بن الحسن بن عساكر عليها سماعان وإجازةٌ مؤرخةٌ سنةَ تسعَ عشرةَ وستّمِائَةٍ ومنها صُورةُ نسخةٍ خطيَّةٍ منقولةٍ من نسخةِ الفقيهِ أبِى نِزَارٍ ربيعةَ بنِ الحسنِ بنِ علىّ اليَمَانِىّ

الـحَضْرَمِيّ التِى هِيَ بِخَطِّهِ وبِســـمَاعِـهِ بقراءةِ الْحَـافِظِ عبدِ العظيـمِ ابنِ عبـدِ القَوِيّ الْمُنْذِرِيّ وعليها تَمَلكـاتٌ مُختلفـةٌ وقراءةٌ وإجـــازةٌ مؤرختانِ سنةَ ثمانٍ وسبعينَ وسِتّمِائَةٍ ومنـها صورةٌ عن نسـخةِ الحافِظِ يوسفَ بنِ حسنِ بنِ عبدِ الهادِى وعليها تملُّكُهُ لها بِخَطِّهِ وسماعٌ بِخَطِّهِ وءاخَرُ بِـخَطِّ غيرِهِ ومنها صورةٌ عن نسـخةٍ تُرْكِـيَّةٍ خطيَّةٍ مُصَحَّحَةٍ ومُقابلةٍ ومقـروءةٍ كثيرةِ اللَّحقِ والنَّقْلِ مِنَ الشُّـرُوحِ ومنها نسـخةٌ مصورةٌ عن نُسْـــخَةٍ خَطِّيَّةٍ خامسةٍ مقروءةٍ ومنها النسخةُ المطبوعةُ فِى عهدِ السـلطانِ عبدِ العزيزِ العُثْمَانِىّ رحمه الله تعالى وقدْ تَمَّ ضَبْطُ هذه النسخةِ على وفقِ نسـخةِ الأصـلِ بعد المعارضةِ بها أكـثرَ مِنْ مـرةٍ مع إثبـاتِ الاختـلافاتِ مع روايةِ أبِى نزارٍ وبعضِ الاختلافاتِ مع النُّسَـــخِ الأخرى فِى الـحـاشـــيةِ وإثباتِ حرفِ (لا) فوقَ بدايةِ الكلمةِ أوِ العبارةِ الموجودةِ فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزارٍ من غيرِ أن تكونَ موجودةً فِى الأصلِ وحرفِ (إلى) فوقَ نهايَتِهَا كما أَلْحَقْتُ بها تعليقاتٍ وفوائدَ وتنبيهاتٍ وتخريجاتٍ يحتاجُ إليها قارئُها بحيثُ يَستغنِى بها عَنِ الرجوعِ إلى كثيرٍ من الشروحِ والمعاجِمِ ويستفيدُ منها درجةَ الحديثِ من حيثُ الصّحَّةُ أو جوازُ العملِ به من غيرِ قصدِ استيعابٍ وقدمت بمختصرٍ فِى ترجمة الإمامِ الترمذِىّ ولم أتوسع فيها لشهرتِهَا واستغناءً بما أَثْبَتُّ مِنْ ذلك فِى مقدمةِ روايةِ أبِى نزارٍ ربيعةَ بنِ الحسنِ للشمائلِ التِى نَشَرَتْهَا دارُ الكتبِ الحديثةُ فِى بيروت. ولستُ أدَّعِى فِى

عَمَلِي الكمالَ ولكنْ أسألُ اللهَ تعالى القبولَ وهو الموفّقُ وبِهِ الحَوْلُ والعِصْمَةُ.

(فصلٌ) فى ترجمة الإمامِ الترمذىّ ومَوْلِدِهِ وصِفتِهِ وتلقيه للعلم وحال تصانيفه وفضائله وثناء العلماء عليه.

هو أبو عيسى محمدُ بنُ عيسى بنِ سَوْرَةَ بفتح أوله بنِ موسى بنِ الضحَّاكِ السُّلَمِيُّ بضمّ السينِ نسبة إلى بنِى سُلَيْمٍ بن منصورٍ من قبائلِ قيسِ عيلان البُوغِيُّ نسبة إلى بُوغ بباءٍ موحدةٍ مضمومةٍ فى أوله قرية من قرى ترمذ التّرمذىُّ نسبة إلى ترمذ بتاءٍ مثناةٍ فوقيةٍ مكسورةٍ على المشهورِ المستفيضِ مدينة فِى إقليمِ خُراسانَ على الضفةِ الشرقيةِ من نَهْرِ جَيْحُونَ صاحبُ الجامعِ والعِلَلِ والشمائلِ وغيرها.

وُلِدَ رحِمَهُ اللهُ تعالى سنةَ بضعٍ ومِائتينِ وقيلَ إنه كانَ أكْمَهَ ولكن الصحيحُ أنه أضرَّ فى كِبَرِه بعد رحلتِهِ وكتابتِهِ العِلْم فعن أبِى أحمد الحاكم قال سمعتُ عمرَ بنَ عَلَّكَ يقول مات البخاريُّ فلم يُخلّف بخراسان مثلَ أبِى عيسى فى العلم والحفظ والورع والزهد بكى حتى عَمِىَ وبَقِىَ ضريرًا سنينَ اهـ

أخذ العلمَ عن أهلِ ناحيتِهِ ثم رحلَ إلى بُخَارَى ومَرْوٍ والرّىّ فى خُرَاسَانَ ثم إلى البصرةِ وواسِطٍ والكُوفةِ وبغدادَ فى العراقِ ثم إلى مكةَ والمدينةِ فى الحجاز وأكثرَ من الروايةِ عن المحدّثِ الجوَّالِ قتيبة بن سعيد البَلْخِىّ والحافظِ محمدِ بنِ بشار البصرىّ الملقب ببُنْدَار والحافظِ محمود

ابن غيلان العدوىّ المروزىّ وراهبِ الكوفةِ هنَّاد بن السَّرِىّ الدارمىّ الكوفِىّ والحافظِ أحمدَ بن منيع البغدادىّ وشيخِ الحرمِ الحافظِ محمد بن يحيى العدنِىّ المكىّ والحافظِ محمد بن العلاء بن كريب الهَمْدَانِىّ الكوفِىّ والحافظِ عَلِىّ بنِ حُجْرِ بنِ إياس السعدىّ المروزىّ والحافظِ عبدِ بنِ حُميدٍ الكِسّىّ ولَقِىَ الإمامَ أبا داودَ السّجستانِىَّ صاحبَ السننِ وذاكَرَهُ ونقلَ عنه فى الجامعِ ولَقِىَ الإمامينِ محمد بن إسماعيلَ البخارىّ ومسلم بن الحجاج النيسابورىّ وروى عنهما ولازمَ البخارىَّ طويلًا وأفاد منه علمًا جمًّا وكان البخارىُّ يعظّمُهُ وسمع منه بعضَ الأحاديثِ ورَوَى الحافظُ فى تهذيب التهذيب أنه قال للترمذِىّ ما انتفعتُ بكَ أكثرُ مما انتفعتَ بِى اهـ

رَوَى عنه خَلْقٌ كثيرٌ لا سيما من أهل خُراسان عدَّ منهم الحافظُ المِزّىُّ فى تهذيبِ الكمالِ ستةً وعشرينَ راويًا ومن أشهرِهِمْ مُفيدُ مَرْوٍ أبو العباسِ محمدُ بنُ أحمدَ بنِ محبوبٍ المَرْوَزِىّ مقدَّمُ أصحابِ الحديثِ فيها فى الثروةِ والرياسةِ عاش قريبًا من مِائةِ سنةٍ وتُوُفِّىَ سنة ست وأربعين وثلاثمائة وعنه تُروَى أغلبُ نُسَخِ جامعِ الترمذِىّ التى بين أيدينا وفى برنامج التَّجِيبىّ قال الحافظ أبو بكر بن عبد الغنىّ البغدادِىُّ سماعاتُهُ مضبوطةٌ صحيحةٌ بخطّ خالِهِ أبِى بكرٍ الأحول اهـ ومن مشاهيرهم كذلك الحافظُ الثقةُ الأديبُ الرحالةُ أبوسعيد الهيثم بن كُليب بن سُريج الشاشِىُّ التُّركِىُّ صاحبُ المسند الكبير رَوَى عدةٌ من طريقِهِ الجامعَ وعنه اشتهر كتاب الترمذىّ فى الشمائل المحمدية.

روى محمد بن طاهر فى شروط الأئمة الستة عن الحافظ أبِى سعد الإدريسِىّ قال محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك السُّلمىُّ الترمذىّ الحافظ الضرير أحد الأئمة الذين يُقتدَى بهم فى علم الحديث صنف كتاب الجامع والتواريخ والعلل تصنيف رجل عالِـمٍ متقنٍ كان يُضرب به المثل فى الحفظ اهـ وقال ابن حبان فى الثقات كان ممن جمع وصنَّفَ وحفظ وذاكر اهـ وقال الذهبىُّ فى السير الحافظ العَلَم أبو عيسى الترمذىّ صاحب الجامع ثقةٌ مجمعٌ عليه اهـ وسبقَ كلامُ الإمامِ البخارىّ فيه وأنه كان من الزهد والورع بمكانٍ وبكى حتى عمِىَ اهـ وقد شارك البخارىَّ ومسلمًا فى عددٍ من شيوخِهما ونقلَ ابنُ سيدِ الناسِ عن ابن عساكر أنَّ البخارىَّ كتبَ عنه وحَسْبُهُ بذلك فَخْرًا اهـ قال الإدريسىُّ مُحَدّثُ سَمَرْقَنْدَ المتوفى سنة خمس وأربعِمائَةٍ سمعتُ أبا بكرٍ محمـدَ بنَ أحمدَ بنِ الحرثِ الـمَرْوَزِىَّ الفقيهَ يقولُ سمعتُ أحمد بن عبد الله أبا داود الـمَرْوَزِىَّ يقولُ سمعتُ أبا عيسى محمد بن عيسى الحافظَ يقولُ كنتُ فى طريقِ مكةَ فكتبتُ جزئين من حديثِ شيخ فوجدتُهُ فسألتُهُ وأنا أظنُّ الجزئينِ معى فسألته فأجابنى فإذا معى جُزْءَا بياضٍ فَبَقِىَ يقرأُ عَلَىَّ من لفظه فنظر فرأى فى يَدِى ورقًا بياضًا فقال أما تستحِى منى فأعلمته بأمرِى وقلتُ أَحْفَظُهُ كُلُّهُ قالَ اقْرَأ فقرأتُهُ عليه فلم يصدقنى وقال استظهرتَ قبلَ أنْ تَجِىءَ فقلتُ حدثنى بغيره فحدثنى بأربعينَ حديثًا وقال هاتِ فأعدتُها عليه ما أخطأتُ فى حرفٍ اهـ قلتُ وهذا فى الحفظِ عجيبٌ.

وتطاولَ ابنُ حزمٍ على الترمذىّ رحمه الله كعادتِهِ مع الأئمةِ فقال فى مُحَلَّاهُ ومَنْ محمدُ بنُ عيسى بنِ سَورةَ اهـ وقال فى كتاب الإيصالِ له إنه مجهولٌ اهـ ومثلُ هذا يُنادِى على قائله بالنقصِ والجهلِ وقصورِ النظرِ وقلةِ الاطلاعِ. قال الحافظ ابن حجر فى تهذيب التهذيب ولا يقولَنّ قائلٌ لعله ما عرف الترمذىَّ ولا اطّلَعَ على حفظِهِ ولا على تصانيفِهِ فإنّ هذا الرجلَ قد أطلق هذه العبارة أى مجهولٌ فى خلقٍ من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبِى القاسم البغوىّ وأبِى العباس الأصمّ وإسماعيل بن محمد الصفَّار والعجبُ أنَّ الحافظ ابن الفرضىّ ذكره فى كتابِهِ المؤتلف والمختلف ونبَّهَ على قدره فكيف فات ابنَ حَزْمٍ الوقوفُ عليه فيه اهـ

قال ابنُ العربِىّ المالِكىّ فى مقدمة عارضة الأحوذىّ اعلموا أَنَارَ اللهُ أفئدتَكُمْ أنّ كتابَ الجُعفِىّ هو الأصلُ الثّانِى فِى هذَا البابِ والموطَّأُ هو الأوَّلُ واللُّبَابُ وعليهما بناءُ الجميعِ كالقُشَيرىّ والتِرمِذىّ فمَا دونَهُما إلى أن قال وليس فيهم مثلُ كتابِ أبِى عيسى حلاوةَ مقطعٍ ونفاسةَ منزعٍ وعذوبةَ مشرعٍ إلى أن قال وفيه أربعةَ عشرَ عِلْمًا فرائد إلخ اهـ قال الحافظ أبو عبد الله ابنُ رُشيدٍ إنه لم يستوفِ تعديدَ علومِهِ وإنها أكثرُ من أربعة عشر فقد حسَّنَ واستغربَ وبيَّنَ المتابعةَ والانفراد وزياداتِ الثقاتِ وبيَّنَ المرفوعَ من الموقوفِ والمرسلَ من الموصولِ والمزيد من متصل الأسانيد ورواية الصحابة بعضهم عن بعض ورواية الصاحب عن التابع وعدَّدَ مَن روى ذلك الحديثَ من الصحابة ومن تثبت صحبته ومن لم تثبت

ورواية الأكابر عن الأصاغر إلى غير ذلك وقد تدخل رواية الصاحب عن التابع تحت هذا وتاريخ الرواة اه ثم قال والأجرى على واضحِ الطريقِ أن يقال إنه تضمَّنَ الحديثَ مصنفًا على الأبواب وهو عِلمٌ برأسِهِ والفقهَ علمٌ ثانٍ وعللَ الأحاديثِ ويشتملُ على بيان الصحيحِ من السقيم وما بينهما من المراتب علمٌ ثالثٌ والأسماءَ والكنى رابعٌ والتعديلُ والتجريحُ خامسٌ ومَن أدرك النبيَّ ﷺ ممن لم يدركه ممن أسند عنه فى كتابه سادس وتعديد من روى ذلك الحديثَ سابع هذه علومه الجملية وأما التفصيلية فمتعددة وبالجملة فمنفعته كبيرةٌ وفوائده كثيرةٌ اه وزاد ابنُ سيدِ الناسِ على الأنواعِ المذكورة ذكرَ الشذوذِ وهو نوعٌ ثامنٌ والموقوفِ وهو تاسعٌ والمدرَجِ وهو عاشرٌ وهذه الأنواع مما يكثر فى فوائده التى تُستجاد منه وتُستفاد عنه اه وقال الذهبىُّ فى تاريخ الإسلام وكتابه الجامع يدلُّ على تبحره فى هذا الشأن وفى الفقه وفى اختلاف العلماء اه وقال ابنُ نقطةَ البغدادِىُّ فى التقييدِ أنه ذُكِرَ عن أَبِى عيسى قال صنفتُ هذا الكتابَ وعرضتُهُ على علماءِ الحجازِ والعراقِ وخُراسانَ فَرَضُوا به ومَن كانَ فى بيتِهِ هذا الكتابُ فكأنَّما فى بيتِهِ نبىٌّ يتكلمُ اه شرحه عدةٌ منهم أبوبكر بن العربِىّ المعافرىّ وأبو الفتح بن سيد الناس ولم يتم وأكمله أبو الفضل عبد الرحيم العراقِىُّ ولم ينتَهِ من ذلك وشرحه الحافظُ زين الدين بنُ رجب الحنبَلِىّ وفُقِدَ أغلبُهُ ومما سلم منه شرح كتاب العلل الذِى فى ءاخره والحافظُ ابنُ حجر العسقلانِىُّ وفُقِدَ والحافظُ جلال الدين السيوطىُّ

وغيرُهُم واختصرَهُ نجمُ الدين محمد بن عقيل البالسىُّ الشافعىُّ وغيرُهُ وأفرد تخريجَ أحاديث ما يقول فيه وفى الباب الحافظُ ابنُ حجرٍ وغيرُهُ وعمل عليه كلٌّ من أبِى علىّ الحسن بن علىّ الطوسِىّ وأبِى بكر بن منجويه النيسابورىّ مستخرجًا.

وأما كتاب الشمائل المحمدية له فوُصِفَ مِنْ أكثرَ مِنْ عالمٍ بأنه وحيدٌ فى بابِهِ فريدٌ فى ترتيبِهِ واستيعابِهِ لم يأتِ أحدٌ بِمُمَاثِلٍ له أو مشابِهٍ واعتنى به علماءُ الأمة فشرحوه وفسَّروا ألفاظَهُ وحَشَّوْهُ واختصروه ونظموه شعرًا عربيًّا وغيرَهُ وخرَّجُوا أحاديثَهُ وترجموه إلى لغاتٍ أخرى وترجموا رجالَهُ فما وقفتُ عليه من شروحِهِ وحواشيه ينوفُ عن سبعين ومن مختصراتِهِ ما يقربُ من عشرين ومن منظوماتِهِ خمسةٌ ومن ترجماتِهِ إلى الفارسيةِ والأورديةِ والتركيةِ والفرنسيةِ والإنكليزيةِ ما ينوفُ عن عشرةٍ ومن التراجمِ المختصةِ برجالِهِ ثلاثةٌ فضلًا عمَّا تضمَّنَتْهُ شروحُهُ من ذلك وعَمِلَ الحافظُ أحمدُ بنُ محمدِ بنِ الصّدّيقِ الحسنىُّ الغُماریُّ عليه مستخرجًا.

وللترمذىّ رحمه الله تعالى أيضًا كتابُ العلل الكبير وهو مفقودٌ ولكن يوجد ترتيبُهُ على الأبواب الفقهية للقاضِى أبِى طالب محمود بن علىّ الأصفهانِىّ الشافعىّ وكتابُ تسميةِ أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ وكتابُ الزهدِ وكتابُ التاريخِ وكتابُ الأسماءِ والكنى وكتابُ التفسيرِ وكتابُ الرباعياتِ وكتابٌ فى الآثارِ الموقوفةِ.

وكان الترمذىُّ رحمه الله تعالى سُنّيًّا بعيدًا عن التشبيه والتجسيم وسائر البدع. قال رحمه الله فى جامعه بعد الحديثِ المرفوع إنَّ اللهَ يقبلُ الصدقةَ ويأخذها بيمينه فيُرَبِّيها لأحدكم كما يربّى أحدُكُمْ مُهْرَهُ الحديثَ هذا حديثٌ صحيحٌ وقد رُوِىَ عن عائشة عن النبىّ ﷺ نحوُ هذا وقد قال غيرُ واحدٍ من أهلِ العلمِ فى هذا الحديثِ وما يشبهُ هذا من الروايات والصفات ونُزُول الربّ تبارك وتعالى كلَّ ليلةٍ إلى السماء الدُّنيا قالُوا قد ثبتتِ الرواياتُ فى هذا ويُؤْمَنُ بها ولا يُتَوَهَّمُ ولا يُقالُ كيفَ. هكذا رُوِىَ عن مالك وسفيان بنِ عُيينة وعبد الله بن المبارك أَنَّهُمْ قالوا فى هذه الأحاديثِ أَمِرُّوها بلا كيف وهكذا قولُ أهلِ العلمِ من أهلِ السنةِ والجماعةِ اهـ وإثرَ حديثِ أَبِى هريرة مرفوعًا يجمع اللهُ النّاسَ يومَ القيامة الحديثَ وفيه ذِكْرُ الرؤية ووضْع القدم وذبح الموتِ قال الإمام الترمذىُّ وقد رُوِىَ عن النبىّ ﷺ رواياتٌ كثيرةٌ مثلُ هذا ما يُذكر فيه أمرُ الرؤية أنَّ الناسَ يرون ربَّهُم وذكرُ القدمِ وما أشبهَ هذه الأشياء والمذهبُ فى هذا عند أهلِ العلم من الأئمة مثل سفيان الثورىّ ومالك بن أنس وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم أنهم رَوَوْا هذه الأشياءَ ثم قالوا تُرْوَى هذه الأحاديثُ ونؤمنُ بها ولا يُقالُ كيف وهذا الذِى اختاره أهلُ الحديثِ أن يَرْوُوا هذه الأشياءَ كما جاءَت ويُؤمَنُ بها ولا تُفَسَّرُ ولا تُتَوَهَّمُ ولا يُقالُ كيف وهذا أمرُ أهلِ العِلمِ الذِى اختاروه وذهبوا إليه اهـ

تُوُفِّىَ رحمه الله تعالى لثلاث عشرة ليلةً مضتْ من رجب سنة تسعٍ

وسبعينَ ومِائَتَيْنِ من الهجرةِ المباركةِ في قرية بُوغ من أعمالِ ترمذ على فراسخَ منها رحمه الله تعالى وجزاه خيرًا.

وكتبَ سميرُ بنُ سامِي ابنِ القاضِي أحسنَ اللهُ خاتمتَهُ.



شَمائِلُ النَّبِىّ ﷺ

رِوَايَــةُ أَبِى المَفَاخِرِ أَحْمَـدَ بنِ أَبِى البَـدْرِ بنِ فُولاذٍ الفُولاذِىّ

عن

المُحَدِّثِ أَبِى الخير وأَبِى محمدٍ بَدَلِ بنِ أَبِى المُعَمَّرِ بنِ إسْـمَعِيلَ بنِ أَبِى نصرٍ محمدِ بنِ معمرِ بنِ نصيرٍ التَّبْرِيزِىّ ثم الإرْبِلِىّ ثم الحَلَبِىّ

عن

المحدِّثِ أَبِى محمدٍ القاسـمِ بنِ الحافظِ علىّ بنِ الحَسَنِ بنِ هبةِ اللهِ ابنِ عساكرَ الدمشقىّ

عن

أَبِى الفضلِ مـحمدِ بنِ إسْـمَعِيلَ بنِ الفضيلِ بنِ محمدِ بنِ الفضيلِ بنِ مُـحمدِ بنِ الفضيلِ بنِ مُـحمدِ بنِ الفضيلِ الأنصارىّ الهَرَوِىّ

عن

أَبِى القاسِــمِ أحــْمَدَ بنِ أَبِى منصورٍ مـحمدِ بنِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ

عن

أَبِى القاسم علىّ بن أحمد بن الحسن بن عبد الله الخليلِىّ البَلْخِىّ

عن

الحافظِ أَبِى سعيدٍ الهَيْثَمِ بْنِ كُلَيْبٍ بنِ شُريحِ بنِ مَعْقِل الشَّـاشِىّ

عن مُصَنِّفِهِ

الـحافظِ أَبِى عيسَى مـحمدِ بنِ عِيسَى الترمذِىّ رَحِـمَهُ اللهُ تعالى

قالَ

بابُ صِفَةِ خَلْقِ[1] رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[2]١ – أَخْبَرَنَا أَبُو رَجَاءٍ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ **يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ[3] وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ[4] وَلَا بِالآدَمِ[5] وَلَا بِالْـجَعْدِ الْقَطَطِ[6] وَلَا بِالسَّبْطِ[7] بَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِيْنَ**

---

(١) فِى بعضِ النسخِ **(باب ما جاء فِى خلق رسولِ اللهِ ﷺ)**.

(٢) الحديثُ رواه البخارىُّ ومسلمٌ والمصنفُ فِى الجامع وغيرُهم.

(٣) قوله **(بالطويل البائن)** أى لم يكن طويلًا طولًا مُفرطًا مستبشعًا ولكنْ ربعةً أميَلَ إلى الطُّول. ويُقال بين المكانين بَيْنٌ وبينَ الرجلينِ بَوْنٌ أى بُعْدٌ فِى الفضلِ والمَزِيَّة.

(٤) قوله **(الأمهق)** هو الشديد البياض الذِى لا يخالطه من الحمرة شىءٌ.

(٥) قوله **(ولا بالآدم)** الآدم الشديد السمرة.

(٦) قوله **(ولا بالجعد القطط)** أى ليس شديد الجعودة كشعور الزنج.

(٧) قوله **(بالسبط)** يصحُّ قراءتُها بتسكين الباءِ وبفتحها وبكسرها والسبط من الشعر معناه المسترسل الذِى لا تَثَنّ فيه.

سَنَةً[1] فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ[2] وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ فَتَوَفَّاهُ[3] اللهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً[4] وَلَيْسَ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ⊙

٢[5]- حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِىُّ[6] حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِى اللهُ عنه قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَبْعَةً لَيْسَ[7] بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ حَسَنَ الْجِسْمِ وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا سَبْطٍ أَسْمَرَ اللَّوْنِ[8] إِذَا مَشَى يَتَوَكَّأُ[9]⊙

---

(١) قوله (أربعين سنة) أى على السواء إذا قلنا بأنه بُعِثَ فِى الشهر الذِى ولد فيه أى ربيع الأول وأما على القول بأنه بُعِثَ فِى رمضان فيكون له عند البعثة أربعون سنة ونصفٌ أو تسع وثلاثون ونصف فمن قال أربعون ألغَى الكسرَ أو جَبَرَهُ.

(٢) قوله (فأقام بمكة عشر سنين) أى بإسقاطِ الكسرِ كعادةِ العربِ كثيرًا.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (وتوفاه).

(٤) قوله (ستين سنة) أى بإسقاطِ الكسر كذلك.

(٥) الحديثُ أخرجه المصنفُ فِى الجامعِ وابنُ حبانَ وأحمد وابن سعد والبيهقىُّ والبزار وغيرهم.

(٦) قوله (البصرىُّ) هو بتثليثِ الباءِ.

(٧) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (وليس بالطويل إلخ).

(٨) قوله (أسمر اللون) أى إنه لم يكن أمهقَ بل كان فيه حمرةٌ تخالطُ البياضَ ويدلُّ عليه روايةُ أحمدَ أسمر إلى البياض وسندُها حسنٌ كما قال الحافظُ أحمدُ بنُ الصّدّيقِ وأنَّ فِى أغلبِ الروايات أنه أزهر اهـ

(٩) قوله (يتوكَّأُ) أى يمشِى بقوةٍ وهيبةٍ. وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار وغيرها (يتكفَّأ)=

[1]٣- حَدَّثَنَا مُـحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ الْعَبْدِيُّ حَدَّثَنَا مُـحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إسحق قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ **يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا[2] بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ[3] عَظِيمَ الْـجُمَّةِ إِلَى[4] شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ[5] حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ** ⊙

[6]٤- حَدَّثَنَا مَـحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُـفْيَانُ عَنْ

= بالهمز وتركه تخفيفًا والتكفُّؤ المَيْلُ إلى سَنَنِ الشىءِ أى إلى قُدَّامٍ كالسفينةِ فِى جريِها وهى مِشْيةُ أهلِ الهِمَّةِ لا المتكاسلينَ.

(١) الحديثُ أخرجه الشيخان والمصنف فِى الجامع وغيرهم.

(٢) قوله (مربوعًا) أى ولكنه أميلُ إلى الطُّولِ كما يُعرفُ من أحاديثَ أخرى.

(٣) قوله (بعيد ما بين المنكبين) أى عريض أعلى الظهر وهذا يستلزم أن يكون أعلى صدره عريضًا ومِنْ ثَمَّة وقع عند ابن سعدٍ رحيب الصدر.

(٤) قوله (إلى شحمة أذنيه) قال بعضُهم (إلى) متعلقٌ بعظيمَ لِبَيَانِ أنَّ عِظَمَ جُمَّتِهِ وكثرتها وتكاثفها تنتهِى إلى شحمة أذنيه وإلا فما خلفَ أذنِهِ كان يضرب منكبيه. والجُمَّةُ على الأصحّ ما سقط من شعر الرأس على المنكبين. قال الحافظ العراقىُّ الوفرةُ هىَ شعرُ الرأسِ إذا وصلَ إلى شحمةِ الأُذُنِ واللّمَّةُ ما نزل عن شحمة الأذن والجُمَّة ما نزل عن ذلك إلى المنكبين اهـ وهو ما فِى المحكم والنهاية والمشارق ويوافقه ما فِى الصَّحاحِ فِى مادَّة (ل م م).

(٥) قوله (حلة) الحلةُ إزارٌ ورداءٌ من جنسٍ واحدٍ ولا تكون الحلةُ إلا اسمًا للثوبين معًا (حمراء) أى فيها خطوطٌ حمراءُ مع الأسود كما تكون البرود اليمانية وقد كانت هذه الحلة بردان يمانيان. وأما الأحمر البحتُ فقد جمع الحافظ فِى الفتح فِى حكم لبسِهِ للرجالِ ثمانيةَ أقوالٍ.

(٦) الحديثُ أخرجه الشيخان والمصنف فِى الجامع وغيرهم.

أَبِـى إسـحق عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَـازِبٍ **قَـالَ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِى لِمَّةٍ[1] فِى حُلَّةٍ حَمْرَاءَ[2] أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَهُ شَعرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ** ⊙

[3]٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ[4] حَدَّثَنَـا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَـا الْمَسْعُودِى عَنْ عُثْمَـانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ نَـافِعِ بْنِ جُبَـيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ عَلِىّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ **قَالَ لَمْ يَكُنِ النَّبِىُّ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ[5] ضَخْمُ الرَّأْسِ[6] ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ[7]**

---

(١) قوله **(من ذِى لِمَّة)** اللّمَّةُ بالكسرِ الشعرُ يجاوز شحمةَ الأذنِ وقد مَرَّ.

(٢) قوله **(حمراء)** أى فيها خطوطٌ حمراءُ كما تقدمَ.

(٣) الحديثُ أخرجه عدةٌ منهم المصنف فِى الجامع بهذا الإسناد وقال حسنٌ صحيحٌ وأحمدُ والحاكمُ فِى المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ اهـ ووافقه الذهبِىُّ.

(٤) قوله **(محمد بن إسمعيل)** أى البخارىُّ.

(٥) قوله **(شَثْنُ الكفين والقدمين)** أى أنهما إلى الغلظ يقال شثنت كفه شثنًا إذا غلظتْ وهو محمودٌ فِى الرجالِ غيرُ مرغوبٍ فِى النساء.

(٦) قوله **(ضخم الرأس)** أى كبيرٌ كِبَرًا معتدلًا لا مستبشعًا وهو دالٌّ على كمال القوةِ الدماغيةِ.

(٧) قوله **(ضخم الكراديس)** الكراديس جمع كردوس وهو كلُّ عظمين التقيا فِى موضعٍ نحو المرفقين والركبتين فهو بمعنَى عظيم المشاش الآتِى.

طَوِيلُ الْمَسْرُبَةِ[١] **إِذَا مَشَى تَكَفَّى تَكَفِّيًا**[٢] **كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ**[٣] **لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ** ⊙

٦- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنِ الْمَسْعُودِىّ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ ⊙

٧[٤]- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبّىُّ الْبَصْرِىُّ وَعَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَهُوَ ابْنُ أَبِى حَلِيمَةَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالُوا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ[٥] عَلِىّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ **قَالَ كَانَ عَلِىٌّ رضِىَ اللهُ عنهُ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَّغِطِ**[٦] **وَلَا**

---

(١) قوله **(المَسْرُبِةِ)** أيِ الشعر المُسْتَدَق الذِى يمتد من الصدر إلى السرة.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(تكفَّأ تكفُّؤًا)** بالهمزِ فيهما وسبق بيان معنَى التكفُّؤ.

(٣) قوله **(من صبب)** الصَّبَبُ هو الحُدُور كما سيأتِى إن شاء الله وهو كناية عن السرعة فِى المَشْيِ.

(٤) الحديثُ أخرجه ابنُ سعد فِى الطبقاتِ والترمذىُّ فِى الجامع وقال هذا حديثٌ ليس إسناده بمتصل اهـ أى لأنَّ إبراهيم بن مُحمد ابن الحنفية لم يدرك جدَّهُ عليًّا ولأنَّ عُمَرَ مولَى غُفرة فيه مقالٌ قال الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق لأنَّه لم يكن متقنًا للحديثِ وكان كثير الإرسال لكن لحديثِهِ شواهدُ وءاثارُ الصّحَّةِ لائحةٌ عليه ورونقُ الألفاظ العلوية ظاهرةٌ فيه وقد قال ابنُ سعدٍ فيه إنه ثقةٌ كثير الحديثِ اهـ

(٥) قوله **(من وَلَدِ)** مِنْ بيانيةٌ وفِى بعضِ النسخِ **(وُلْدِ)** بضمّ الواو جمعُ وَلَدٍ.

(٦) قوله **(المُمَّغِط)** بتشديد الميم الثانية المتناهِى فِى الطُّولِ.

بِالْقَصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَمْ[1] يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ كَانَ جَعْدًا رَجِلًا وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ[2] وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ أَبْيَضُ مُشْرَبٌ[3] أَدْعَجُ[4] الْعَيْنَيْنِ أَهْدَبُ[5] الْأَشْفَارِ جَلِيلُ الْمُشَاشِ[6] وَالْكَتَدِ أَجْرَدُ[7] ذُو مَسْرُبَةٍ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ إِذَا مَشَى

---

(١) فِي نسخةِ روايةِ أَبِي نزار (ولم يكن إلخ).

(٢) قوله (ولم يكن بالمُطَهَّم) أيِ المنتفخ الوجه وقيل الفاحش السمن (ولا بالمُكَلْثَم) أيِ الشديد تدوير الوجه بل كان فِي وجهه ﷺ تدوير مع السهولة وهو أحلى عند العرب. وفِي روايةٍ (أسيل الخدين) أي مستطيلهما مع عدم ارتفاع الوجنة.

(٣) قوله (مشرب) أي بحمرةٍ والمراد ههنا خلط لون بلون كأنَّ أحدَ اللونين سقَى الآخر وهو بالتخفيفِ فإذا شُدّدَ فللمبالغة.

(٤) قوله (أدعج العينين) الدعج شدة سواد العين.

(٥) قوله (أهدبُ الأشفار) أي طويل الأشفار كثيرها.

(٦) قوله (جليل المشاش) أي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين (والكتد) هو مجتمع الكتفين. ومجموع ما تقدم من الأوصافِ دالٌّ على غاية القوة.

(٧) قوله (أجرد) الأجردُ الذِي ليس على بدنه شعرٌ ومنه حديثُ أهلُ الجنةِ جردٌ ولم يكن ﷺ كذلك وإنما المرادُ أنَّ الشعرَ لم يَعُمَّ جميعَ بدنه وإن وُجِدَ فِي أماكنَ مِنْ بدنه كالمسربة والساعدين والساقين وضدُّ الأجردِ الأَشْعَرُ وهو الذِي على جميعِ بدنِهِ شعرٌ.

تَقَلَّعَ[١] كَأَنَّمَا يَنْحطُّ مِنْ[٢] صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعًا بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيّين أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا[٣] وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً[٤] وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً[٥] وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً[٦] مَنْ رَءاهُ بَدِيهَةً هَابَهُ[٧] وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً[٨] أَحَبَّهُ يَقُولُ نَاعِتُهُ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ[٩] ﷺ ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ يَقُولُ سَمِعْتُ الْأَصْمَعِيَّ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِى ﷺ الْمُمَّغِطُ الذَّاهِبُ طُولًا قَالَ وسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ فِي كَلَامِهِ تَمَغَّطَ فِي نُشَابَتِهِ أَى مَدَّهَا مَدًّا شَدِيدًا ⊙ وَالْمُتَرَدِّدُ

---

(١) قوله (تقلع) أى رفع رِجْلَهُ من الأرض بهمةٍ وقوةٍ كما يمشِى أهلُ النشاطِ لا باختيالٍ كالمتكبرين ولا متقاربَ الخُطَى كالنساءِ.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (فِى صبب إلخ).

(٣) قوله (أجود الناس صدرًا) أى أجود الناس قلبًا من تسمية الشىء باسم محله أو مُجَاوِرِهِ فيدلُّ أنَّ جودَهُ ﷺ كان سجيةً وطبعًا لا تكلفًا وسمعةً.

(٤) قوله (لَهْجَةً) أى لسانًا.

(٥) قوله (عَرِيكَةً) أى طبيعةً مع الناس فكان ﷺ على غايةٍ من السلامةِ والمطاوعةِ وقلةِ الخلافِ.

(٦) قوله (أكرمهم عشرةً) أى أكرمهم صحبةً ومخالطةً. وفِى نسخةٍ (وأكرمهم عشيرةً).

(٧) قوله (هابه) يقالُ هابَ الشىءَ يهابُهُ إذا خافَهُ وإذا وَقَّرَهُ وعظَّمَهُ. كذا فِى النهايةِ.

(٨) قوله (ومن خالطه معرفةً) أى لأجلِ أن يعرفَهُ فعرَفَهُ.

(٩) قوله (يقول ناعتُهُ لم أرَ قبله ولا بعده مثلَه) أى أنَّ هذا ظاهرٌ جدًّا بحيثُ كان هذا قولَ كلّ واصفٍ بقلبِهِ ولسانِهِ أو بفؤادِهِ فقط.

الدَّاخِلُ بَعْضُهُ فِى بَعْضٍ قِصَرًا ⊙ وَأَمَّا الْقَطَطُ فَشَدِيدُ[1] الْجُعُودَةِ ⊙ وَالرَّجِلُ الَّذِى فِى شَعْرِهِ حُجُونَةٌ أَى تَثَنّ قَلِيلًا ⊙ وَأَمَّا الْمُطَهَّمُ فَالْبَادِنُ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ ⊙ وَالْمُكَلْثَمُ الْمُدَوَّرُ الْوَجْهِ ⊙ وَالْمُشْرَبُ الَّذِى فِى بَيَاضِهِ حُمْرَةٌ ⊙ وَالْأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادِ الْعَيْنِ ⊙ وَالْأَهْدَبُ الطَّوِيلُ الْأَشْفَارِ ⊙ وَالْكَتَدُ مُجْتَمَعُ الْكَتِفَيْنِ وَهُوَ الْكَاهِلُ ⊙ وَالْمَسْرُبَةُ هُوَ الشَّعْرُ الدَّقِيقُ الَّذِى كَأَنَّهُ قَضِيبٌ مِنَ الصَّدْرِ إِلَى السُّرَّةِ ⊙ وَالشَّثْنُ الْغَلِيظُ الْأَصَابِعِ مِنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ⊙ وَالتَّقَلُّعُ أَنْ يَمْشِىَ بِقُوَّةٍ ⊙ وَالصَّبَبُ الْحُدُورُ تَقُولُ انْحَدَرْنَا فِى صَبُوبٍ وَصَبَبٍ ⊙ وَقَوْلُهُ جَلِيلُ الْمُشَاشِ يُرِيدُ رُءُوسَ الْمَنَاكِبِ ⊙ وَالْعِشْرَةُ الصُّحْبَةُ وَالْعَشِيرُ الصَّاحِبُ ⊙ وَالْبَدِيهَةُ الْمُفَاجَأَةُ يُقَالُ بَدَهْتُهُ بِأَمْرٍ أَى فَجَأْتُهُ ⊙

[2]٨- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا جُمَيْعُ[3] بْنُ عُمَرَ بْنِ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (فالشديد الجعودة إلخ).

(٢) الحديثُ أخرجه بتمامه ابن سعد فِى الطبقات والبغوىُّ فِى معجمه وأبو نعيم فِى دلائل النبوة. وجُمَيْعٌ راويه مختلفٌ فيه قال العقيلِىُّ لا يتابعه عليه إلا مَنْ هو دونه اهـ وقال الحافظُ فِى الحديثِ مَنْ لا يُعرف اهـ قلتُ رواه البيهقِىُّ فِى الدلائل من طريقِ أهلِ البيتِ عن علىّ وقال الخفاجِىُّ فِى نسيم الرياض رجال سنده كلهم معروفون اهـ قلتُ ولعلَّ هذا العاضدَ سببُ سكوتِ الحافظِ عن الحديث فِى الفتحِ ورَمْزِ السيوطىّ له بالحُسنِ فِى الجامعِ الصغيرِ اهـ

(٣) قوله (جُمَيْع بنُ عُمَر) هكذا جاء اسمُهُ فِى نسخةِ الأصلِ وغيرِها من النسخِ والصوابُ جُمَيْع بن عُمَيْرٍ.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِىُّ إِمْلَاءً عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِى رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ[1] مِنْ وَلَدِ[2] أَبِى هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ[3] عَنِ ابْنٍ لِأَبِى هَالَةَ[4] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىٍّ قَالَ سَأَلْتُ خَالِى هِنْدَ بْنَ أَبِى هَالَةَ وَكَانَ وَصَّافًا عَنْ حِلْيَةِ النَّبِى ﷺ وَأَنَا أَشْتَهِى أَنْ يَصِفَ لِى مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ[5] **فقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا[6] مُفَخَّمًا[7] يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ[8] لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرُ مِنَ الْمُشَذَّبِ[9] عَظِيمُ الْهَامَةِ رَجِلُ الشَّعْرِ[10] إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ**

---

(١) قوله **(من بنِى تميم)** هكذا فِى الأصل وغيرِهِ لكنْ أبو هالة هو ابنُ زرارةَ التَّيْمِىُّ لا التميمىُّ وَلَدَتْ له خديجةُ رضِىَ اللهُ عنها ذكرين هندًا وهالة.

(٢) قوله **(من وَلَدِ)** فِى بعض النسخ وُلْد بضم الواو.

(٣) قوله **(يكنَى أبا عبد الله)** ويُسَمَّى يزيد بن عمر قال الحافظُ هو مجهولٌ اهـ

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(عن ابن أبِى هالة)**.

(٥) قوله **(أتعلقُ به)** أى أحفظه وأعيه.

(٦) قوله **(فخمًا)** أى عظيم القدر والتفخيمُ التعظيمُ.

(٧) **(مُفَخَّمًا)** أى مُعَظَّمًا فمعنَى **(فخمًا مفخَّمًا)** أنه ﷺ كان عظيمًا فِى نفسِهِ معظَّمًا فِى الصدورِ.

(٨) قوله **(تلألؤ القمر)** ءاثَرَ ذِكْرَ القمرِ دون الشمس للاستئناس بالنظر إليه من غير أذَى.

(٩) قوله **(المُشَذَّبُ)** المفرط فِى الطول مع نقص فِى لحمه من شذبت النخلة أى قطعت أغصانها.

(١٠) قوله **(رَجِل الشعر)** أى كان فِى شعره بعضُ تَثَنّ من غير أن يكون شديد الجعودة ولا شديد السبوطة.

فَرَقَ وَإِلَّا فَلَا[١] ⊙ يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ[٢] أَزْهَرُ[٣] اللَّوْنِ وَاسِعُ الْجَبِينِ[٤] أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ[٥] سَوَابِغُ[٦] فِى غَيْرِ قَرَنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ[٧] أَقْنَى الْعِرْنِيْنِ[٨] لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسَبُهُ

---

(١) قوله (إن انفرقتْ عقيقته) أى شعر رأسِهِ (فَرَقَ وإلا فلا) قال ابن الأثير أى إن صار شعرُهُ فرقتين بنفسِهِ فِى مفرقِهِ تركَهُ وإن لم ينفرقْ لم يفرقْهُ وكان ذلك فِى أولِ نزولِ الوَحْيِ.

(٢) قوله (وفَّره) أى جمعَهُ.

(٣) قوله (أزهر) الأزهرُ من الرجال الأبيض العتيق النَيِّرُ الحسن وهو أحسن البياض كأنَّ له بريقًا ونورًا يُزهر كما يزهر النجم والسراج. كذا فِى لسان العرب.

(٤) قوله (واسع الجبين) للإنسانِ جبينان وهما يكتنفانِ الجبهةَ وهِىَ موضع السجود.

(٥) قوله (أزجّ الحواجب) أى مقوَّسُ الحاجبين طويلهما مع دقة.

(٦) قوله (سوابغ) أى كوامل.

(٧) قوله (يدره الغضب) أى يظهره الغضبُ فيمتلئُ دمًا إذا غضبَ كما يمتلئُ الضَّرْعُ لبنًا.

(٨) قوله (أقنَى العِرْنين) أىِ الأنف وقيل أرنبته والجمعُ عرانين وقَنَاه ارتفاعُ أعلاه واحديدابُ وسطه وسُبوغُ طرفِهِ وفِى المحكم هو نُتُوءُ وسط القصبة وإشرافُهُ وضيقُ المنخرين اهـ والمعنَى أنَّ أعلى أنفه ﷺ كان فيه شىءٍ منَ الارتفاع فِى وسطِهِ من غير فطس.

مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ[١] كَثُّ اللّحْيَةِ سَهْلُ الْخدَّيْنِ[٢] ضَلِيعُ الْفَمِ[٣] مُفَلَّجُ الْأَسْنَانِ[٤] دَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ[٥] فِى صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ بَادِنٌ[٦] مُتَمَاسِكٌ سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ عَرِيضُ الصَّدْرِ بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ[٧] مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ[٨] وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِى كَالْخَطّ عَارِى الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى

---

(١) قوله (أشم) أى مرتفع قصبةِ الأنفِ مع استواءِ أعلاها وإشراف الأرنبةِ قليلًا.

(٢) قوله (سهل الخدين) أى سائلهما من غير ارتفاع الوَجْنَتَيْنِ.

(٣) قوله (ضليع الفم) أى عظيم الفم باعتدالٍ ولهذا لم يقلْ واسعَ الفمِ أو أعظمَ الناسِ فمًا.

(٤) قوله (مفلَّج الأسنان) قال فِى النهاية وفِى مختار الصحاح الفَلَجُ بالتحريكِ فِى الأسنانِ فرجةٌ بين الثنايا والرَّبَاعِيَات والفَرَقُ فرجة بين الثنايا اهـ لكنِ المرادُ هنا بتفليج الأسنان الفرق بقرينة النسبة إلى الثنايا فقط فِى أحاديثَ أُخَرَ سيأتِى بعضُها.

(٥) قوله (جِيدُ دُمْيَة) الدُّميةُ هى الصُّورةُ من العاج والجمعُ دُمًى.

(٦) قوله (بادنٌ) أىْ ضخمٌ على المعنَى السابق فِى وصفِ كفيه وقدميه وكتفيه ومشاشه ﷺ (متماسكٌ) أىْ يمسكُ بعضُ أعضائِهِ بعضًا فهو معتدل الخلق غير مترهّلٍ.

(٧) قوله (أنورُ المُتَجَرَّد) أى أنورُ ما جُرّدَ عنه الثوبُ من جسده أى مُشرِقُ الجسد ظاهرُ حُسْنِ البشرةِ.

(٨) قوله (اللَّبَّة) أى موضع القلادة من الصدر.

ذَلِكَ[1] أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِى الصَّدْرِ طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ[2] رَحْبُ الرَّاحَةِ[3] شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ[4] خُمْصَانُ

---

(١) قوله (مما سوى ذلك) أى عارٍ من الشعر وقيل من اللَّحْمِ.

(٢) قوله (الزندين) أيِ الكوعُ والكُرْسُوعُ وقوله (طويل الزندين) أيِ عريضُ السَّاعد مما يدلُّ على عِظَمِ الذّراع.

(٣) قوله (رحبُ الراحة) أى واسعُ الكفّ.

(٤) قوله (سائلُ الأطرافِ) أى ممتدّ الأصابعِ طويلها طولًا معتدلًا من غير تكسُّرِ جلدٍ ولا تشنُّجٍ بل باستواءٍ واستقامةٍ. وفِى نسخَةِ روايةِ أبِى نزار (سائل الأطرافِ أو قال شائل الأطراف) بالمعجمة من قولهم شال الميزانُ ارتفعَ فَيَؤُولُ المعنَى إلى كونه عليه الصلاةُ والسلامُ سائلَ الأطرافِ.

الْأَخْمَصَيْنِ[١] مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ[٢] يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ[٣] إِذَا زَالَ زَالَ قَلعًا[٤] يَخْطُو تَكَفِّيًا وَيَمْشِي هَوْنًا[٥] ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ[٦] إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا خَافِضُ الطَّرْفِ نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ[٧] يَسُوقُ أَصْحَابَهُ[٨] وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ ⊙

[٩]٩- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ

---

(١) قوله (خُمصان الأخمصين) الأخمص ما دخل من باطن القدم فلم يُصِبِ الأرضَ فالمعنَى أنَّ أخمص قدمه أي وسطَ أسفلِ قدمه ﷺ لم يكنْ يمسُّ الأرضَ من غيرِ أنْ يكونَ شديدَ الارتفاعِ.

(٢) قوله (مسيح القدمين) أي ليّنُ القدمين أملسهما ﷺ.

(٣) قوله (ينبو عنهما الماء) أي هما مَلْساوانِ ليّنانِ ليس فيهما تشقق فإذا أصابهما الماءُ نبا عنهما ولم يستقرَّ عليهما.

(٤) قوله (قلعًا) مصدرٌ بمعنَى فاعلٍ أي قالعًا لرجليه من الأرضِ.

(٥) قوله (ويمشِي هونًا) أي يمشِي ﷺ فِي تؤدة وسكينة وتواضع لا يضرب بقدمه ولا يخفق بنعله أشِرًا بطِرًا.

(٦) قوله (ذريع المشية) أي واسع الخطوة.

(٧) قوله (جُلُّ نظره الملاحظة) الملاحظة من اللَّحْظِ وهو النظر بشق العين الذِي يَلِي الصُّدْغَ وهو ما بين العين والأذن. قال بعضهم وهذا فِي غيرِ أوانِ الخطابِ.

(٨) قوله (يسوق أصحابه) أي يُقدّمُ أصحابَهُ بين يديه إذا مشَى معهم ويمشِي وراءهم تواضعًا.

(٩) الحديث أخرجه مسلم وابن حبان والحاكم والإمام أحمد وغيرهم.

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ **يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ أَشْكَلَ الْعَيْنِ مَنْهُوسَ الْعَقِبِ قَالَ شُعْبَةُ قُلْتُ لِسِمَاكِ بنِ حَرْبٍ**[1] **مَا ضَلِيعُ الفَمِ قَالَ عَظِيمُ الْفَمِ قُلْتُ مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ قَالَ طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ**[2] **قُلْتُ مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ قَالَ قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ** ⊙

[3]١٠ – حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِىّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْثَرُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَشْعَثَ يَعْنِى ابْنَ سَوَّارٍ[4] عَنْ أَبِى إسحق عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ **قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ إِضْحِيَانٍ**[5] **وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَمَرِ فَلَهُوَ أَحْسَنُ عِنْدِى**[6] **مِنَ الْقَمَرِ** ⊙

---

(١) لفظُ **(بن حرب)** ساقطٌ فِى نسخة أبِى نزار.

(٢) قوله **(طويل شق العين)** هذا لا يُعرف فِى كتب اللغة قال النووىُّ قال القاضِى هذا وهمٌ من سماكٍ باتفاقِ العلماء اهـ والذِى اتفق عليه أصحاب الغريب والعلماء أن الشُّكْلَةَ بضم الشين حُمرة فِى بياض العين أىْ كان فِى عينيه ﷺ خطوط حمرة. قال بعضُ مَنْ صنَّفَ فِى الشمائلِ وذلك يدلُّ على القوة والشجاعة اهـ

(٣) الحديث أخرجه المصنف فِى جامعِهِ ونقل عن البخارىّ تصحيحه وأخرجه الدارمِىُّ والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ ووافقه الذهبِىُّ.

(٤) قوله **(سَوَّار)** بوزنِ غفَّار.

(٥) قوله **(إضحِيان)** أى مقمرة بزيادة الألف والنون يقال ليلة إضحِيان وإضحِيانة.

(٦) فِى نسخة روايةِ أبِى نزارٍ **(فلهو عندِى أحسن إلخ)** وهذا لبيان الواقع لا للتخصيص والاحتراز عن غيره.

[1]١١- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرُّؤَاسِىُّ عَنْ زُهَيْرٍ عَنْ أَبِى إسحق **قَالَ سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ**[2] **قَالَ لَا بَلْ**[3] **مِثْلَ الْقَمَرِ** ⊙

[4]١٢- حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْمَصَاحِفِى سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا النَّضْرُ ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِى الْأَخْضَرِ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبْيَضَ كَأَنَّمَا صِيغَ مِنْ فِضَّةٍ**[5] **رَجِلَ الشَّعرِ**[6] ⊙

[7]١٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِى

---

(١) الحديث أخرجه البخاريُّ والمصنف فِى الجامع وابنُ حبان وغيرهم.

(٢) قوله **(مثل السيف)** أى فِى الطول واللمعان.

(٣) قوله **(لا بل مثل القمر)** أى فِى الإضاءةِ وفِى الاستدارةِ أى مع شىءٍ من الطول كما تقدم قال أبو عبيد لم يكن فِى غايةِ التدويرِ بل كان فيه سهولةٌ وهِىَ أحلى عند العربِ اهـ وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(لا مثل القمر)** بسقوط **(بل)**.

(٤) الحديث أخرجه البيهقىُّ فِى الدلائل وفيه صالح بن أبِى الأخضر ضعفه البخارىُّ وابن معين وأحمد وغيرهم ولم يُتابعْ فِى روايته عن الزهرىّ ولكن له شواهد ترتقِى به إلى درجةِ الحسن لغيره كما قال الحافظ أحمد بن الصديق.

(٥) قوله **(كأنما صيغ من فضة)** أى باعتبار ما كان يعلو بياضَهُ ﷺ من النور والإضاءةِ فلا يُنافِى أنه كان مشرَبًا بحمرةٍ.

(٦) قوله **(رَجِل الشعر)** أى كان فِى شعرِهِ بعضُ تَثَنٍّ كما سبق.

(٧) الحديث أخرجه مسلم والمصنف فِى جامعه وأحمد وغيرهم.

الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُرِضَ عَلَىَّ الْأَنْبِيَاءُ[1] فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبٌ[2] مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ[3] وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ[4] وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ يَعْنِى نَفْسَهُ وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ[5] ⊙

[6]١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وسُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ[7] الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ هرون عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِىّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ[8] يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِى ﷺ وَمَا بَقِى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ رَءَاهُ غَيْرِى قُلْتُ

---

(١) قوله (عُرِض على الأنبياء) أى فِى النوم أو فى اليقظة.

(٢) قوله (ضربٌ) أى خفيفُ اللحم.

(٣) قوله (شَنُوءَة) هِىَ قبيلةٌ فِى رِجالِهَا طُولٌ.

(٤) قوله (عروة بن مسعود) أى الثقفىُّ وليس أخا عبد الله بن مسعود دعَا قومَهُ إلى الإِسلام فرمَوْهُ بالنبلِ فأصابه سهمٌ فقتله.

(٥) قوله (دحية) أى دِحية الكَلْبِىُّ وكان على غاية من الجمال إذا دخل بلدًا برز لرؤيته العواتقُ من الخدور وقبرُهُ بالمزة من ضواحِى دمشق معروفٌ.

(٦) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود وابن سعد وأحمد وغيرهم.

(٧) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (سفيان بن وكيع ومحمد بن بشار).

(٨) قوله (أبا الطُّفيل) هو عامر بن واثلة الليثِىُّ رضِىَ اللهُ عنه وهو ءَاخر الصحابة موتًا رَضِىَ الله عنه تُوُفِّىَ سنة مِائةٍ.

صِفْهُ لِى قَالَ كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا[١] ⊙

[٢]١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ ثَابِتٍ الزُّهْرِىُّ قَالَ حَدَّثَنِى إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنُ أَخِى مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ إِذَا تَكَلَّمَ رُئِىَ كَأَنَّ النُّورَ[٣] يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ ⊙

بَابُ مَا جَاءَ فِى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ[٤] ⊙

[٥]١٦- حَدَّثَنَا أَبُو الرَّجَاءِ[٦] قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ يَقُولُ ذَهَبَتْ

---

(١) قوله (مُقَصَّدًا) أى المعتدل فِى صفاتِهِ فليس ببائنِ الطولِ ولا قصيرٍ إلخ.

(٢) الحديث أخرجه الدارمىُّ وفيه عبد العزيز بن أبِى ثابت ضَعَّفَهُ البخارىُّ والنسائىُّ والترمذىُّ وغيرُهُم قال الحافظ أحمد بن الصديق وهو حديثٌ ضعيفٌ اهـ وفِى نسخة الأصلِ وغيرها من النُّسَخ (عبد العزيز بن ثابت) والصواب (ابن أبِى ثابت) وهو عبد العزيز بن عمران قالَ الحافظُ ابنُ حجرٍ فِى التقريب متروك احترقتْ كتبه فحدَّث من حفظه فاشتدَّ غلطه اهـ

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (كالنُّور).

(٤) قوله (بابُ ما جاء فِى خاتم النبوة) أُضِيفَ إلى النبوةِ لدلالته عليها.

(٥) الحديث أخرجه الشيخان والمصنف فِى الجامع وغيرهم.

(٦) قوله (أبو الرجاء) ساقطٌ فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار.

بِى خَالَتِى إِلَى النَّبِىّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِى وَجِعٌ[1] فَمَسَحَ رسولُ اللهِ ﷺ رَأْسِى[2] فَدَعَا[3] لِى بِالْبَرَكَةِ فَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ[4] وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ[5] فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرّ[6] الْحَجَلَةِ ⊙

[7]١٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُدَّةً حَمْرَاءَ[8] مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ ⊙

---

(١) قوله (وجِعٌ) بكسر الجيم أى متألم وقيل مريض.

(٢) قوله (فمسح رسول الله ﷺ رأسِى) فلم يصبه شيبٌ كما عند البيهقىّ.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (ودعا لِى بالبركة).

(٤) قوله (فشربتُ من وَضوئه) أى مِنْ فَضْلِ وَضُوئِهِ أو مِمَّا انفصلَ من أعضاءِ وَضُوئه طلبًا لبركته. كذا فِى شرح المصابيح للبيضاوِىّ.

(٥) قوله (بين كتفيه) أى تقريبًا وإلَّا فالخاتمُ كان على التحديد عند أعلى كتفه الأيسر.

(٦) قوله (مثل زِرّ) الزِرُّ وقيل الرِزّ بتقديم الراء على الزاى واحدُ الأزرارِ التِى يشد بها الكِلَلُ والستور على ما يكون فِى حجلة العروس و(الحَجَلَةُ) بالتحريك بيتٌ كالقبة يُسْتَرُ بالثيابِ كما فِى نهاية ابنِ الأثير وقيل الحجلةُ الطائرُ وزرها بيضها.

(٧) الحديثُ أخرجه مسلم والحاكم وابن حبان وغيرهم والترمذىُّ فِى الجامع وقال حسن صحيح اهـ ولكن فيه عنده أيوبُ بنُ جابرٍ مُتكَلَّمٌ فيه ولعل مراده أنه صحيحٌ لغيره فإنه مَرْوِىٌّ عن سماك أيضًا من طريق شعبة وحسن بن صالح وإسرائيل اهـ

(٨) قوله (غدة حمراء) أى لون جلدها أحمر والغدة والغُدرة الجسمُ المُدور الذِى يوجد فِى اللحم وجمعها غُدد. وما قيل من أنها كانت سوداء فبالنسبة لما فيها

[1]١٨- حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ عَنْ جَدَّتِهِ رُمَيْثَةَ **قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الْخَاتَمَ الَّذِى بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ يَقُولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَوْمَ مَاتَ اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ**[2] ⊙

[3]١٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّىُّ وَعَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وُلْدِ[4] عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ **قَالَ كَانَ عَلِىٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ[5] بِطُولِهِ وَقَالَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ** ⊙

وحواليها من الشعر.

(١) الحديثُ أخرجه أحمدُ وقال الذهبيُّ هذا إسناد صالحٌ وصححه ابنُ منده اهـ وقال الهيثميُّ فِى مجمع الزوائد رواه أحمدُ بنحوه والطبرانِىُّ فِى الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير شيخِهِ وهو ثقةٌ اهـ

(٢) قوله **(اهتزَّ له عرشُ الرحمن)** أى تحرَّكَ من هزرت الشىءَ فاهتزَّ حركتَهُ فتحرَّكَ أى سرورًا واستبشارًا وفرحًا بقدوم عروج روحه وإعلامًا للملائكة بفضيلته.

(٣) الحديثُ سبقَ الكلامُ عنه فِى البابِ الأولِ وأنَّ له شواهدَ وأنَّ الحافظَ أحمد بن الصديق مالَ إلى تصحيحِهِ.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أبى نزار **(من وَلَدِ)** بفتح الواو.

(٥) قوله **(فذكر الحديث)** أى المذكورَ فِى البابِ الأول.

٢٠[1] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ حَدَّثَنِي عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ **قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا زَيْدٍ ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي عَلَى الْخَاتَمِ قُلْتُ وَمَا الْخَاتَمُ[2] قَالَ شَعَرَاتٌ[3] مُجْتَمِعَاتٌ[4]** ⊙

٢١[5] - حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ الْخُزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي بُرَيْدَةَ **يَقُولُ جَاءَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ**

---

(١) الحديث أخرجه أحمد وصححه ابنُ حبان والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ ووافقه الذهبيُّ.

(٢) قوله **(وما الخاتم)** أي ما قدرُهُ وهيئتُهُ.

(٣) قوله **(شعرات)** جمع مؤنث سالم لشعرة وهو جمع قلة.

(٤) قوله **(مجتمعات)** أي ذو شعرٍ مجتمعٌ.

(٥) الحديثُ أخرجه أحمدُ وقال الهيثميُّ رجال أحمد رجال الصحيح اهـ ورواه ابنُ سعد فِي الطبقاتِ وأبو نعيم فِي تاريخ أصبهان ودلائل النبوة والحاكمُ المستدرك وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم اهـ قال وله شاهدٌ من حديث ابن عباس عن سلمان صحيحٌ على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ

حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ بِمَائِدَةٍ(١) عَلَيْهَا رُطَبٌ(٢) فَوَضَعَهَا(٣) بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا سَلْمَانُ مَا هَذَا قَالَ صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ فَقَالَ ارْفَعْهَا(٤) فَإِنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ قَالَ فَرَفَعَهَا فَجَاءَ الْغَدَ بِمِثْلِهِ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ(٥) ﷺ فَقَالَ مَا هَذَا يَا سَلْمَانُ فَقَالَ هَدِيَّةٌ لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ابْسُطُوا(٦) ثُمَّ نَظَرَ إِلى الخَاتَمِ على ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَآمَنَ بِهِ وَكَانَ لليَهُودِ فَاشْتَرَاهُ رَسُولُ اللهِ(٧) ﷺ بِكَذَا وكَذَا دِرْهَمًا عَلَى أَنْ يَغْرِسَ لَهُمْ نَخِيلًا فَيَعْمَلُ سَلْمَانُ

---

(١) قولُهُ **(بمائدة)** المائدةُ الخوانُ ونحوُهُ إذا كان عليه طعامٌ.

(٢) قوله **(عليها رطب)** لا يُنَافِي أن يكونَ عليها شىءٌ ءَاخَرُ والرُّطَبُ ثمرُ النَّخلِ إذا أدرك ونضج وصار بحيثُ يُعصَرُ قبل أن يصير تمرًا.

(٣) فِى روايةِ أَبِى نزارٍ **(فوُضعتْ)**.

(٤) قوله **(ارْفَعْها)** أى عَنّى وأراد بقوله **(إنا لا نأكل الصدقةَ)** نفسَهُ ﷺ.

(٥) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(بين يديه ﷺ)**.

(٦) قوله **(ابسطوا)** وبالباء وبالمهملتين أى ابسطوا الأيدِى إلى الطعام أىْ وأكلَ ﷺ معهم وفِى بعضِ النسخ انشطوا بالنون والشين المعجمة من النشاطَ ضد الكسل.

(٧) قوله **(فاشتراه ﷺ)** أى كان سببًا لمكاتبته سيدَهُ وصيرورته حُرًّا فكأنه اشتراه فأعتقه.

فِيــهِ حَتَّى يُطْـعِـمَ[1] فَغَرَسَ رسُولُ اللهِ ﷺ النَّخْلَ[2] إِلَّا نَـخْلَـةً واحِـدَةً غَرَسَها عُمَرُ[3] فَحَمَلَتِ النَّخِيلُ مِنْ عَامِهَا وَلَمْ تَحْمِلْ نَخْلَةٌ[4] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا شَأْنُ هَذِهِ فَقَالَ عُمَرُ يا رَسُولَ اللهِ أَنَا غَرَسْتُهَا فَنَزَعَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَغَرَسَهَا فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهِ[5] ⊙

[6]٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَضَّاحِ حَدَّثَنَا أَبُو

---

(١) قوله **(بكذا وكذا درهمًا على أن يغرس لهم نخيلًا فيعمل سلمانُ فيه حتى يُطْعِمَ)** فيه نَدْبُ إعانةِ المُكاتَبِ وجوازِ الكتابةِ بالمال وغرس النخل لكنْ إنْ قُيِّدَ له مدةٌ معلومةٌ ويُشْكِلُ أنه فِي الحديثِ لم يُقَيَّدْ لهُ بمدةٍ معلومةٍ قال بعضهم إنه يَحْتَمِلُ أن يكونَ مالكُهُ امتنع عن مكاتبته إلا بذلك المجهول فأذِنَ له ﷺ بذلك اهـ قلتُ لِمَ لا تكونُ هذه خصوصيةً لسلمان كالخصوصية التِي كانتْ لبَرِيرةَ حين شرطَ أهلُها على السيدة عائشة حين أرادتْ شراءَها لتعتقها أن يكون الولاءُ لهم وكالخصوصية التِي جعلها رسول الله ﷺ لِمَنْ قال له يومَ عيدِ الأضحى إنَّ عندِي عناقًا جذعةً خيرٌ مِنْ شَاتَيْ لَحْمٍ فهل تجزِي عنّي قال نعم ولن تجزِي عن أحدٍ بعدَكَ اهـ والله أعلم.

(٢) فِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار **(فغرس رسول الله ﷺ النخلَ له إلخ)**.

(٣) قوله **(غرسها عمر)** ذِكْرُ النخلة التِي غرسها عمر فِي هذه الرواية مخالف لغيرها فإنه لا ذكر لها فيها.

(٤) فِي بعضِ النسخ **(ولم تحمل نخلةُ عمرَ)**.

(٥) فِي بعض النسخ **(فحملتْ من عامها)**.

(٦) الحديثُ أخرجه من أكثر من طريقٍ أحمدُ والبخاريُّ فِي التاريخ الكبير وغيرهما وبشرُ بن الوضاح صدوقٌ وبقية رجاله ثقاتٌ كما فِي التقريب وسكتَ عنه الحافظُ فِي الفتحِ.

عَقِيلٍ الدَّوْرَقِيُّ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ[١] قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِى عَنْ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِى خَاتَمَ النُّبُوَّةِ فَقَالَ كَانَ فِى ظَهْرِهِ بَضْعَةً[٢] نَاشِزَةً[٣] ⊙

٢٣[٤] - حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِى أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَدُرْتُ هَكَذَا مِنْ خَلْفِهِ فَعَرَفَ الَّذِى أُرِيدُ فَأَلْقَى الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الْخَاتَمِ عَلَى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الْجُمْعِ[٥] حَوْلَهَا خِيلَانٌ[٦] كَأَنَّهَا الثَّآلِيلُ[٧] فَرَجَعْتُ حَتَّى اسْتَقْبَلْتُهُ فَقُلْتُ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ وَلَكَ فَقَالَ الْقَوْمُ أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ نَعَمْ وَلَكُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ﴿ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴿١٩﴾ ﴾ ⊙

---

(١) قوله (عن أبى نضرة) هو العَوَقِىُّ بعينٍ مهملةٍ مفتوحةٍ فواوٍ مفتوحة فقاف المنذر ابن مالك بن قطعة العبدِىّ.

(٢) قوله (كان فِى ظهره بَضعةً) البَضْعَةُ بالفتحِ القِطْعَةُ منَ اللحمِ وقد تُكْسَرُ.

(٣) قوله (ناشزة) أى مرتفعة.

(٤) الحديثُ أخرجه مسلمٌ وابنُ حبانَ وأحمد وغيرهم.

(٥) قوله (مثلَ الجُمْعِ) بضم الجيم بمعنَى المجموع يريدُ مثلَ جُمْعِ الكفّ وهو أن تُجمعَ الأصابعُ وتُضَمُّ أى على هيئته لكن أصغر منه على قدر بيضة الحمامة.

(٦) قوله (خيلان) جمع خال وهو الشامة.

(٧) قوله (الثآليل) جمع الثُّؤْلُول وهو الحبة التِى تظهر فِى الجلد كالحمصة أو أصغر.

بَابُ مَا جَاءَ فِى شَعرِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[1]٢٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ كَانَ شَعرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى نِصْفِ أُذُنَيْهِ** ⊙

[2]٢٥ – حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِىّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى الزّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الْجُمَّةِ وَدُونَ الْوَفْرَةِ**[3] ⊙

[4]٢٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو قَطَنٍ[5] حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسحق عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ **قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ**

---

(١) الحديثُ أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما. ولا ينافيه ما رواه الشيخان عن البراء رضِىَ الله عنه أنَّ شعر رسول الله ﷺ كان يضربُ إلى منكبيه فإنَّ كلامَ أنسٍ محمولٌ على معظم شعره ويبيّنُ هذا ما يأتِى بعد حديثٍ عن البراء.

(٢) الحديثُ رواه أيضًا المصنفُ فِى جامعه أبو داودَ وابنُ مَاجَهْ والتّرْمِذِيُّ فِى الجامعِ وانفردَ عبدُ الرحمنِ بنُ أبِى الزناد عنْ سائرِ أصحابِ هشامٍ بزيادةِ ذِكْرِ الجُمَّةِ فِيه وقد وثَّقَهُ الترمذىُّ وضعَّفَهُ بعضُهُمْ.

(٣) قوله **(فوق الجُمة ودونَ الوَفرة)** أى لا يصل أغلبُ شعره إلى المنكب ولكنه يَنْزِلُ عن شحمة الأذن.

(٤) سبقَ الكلامُ على الحديثِ فِى الباب الأول.

(٥) قوله **(حدثنا أبو قَطَن)** هو عمرو بن الهيثم القطعىُّ وَثَّقَهُ أحمدُ.

الْمنْكبَيْنِ وَكَانَتْ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ[1] ⊙

[2]٢٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسٍ كَيْفَ كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ وَلَا بِالسَّبِطِ كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ⊙

[3]٢٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِى عُمَرَ الْمَكِّىُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ[4] عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أُمّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِى طَالِبٍ قَالَتْ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا مَكَّةَ قَدْمَةً وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ[5] ⊙

---

(١) قوله (تضرب شحمةَ أُذُنَيْهِ) معناه أنَّ معظمها يصل إلى شحمة أذنيه والمستدق منها يصل إلى المنكبين أو أنَّ الجُمَّة استعملت هنا بمعنى الشعر مطلقًا.

(٢) الحديثُ أخرجه الشيخان وغيرهما.

(٣) الحديثُ أخرجه الترمذيُّ فِى الجامع وأبو داود وابن ماجهْ وأحمد وغيرهم وحسَّنَ الحافظُ إسناده فِى الفتح وقال رجاله ثقاتٌ اهـ

(٤) قوله (ابن أبِى نَجِيح) بفتح النون وكسر الجيم وبالحاء المهملة فِى ءاخرِهِ هو أبو يسار عبدُ الله بن أبِى نجيحٍ يسارٍ المكىُّ مولَى ءَالِ الأخنسِ الثَّقَفِىّ معدودٌ فِى المدلسين.

(٥) قوله (غدائر) هِىَ جمع غديرة وهى الذُّؤابة أى الطائفة المجموعة من الشعر إذا كانت مرسلة فإن كانت ملوية فهى عقيصة. كذا فِى المصباح. وسيأتِى زيادةُ بيانٍ للمعنَى بعد حديثين إن شاء الله.

(١) ٢٩ - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ (٢) عَنْ ثَابِتٍ (٣) عَنْ أَنَسٍ **أَنَّ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ** ⊙

(٤) ٣٠- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الزُّهْرِىّ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُتْبَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْدُلُ (٥) شَعْرَهُ وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ (٦) فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَىْءٍ ثُمَّ فَرَقَ (٧) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ** ⊙

---

(١) الحديث أخرجه النسائىُّ وابنُ سعد وأحمد وغيرهم.

(٢) قوله **(مَعْمَر)** بفتحِ الميمينِ وسكونِ العينِ المهملةِ هو مَعْمَرُ بنُ راشدٍ.

(٣) قوله **(عن ثابت)** هو ثابتٌ البُنانِىُّ.

(٤) الحديثُ أخرجه الشيخان وسبق الكلام عليه.

(٥) قولُهُ **(كان يَسدلُ شعرَهُ)** السَّدْلُ أنْ يَسْدِلَ من ورائِهِ ولا يجعله فرقتينِ والفَرْقُ أن يجعلَ شعرَهُ فرقتينِ كلَّ فرقة ذؤابة.

(٦) قوله **(وكان يحبُّ موافقة أهل الكتاب فى ما لم يؤمر فيه بشىءٍ)** قالوا موافقةُ أهل الكتاب فِى ما لم ينزل عليه فيه شَىْءٌ كانتْ ائتلافًا لهم فِى أول الإسلام وموافقةً لَهُمْ على مخالفة عبدةِ الأوثان فلما أغناه الله تعالى عن ذلك وأظهر الإسلامَ خالفهم فِى أمورٍ كصبغِ الشَّيْبِ وغيرِ ذلك اهـ

(٧) قوله **(ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه)** ألقَى شعر رأسِهِ إلى جانبيه ولم يَدَعْ منه شيئًا على جبهته. كذا فِى الفتح.

[1]٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَافِعٍ الْمَكّىّ عَنِ ابْنِ أَبِى نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أُمّ هَانِئٍ **قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَا ضَفَائِرَ[2] أَرْبَعٍ** ⊙



(١) الحديثُ تقدَّمَ الكلام عليه وهو حديث حسن كما قال المصنف فِى الجامع والحافظُ فِى الفتح.

(٢) قولها رضى الله عنها **(ضفائر)** سبق بيان معنَى الغديرة والضفيرة والفرق بينهما. وقال الحافظُ فِى الفتح الغدائرُ هِىَ الذوائبُ والضفائرُ هِىَ العقائصُ فحاصلُ الخبرِ أنَّ شعرَهُ ﷺ طالَ حتى صارَ ذوائبَ فَضَفَرَهُ أربعَ عقائصَ وهذا محمولٌ على الحال التِى يبعد عهدُهُ بتعهدِهِ شعرَهُ فيها وهى حالةُ الشغل بالسفر ونحوه اهـ

بَابُ مَا جَاءَ فِى تَرَجُّلِ[1] رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ⊙

[2]٣٢- حَدَّثَنَا إِسْحٰقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا حَائِضٌ** ⊙

٣٣ [3]- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ هُوَ الرَّقَاشِىُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ وَتَسْرِيحَ لِحْيَتِهِ بالماءِ[4] وَيُكْثِرُ الْقِنَاعَ[5] حَتَّى كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ[6]** ⊙

---

(١) قوله (فِى ترجل إلخ) الترجُّلُ والتَّرجيلُ تسريحُ الشعرِ وتنظيفُهُ وتحسينُهُ.

(٢) الحديثُ أخرجه مالكٌ فِى الموطإ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرهم.

(٣) الحديث رواه ابنُ سعدٍ أيضًا وفِى سندِهِ يزيد بن أبان الرقاشِىُّ وهو صالح زاهد إلا أنه ضعيف فِى الحديث ولكنه رُوِىَ من طريق الحسن بن دينار عن قتادة عن أنس أيضًا والحسن بن دينار ضعيفٌ كذلك. وسكت عنه الحافظ فِى الفتح.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار لفظُ (بالماء) ساقطٌ.

(٥) قوله (يكثر القناع) القِنَاعُ خرقة يُغَطَّى بها الرأس بعد دهنه.

(٦) قوله (كأنه ثوبُ زيَّات) أى بحيثُ لا يكونُ الثوبُ مستقذرًا وقال بعضهم المرادُ بهذا الثوبِ القناعُ نفسُهُ لأنه ﷺ كان أنظفَ الناسِ ثوبًا.

[1]٣٤- حَدَّثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِىّ حَدَّثنَا أَبُو الْأَحْوَصِ[2] عَنْ أشعثِ بْنِ أَبِى الشَّعْثَاءِ[3] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ إِنْ[4] كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ[5] فِى طُهُورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ وَفِى تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ وَفِى انْتِعَالِهِ إِذَا انْتَعَلَ** ⊙

[6]٣٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ **قَالَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عن التَّرَجُّلِ إِلَّا غِبًّا**[7] ⊙

---

(١) الحديثُ رواه السّتَّةُ. وقال النوويُّ قاعدة الشرع المستمرةُ استحباب البداء باليمين فِى كلّ ما كان من باب التكريم والتزيين وما كان بضدهما استُحِبَّ فيه التياسر اهـ

(٢) قوله **(أبو الأحوص)** هو بالحاء والصاد المهملتين واسمُهُ سلام بن سليم الحنفِىُّ.

(٣) أبو الشعثاء اسمُهُ سليمُ بنُ الأسودِ المحاربِىُّ.

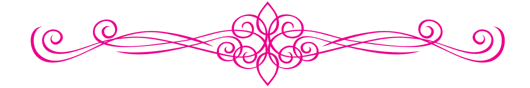
(٤) قولها رضِىَ الله عنها **(إن كان رسول الله ﷺ إلخ)** أى إنَّهُ كان فإنْ مخففةٌ من الثقيلة.

(٥) قولها رضِىَ الله عنها **(لَيُحِبُّ التيمُّنَ)** أيِ الابتداء فِى الأفعال باليد اليمنَى والرجل اليمنَى والجانب الأيمن.

(٦) الحديث رواه المصنف فِى جامعه وقال إنه حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه النسائىُّ وأحمد وابن حبان.

(٧) قوله **(غِبًّا)** يقال غبَّ الرجل إذا جاء زائرًا بعد أيام والمرادُ هنا الترجُّلُ وقتًا مع تركِهِ وقتًا ومثلُهُ الادّهانُ لأنَّ إدامتَهُ تُشعر بمزيدِ الإمعانِ فِى الزينةِ قال البغوىُّ فِى شرح السنة فكَرِهَ النبىُّ ﷺ الإفراطَ فِى التنعم من التدهين والترجيل وفِى معناه=

[1]٣٦- حَدَّثَنَا الْحَسَـنُ بْنُ عَرَفَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّـلَامِ بْنُ حَرْبٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ[2] عَنْ أَبِى الْعَـلَاءِ الْأَوْدِىّ عَنْ حُـمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىّ ﷺ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبًّا** ⊙



= مظاهرةُ اللباس على اللباس والطعامِ على الطعام على ما هو عادةُ الأعاجم وأمر بالقصد فِى جميعِ ذلك وليس معناه تركَ الطهارةِ والتنظفِ فإنَّ النظافةَ من الدّين اهـ

(١) الحديثُ حسنُ الإسنادِ كما ذكرَ الحافظُ العراقِىُّ فِى المغنِى ورواه أبو داود والنسائىُّ وأحمد وغيرهم.

(٢) قوله **(يزيد بن أَبِى خالد)** هكذا ذُكِرَ اسمُهُ فِى نسخةِ الأصلِ وفِى باقِى نسخِ الشمائل والصوابُ **(يزيد أَبِى خالد)** فإن أبا خالد كنية يزيد بن عبد الرحمن الدالانىّ الكوفىّ الراوِى عن أَبِى العلاء الأودىّ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى شَيْبِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ⊙

٣٧[٣]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ[٤] إِنَّمَا كَانَ شَيْبًا فِى صُدْغَيْهِ[٥] وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ خَضَبَ بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ[٦] ⊙

٣٨[٧]- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ وَيَحْيَى بْنُ مُوسَى قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا عَدَدْتُ فِى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِحْيَتِهِ إِلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ ⊙

٣٩[٨]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ

---

(٣) الحديثُ رواه البخاريُّ وغيرُه.

(٤) قوله (لم يبلغ ذلك) أى لم يكن مقدار ما فِى شعره من الشيب ما يحتاج إلى خضاب.

(٥) قوله (فِى صُدغَيْهِ) الصُّدْغُ ما بين العين والأذن ويُسَمَّى الشعرُ النابتُ عليه صُدْغًا أيضًا وهو المرادُ هنا. ولم يكن الشيب فِى صدغيه ﷺ فقط إنما كان فِى عنفقته وفِى رأسِهِ أيضًا بحيث لم يبلغْ مجموع ما شاب منه عشرين شعرة.

(٦) قوله (بالحناء والكتَم) أى جامعًا بينهما والحناء معروفٌ صبغُهُ أحمرُ والكَتَمُ نباتٌ باليمن صبغُهُ أسودُ يميلُ إلى الحمرة فالصبغُ بهما معًا يخرج بين السواد والحمرة.

(٧) الحديث رواه مسلم وأحمد وسكت عنه الحافظ ابنُ حجر فِى الفتح.

(٨) رواه مسلم وأحمد وغيرهما.

سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ **قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ يُسْأَلُ**[1] **عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ**[2] **وَإِذَا لَمْ يَدْهُـــنْ** معًا[3] **رُئِىَ مِنْهُ** ⊙

[4]٤٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْوَلِيدِ الْكِنْدِىُّ الْكُوفِىُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ ءادَمَ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ **قَالَ إِنَّمَا كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ** ⊙

[5]٤١- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حدثنا شَيْبَانُ عَنْ أَبِى إسحق عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ **قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ قَالَ شَيَّبَتْنِى هُودٌ**[6] **وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَعَمَّ**

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(وقد سُئلَ إلخ)**.

(٢) قوله **(لم يُرَ منه شيبٌ)** أى لأنه يجمع شعره عند الادهانِ فيختفِى الشيبُ لِقِلَّتِهِ.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(لم يَدَّهِنْ)** بتشديد الدال وكسر الهاء.

(٤) الحديث رواه ابن ماجهْ وأحمد وصححه ابن حبان وقال البوصيرىُّ فِى مصباح الزجاجة هذا إسنادٌ صحيحٌ رجاله ثقاتٌ اهـ

(٥) الحديث رواه المصنف فِى جامعه وغيرُهُ وصحَّحَهُ الحاكمُ على شرط البخارىّ ولم يتعقبْهُ الذهبِىُّ. قال الحافظ أحمد بن الصديق لأنه لا يتعقبُ إلا من جهة ضعفِ الرجالِ أما الاضطراب كما هنا فلا يعرج عليه اهـ أى فالحديثُ عنده مضطربُ الإسناد وقد ذَكَرَ كثيرًا من الاختلاف الذِى فِى رواياتِهِ أبو نعيم فِى الحلية والبزار واستوعبه الدارقطنِىُّ فِى العلل فأطال ومِنْ قَبْلِهِمْ أبو حاتم فِى العلل.

(٦) قوله **(شيبتنِى هُودٌ)** أى ما فِى سورةِ هودٍ.

يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ⊙

٤٢[١] – حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ عَلِىِّ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِى إسحق عَنْ أَبِى جُحَيْفَةَ قَالَ **قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ قَالَ قَدْ[٢] شَيَّبَتْنِى هُودٌ وَأَخَوَاتُهَا** ⊙

٤٣[٣] – حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ الْعِجْلِىِّ عَنْ أَبِى رِمْثَةَ التَّيْمِىِّ تَيْمِ الرِّبَابِ[٤] **قَالَ أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَمَعِى ابْنٌ لِى قَالَ فَأُرِيتُهُ فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ هَذَا نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ وَلَهُ شَعْرٌ[٥] قَدْ عَلَاهُ الشَّيْبُ وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ** ⊙

---

(١) الحديث رواه الحكيم الترمذىُّ وأبو نعيم فِى الحلية والكلام عليه كالكلام على الحديثِ الذِى قبله.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(قال شيبتنِى هودٌ إلخ)**.

(٣) الحديث رواه أحمد وغيره وصححه ابن حبان وابن خزيمة والحاكم وأقره الذهبىُّ وأقرهم الحافظ فِى الإصابة وغيرِها ونقل الحافظ أحمد بن الصديق ذلك واعترضَهُ بأنَّ فِى متنه اضطرابًا واختلافًا شديدًا بين رواياته بحيث لا يمكن الجمعُ بينها ثم خلص إلى القولِ فهذا اختلافٌ شديدٌ لا يمكن الجمع بينه بحال وفيه اختلاف ءاخر فِى متنه وفِى صحابيه يطول ذكره وذلك لا يكون الحديثُ معه صحيحًا أصلًا اهـ

(٤) الرِّبابُ بكسر الراء المهملة وبالموحدتين خمس قبائل تحالَفُوا فصاروا واحدةً وهم ضَبَّةٌ وثَوْرٌ وعُكْلٌ وتَيْمٌ وعَدِىٌّ وسُمُّوا بذلك لأنهم تَرَبَّبُوا أى تجمَّعُوا والنسبةُ إليهم رِبِّىٌّ.

(٥) قوله **(وله شعرٌ)** أى قليلٌ من شعره قد علاه الشيبُ.

[1]٤٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ قِيلَ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَكَانَ فِى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ قَالَ لَمْ يَكُنْ فِى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْبٌ إِلَّا شَعَرَاتٌ فِى مَفْرِقِ رَأْسِهِ[2] إِذَا ادَّهَنَ وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ ⊙



---

(١) الحديث تقدم الكلام عليه عند الكلام عن الحديثِ الثالثِ فِى هذا الباب.

(٢) فِى نسخةٍ (فِى مفرقِهِ إذا ادَّهَنَ إلخ).

بَابُ مَا جَاءَ فِى خِضَابِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[(١)]٤٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنِ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ قَالَ أَخْبَرَنِى أَبُو رِمْثَةَ **قَالَ أَتَيْتُ النَّبِىَّ**[(٢)] ﷺ **مَعَ ابْنٍ لِى فَقَالَ ابْنُكَ هَذَا**[(٣)] **فَقُلْتُ نَعَم اشْهَدْ بِهِ قَالَ لَا يَجْنِى عَلَيْكَ وَلَا تَجْنِى عَلَيْهِ**[(٤)] **قَالَ وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ**[(٥)] ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِىَ فِى هَذَا الْبَابِ وَأَفْسَرُ[(٦)] لأَنَّ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحَةَ **أَنَّ النَّبِىَّ** ﷺ **لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ** ⊙ وَأَبُو رِمْثَةَ اسْمُهُ رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبِىّ التَّيْمِىُّ[(٧)] ⊙

---

(١) الحديث تقدم الكلام عليه عند الكلام على الحديثِ الذى قبل الحديثِ السابقِ له.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(أتيتُ رسولَ الله ﷺ)**.

(٣) لفظُ **(هذا)** ساقطٌ فِى نسخة أبِى نزار.

(٤) قوله **(لا يجنِى عليك ولا تجنِى عليه)** أى لا تُؤاخَذُ بذنبِهِ ولا يُؤاخَذُ بذنبك.

(٥) قوله **(أحمر)** أى مائلًا إلى الحمرة كما يكون الشيبُ فِى ابتدائه وقال بعضٌ أى مخضوبًا.

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(وأفسره)**.

(٧) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(وأبو رمثة التيمىُّ اسمه رفاعة بن يثربىّ)**. هكذا قال الترمذىُّ هنا وقال ابن عبد البر فِى الاستيعاب اختُلِفَ فِى اسمِهِ اختلافًا كبيرًا فقيل حبيب بن حيان وقيل حيان بن وهب وقيل رفاعة بن يثربِى وقيل عمارة بن يثربِىّ بنِ عوفٍ وقيل يثربِىّ بن عوف اهـ

٤٦[١]- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ **قَالَ سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ[٢] نَعَمْ** ⊙ وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عُثْمَانَ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ فَقَالَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ[٣] ⊙

٤٧[٤]- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هرون حدثنا النَّضْرُ بْنُ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى جَنَابٍ عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ عَنِ الْجَهْدَمَةِ امْرَأَةِ بَشِيرِ ابْنِ الْخَصَاصِيَةِ **قَالَتْ أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَقَدِ اغْتَسَلَ وَبِرَأْسِهِ**

---

(١) الحديثُ من رواية شريك النَّخَعِىّ وفيها وَهَمٌ من أوهامه المعروفة الموصوفِ بها وهو كثير الخطإ تغيَّرَ حفظُهُ منذ وَلِىَ القضاءَ بالكوفة قال الحافظ أحمد بن الصديق إنَّ الحفاظ خالفوه فِى إسناده ورووه عن عثمان عن أمّ سلمةَ منهم أبو عوانة وسَلَّام بن أبِى مُطيع وإسرائيل وأبو معاوية ونصير بن أبِى الأشعث اهـ أى فالحديث من مسند أمّ سلَمةَ وسيأتِى ذلك إن شاء الله مع بعضِ ألفاظِهِ.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(فقال نعم)**.

(٣) قوله **(فقال عن أم سلمة)** أىْ فالحديثُ من مسند أم سلمة كما روى البخارىُّ وغيره عن عثمان بن عبد الله بن موهب أنه دخل على أم سلمة قال فأخرجت إلينا شعرًا من شعر النَّبِىّ ﷺ مخضوبًا اهـ ورواية شريكٍ شاذَّةٌ لا تنهض دليلًا على أنَّ رسولَ الله ﷺ قد خضب.

(٤) رواه أيضًا ابنُ منده فِى الصحابة من طريق أبِى جَنابٍ وفِى إسنادِهِ النضر بن زرارة قال فِى التقريب مستورٌ اهـ وفيه أيضًا أبو جَنابٍ يحيى بن أبِى حية قال فِى التقريب ضعَّفُوهُ لكثرةِ تدليسِهِ اهـ وقال الهيثمىُّ فِى المجمعِ رواه الطبرانِىُّ وفيه أبو بكر الداهرىُّ وهو ضعيفٌ اهـ

رَدْعٌ أَوْ قَالَ رَدْغٌ[١] مِنْ حِنَّاءٍ * شَكَّ فِى هَذَا الشَّيْخُ[٢] ⊙

[٣]٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[٤] أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَخْضُوبًا[٥] ⊙

---

(١) قوله (وفِى رأسه ردعٌ أو قال ردغٌ) الردعُ بالمهملاتِ الصبغُ وبمعجمةٍ طينٌ كثيرٌ ومن هنا قال القسطلانِىُّ اتفق المحققون على أنَّ الردغ بالمعجمةِ وَهْمٌ وغلطٌ فِى هذا الموضعِ اهـ

(٢) قوله (شكَّ فِى هذا الشيخُ) الشكُّ هو لإبراهيمَ بنِ هرون.

(٣) الحديثُ فِى إسناده عمرو بن عاصم صدوقٌ فِى حفظِهِ شىءٌ كما فِى التقريب وفيه حميد الطويل وهو مدلس عن أنس كما تقدم. قال الحافظ أحمد بن الصديق هذا أثر غريبٌ والمعروفُ عن أنس إنكارُهُ لخضاب رسولِ اللهِ ﷺ كما ورد عنه من طرق اهـ قلتُ إلا أن يُحمَلَ الخضابُ على تَغَيُّرِ الشعر من الطيبِ فقد جزم به أنسٌ اهـ

(٤) قوله (عبد الله بن عبد الرحمن) هو أبو محمد الدارمىُّ الحافظُ المُتْقِنُ صاحبُ المُسند.

(٥) قوله (مخضوبًا) لكن قد صحَّ عن أنسٍ أنه نفَى أن يكون رسولُ الله ﷺ قد خَضَبَ وتقدَّمَ فِى البابِ قَبْلَهُ. ورَوَى ابنُ سَعْدٍ عن كَهْمَس بنِ عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ وابنِ عمرَ وغيرِهِما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خَضَبَ وجَمَعَ بعضُهُمْ بين الرواياتِ بأنَّ الخضابَ كان بالطِّيبِ كما رُوِىَ عن أنسٍ عند الحاكم وكما ثبتَ فِى صحيحِ البخارىّ من حديثِ أنسٍ بأنه احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ اهـ وهذا قوىٌّ يصلحُ للجمع بين رواياتِ أنسٍ ولكنه لا يصلح للجمع بين كلِّ الرواياتِ لأنَّ فِى بعضِ ألفاظِها التصريحَ بأنَّ الخضابَ كان بالحِنَّاءِ والكَتَمِ وفِى بعضِها بكونه بالصفرةِ ولذلك قال النووىُّ رحمه الله والمختار أنه خضب فِى وقتٍ لِمَا دلَّ عليه حديثُ ابنِ عمرَ =

٤٩ - [(١)] قَالَ حَمَّادٌ وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ **قَالَ رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَخْضُوبًا** ⊙



=فِي الصحيحين ولا يمكن تركه ولا تأويله وتَرَكَهُ فِي معظم الأوقاتِ فأخبرَ كلٌّ بما رأى وهو صادقٌ اهـ

(١) الحديثُ فِي إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل صدوقٌ فِي حديثه لِينٌ ويقال تغير بأخرة كما فِي التقريب ولكنه يعتضد بما قبله وبآثارٍ رُوِيَتْ بمعناه فِي البابِ عن يحيى بن عباد وعكرمة بن خالد وعثمان بن حكم ذكرها ابنُ سعد فِي الطبقات وتقدم وجهُ الجمعِ بين الرواياتِ وقال بعضُهُمْ قد تكونُ هذِهِ الشعراتُ خُضِبَتْ عند أنسٍ وغيرِهِ بعد انفصالِهَا عن رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ بالحلق لا قبل ذلك. والله أعلم.

بَابُ مَا جَاءَ فِى كُحْلِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

٥٠[١] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِىُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىُّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ[٢] ﷺ قَالَ اكْتَحِلُوا بِالْإِثْمِدِ[٣] فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ[٤] وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ[٥] ⊙ وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا[٦] كُلَّ لَيْلَةٍ[٧] ثَلَاثَةً فِى هَذِهِ

---

(١) الحديثُ أخرجه أبو داود الطيالسِىُّ فِى مسنده وغيره وفيه عَبَّاد بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة ابنُ منصور قال فِى التقريب صدوقٌ رُمِىَ بالقدر وكان يُدَلِّسُ وتغيَّرَ بأَخَرَة اهـ وفِى هذا الحديثِ أسقطَ اثنينِ فقد رَوَى العقيلِىُّ عنه أنه رَوَى الحديثَ حين سأَلَهُ عنه يحيى بن سعيد القطان قائلًا حدثنِى ابنُ أبِى يحيى عن داود بن حصين عن عكرمةَ عن ابنِ عباس فأسقطَ ابنَ أبِى يحيى وهو إبراهيمُ بن محمد بن أبِى يحيى الأسلمىُّ شيخُ الشافعىّ ضعيفٌ وأسقطَ داودَ بنَ حصين وهو ثقةٌ إلا فِى عكرمة كما فِى التقريب. ولكن للحديثِ طرقٌ وشواهِدُ.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (أَنَّ النبِىَّ ﷺ).

(٣) قوله (بالإثمد) الإثمِدُ حجرُ الكحلِ المعروفُ يُدَقُّ ولونه أسود يضرب إلى الحُمرة ويقال له أيضًا الكحلُ الأصفهانِىُّ.

(٤) قوله (يجلُو البصرَ) بدفع الموادّ الرديئةِ المنحدرة إلى العين.

(٥) قوله (ويُنبتُ الشعر) أى ينبتُ هُدب العين.

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (يكتحل بها إلخ).

(٧) قوله (كلّ ليلة) اكْتَحَلَ ﷺ فِى الليل لأنَّ الكحل أبقَى فِى العينِ وأمكنُ فِى السّرايةِ إلى طبقاتها.

وَثَلاثَةً فِي هَذِهِ ⊙

٥١[(١)]- حَدَّثَنَا عبدُ اللهِ بنُ الصَّبَّاحِ الهَاشِمِيُّ البصريُّ حَدَّثَنَا عبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى أَخْبَرَنا إسْرَائِيلُ بنُ يُونُسَ عن عَبَّادِ بنِ مَنْصُورٍ (ح)[(٢)] وَحَدَّثنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هرون أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ كَانَ النَّبِيُّ[(٣)] ﷺ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ ينامَ ثَلاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هرون فِي حَدِيثِهِ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا[(٤)] عِنْدَ النَّوْمِ ثَلَاثًا فِي كُلِّ عَيْنٍ** ⊙

٥٢[(٥)]- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ[(٦)] قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ** ⊙

---

(١) الحديثُ سبق تخريجه فِي الذِى قبله.

(٢) قوله (ح) تحويلٌ من إسنادٍ إلى إسنادٍ ءاخرَ كما فِي شرحِ مسلمٍ للنوويّ.

(٣) فِي نسخةِ روايةِ أَبِي نزار **(كان رسول الله يكتحلُ قبلَ أن ينامَ بالإثمد ثلاثًا فِي كلِّ عينٍ)**.

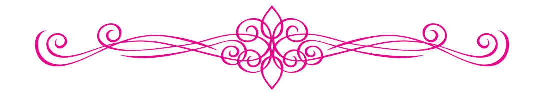
(٤) فِي نسخة روايةِ أَبِي نزار **(يكتحل بها إلخ)**.

(٥) الحديثُ رواه ابنُ ماجهْ وسكتَ عنه الحافظُ فِي الفتح.

(٦) لفظُ **(هو ابن عبد الله)** ساقطٌ فِي نسخةِ روايةِ أَبِي نزار.

[(1)] ٥٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[(2)] حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الْإِثْمِدُ يَجْلُو[(3)] الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ[(4)] الشَّعرَ** ⊙

[(5)] ٥٤- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بِالْإِثْمِدِ فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعرَ** إلى ⊙



(١) الحديث رواه المصنف فِي جامعه وأبو داود والنسائىُّ وابنُ ماجهْ وغيرهم وصَحَّحَهُ ابنُ حبانَ والحاكمُ ووافقه الذهبِىُّ.

(٢) لفظُ **(بن سعيد)** ساقطٌ فِي نسخةِ روايةِ أَبِى نزار.

(٣) **(يَجلو البصَرَ)** أى يزيد نور العين بدفعِهِ المواد الرديئة المنحدرة من الرأس.

(٤) **(يُنْبِتُ الشَّعرَ)** أى هدبَ العينِ لأنه يقوّى طبقاتها.

(٥) هذا الحديثُ ساقطٌ فِي نسخة الأصل موجودٌ فِي نسخةِ روايةِ أَبِى نزار وغيرِها. رواه ابنُ ماجَهْ والحاكمُ فِي المستدرك وصَحَّحَهُ ووافقه الذهبِىُّ وسكتَ عنه الحافظ فِي الفتح. وفِي إسناده عثمان بن عبد الملك اخْتُلِفَ فيه فقال أبو حاتم مُنْكَرُ الحديثِ وقال أحمد ليس بذاك وقال ابنُ معين ليس به بأس وذكره ابن حبان فِي الثقات اهـ

بَابُ مَا جَاءَ فِى لِبَاسِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[1]٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى وَأَبُو تُمَيْلَةَ وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ **قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ**[2] ⊙

٥٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ **قَالَتْ كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقَمِيصُ** ⊙

٥٧- حَدَّثَنَا زِيَادُ[3] بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِىُّ حَدَّثَنَا أَبُو تُمَيْلَةَ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ **قَالَتْ كَانَ**

---

(١) الحديثُ برواياته هذه واللتينِ بعدَها أخرجه المصنفُ فِى الجامعِ من هذه الوجوهِ ورواه أحمدُ وأبو داودَ وابن ماجهْ والحاكمُ من طريق أبِى تُمَيْلَةَ وصحَّحَ إسنادَهُ ووافقه الذهبِىُّ.

(٢) قوله **(القميص)** أى لأنه أستر للبدن من الاقتصار على الإزار والرداء. ورَوَى ابنُ سَعْدٍ فِى الطبقات أنَّ قميصه ﷺ كان قطنًا قصير الطول والكمين اهـ وفِى تاج العروس أنَّ ابن الجزرىّ وغيرَهُ قالوا القميص ثوبٌ محيطٌ بكُمَّينِ غير مفرج يلبسُ تحت الثياب ولا يكون إلا من قطن أو كتان وأما من الصوف فلا وفِى شرح الشمائل لابن حجر المكىّ وكأنَّ الحصرَ المذكور للغالب. انتهى ما فِى التاج.

(٣) قوله **(زياد)** بكسر الزاى وتخفيف الياء.

أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ[١] الْقَمِيصُ ⊙ قَالَ[٢] هَكَذَا قَالَ زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ فِي حَدِيثِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ أَبِي تُمَيْلَةَ مِثْلَ رِوَايَةِ زِيَادِ بْنِ أَيُّوبَ ⊙ وَأَبُو تُمَيْلَةَ يَزِيدُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ أُمِّهِ وَهُوَ أَصَحُّ[٣] ⊙

٥٨[٤]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ بُدَيْلٍ[٥] يَعْنِي ابْنَ مَيْسَرَةَ[٦] الْعُقَيْلِيَّ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ كَانَ كُمُّ قَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الرُّصْغِ[٧] ⊙

---

(١) قوله (يلبسه) أى حال كون المقصود منه اللبس.

(٢) قوله (قال) أى الترمذىُّ.

(٣) قال الترمذىُّ سمعتُ محمد بن إسمعيل البخارىَّ قال حديث ابن بريدة عن أمه عن أم سلمة أصحُّ اهـ

(٤) رواه أبو داود والمصنف فِى جامعه وقال حسن غريبٌ اهـ وسكتَ عنه الحافظ ابن حجر فِى الفتح.

(٥) قوله (عن بُدَيلٍ) هو بضمّ الباء المُوحدة وفتح الدال المهملة وسكون الياء التحتانية.

(٦) قوله (ابن ميسرة) هكذا الصوابُ وفِى نسخة الأصل ابن صليب وهو خطأ.

(٧) قوله (إلى الرصغ) الرصغ هو مفصلٌ ما بين الكف والساعد والرسغُ لغةٌ فيه وبها جاءت رواية نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

[1]٥٩- حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْم حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُشَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى رَهْطٍ[2] مِنْ مُزَيْنَةَ لِنُبَايِعَهُ وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ[3] أَوْ قَالَ زِرُّ قَمِيصِهِ مُطْلَقٌ قَالَ فَأَدْخَلْتُ يَدِى فِى جَيْبِ قَمِيصِهِ فَمَسِسْتُ الْخَاتَمَ[4] ⊙

[5]٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَرَجَ وَهُوَ مُتَّكِئٌ[6] عَلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَلَيْهِ[7] ثَوْبٌ قِطْرِىٌّ

---

(١) الحديثُ رواه أبو داود وابن ماجهْ وأحمد وغيرهم وصحَّحَهُ ابنُ حبانَ.

(٢) قوله (فِى رهط) رهطُ الرجلِ عشيرتُهُ وأهله والرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل إلى الأربعين ولا يكونَ فيهم امرأة.

(٣) قوله (لَمُطلَقٌ) أى إنَّ أزرار قميصِهِ ﷺ غير مزرورة.

(٤) قوله (فمسستُ الخاتمَ) أى للتبرك.

(٥) رواه أحمدُ وغيرُهُ ورواهُ الحارثُ بنُ أبِى أسامة عن حماد بن زيد قال الحافظ أحمد بن الصديق الظاهر أنه وَهَمٌ من الحارث بن أبِى أسامة فإنَّ الحديثَ معروفٌ لحماد بن سلمةَ رواه عنه الجمُّ الغفيرُ اهـ وقال فِى مجمع الزوائد رواه البزار ورجاله رجال الصحيح اهـ

(٦) فِى نسخةٍ (مُتوَكّئ) وفِى نسخةٍ أخرى (يَتَّكِئ).

(٧) قوله (عليه ثوب قِطْرِىّ) القِطْرِىُّ ضرب من البرود فيه حمرة وأعلام مع خشونة وقيل من حلل جياد تُحمل من البحرين إذ فيها بلد اسمها قَطَر قال الأزهرىُّ أحسبهم نسبوا إليها فقالوا ثيابٌ قِطْرِيَّةٌ بالكسر على غير قياس خفَّفُوا وكسروا =

قَدْ تَوَشَّحَ[1] بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ ⊙ وَقَالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ سَأَلَنِى يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَوَّلَ مَا جَلَسَ إِلَىَّ فَقُلْتُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ فَقَالَ[2] لَوْ كَانَ مِنْ كِتَابِكَ فَقُمْتُ لِأُخْرِجَ كِتَابِى[3] فَقَبَضَ عَلَى ثَوْبِى ثُمَّ قَالَ أَمْلِهِ[4] عَلَىَّ فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ لَا أَلْقَاكَ قَالَ فَأَمْلَيْتُ[5] عَلَيْهِ ثُمَّ أَخْرَجْتُ كِتَابِى فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ ⊙

[6]٦١- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِيَاسٍ الْجُرَيْرِىِّ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِى قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

=القافَ والأصل قَطَرِيَّةٌ محركةٌ كما قالوا فِخْذٌ أى بكسر الفاء وتسكينِ الخاء للفَخِذِ اهـ

(١) قوله (قد توشَّحَ به) أى اتخذَهُ وشاحًا يقال توشَّحَ بثوبه واتَّشَحَ به إذا أدخله تحت إبطه الأيمن وألقاه على منكبه الأيسر كما يفعل المُحْرِمُ.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (قال لو كان إلخ).

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار كلمةُ (كتابِى) ساقطةٌ وما قبلها مشكولٌ على أنه فعلٌ مضارعٌ.

(٤) قوله (ثم قال أمْلِهِ) من الإملاء وهو القراءة أى قراءة الشيخ ليكتب السامعون ويصحُّ أَمِلَّهُ بكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة.

(٥) فِى بعضِ النسخ (فأمليتُهُ).

(٦) الحديثُ له هذه الرواية والتِى بعدها. رواه المصنفُ فِى جامعه وقال حديثٌ حسن اهـ ورواه أبو داود وأحمد وغيرُهُم وصححه ابن حبان والحاكم على شرط مسلمٍ ووافقَهُ الذهبىُّ وصحَّحَهُ النووىُّ وسكت عنه الحافظ فِى الفتح.

ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا[1] سَمَّاهُ بِاسْمِهِ عِمَامَةً أَوْ قَمِيصًا أَوْ رِدَاءً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا[2] كَسَوْتَنِيهِ أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ ⊙

٦٢- حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ الْمُزَنِيُّ[3] عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ ⊙

٦٣[4]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُهُ[5] الْحِبَرَةُ[6] ⊙

٦٤[7]- حَدَّثَنَا مَحمودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أنا سُفْيَانُ الثورىُّ

---

(١) قوله (إذا استجدَّ ثوبًا) أى لبس ثوبًا جديدًا.

(٢) قوله (كما كسوتنيه) الكاف بمعنَى على أى على كِسْوَتِكَ لِى إيَّاه.

(٣) قوله (المُزَنِىّ) بضمّ الميمِ وفتح الزاىِ نسبة إلى قبيلة مُزَيْنَةَ.

(٤) رواه البخارىُّ ومسلمٌ وغيرهما.

(٥) قوله (يلبسه) حالٌ خرج به ما يفرشه ونحوه.

(٦) قوله (الحِبَرَة) بوزنِ عِنَبَة ضربٌ مِن برودِ اليمن مخططة بخطوطٍ مختلفةِ الألوان والجمعُ حِبَرٌ وحَبَرَات. وقال النووىُّ هى ثيابٌ من كتان أو قطن مُحَبَّرَةٌ أى مُزَيَّنَةٌ اهـ

(٧) الحديثُ قطعةٌ من حديثٍ اختصره المصنف هنا كما اختصره غيره من أهل الكتب الستة وفرقوه فِى أماكن ورواه مسلم والمصنف فِى جامعه وغيرهما مطولًا.

عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِى جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ **قَالَ رَأَيْتُ رسولَ اللهِ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى بَرِيقِ سَاقَيْهِ** ⊙ قَالَ سُفْيَانُ أُرَاهُ حِبَرَةً[1] ⊙

[2]٦٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ[3] أَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِى إسحق عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ **قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ فِى حُلَّةٍ[4] حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ كَانَتْ جُمَّتُهُ لَتَضْرِبُ قَرِيبًا مِنْ مَنْكِبَيْهِ** ⊙

[5]٦٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ حَدَّثَنَا

---

(١) قوله (أُراه حِبَرَة) أى أظنُّهُ حِبَرة. وإنما قال ذلك لمراعاةِ ما رُوِىَ من النهْىِ عن لبس الأحمر البحت للرجل. قال النووىُّ أباح المعصفرَ جمهور العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم وبه قال الشافعىُّ وأبو حنيفة ومالك لكنه قال غيرُها أفضلُ منها وفِى رواية عنه أنه أجاز لبسها فِى البيوت وأفنية الدُّور وكرِهَهُ فِى المحافل والأسواق ونحوها وقال جماعةٌ من العلماء هو مكروهٌ تنزيهًا وحملوا النهْىَ على هذا اهـ قال النووىُّ وأما البيهقىُّ فأتقنَ المسألةَ فقال فِى كتابه معرفة السنن نهَى الشافعىُّ الرجلَ عن المزعفرَ وأباح المعصفرَ قال الشافعىُّ وإنما رخصتُ فِى المعصفر لأنّى لم أجدْ أحدًا يحكِى عن النبىّ ﷺ النَّهْىَ عنه إلا ما قال علىٌّ رضِىَ اللهُ عنه نَهَانِى ولا أقولُ نهاكُمْ قال البيهقِىُّ وقد جاءتْ أحاديثُ تدلُّ على النَّهْىِ على العموم ثم ذكَرَ حديثَ عبدِ اللهِ بنِ عمرو بن العاص الذِى ذكره مسلمٌ ثم أحاديثَ أُخَرَ ثم قال لو بلغتْ هذه الأحاديثُ الشافعىَّ لقال بها إن شاء الله إلخ اهـ

(٢) الحديثُ رواه البخارىُّ وغيره.

(٣) قوله (خَشْرم) بفتح الخاء المعجمة وسكون الشين المثلثة يليها الراءُ مفتوحًا.

(٤) قوله (فِى حلة) الحُلَّةُ إزارٌ ورداءٌ ولا يكون إلا ثوبين من جنسٍ واحدٍ.

(٥) الحديثُ أخرجه المصنف فِى الجامعِ بهذا الإسناد ورواه أبو داود وأحمد=

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِيَادٍ وَهُوَ[1] ابنُ لَقِيطٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى رِمْثَةَ **قَالَ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ**[2] ⊙

٦٧[3]- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّان الْعَنْبَرِىُّ عَنْ جَدَّتَيْهِ دُحَيْبَةَ[4] وَعُلَيْبَةَ عَنْ قَيْلَةَ

= والحاكم وغيرهم وصحَّحَ إسناده عدةٌ منهم الحافظُ النووىُّ فِى رياض الصالحين وتقدم الكلامُ عليه واعتراضُ الحافظِ أحمد بنِ الصديق على تصحيحه فِى أواخرِ بابِ ما جاء فِى شَيْبِ رسول الله ﷺ.

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(عبيد الله بن إياد هو ابنُ لقيط)**.

(٢) قوله **(وعليه بُرْدانِ)** البُرْدُ ثوب مخطط معروف وخَصَّ بعضهم به الوَشْىَ. والبردةُ واحدةُ البُرْدِ إذا كان اسمَ جنسٍ جمعِيًّا وهِىَ أكسيةٌ يُلتحفُ بها وقال شَمِرٌ رأيتُ أعرابيًّا وعليه شبه منديلٍ من صوفٍ قد اتزرَ به فقلتُ ما تسميه فقال بردة اهـ وقال الليثُ والبُرْدُ معروفٌ من برودِ العصبِ والوَشْىِ قال وأما البُرْدَةُ فكساءٌ مربعٌ أسودُ فيه صغر تلبسُهُ الأعرابُ اهـ

(٣) الحديثُ قطعةٌ من حديثٍ طويلٍ رواه ابنُ أَبِى خيثمة وابنُ أَبِى شيبة والطبرانِىُّ فِى الكبير وله شواهد وحسَّنه ابن عبد البر والمنذرىُّ وحسَّنَ الحافظُ إسناده فِى الفتح وروى البخارىُّ فِى الأدبِ المفردِ قطعةً منه وكذا فعل أبو داود والترمذىُّ فِى جامعِهِ وقال لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان اهـ

(٤) قوله **(دُحَيْبَة)** بضمّ الدالِ المهملة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء التحتانية وبالباء الموحدة **(وعُلَيْبَة)** بوزنها. قال الحافظ أحمد بن الصديق الصوابُ عن جَدَّتَيْه صَفِيَّةَ ودُحَيْبَةَ بِنْتَىْ عُلَيْبَةَ وما وقع فِى الشمائل عن جَدَّتَيْهِ دُحَيبة وعُليبة خطأٌ لا شكَّ فيه إما مِنْ رَاوِى الشمائلِ وإما سبقُ قلمٍ منه اهـ

بِنْتِ مَخْرَمَةَ **قَالَتْ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ وَعلَيْهِ أَسْمَالُ[1] مُلاءَتَيْنِ[2] كَانَتَا بِزَعْفَرَانٍ[3] وَقَدْ نَفَضَتَا[4] وَفِى الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ** ⊙

[5]٦٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بِالْبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ لِيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ** ⊙

[6]٦٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِى شَبِيبٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ

---

(١) قوله **(أسمال)** جمع سَمَل وهو الثوبُ الخلق والإضافة للبيان.

(٢) قوله **(ملاءَتَيْنِ)** تثنيةُ مُلاءةٍ وهو كلُّ ثوبٍ لم يُضمَّ بعضُهُ لبعضٍ بخيطٍ من نسيجٍ واحدٍ. وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(مُلَيَّتَيْنِ)** تثنية مُلَيَّة وهى تصغير مُلاءة لكن بعد حذف ألفِ اللامِ بحيث تصير ملئة.

(٣) قوله **(كانتا بزعفران)** أى كانتا مصبوغتين بزعفران.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(نَفَضَتْهُ)** أى نفضتِ الأسمالُ اللونَ.

(٥) الحديثُ رواه أبو داود وفيه زيادةٌ وإنَّ خير أكحالكم الإثمد يجلو البصر ويُنبتُ الشعر اهـ واقتصرَ الترمذىُّ فِى جامعِهِ على ذكرِ جزءِ لبسِ البياضِ منه وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ واقتصرَ النسائىُّ وابنُ ماجهْ والحاكم على ذكر جزءِ الكحلِ وصحَّحَهُ ابنُ حبانَ وصحَّحَ الحاكم إسنادَهُ ووافقه الذهبىُّ.

(٦) الحديثُ رواه المصنفُ فِى جامعِهِ بهذا الإسناد وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه ابن ماجهْ والنسائىُّ والحاكم وصححه على شرط الشيخين اهـ ووافقه الذهبىُّ.

جُنْدُبٍ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَسُوا الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ**[١] **وَأَطْيَبُ**[٢] **وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ** ⊙

[٣]٧٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِى زَائِدَةَ قَالَ أَنَا أَبِى عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ خَرَجَ النَّبِىُّ**[٤] **ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ**[٥] **مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ** ⊙

[٦]٧١- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ أَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِى إِسْحَقَ عَنِ[٧] الشَّعْبِىِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَنْ أَبِيهِ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَبِسَ**

---

(١) قوله **(فإنها أطهر)** وإنما كانت أطهر لأنها تحكِى ما يصل إليها من النجاسة عينًا وأثرًا وإن قلَّ.

(٢) قوله **(وأطيب)** أىْ لدلالتها غالبًا على عدم الكِبْرِ والخُيَلاءِ.

(٣) الحديث رواه مسلمٌ والمصنف فِى جامعه وأبو داود وغيرهم.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أبى نزار **(خرج رسول الله ﷺ)**.

(٥) قوله **(وعليه مِرْطٌ)** المِرْطُ كساءٌ يكونُ مِنْ صُوفٍ وربما يكون مِنْ خَزٍّ أو غيرِهِ يلبسُهُ الرجالُ والنساءُ يُتَّزَرُ به ويكونُ رداءً.

(٦) الحديثُ رواهُ البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهما. قال الحافظ أحمد بن الصديق وهو حديثٌ مشهورٌ بل متواترٌ عن المغيرة بن شعبة اهـ

(٧) هكذا السندُ فِى نسخةِ الأصلِ وهو الموافقُ لِمَا فِى السنن الكبرى للبيهقِىّ والمعجم الكبير للطبرانِىّ وشرحِ السنةِ للبغوىّ وغيرها وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(يونس بن أبِى إسحق عن أبيه عن الشعبِىّ)** ولم أجِدْهُ كذلك فِى كتبِ السنةِ.

جُبَّةً[١] رُومِيَّةً[٢] ضَيِّقَةَ الْكُمَّيْنِ ⊙



(١) قوله (لبس جبةً) قيل هى ثوبان بينهما قطنٌ إلا أن تكون من صوفٍ فقد تكون واحدةً غيرَ محشوةٍ.

(٢) قال الحافظ أحمد بن الصديق أكثر الرواة يقولون جبة شامية اهـ وهى كذلك عند الشيخين.

بَابُ مَا جَاءَ[١] فِى صِفَةِ عَيْشِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[٢]٧٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ[٣] حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ[٤] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ **قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِى هُرَيْرَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ[٥] مِنْ كَتَّانٍ فَتَمَخَّطَ فِى أَحَدِهِمَا فَقَالَ بَخٍ بَخٍ[٦] يَتَمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِى الْكَتَّانِ لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَإِنِّى لَأَخِرُّ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ مَغْشِيًّا عَلَىَّ فَيَجِىءُ**

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(باب فِى صفة عيش رسول الله ﷺ)**. والمراد بالعيش هنا الطعام الذِى يُعاش به. قال الغزالِىُّ إنه لا طريق للنعيم الأبدِىّ إلا بالعلم والعمل ولا تحصل المواظبة عليهما إلا بسلامةِ البدن ولا تصفو سلامةُ البدن إلا بتناول مقدار الحاجة من الطعام على تكرر الأوقات ومن أكل ليتقوَّى على الطاعة فلا ينبغِى أن يخرج عن المقدار الذِى يكفيه لذلك إلى الاسترسال فيه استرسالَ البهائمِ فِى المَرْعَى فإنما هو درجةٌ إلى غيرِهِ ولا تظهر أنوارُ أهل الدرجاتِ الدينية على العبد إلا إذا وزن شهوةَ الطعام والشراب بميزان الشرع إقدامًا وإحجامًا اهـ وخيرُ قدوةٍ فِى ذلك رسولُ اللهِ ﷺ.

(٢) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع والبخارىُّ وغيرُهُما.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(قتيبة بن سعيد)**.

(٤) قوله **(عن أيوب)** هو السّخْتِيانِىُّ نسبة إلى السّخْتِيانِ وهى الجلودُ.

(٥) قوله **(ممشقان)** أى مصبوغان بالمِشْقِ بكسرِ الميمِ وهو المَغْرةُ أى الطينُ الأحمر وثوبٌ مُمَشَّقٌ أى مصبوغٌ به.

(٦) قوله **(بخٍ بخٍ)** يقال عند المدحِ لشىءٍ وإظهارِ الرضَى به ومعناه تعظيم الأمر وتفخيمه. والتكرار للمبالغة.

الْجَائِى فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِى يُرَى أَنَّ بِى جُنُونًا وَمَا بِى جُنُونٌ وَمَا هُوَ إِلَّا من جُوعٍ[1] ⊙

[2]٧٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَخْبَرَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ أَلَسْتُمْ فِى طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ[3] لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ[4] مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ[5] ⊙

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (وما هو إلا الجوع).

(٢) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع من هذا الوجهِ وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه مسلم عن أَبِى الأحوصِ به. وروى مسلمٌ وأحمدُ هذا الحديثَ من طريقِ شعبةَ عن سِماك عن النعمان بن بشير عن عمر. قال الحافظ أحمد بن الصديق وهو الأصحُّ والأصوبُ إن شاء الله اهـ

(٣) قوله (ما شئتم) أى ألستم تجدون مقدارَ ما تريدون مِنَ الطعام والشراب متنعمين فِى ذلك ومتوسعينَ.

(٤) قوله (الدَّقَلُ) هو ردِىءُ التمر وما ليس له اسمٌ خاصٌّ فلا يُجمعُ ليبسِهِ ورداءَتِهِ بل يكون منثُورًا.

(٥) وعند مسلمٍ يظل اليومَ يَلتَوِى وما يجد من الدقل ما يملأ بطنه اهـ.

[1]٧٤- حَدَّثنا قُتَيْبَةُ[2] حَدَّثَنَا جعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ[3] عَنْ مَالِكِ ابْنِ دِينَارٍ **قَالَ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ وَلَا من لَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ[4] * قَالَ مَالِكٌ سَأَلْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ مَا الضَّفَفُ قَالَ أَنْ يَتَنَاوَلَ مَعَ النَّاسِ** ⊙

[5]٧٥- حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ إِنْ كُنَّا ءَالَ مُحَمَّدٍ[6] نَمكُثُ شَهْرًا مَا نَسْتَوْقِدُ بِنَارٍ إِنْ هُوَ[7]**

---

(١) الحديثُ رواه أحمدُ وأبو الشيخ وأبو يَعْلَى وغيرُهُمْ من طريقِ قتادةَ عن أنس وهو فِي الزهد لأحمد عن مالك بن دينار عن الحسن مرسَلًا أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يشبعْ من الخبزِ واللحمِ إلا على ضفَفٍ قال مالكٌ لم أدرِ ما الضفف فسألتُ أعرابيًّا فقال عربية والإلهِ يجتمع القومُ على الطعام فيتناولونه تناولًا اهـ

(٢) فِي نسخةِ الأصلِ وبعضٍ غيرِها **(حدثنا عبدُ الله بنُ أَبِي زيادٍ حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضُّبَعِيُّ إلخ)** وفِي نسخةِ روايةِ أَبِي نزار ونسخٍ أخرى يبتدِئُ الحديثُ بحدثنا قتيبةُ من غيرِ ذكرِ شىءٍ قبلَ ذلك ولم أجدْ روايةً لعبد الله بن أبي زياد عن قتيبة فِي ما اطلعتُ عليه من كتبِ الفَنِّ نعم يَرْوِى ابنُ أَبِي زياد عن سيار ابن حاتم العَنَزِيّ وهو عن جعفر بن سليمان الضُّبَعِيّ فلعلَّ هذا مَنْشَأُ الغَلَطِ.

(٣) قوله **(الضُّبَعِيُّ)** هو بضمّ الضادِ المُعجمةِ وفتحِ الباءِ المُوَحَّدَةِ وبالعينِ المهملة منسُوب إلى ضُبَيْعَةَ بطنٍ من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

(٤) قوله **(على ضفف)** لازِمُهُ أنه لم يأكلهما وَحْدَهُ. قال ابن حجر المكّيُّ والاستثناء منقطعٌ فإنَّ أكْلَهُ مع الناس يستلزمُ عدمَ الشبع لِمَا عُلِمَ من إيثاره أصحابَهُ.

(٥) الحديثُ رواه المصنف فِي الجامع والشيخان وغيرُهُما.

(٦) قوله **(ءالَ محمدٍ)** هو يشملُهُ ﷺ بالأَوْلَى.

(٧) قوله **(إن هو إلا الماء والتمر)** أى إنْ مأكولُنا إلا الماءُ والتمر. وفِى نسخةِ روايةِ =

إِلَّا الْمَاءُ والتَّمْرُ ⊙

٧٦[١]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى زِيَادٍ حَدَّثَنَا سَيَّارٌ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى مَنْصُورٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِى طَلْحَةَ قَالَ شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْجُوعَ وَرَفَعْنَا[٢] عَنْ[٣] بُطُونِنَا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ[٤] فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ[٥] ⊙ هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِى طَلْحَةَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ⊙ وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ[٦] حَجَرٍ حَجَرٍ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ يَشُدُّ فِى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجَهْدِ[٧]

=أبى نزار (إن هو إلا الأسودان التمر والماء).

(١) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع من هذا الوجه وقال غريبٌ اهـ وسيأتِى مثلُ ذلك فِى كلامِ الترمذىّ هنا فِى ءَاخِرِ هذا الحديثِ. وفِى سنده سيار بن حاتم العنَزِىُّ قال الحافظُ فيه صدوقٌ له أوهامٌ اهـ

(٢) قوله (ورفعنا) أى الأثواب.

(٣) قوله (عن بطوننا) حرفُ عَنْ متعلقٌ بِرَفَعْنَا على تضمينِ معنَى الكشفِ.

(٤) قوله (عن حجر حجر) أى عن حجرٍ مشدودٍ لكلّ مِنَّا على بطنِهِ وكانت عادة العرب إذا خَلَتْ أجوافُهُم شدُّ الحجر على بطونهم لئلا تسترخِىَ أمعاؤهم فتثقل عليهم الحركة إذ ربطُ الحجر يشدُّ البطنَ والظهرَ فتسهل عليهم الحركة.

(٥) قوله (فرفع رسول الله ﷺ عن حجرين) هذا فِى غيرِ أيامِ المواصلةِ كما هو ظاهر إذ كان الله يطعمه فيها ويسقيه.

(٦) قوله (ورفعنا عن حجرٍ حجرٍ) حرفُ عَنْ صفةُ مصدرٍ محذوفٍ أى كشفنا عن بطوننا كشفًا صادرًا عن حجر حجر.

(٧) قوله (من الجهد) الجُهْدُ بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل المبالغة=

وَالضَّعْفِ الَّذِى بِهِ مِنَ الْجُوعِ ⊙

[1]٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ[2] حَدَّثَنَا ءادَمُ بْنُ أَبِى إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِى سَاعَةٍ[3] لَا يَخْرُجُ فِيهَا وَلَا يَلْقَاهُ فِيهَا أَحَدٌ[4] فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ خَرَجْتُ أَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنْظُرُ فِى وَجْهِهِ وَالتَّسْلِيمَ عَلَيْهِ[5] فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ عُمَرُ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَرُ قَالَ الْجُوعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذَلِكَ فَانْطَلَقُوا[6] إِلَى مَنْزِلِ أَبِى**

= والغاية وقيل هما لغتان فِى الوسع والطاقة فأما فِى المشقة والغاية فالفتح لا غير وهو المراد هنا. كذا فِى نهاية ابن الجزرىّ.

(١) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع عن البخارىّ كما هنا وقال حسنٌ صحيحٌ غريبٌ اهـ ورواه مسلمٌ وابنُ ماجهْ والبخارىُّ فِى الأدب المفرد وإبراهيمُ الحربِىُّ فِى إكرام الضيف.

(٢) قوله **(محمد بن إسمعيل)** هو البخارىُّ وهو من شيوخ الترمذىّ.

(٣) قوله **(فِى ساعة إلخ)** فِى السياقِ ما قد يشير أنَّ خروجَهُ ﷺ فِى تلك الساعةَ كان من الجَهْدِ بفتح الجيم بمعنَى المشقةِ أى من الجوع. وعند مسلم وغيره أنه خرج يومًا من الجوع فلقِىَ أبا بكرٍ وعمرَ إلخ ولعلهما قضيتان.

(٤) قوله **(ولا يلقاه فيها أحد)** أى عادةً.

(٥) قوله **(والتسليم عليه)** عطفٌ على ما قبله بحسب المعنى أى للقائه والتسليم عليه وحاصلُهُ أنَّ خروجِى ومجيئِى لأجلِ هذينِ الأمرين المعلَّلَيْنِ بالاشتياق.

(٦) قوله **(فانطلقوا)** يُفْهَمُ منه أنَّ مَجِىءَ الضيفِ إلى المُضِيفِ لا يُشترطُ فيه إذن مسبق.

الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيِّهَانِ[١] الْأَنْصَارِىّ وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ فَلَمْ يَجِدُوهُ فَقَالُوا لِامْرَأَتِهِ أَيْنَ صَاحِبُكِ فَقَالَتِ انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا الْمَاءَ[٢] فَلَمْ يَلْبَثُوا[٣] أَنْ جَاءَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُهَا[٤] فَوَضَعَهَا ثُمَّ جَاءَ يَلْتَزِمُ[٥] النَّبِىَّ ﷺ وَيُفَدّيهِ بِأَبِيهِ وَأُمّهِ[٦] ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ[٧] إِلَى حَدِيقَتِهِ فَبَسَطَ لَهُمْ سِمَاطًا ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى نَخْلَةٍ فَجَاءَ بِقِنْوٍ[٨] فَوَضَعَهُ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ أَفَلَا تَنَقَّيْتَ لَنَا مِنْ رُطَبِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّى أَرَدْتُ أَنْ تَخَيَّرُوا أَوْ تَخْتَارُوا مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ فَأَكَلُوا[٩] وَشَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ

فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ هَذَا وَالَّذِى نَفْسِى فى يده مِنَ النعيم الَّذِى تُسْأَلُونَ عَنْهُ

---

(١) قوله (أبِى الهيثم بن التيّهان) اسم أبِى الهيثم مالك والتَّيِّهان بفتح الفوقانية وكسر التحتانية المشددة وبالنون.

(٢) قولها (يستعذب لنا الماء) أى يأتينا بماءٍ عذبٍ أى من بئرٍ.

(٣) فِى نسخةٍ (فلم يلبثْ أن جاء إلخ).

(٤) قوله (يَزْعَبُها) أى يتدافع بها ويحملها لثقلها.

(٥) قوله (يلتزم) أى يُعانِقُ.

(٦) قوله (ويفديه بأبيه وأمه) أى يقول للنبىّ ﷺ فداك أبِى وأُمّى.

(٧) قوله (ثم انطلق بهم) الباء للتعدية أو للمصاحبة.

(٨) قوله (فجاء بقِنْوٍ) أى بعِذْقٍ وهو الغصنُ من النخلة فيه بُسْرٌ ورُطَبٌ وتمر.

(٩) قوله (فأكلوا) يدلُّ على ابتداء الضيف بالفاكهة قبل الطعام لأنها أسرع هضمًا وعلى المبادرة للضيف بما تيسر لا سيما إن ظنَّ احتياجه للطعام حالًا وربما يشق عليه الانتظار.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ ظِلٌّ بَارِدٌ وَرُطَبٌ[1] طَيِّبٌ وَمَاءٌ بَارِدٌ فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ لَا تَذْبَحَنَّ ذَاتَ دَرٍّ[2] فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقًا[3] أَوْ جَدْيًا[4] فَأَتَاهُمْ بِهَا فَأَكَلُوا فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ هَلْ لَكَ خَادِمٌ قَالَ لَا[5] قَالَ فَإِذَا أَتَانَا سَبْىٌ فَأْتِنَا[6] فَأُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بِرَأْسَيْنِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ فَأَتَاهُ أَبُو الْهَيْثَمِ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ اخْتَرْ مِنْهُمَا فَقَالَ يَا نَبِىَّ اللَّهِ اخْتَرْ لِى فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ إِنَّ الْمُسْتَشَارَ مُؤْتَمَنٌ[7] خُذْ هَذَا فَإِنِّى رَأَيْتُهُ يُصَلِّى وَاسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفًا فَانْطَلَقَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَهَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قَالَ فِيهِ النَّبِىُّ ﷺ إِلَّا أَنْ تَعْتِقَهُ فَقَالَ فَهُوَ[8] عَتِيقٌ فَقَالَ[9]

---

(١) قوله (ورطب) لم يذكر البُسْرَ لعدم تناولهم منه.

(٢) قوله (لا تذبحنَّ ذات درّ) قال بعضهم يُؤخَذُ من هذا إدلالُ الضيفِ على المُضيفِ الذِى يَسُرُّهُ ذلك فيقول له اطبخ كذا ولا تطبخ كذا. وذاتُ الدَّرّ هى ذات اللبن ولو فِى المستقبل بأن كانت حاملًا.

(٣) قوله (عناقًا) العَناق أنثى المعز لها أربعة أشهر.

(٤) قوله (أو جديًا) الجَدْىُ هو ذكر المعز لم يبلغ سنةً.

(٥) قوله (قال لا) فيه أنَّ خدمة الغنِىّ أهلَ بيته وقضاءه حاجاتهم بنفسه لا ينافِى المروءة.

(٦) قوله (فإذا أتانا سَبْىٌ فأتِنا) فيه الإحسانُ إلى المُضيفِ ولو بالوعد.

(٧) قوله (المستشار مؤتمن) أى إنَّ المستشار أمينٌ يلزمه رعايةُ حالِ المُستشير.

(٨) الفاءُ فِى قوله (فَهُوَ عتيق) هِىَ فاءُ السببية أى بسبب ما قُلتيهِ وهو الحقُّ هو عتيقٌ.

(٩) قوله (فقال النبىُّ ﷺ) أى أخبره أبو الهيثم بما قالت امرأته وبما فعل فقال النبِىُّ ﷺ.

النَّبِىُّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا خَلِيفَةً[١] إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ[٢] بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَبِطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ[٣] خَبَالًا[٤] وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ[٥] ⊙

[٦]٧٨- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ بَيَانِ بْنِ بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ[٧] قَالَ سَمِعْتُ سَعْدَ بنَ أَبِى وَقَّاصٍ يَقُولُ إِنِّى لَأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ[٨] دَمًا فِى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِنِّى لَأَوَّلُ

---

(١) قوله (ولا خليفة) أى كلُّ مَنْ جُعِلَتْ له خلافةٌ ونظرٌ فِى شىءٍ.

(٢) قوله (بِطانتان) تثنيةُ بِطانةٍ وبِطانةُ الرجلِ صاحبُ سرّهِ وداخلة أمره الذِى يُطلعه على خفايا أحوالِهِ ويستشيره فِى أحواله كلها ثقةً به تشبيهًا له ببطانةِ الثوبِ.

(٣) قوله (لا تألوه) أى لا تُقَصّرُ والألو التقصير ومنه قولك فلانٌ لا يألوك نصحًا أى لا يقصر فيه.

(٤) قوله (خَبالًا) أى فسادًا.

(٥) قوله (فقد وُقِـيَ) أى من الخبال.

(٦) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع بهذا الإسناد ورواه الشيخان وغيرهما.

(٧) قوله (عن أبِى حازم) بالحاء المهملة والزاى.

(٨) قوله (لأول رجل أَهراق دمًا إلخ) وذلك أنَّ تشاجرًا حصل بين المسلمين والمشركين فِى ابتداء الدعوةِ فضربَ سعدٌ مشركًا بِلَحْيِ بَعِيرٍ فَشَجَّهُ. وأَهَراقَ بفتح الهاءِ وسكونها.

رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ(١) فِى سَبِيلِ اللَّهِ لَقَدْ(٢) رَأَيْتُنِى أَغْزُو فِى الْعِصَابَةِ(٣) مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا نَأْكُلُ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ وَالْحُبْلَةِ(٤) حَتَّى(٥) إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ أَوِ الْبَعِيرُ وَأَصْبَحَتْ

---

(١) قوله (لأول رجل رمَى بسهم إلخ) وذلك أنَّ سعدًا كان فِى سريةٍ عليها عبيدة بن الحرث بن المطلب فلقُوا المشركين من غيرِ أن يقع قتال بينهم إلا أنَّ سعدًا رمَى إليهم بسهمٍ.

(٢) فِى نسخةٍ روايةِ أبِى نزارٍ (ولقد رأيتُنِى إلخ).

(٣) قوله (فِى العِصابة) أى فِى الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين ولا واحد لها من لفظها. كذا فِى نهاية ابن الأثير.

(٤) قوله (والحُبْلة) بضمّ الحاء وسكون الباء ثمرة السَّمُرَةِ يشبه اللوبياء وقيل هو ثمرة العِضاه وهِىَ شجر أم غيلان وكلّ شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج الواحدةُ عِضَةٌ بالتاء وعِضَهَة وعِضاهة.

(٥) فِى نسخةٍ (حتى تقرَّحَتْ أشداقُنا وإنَّ أحدَنا ليضع كما يضع البعير) أى من البعر لِيُبْسِهِ وعدم إلْفِ المعدةِ له. وهذا كان فِى غزوة الخبط سنة ثمانٍ وكانُوا ثلاثَمِائَةٍ زودهم ﷺ جرابًا من تمر فكان أميرُهُم أبو عبيدة يعطيهم حفنةً حفنةً ثم قَلَّلَ ذلك إلى أن صار يعطيهم تمرةً تمرةً ثم فَنِىَ التمرُ فأكلوا الخَبَطَ ثم ألقَى إليهم البحرُ دابَّةَ العنبرَ فأقامُوا عليها شهرًا حتَّى سمنوا. ومعنَى تقرُّحِ الأشداقِ تجرُّحُ جوانبِ الفمِ.

بَنُو أَسَدٍ[1] **تُعَزِّرُنِى فِى الدِّينِ**[2] **لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِى**[3] ⊙

[4] ٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ عِيسَى أَبُو نَعَامَةَ الْعَدَوِىُّ قَالَ سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عُمَيْرٍ وَشُوَيْسًا أَبَا الرُّقَادِ **قَالَا بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ وَقَالَ انطَلِقْ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِى أَقْصَى بِلَادِ الْعَرَبِ وَأَدْنَى بِلَادِ**[5] **الْعَجَمِ**[6]

---

(١) قوله **(وأصبحتْ بنو أسدٍ)** هم بَنُو أسد بن خزيمة أخِى كنانة بن خزيمة بن مدركة ابن إلياس بن مضر جَدّ قريشٍ. ارْتَدُّوا بعدَ النَّبِىّ ﷺ فقاتلهم خالد بن الوليد رَضِىَ اللهُ عنه فكسرهم ورجع بقيتهم إلى الإسلام وسكن معظمهُمُ الكوفةَ بعد ذلك وكان سعدٌ رضِىَ الله عنه أميرَهُمْ وكانوا مِمَّنْ شكَاهُ إلى سيدنا عمر قائلينَ فِى جملةِ ما شكوه إنه لا يحسن يصلّى.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(يُعَزِّرُونَنِى)** أى يوقِفُونَنِى على أحكام الصلاةِ ويعلمونَنِى إياها وسماها دينًا لأنها عمادُهُ وقيل يُوَبِّخُونَنِى على التقصير فِى الدِّينِ.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزارٍ **(لقد خبتُ وخسرتُ إذًا إلخ)** والمعنَى أنَّنِى مع سابقَتِى فِى الإسلام وقِدَمِى فِى الدين إذا لم أُحْسِنِ الصلاةَ وافتقرتُ إلى تعليم بَنِى أَسَدٍ إيَّاى فقد ضَيَّعْتُ أوقاتِى مع رسولِ اللهِ ﷺ ولم أُحْسِنِ الاستفادةَ منها.

(٤) الحديثُ أخرجه المصنفُ فِى جامعه ورواه مسلم والحاكم وغيرهما.

(٥) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(وأدنَى أرضِ العجمِ إلخ)**.

(٦) أى فانزلوا فإنَّ ذلك غاية سيركم لأنَّ قصدَ عمر رضِىَ اللهُ عنه كان أن يرابطوا بذلك الثغر وعند الطبرىّ فِى تاريخه حتى إذا كنتم فِى أقصَى أرضِ العربِ وأدنَى أرضِ العجمِ فأقيموا فأقبلوا إلخ اهـ

فَأقْبَلُوا[١] حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمِرْبَدِ[٢] وَجدُوا هَذَا الْكَذَّانَ[٣] فَقَالُوا مَا هَذِهِ[٤] قَالُوا هَذِهِ الْبَصْرَةُ[٥] فَسَارُوا حَتَّى إِذَا بَلَغُوا حِيَالَ[٦] الْجِسْرِ الصَّغِيرِ فَقَالُوا هَهُنَا أُمِرْتُمْ[٧] فَنَزَلُوا فَذَكَرُوا[٨] الْحَدِيثَ بِطُولِهِ قَالَ فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ لَقَدْ رَأَيْتُنِى وَإِنِّى لَسَابِعُ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقَ الشَّجَرِ[٩] حَتَّى تَقَرَّحَتْ[١٠]

---

(١) قوله (**فأقبلوا**) أى تَوَجَّهُوا.

(٢) قوله (**بالمِرْبَد**) بكسر الميم وفتح الباء من ربد بالمكان إذا أقامَ فيه وربده إذا حَبَسَهُ وهو موضعٌ تحبس فيه الإبل وغيرُها وبه سُمّىَ مِرْبَدُ البصرة.

(٣) قوله (**الكَذَّان**) بفتح الكاف وتشديد الذال المعجمة هى حجارةٌ رِخوةٌ كأنها مَدَرٌ. كذا فِى الصحاح.

(٤) قوله (**ما هذه**) أى ما اسمُ هذه الأرض.

(٥) قوله (**هذه البصرة**) أى هذه الحجارة تُسَمَّى البصرة وهى الحجارة الرخوة.

(٦) قوله (**حيال**) أى مقابل.

(٧) قوله (**ههنا أُمِرْتُمْ**) أى بالإقامة.

(٨) قوله (**فذكروا**) أى خالدٌ وشويسٌ وفيه استعمال صيغةِ الجمع مع الاثنين.

(٩) قوله (**ما لنا طعام إلا ورق الشجر**) عند أبِى داود الطيالسىّ أنهم بقوا على ذلك قريبًا من شهرٍ.

(١٠) قوله (**تقرَّحَتْ**) أىْ صار فيها قروحٌ.

أَشْـــدَاقُنَا[(١)] فَالْتَقَطْتُ[(٢)] بُرْدَةً فَقَسَمْتُهَا بَيْنِى وَبَيْنَ سَعْدٍ[(٣)] فَمَا مِنَّا مِنْ أُولَئِكَ السَّبْعَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَمِيرُ مِصْرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ وَسَتُجَرِّبُونَ الْأُمَرَاءَ بَعْدِى[(٤)] ⊙

[(٥)]٨٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ أَبُو حَاتِمٍ الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَدْ أُخِفْتُ فِى اللَّهِ وَمَا يَخَافُ أَحَدٌ وَلَقَدْ أُوذِيتُ فِى اللَّهِ وَمَا**

---

(١) قوله **(أشداقنا)** الأشداق جمعُ شِدْقٍ بكسر الشين وسكون الدال هو جانبُ الفم.

(٢) قوله **(فالتقطتُ بُرْدَةً)** أى عثرتُ عليها من غير قصدٍ ولا طلبٍ وكانتْ شملةً مخططةً وقيل كساء أسود مربع.

(٣) وعند مسلم وغيرِهِ فشقَقْتُها بينِى وبين سعد بن مالك وهو الموجودُ فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزارٍ وغيرِها وفِى نسخةِ الأصلِ وغيرِها **(فقسمتُها بينِى وبينَ سبعةٍ)** وهو خطأٌ كما يظهر قال ميرك فِى شرحه هو سهوٌ اهـ وقال الملا علىٌّ القارِى فِى نسخةٍ بين سبعة وهى تصحيفٌ وتحريفٌ اهـ

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(وستجربون الأمراءَ بعدنا)** أى إنَّ مَنْ سيكون بعدهم من الأمراء لن يكونوا مثلهم فِى الديانة والعدل والإعراض عن الدنيا وكان الأمرُ كما أخبر رضِىَ اللهُ عنه. وفِى رواية مسلم إنها لم تكن نبوةٌ قط إلا تناسختْ حتى يكون ءاخر عاقبتها مُلْكًا فَستَخْبُرُون وتُجرّبُون الأمراءَ بعدنا اهـ

(٥) الحديثُ رواه المصنف فِى جامعه عن الدارمىّ كما هنا وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ وذكر أنَّ معنى هذا الحديث حين خرج النَّبِىُّ ﷺ من مكة ومعه بلال ولم يكن مع بلال من الطعام إلا ما يحمل تحت إبطه اهـ

يُؤْذَى أَحَدٌ[١] وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَىَّ[٢] ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ[٣] وَمَا لِى وَلِبِلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ[٤] إِلَّا شَىْءٌ يُوَارِيهِ إِبِطُ بِلَالٍ ⊙

[٥]٨١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِى ﷺ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ غَدَاءٌ[٦] وَلَا عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ ⊙ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ كَثْرَةُ الْأَيْدِى ⊙

---

(١) قوله (وما يُؤْذَى أحدٌ) أى كنتُ وحيدًا فِى ابتداء إظهارِ الدينِ فخوَّفَنِى وءاذانِى الكفارُ فِى دينِ اللهِ تعالى أى أُخِفْتُ وَحْدِى وكذا أُوذِيتُ وحْدِى.

(٢) قوله ﷺ (أتتْ عَلَىَّ) أى مضتْ علىَّ.

(٣) قوله (ثلاثون من بين ليلة ويوم) هو للشمول أى ثلاثون يومًا وليلة متواترات لا ينقص منها شىءٌ.

(٤) قوله (ذو كبدٍ) أى حيوانٌ والمعنَى ليس معنا طعامٌ سواء كان يأكلُهُ الدوابُّ أم الإنسان. سمير.

(٥) الحديثُ أخرجَهُ أحمدُ وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح كما فِى مجمع الزوائد وصحَّحَهُ ابنُ حبان وتقدَّمَ الكلامُ عليه من رواية مالك بن دينار مرسلًا فِى بابِ عيشِ النبىّ ﷺ.

(٦) قوله (غداء) هو بالمدّ والفتح قال المطرزىُّ فِى المغرب بترتيب المعرب الغداء طعامُ الغداة كما أنَّ العشاءَ أى بالفتح والمدّ طعامُ العَشِىّ هذا هو المثبتُ فِى الأصول وأما قوله فِى المختصر الغداء الأكل من طلوع الفجر إلى الظهر والعَشَاءُ من صلاة الظهر إلى نصف الليل والسُّحور من نصف الليل إلى طلوع الفجر فتوسُّعٌ اهـ

[1]٨٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِى فُدَيْكٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِيَاسٍ الْهُذَلِىّ قَالَ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَنَا جَلِيسًا وَكَانَ نِعْمَ الْجَلِيسُ وَإِنَّهُ انْقَلَبَ بِنَا ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا دَخَلْنَا بَيْتَهُ وَدَخَلَ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ خَرَجَ وَأُتِينَا بِصَحْفَةٍ فِيهَا خُبْزٌ وَلَحْمٌ فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا يُبْكِيكَ فَقَالَ هَلَكَ[2] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ فَلَا أُرَانَا[3] أُخِّرْنَا لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا ⊙

---

(١) الحديثُ رواه ابن سعد فِى الطبقات وأبو نعيم فِى الحلية وأبو الشيخ فِى أخلاق النَّبِىّ ﷺ والبزار مختصرًا وحسَّنَ إسناد حديث البزار الحافظُ المنذرىُّ والنور الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد.

(٢) قوله (هلك) أى مات.

(٣) قوله (فلا أُرانا أُخّرْنا لِمَا هو خيرٌ لنا) أى لا أظنُّنا أُخّرْنا أى لم نُؤَخَّرْ إلى حالٍ هو خيرٌ لنا من حالِهِ لأنَّ حاله هو أكمل الأحوال ﷺ بل تأخرنا ليس لِمَا هو خير لنا وحاصلُهُ الخوفُ من عاقبة سعةِ المعيشة.

بَابُ مَا جَاءَ فِى خُفِّ رَسُولِ اللّهِ[1] ﷺ ⊙

[2]٨٣- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِىّ قَالَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ دَلْهَم بْنِ صَالِحٍ عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ **أَنَّ النَّجَاشِى[3] أَهْدَى لِلنَّبِىّ ﷺ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ[4] فَلَبِسَهُمَا ثُمَّ تَوَضَّأَ[5] وَمَسَحَ عَلَيْهِمَا[6]** ⊙

[7]٨٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِى زَائِدَةَ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(فِى خف النبىّ ﷺ)**.

(٢) الحديثُ رواه أبو داود وابنُ ماجَهْ وغيرهما ورواه المصنفُ فِى جامعِهِ وقال حديثٌ حسنٌ إنما نعرفه من حديثِ دَلْهَمٍ ورواه محمد بن ربيعة عن دلهم اهـ قلتُ هو ما رواه ابن سعدٍ قال أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابىُّ عن دَلْهَم عن صالِح بنِ حُجير بن عبد الله عن ابنِ بريدة عن أبيه أنَّ النجاشِى أهدَى إلى رسولِ اللهِ ﷺ خُفَّينِ أسودينِ ساذجَينِ فلبسهما ومسح عليهما اهـ ورَوَى أبو نعيم وعبيد الله بن موسَى أيضًا الحديثَ عن دَلْهَم اهـ

(٣) قوله **(النَّجَاشِى)** هو بفتحِ النون وتخفيف الجيم وبالشين المعجمة لقب ملك الحبشة وتشدَّدُ ياؤُهُ وتُخَفَّفُ والتخفيف أقرب إلى لغة الحبشة فإنَّ ياء النسبة المشددةَ لا تعرف فيها والمرادُ هنا أصحمةُ رضِىَ اللهُ عنه الذِى أسلم فِى زمنِ رسولِ اللهِ ﷺ.

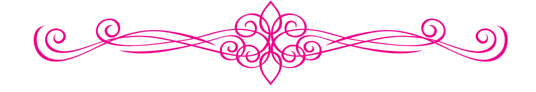
(٤) قوله **(ساذجين)** أى غير منقوشتين أو لا شعر عليهما.

(٥) قوله **(ثم توضا)** أى وضوءًا كاملًا مع غسل القدمين.

(٦) قوله **(ومسح عليهما)** أىْ بعد ذلك عند وضوئه مرةً ثانيةً.

(٧) الحديث رواه المصنف فِى الجامع وقال هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ اهـ

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَيَّاشٍ[1] عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنِ الشَّعْبِى قَالَ **قَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ أَهْدَى دِحْيَةُ**[2] **لِلنَّبِىِّ ﷺ خُفَّيْنِ فَلَبِسَهُمَا** ⊙ وَقَالَ[3] إِسْرَائِيلُ عَنْ جَابِرٍ عَنْ عَامِرٍ **وَجُبَّةً فَلَبِسَهُمَا حَتَّى تَخَرَّقَا لَا يَدْرِى النَّبِىُّ ﷺ أَذَكِىٌّ**[4] **هُمَا أَمْ لَا** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى التِرمِذِىُّ[5] وَأَبُو إِسْحَقَ هَذَا هُوَ أَبُو إِسْحَقَ الشَّيْبَانِىُّ وَاسْمُهُ سُلَيْمَانُ ⊙



---

(١) قوله **(عيَّاش)** بتشديدِ الياء التحتانية وبالشين المعجمة.

(٢) قوله **(دحية)** هو بكسرِ الدالِ وتسكين الحاء المهملة وعليه أغلبُ أهل الحديثِ وقيلَ هو بفتح الدال. كذا فِى جامع الأصول.

(٣) قوله **(وقال إسرائيلُ)** قال الحافظ أحمد بن الصديق يحتملُ أنه موصولٌ بالسند قبله عن الحسن بنِ عياشٍ ويحتمل أنه معلقٌ اهـ وقال الحافظ العراقِىُّ إنه لا يُرَى هذه الزيادة إلا من رواية الشعبِىّ عن دحية اهـ قال الحافظ أحمد بن الصديق وهو الواقع اهـ واستدلَّ له برواية أبِى الشيخ فِى كتاب أخلاق النبِىّ ﷺ من طريق عامر ابن شراحيل الشعبِىّ عن دحية الكلبِىّ وروايةِ الطبرانِىّ من طريق عيينة بن سعد عن الشعبِىّ عن دِحية اهـ والراوِى عن عيينة هو يحيى بن الضريس قال فِى مجمع الزوائد لم أعرفه وبقية رجال الإسناد ثقاتٌ اهـ وأما جابرٌ الذِى روى عنه إسرائيلُ عند المصنف فهو جابر الجُعْفِىُّ وهو واهٍ.

(٤) قوله **(أَذَكِىٌّ)** على وَزْنِ غَنِىٌّ أى أصلُهُ وفِى بعضِ النُّسَخ المطبوعة **(أذِكًى)** بكسرِ الذالِ وفتح الكافِ مُنَوَّنَةً مِنْ ذَكِىَ على وزنِ غَنِىَ يَغْنَى غِنًى ولم أرَ لذلك أصلاً فِى النسخ الخطيَّة.

(٥) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(قال وأبو إسحق إلخ)**.

بَابُ مَا جَاءَ فِى نَعْلِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[1]٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[2] حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ **قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَيْفَ كَانَ نَعْلُ النَّبِىِّ[3] ﷺ قَالَ لَهُمَا قِبَالَانِ[4]** ⊙

[5]٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ مَثْنِىٌّ[6] شِرَاكُهُمَا[7]** ⊙

---

(١) الحديثُ رواه البخاريُّ والمصنف فِى جامعه وغيرُهُما.

(٢) قوله **(أبو داود)** هو الطيالسِىُّ كما هو مُبَيَّنٌ فِى مواضعَ أخرى فِى الكتاب.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(نعل رسول الله ﷺ)**.

(٤) قوله **(قِبالان)** أى لكلّ واحدةٍ منهما قبالان والقبال الزمام وهو سير النعل الذِى بين الأصبعين قال بعضهم وكان أحدُ القبالين بين إبهام الرّجْلِ والإصبع التِى تليها والقبالُ الآخرُ بين الوسطى والتِى تليها اهـ وقال المُناوىُّ إنه ﷺ كان يدخل الإبهام والتِى تليها فِى قبال والأصابع الأخرى فِى قبال ءاخَرَ اهـ

(٥) الحديثُ رواه ابنُ ماجهْ وابنُ سعدٍ وصحَّحه العراقىُّ والبوصِيرِىُّ فِى مصباح الزجاجة.

(٦) قوله **(مَثْنِىٌّ)** بفتح الميم وسكونٍ ثم كسرٍ مِنَ التثنيةِ وهِىَ جَعْلُ الشىءِ اثنين. وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(مُثَنًّى)** بضمّ الميم وفتح الثاء وتشديد النون مفتوحة منونة.

(٧) قوله **(شراكُهما)** أىْ كان لنعله ﷺ شراكان والشراك سير النعل على ظاهر القدم.

[1]٨٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ[2] حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ حَدَّثَنَا عِيسَى ابْنُ طَهْمَانَ **أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ[3] لَهُمَا قِبَالَانِ** ⊙ فَحَدَّثَنِى ثَابِتٌ بَعْدُ[4] عَنْ أَنَسٍ **أَنَّهُمَا كَانَتَا نَعْلَىِ النَّبِىِّ ﷺ** ⊙

[5]٨٨- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عن سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عُمَرَ رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ[6] **قَالَ إِنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِى لَيْسَ فِيهَا شَعَرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا فَإِنِّى[7] أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا** ⊙

[8]٨٩- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ

---

(١) الحديثُ رواه البخاريُّ وغيره.

(٢) فِى بعضِ النسخ حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم ثنا ابو أحمد الزبيرىُّ إلخ.

(٣) قوله **(جَرْدَاوَيْنِ)** هو مثنَّى جرداء تأنيثِ أجردَ وهو المجرد عن الشعر.

(٤) قوله **(بَعْدُ)** أى بعدَ إخراج أنسٍ رضِىَ الله عنه النعلين.

(٥) الحديثُ رواه مالك فِى الموطإ والبخاريُّ ومسلمٌ وغيرهم.

(٦) قوله **(السِّبْتِيَّة)** هى جلود بقر تدبغ مطلقًا أو بالقرظ وسُميتْ سِبتية لأنَّ شعرها قد سُبِتَ عنها أى حُلِقَ وأُزيلَ إذِ السَّبْتُ القطع وقيل لأنها انْسَبَتَتْ بالدباغ أى لانَتْ.

(٧) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(فأنا أحبُّ إلخ)**.

(٨) رواه الطبرانِىُّ فِى المعجم الصغير بلفظِ كان لنعل رسول الله ﷺ قبالان ولنعلِ أبِى بكر قبالان ولنعلِ عمرَ قبالان وأولُ من عقد عقدًا واحدًا عثمان رضِىَ الله عنهم اهـ وقال إنَّ محمد بن حماد الطهرانِىَّ تَفَرَّدَ به عن عبد الرزاق ولكنْ روايةُ المصنف له عن إسحق بن منصور عنْ عبد الرزاق تردُّ ذلك. وصالِحٌ مولَى=

ابْنِ أَبِى ذِئْبٍ عَنْ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **قَالَ كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ** ⊙

[١]٩٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ السُّدّىّ[٢] قَالَ حَدَّثَنِى مَنْ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ **يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلّى فِى نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ**[٣] ⊙

[٤]٩١- حَدَّثَنَا إسحق بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِىّ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ**

=التَّوأمَةِ وإن كان اختلط بأخرة فإنَّ رواية ابن أَبِى ذئب عنه قبل الاختلاط ولذلك قال الحافظ أحمد بن الصديق إنَّ الحديثَ صحيحٌ لاسيما مع وروده من طرق أخرى كروايةِ محمد بن سيرين عن أبِى هريرة الآتيةِ عند المصنف ءاخِرَ الباب اهـ وقال فِى مجمع الزوائد رواه الطبرانِىُّ فِى الصغير والبزار باختصار ورجال الطبرانِىّ ثقات اهـ

(١) الحديثُ رواه ابن سعد وعبد الرزاق وأبو يعلى والطحاوىُّ فِى معانِى الآثار وغيرهم. وله شواهدُ.

(٢) قوله (**السُّدّىّ**) هو بضم السين المهملة منسوب إلى السُّدة وهى صُفَّةٌ فِى باب المسجد الجامع بالكوفة كان يسكنها إسمعيلُ السُّدّىّ فنُسِبَ إليها.

(٣) قوله (**مخصوفتين**) الخصفُ هو الضمُّ والجمع وخصف النعل هو وضع طاق فوق طاق ثم خرزها.

(٤) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع ومالك فِى الموطإ والبخارىُّ ومسلم وغيرهم.

ﷺ قَالَ لَا يَمْشِيَنَّ[1] أَحَدُكُمْ فِى نَعْلٍ وَاحِدَةٍ لِيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا أَوْ لِيُحْفِهِمَا جَمِيعًا[2] ⊙

٩٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ نَحْوَهُ ⊙

[3]٩٣- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ نَهَى أَنْ يَأْكُلَ يَعْنِى الرَّجُلَ[4] بِشِمَالِهِ أَوْ[5] يَمْشِىَ فِى نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ⊙

[6]٩٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى[7] حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِيَمِينِهِ[8] وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ فَلْتَكُنِ

---

(١) فِى نسخة رواية أبِى نزار (لا يمشِى أحدكم إلخ).

(٢) قوله (ليُحْفِهِما) أى قَدَمَيْهِ (جميعًا) أى ليمشِ حافِىَ الرجلين أو منتعلهما لأنه إذا مشَى بنعلٍ واحدةٍ يضع إحدى القدمين حافيةً مع التوقّى من أذًى يصيبها ويضع القدمَ المنتعلةَ على خلافِ ذلك فيختلف حينئذٍ مشيُهُ فلا يأمن العثار وقد يتصورُ الناسُ أنَّ إحدَى رجليه أقصرُ من الأخرى.

(٣) الحديثُ رواه مالك فِى الموطإ ومسلم وأبو داود وغيرهم.

(٤) قوله (يعنى الرجلَ) أى والمرأة.

(٥) قوله (أو يمشِى) أَوْ للتقسيم أى نهى عن أمرين أحدهما أن يأكل الرجل بشماله والآخر أن يمشِىَ فِى نعلٍ واحدةٍ.

(٦) رواه الترمذىُّ فِى الجامع ومالك فِى الموطإ والبخارىُّ وغيرهما.

(٧) لفظُ (ابن موسى) ساقطٌ فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

(٨) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (فليبدأ باليمين).

الْيَمِينُ[1] أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ وَءَاخِرَهُمَا تُنْزَعُ ⊙

٩٥[2]- حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عن أَشْعَث وهُوَ ابْنُ أَبِى الشَّعْثَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ[3] فِى تَرَجُّلِهِ وَتَنَعُّلِهِ وَطُهُورِهِ ⊙

٩٦[4]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ قَيْسٍ[5] أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ[6] عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِبَالَانِ وَأَبِى بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَوَّلُ مَنْ عقَدَ عَقْدًا وَاحِدًا عُثْمَانُ[7] ⊙

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (فلتكن اليمنَى) وذُكّرَ لفظ أولهما بعدها بتأويل العضو.

(٢) الحديث تقدم الكلام عليه فِى باب الترجل رواه الشيخان وغيرهما.

(٣) قوله (ما استطاع) أى مدةَ دوامِ قدرته على ما ذُكِرَ وهو تأكيد لاختيار التيمن وعدم تركه أو ما دام استطاع احترازًا عمَّا لا يستطيعه قال ابن حجر هو احترازٌ عما إذا احتيج لليسار لعارض باليمين فلا كراهة فِى تقديمها حينئذٍ.

(٤) الحديثُ تقدم الكلامُ عليه فِى هذا البابِ.

(٥) قوله (عبد الرحمن بن قيس) هو الضَّبّىُّ متروك كذَّبَهُ أبو زرعة وغيره كما فِى التقريب. وللحديثِ شاهدٌ عند الطبرانِىّ فِى الصغير تقدَّمَ الكلامُ عليه فِى هذا الباب.

(٦) قوله (عن محمد) هو محمد بن سيرين.

(٧) قوله (وأول مَنْ عَقَدَ عقدًا واحدًا عثمان) أى أول من كان لنعلِهِ قبالٌ واحدٌ هو =

بَابُ مَا جَاءَ فِى ذِكْرِ[1] خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⊙

[2]٩٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ كَانَ خَاتَمُ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ وَرِقٍ وَكَانَ فَصُّهُ[3] حَبَشِيًّا[4]** ⊙

[5]٩٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ[6] عَنْ أَبِى بِشْرٍ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ فَكَانَ يَخْتِمُ بِهِ وَلَا يَلْبَسُهُ[7]** ⊙

=سيدنا عثمانُ رَضِىَ اللهُ عنه.

(١) فِى نسخةِ رواية أبِى نزار **(باب ذكر خاتم النَّبِىّ ﷺ)**.

(٢) رواه مسلمٌ والترمذىُّ فِى الجامعِ وأبُو داودَ وابنُ ماجهْ وغيرُهُمْ.

(٣) قوله **(فصه)** الفصُّ ما يُرَكَّبُ فِى الخاتم من حجر ونحوه وفاؤه مثلثةٌ.

(٤) قوله **(حبشيًّا)** أى مما معدنه فِى الحبشة من نحو عقيق أو جَزْعٍ بفتح الجيم وسكون الزاىِ المعجمةِ وهو الخرزُ الذِى فيه بياضٌ وسوادٌ فتُشَبَّهُ به الأعينُ وذَكَرَ فِى السيرةِ الحلبيةِ أنه وَرَدَ أنَّ فَصَّهُ كان من عقيق. ولا يعارضُهُ ما سيأتِى من أنَّ فَصَّهُ كان منه لأنه إما أن يُحمَلَ على التعدد أو على أنه منسوبٌ إلى الحبشة لصفةٍ فيه إما الصياغة وإما النقش.

(٥) الحديث رواه النسائىُّ وأحمد وغيرهما وصحَّحَهُ البغوىُّ وقال بعضُ الحفاظ غريبٌ جدًّا اهـ

(٦) قوله **(أبو عَوانة)** هو بفتح العين وتخفيف الواو وبالنون واسمه الوضاح وهو مولَى يزيد بن عطاء. كذا فِى جامع الأصول.

(٧) قولُهُ **(ولا يَلْبَسُهُ)** قيل أىْ لا يلبسُهُ دائمًا اهـ وقيل يحتملُ أنه كان لا يلبس أحدَ=

لاقالَ أَبُو عِيسَى أَبُو بِشْرٍ اسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبِى وَحْشِيَّةَإلى ⊙

[١]٩٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ الطَّنَافِسِيُّ[٢] حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ أَبُو خَيْثَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ خَاتَمُ النَّبِىِّ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ فَصُّهُ مِنْهُ[٣] ⊙

= خاتمين كانا عنده ﷺ ويلبس الآخر اهـ وقال الحافظ أحمد بن الصديق إنَّ قولَ أبِى بشر فِى هذا الحديثِ فكان يختم به ولا يلبسه وَهَمٌ منه لا شكَّ فيه فإنَّ أبا بشر وإن كان ثقةً من رجال الصحيح إلا أنَّ شعبةَ كان يُضَعّفُ بعضَ أحاديثه وأورده ابنُ عَدِىّ فِى الكامل وقال له غرائب وأرجو أنه لا بأسَ به اهـ قال الحافظ أحمد ابن الصديق قلتُ وهذا من غرائبه فإنَّ الحديثَ رواه عن نافع جمهورُ أصحابه الحفاظ فلم يقلْ أحدٌ منهم فيه فكان يختم به ولا يلبسه بل صرحوا بأنه كان فِى يده مما يلِى باطن كفه وأنه كان فِى يده مدةَ حياته ثم فِى يدِ أبِى بكر ثم فِى يد عمر ثم فِى يد عثمان كما سيأتِى اهـ ثم ذكر عددًا من رواةِ الحديثِ من أصحابِ نافع وقال فمخالفة أبِى بشر لهؤلاء الحفاظ مخالفةٌ شاذةٌ منكرةٌ باطلةٌ وإن أولها بعض الشراح بأنَّ المراد ولا يلبسه حالة الختم بل ينزعه من إصبعه ويختم به وهو تأويلٌ بعيدٌ والصوابُ أنها زيادةٌ شاذَّةٌ منكرةٌ اهـ

(١) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامع والبخاريُّ وغيرهما.

(٢) قوله (الطنافِسِىّ) منسوبٌ إلى الطنافس جمع الطنفسة بكسر الطاء والفاء وبضمهما وبكسر الطاء وفتح الفاء البساط الذِى له خملٌ رقيقٌ. وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (هو الطنافسِىُّ).

(٣) قوله (فصُّهُ منه) الضميرُ للخاتم ومن للتبعيض أى فصه بعض الخاتم أو الضمير للفضة والتذكير بتأويل الورِق.

[1]١٠٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَام قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ لَمَّا أَرَادَ نَبِىُّ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الْعَجَمِ قِيلَ لَهُ إِنَّ الْعَجَمَ لَا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَابًا عَلَيْهِ خَاتَمٌ فَاصْطَنَعَ خَاتَمًا[2] فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِى كَفِّهِ** ⊙

[3]١٠١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِىُّ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ ثُمَامَةَ[4] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ[5] **نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدٌ سَطْرٌ[6] وَرَسُولُ سَطْرٌ وَاللَّهُ سَطْرٌ** ⊙

---

(١) رواه المصنفُ فِى الجامع والشيخان وغيرهم.

(٢) قوله **(فاصطنع خاتمًا)** أى أمر أن يُصنعَ له خاتم كما تقول اكتتب أى أمر أن يُكتبَ له والطاء بدلٌ من تاء الافتعال لأجل الصاد.

(٣) رواه المصنف فِى الجامعِ والبخارىُّ وغيرهما.

(٤) قوله **(ثُمامة)** هو بضمّ الثاء المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصارىُّ قاضِى البصرة تابعىٌّ سمع جدَّهُ أَنَسًا.

(٥) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار لفظُ **(كان)** ساقطٌ.

(٦) قوله **(محمد سطر إلخ)** المشهورُ أنَّ لفظَ الجلالةِ نُقِشَ مقدَّمًا لتعظيم اسم اللهِ ثم نُقِشَ رسولُ ثم نُقِشَ محمدٌ وليسَ فِى هذه الهيئةِ حديثٌ متصلٌ بل قال بعضُ الحفاظ قولُ بعض الشيوخ كان لفظ الجلالة أعلى السطر ومحمد أسفلها لم أرَ التصريحَ به فِى شىءٍ من الأحاديثِ بل رواية الإسماعيلِىّ يخالفُ ظاهرُها ذلك فإنه قال محمد سطرٌ والسطر الثانِى رسول والسطرُ الثالث الله وهذا ظاهر رواية البخارىّ اهـ لكن لم تكن كتابته على الترتيب العادِىّ فإنَّ ضرورةَ الاحتياج إلى أن يُختم به يقتضِى أن تكونَ الأحرفُ المنقوشة مقلوبة.

١٠٢[1] – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيّ الْجَهْضَمِيُّ[2] أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا نُوحُ ابْنُ قَيْسٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى[3] وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِي[4] فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَم فَصَاغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا[5] حَلْقَتُهُ[6] فِضَّةٌ وَنُقِشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ⊙

١٠٣[7] – حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ وَالْحَجَّاجُ

---

(١) الحديثُ رواه المصنف فِي جامعه ومسلم وغيرهما وقد تقدم.

(٢) قوله (الجهضميّ) نسبةٌ إلى جهضم بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس ابن عدنان وإليه ينسب الجهضميون.

(٣) قوله (كِسْرى) هو بكسر الكاف وفتحها وسكون السين المهملة وفتح الراء وهو لقبُ مَنْ يملك من ملوك فارس معرب خسرو والنسبة إليه كسرويٌّ وإن شئتَ كسريٌّ والجمعُ أكاسرة على غير قياس فإنْ جمعتَهُ جمعَ صحةٍ قلتَ كِسْرَوْنَ بفتح الراء مثل عِيسَوْنَ. كذا فِي جامع الأصول.

(٤) قوله (والنجاشِي) أما النجاشِي أصحمةُ فكتب له ﷺ سنةَ سِتّ يطلب إسلامه فأجابه أنه قد أسلم ومات سنة تسع وأمَّا النجاشِي الذِي وَلِيَ بعدَهُ فكتب له ﷺ يدعوه إلى الإسلام فلم يُعرَفْ له إسلامٌ ولا اسْتجابةٌ.

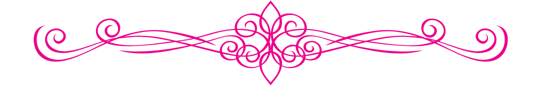
(٥) قوله (فصاغ إلخ) أي أمر بصَوْغِهِ له.

(٦) فِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار (حَلْقَةَ فضةٍ وَنَقَشَ إلخ).

(٧) الحديثُ رواه المصنف فِي الجامع وقال حسنٌ صحيحٌ غريبٌ ورواه الحاكم وقال صحيحٌ على شرط الشيخين وأقره الذهبِيُّ اهـ ونقل النوويُّ تضعيفَهُ عن النسائيّ والبيهقِيّ ورواه أبو داود وحكم عليه بالنكارةِ ووافقه الحافظ العراقِيُّ وردَّ ذلك الحافظُ أحمد بن الصديقِ ونقلَ انتصار الماردينِيّ للترمذِيّ فِي=

ابْنُ مِنْهَالٍ عَنْ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ[1] الْخَلَاءَ نَزَعَ خَاتَمَهُ ⊙

[2]١٠٤- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ فَكَانَ فِى يَدِهِ ثُمَّ كَانَ فِى يَدِ أَبِى بَكْرٍ ثم كان فِى يَدِ عُمَرَ[3] ثُمَّ كَانَ فِى يَدِ عُثْمَانَ حَتَّى وَقَعَ فِى بِئْرِ أَرِيسٍ نَقْشُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ⊙



= تصحيحه وتصحيحَ ابنِ حبانَ والمنذرىّ وابنِ دقيقِ العيدِ فِى ءَاخِرِ الاقتراحِ ومغلطاى والحافظِ ابنِ حجرٍ فِى نكته على ابنِ الصلاح له اهـ

(١) قوله (كان إذا دخل الخلاء) أى أراد دخول الخلاء.

(٢) الحديثُ رواه البخارىُّ ومسلمٌ وغيرهما.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (ثم كان فِى يدِ أَبِى بكرٍ وعمرَ ثم كان فِى يد عثمان حتى وقع إلخ).

بَابُ تَخَتُّمِ النَّبِىّ[1] ﷺ ⊙

[2]١٠٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَـهْلِ بْنِ عَسْـكَرٍ الْبَغْدَادِىُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا أَخْبَرَنَـا يَحْيَى بْنُ حَسَّـانَ حَدَّثَنَـا سُـلَيْمَانُ بْنُ بِـلَالٍ عَنْ شَـرِيكِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ أَبِـى نَمِـرٍ عَنْ إِبْرَاهِيـمَ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِىّ[3] **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِى يَمِينِهِ**[4] ⊙

١٠٦- حَدَّثَنَـا مُـحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَـا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَـا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى نَمِرٍ نَحْوَهُ ⊙

[5]١٠٧- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هرون عَنْ حَمَّادِ بْنِ

---

(١) فِى نسخةٍ روايةِ أَبِى نزار **(رسول الله ﷺ)**.

(٢) الحديثُ وما بَعْدَهُ روايةٌ أخرى له رواه أبو داود والنسائىُّ وغيرهما وصحَّحَهُ ابنُ حبان.

(٣) فِى نسخةٍ **(عن عَلِىّ بنِ أَبِى طالبٍ)**.

(٤) قوله **(فِى يمينه)** قال المُناوىُّ والتختمُ فِى اليمين وفِى اليسار سنةٌ لكنه فِى اليمين أفضل عند الشافعىّ وعكس مالك اهـ ونقل النووىُّ وغيرُهُ الإجماعَ على الجواز ثم قال ولا كراهةَ فيه أىْ عند الشافعية وإنما الاختلافُ فِى الأفضل اهـ

(٥) الحديثُ وما بعده طريقٌ ءَاخَرُ له رواه النسائىُّ وابن ماجهْ وأحمدْ وابن سعد والمصنفُ فِى جامعه ونقل عن البخارىّ أنه قال هذا أصحُّ شىءٍ رُوِىَ عن النبِىّ ﷺ فِى الباب اهـ

سَلَمَةَ **قَالَ رَأَيْتُ ابْنَ أَبِى رَافِعٍ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ** ⊙

١٠٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْفَضْلِ[١] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ[٢] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ** ⊙

١٠٩[٣]- حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَابِرٍ[٤] **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ** ⊙

١١٠[٥]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِىُّ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنِ الصَّلتِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **قَالَ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ وَلَا**

---

(١) قوله **(إبراهيم بن الفضل)** قال الحافظُ فِى التقريب متروك.

(٢) قوله **(عبد الله بن محمد بن عقيل)** قال الحافظُ فِى التقريبِ صدوقٌ وفِى حديثِهِ لِينٌ ويقالُ تغيَّرَ بأَخَرَة.

(٣) الحديثُ قال الحافظُ فِى الفتحِ فِى سنده إنه لَيِّنٌ وله متابعةٌ عن جابر رواها الحارث ابن أبِى أسامة وهو أضعفُ إسنادًا من سند المصنفِ رحمه الله قال الحافظ أحمد ابن الصديق إلا أنَّ الحديثَ يتقوَّى بالسندين مع شواهده المتعددة اهـ

(٤) قوله **(عن جابر)** يعنى ابنَ عبد الله رضِىَ الله عنه.

(٥) الحديث رواه أبو داود والمصنف فِى جامعه ونقل عن البخارىّ قوله حديث محمد بن إسحق عن الصلت بن عبد الله بن نوفل حديثٌ حسنٌ صحيحٌ اهـ وسكت عنه الحافظ فِى الفتح.

إِخَالُهُ[١] إِلَّا قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِينِهِ ⊙

١١١[٢]- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ[٣] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَنَهَى أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ[٤] وَهُوَ الَّذِي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيبٍ[٥] فِي بِئْرِ أَرِيسٍ ⊙

١١٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ يَتَخَتَّمَانِ فِي يَسَارِهِمَا[٦] ⊙

١١٣[٧]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى

---

(١) قوله (ولا إخاله) وقائلُ ذلك هو الصَّلْتُ. خلتُ الشيء تخيلًا وخِيلةً ومخيلة وخيلولة أى ظننته وتقول فِي مستقبله إخال بكسر الألف وهو الأفصح وبنُو أسد يقولون أخال بالفتح. كذا فِي الصحاح.

(٢) الحديث رواه مسلمٌ وغيره.

(٣) قوله (ابن أبِي عمر) اسمه محمد.

(٤) قوله (ونهى أن ينقش أحدٌ عليه) أى نهى أنْ ينقش أحدٌ فِي خاتَمِهِ نقشًا مطابقًا لنقشِ خاتَمِ رسولِ اللهِ ﷺ.

(٥) قوله (مُعَيْقِيب) ويقال له مُعَيْقِب بنُ أبِي فاطمةَ شهدَ بيعةَ الرضوانِ والمشاهد بعدها ومات فِي خلافة عثمان رَضِيَ اللهُ عنهما.

(٦) قوله (فِي يسارهما) أى اتباعًا لِمَا فعله ﷺ فِي قسمٍ من أحيانِهِ.

(٧) حَكَمَ المصنّفُ على هذا الحديثِ بالغرابةِ من الطريق الذِى أورده وقد توبعَ عليه وقال ابن عدِىّ فِي الكامل بأنَّهُ معروفٌ من رواية عباد ابن العوام عن سعيد=

لا وإلىهُوَ ابْنُ الطَّبَّاعِ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِىّ ﷺ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِى يَمِينِهِ[1] ⊙ وَقَالَ أَبُو عِيسَى وهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِىّ ﷺ نَحْوَ هَذَا إِلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ⊙ وَرَوَى بَعْضُ أَصْحَابِ قَتَادَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ تَخَتَّمَ فِى يَسَارِهِ وَهُوَ حَدِيثٌ لَا يَصِحُّ أَيْضًا**[2] ⊙

[3]١١٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ[4] الْمُحَارِبِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ

= ويرويه عن عبادٍ موسَى بنُ داودَ وأما عن خالد عن سعيد فمنكرٌ لا يرويه عن خالد يعنى ابنَ عبد الله غيرُ محمد ابنه اهـ وحَكَمَ المصنفُ على حديثِ التختم فِى اليسار المذكورِ بعدَهُ بعدمِ الصّحَّةِ وهو مدفوعٌ بروايته مرفوعًا عن أنسٍ من طريقِ ثابتٍ عندَ مسلمٍ وغيرِهِ ومن طريقِ قتادةَ عند النسائىّ وغيرِهِ. وقد استعرضَ الحافظُ أحمدُ بنُ الصديقِ كلامَ الحفاظِ فِى الحديثينِ وخلصَ إلى القولِ بصحةِ ما جاء فِى التختم فِى اليمينِ وكذا فِى اليسارِ وأنَّ الاختلافَ هو بسبب نسيانِ أنسٍ أو لأنَّ النبِىَّ ﷺ كان يلبس الخاتم تارةً فِى اليمين وتارةً فِى الشمالِ وإنْ كانتْ أحاديثُ اليمينِ أصحُّ وأرجحُ اهـ

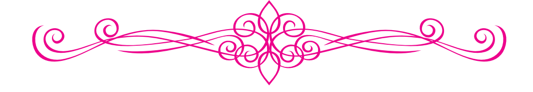
(١) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(أنَّ النبىَّ ﷺ تختم فِى يمينه)**.

(٢) من قوله **(وقال أبو عيسى)** إلى قوله **(لا يصح أيضًا)** لا يوجد فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

(٣) الحديثُ رواه المصنف فِى جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه الشيخان وغيرُهما.

(٤) قوله **(محمد بن عبيدٍ المحاربِىّ)** هكذا الاسمُ فِى كتب الرجال وهو كذلك فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار وهو الصحيح بخلافِ قوله فِى نسخةِ الأصلِ محمد بن =

أَبِى حَازِمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ **قَالَ اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِى يَمِينِهِ فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيمَ مِنْ ذَهَبٍ فَطَرَحَهُ**[1] **رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ لَا أَلْبَسُهُ أَبَدًا فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ** ⊙



= عبيد الله المحاربِىّ بزيادة لفظ الجلالة.

(١) قوله **(فطرحه)** أى لِنَسْخِ حِلِّهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ سَيْفِ رَسُولِ اللّه ﷺ ⊙

[(1)]١١٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَتْ قَبِيعَةُ[(2)] سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ[(3)] ⊙

[(4)]١١٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى الْحَسَنِ قَالَ كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ ⊙

[(5)]١١٧ – حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا طَالِبُ

---

(١) الحديثُ رواه ابن سعد وأبو داود والنسائىُّ والدارمىُّ وغيرهم ورواه المصنفُ فِى جامعِهِ وقال حسنٌ غريبٌ اهـ وقد اختُلِفَ على قتادةَ فيه لكن خلص الحافظ أحمد بن الصديق إلى صحة الرواية التِى أوردها المصنفُ رحمه الله ثم ذكر أنه رُوِىَ عن أنسٍ من غير طريق قتادةَ أيضًا ورُوِىَ من غيرِ حديثِ أنسٍ كما سيأتِى فِى الباب اهـ

(٢) قوله (قبيعة سيف) القَبيعة هى التِى تكون على رأس قائم السيف أى طرف مقبض السيف وقيل هى ما تحت شاربَىِ السيفِ كذا فِى نهاية ابنِ الأثير.

(٣) قوله (من فضة) قال البغوىُّ إنَّ فيه دليلًا على جواز تحلية السيف والمنطقة بالقليل من الفضة ونقلَ الاختلافَ فِى تحلية اللجام والسرج وسكينِ غيرِ الحربِ والمقلمةِ بقليلٍ منها وجوازَ تحليةِ المصحفِ بها والاختلافَ فِى تحليتِهِ بالذهبِ اهـ

(٤) الحديثُ مرسلٌ رواه أبو داود والنسائىُّ ويشهد له حديثُ أنسٍ المتقدمُ وحديث أبِى أمامة بن سهل بن حنيف عند النسائىّ وغيرِهِ.

(٥) الحديثُ أخرجه المصنف فِى الجامعِ وقال غريب اهـ ونقل عنه الحافظ أنه قال

ابْنُ حُجَيْرٍ[1] عَنْ هُودٍ[2] وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ[3] عَنْ جَدِّهِ[4] **قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَى سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ قَالَ طَالِبٌ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْفِضَّةِ فَقَالَ كَانَتْ قَبِيعَةُ السَّيْفِ فِضَّةً** ⊙

[5]١١٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ **قَالَ صَنَعْتُ[6] سَيْفِي عَلَى سَيْفِ**

حسنٌ غريبٌ وأقرَّهُ اهـ وقال ابن القطان وهو عندِي ضعيفٌ لا حسنٌ اهـ نقله عنه فِي الميزان ثم قال وهذا منكرٌ فما علمنا فِي حليَةِ سيفِهِ ذهبًا اهـ وقال ابن عبد البرّ فِي الاستيعابِ إسناده ليس بالقوِيّ اهـ

(١) قوله **(حُجَيْر)** هو بضمّ الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء التحتانية وهو طالب بن حُجير سُئِلَ عنه الرازيان فقالا شيخ اهـ

(٢) قوله **(هُود)** هو بضمّ الهاء وسكون الواو وهو ابن عبد الله بصرىٌّ حكموا بضعفِهِ.

(٣) قوله **(بن سعد)** فِي الأصلِ كتب تحته سعيد وبعده علامة التصحيح والذِي فِي كتب الرجال بن سعد كما فِي النسخ الأخرى قال ابنُ القطان مجهول اهـ وقال الذهبِيُّ لا يكاد يُعرف اهـ وقال الحافظُ مقبولٌ اهـ أى عند المتابعة وإلا فهو لين الحديث كما هو اصطلاح الحافظ فِي تقريب التهذيب.

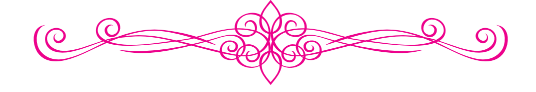
(٤) قوله **(عن جده)** هو جدُّهُ لأمّهِ مَزِيدَةُ بنُ جابرٍ العبدىُّ وله صحبةٌ ومَزِيدة بوزن كَبِيرة كما فِي لسان الميزان.

(٥) الحديث وما بعده طريقٌ ءَاخَرُ له رواه أحمد والمصنف فِي جامعِهِ وقال غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وقد تكلم يحيى بن سعيد القطان فِي عثمان بن سعد الكاتب وضعَّفَهُ من قِبَلِ حفظِهِ اهـ

(٦) فِي نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(صُغْتُ)**.

سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ وَزَعَمَ[1] سَمُرَةُ أَنَّهُ صَنَعَ سَيْفَهُ عَلَى سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ حَنَفِيًّا[2] ⊙

١١٩ - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ عَنْ عُثْمَانَ ابْنِ سَعْدٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ نَحْوَهُ ⊙



(١) قوله (وزعم) أي قال ولا يختصُّ استعمالُ صيغةِ زعمَ فِي ما يُظَنُّ كذبُهُ فقط وإن كان يكثر استعمالُهَا فيه.

(٢) قوله (كان حنفيًّا) منسوبٌ إلى بَنِي حنيفةَ القبيلةِ المعروفةِ أيْ على هيئةِ سيوفِ بَنِي حنيفةَ قبيلةِ مُسَيْلِمَةَ. وفِي نسخةٍ (حنيفيًّا).

بَـابُ مَا جَاءَ فِـى صِفَـةِ[1] دِرْعِ رَسُـــولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[2]١٢٠- حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ ابْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ[3] **قَالَ كَانَ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ[4] دِرْعَانِ فَنَهَضَ إِلَى الصَّخْرَةِ[5] فَلَمْ يَسْتَطِعْ[6] فَأَقْعَدَ طَلْحَةَ[7] تَحْتَهُ فَصَعِدَ النَّبِىُّ ﷺ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ قَالَ**

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(باب صفة درع النبىِّ ﷺ)**.

(٢) الحديث رواه ابن سعد وأحمد والمصنف فِى جامعه وقال حسن غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ محمد بن إسحق اهـ وقال فِى موضع ءاخَرَ حسن صحيح غريبٌ اهـ وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اهـ

(٣) هذا هو الصحيح كما قال الحافظ ابن حجر وما وقع فى نسخة أَبِى نزار وغيرِها عن جده عبد الله بن الزبير قال إلخ فهو خطأٌ والصوابُ إثباتُ الزبير وبذلك يكون الحديث مسندًا متصلًا وإلا كان مرسلًا لأنَّ ابن الزبير لم يحضر وَقْعَةَ أُحُدٍ.

(٤) قوله **(يوم أحد)** كان فِى السنة الثالثة من الهجرة عند جبل أحد وهو يقع إلى الشمال من المدينة المنورةِ على بعد أربعة أميال من المسجد النبوىّ المبارك.

(٥) أى نهض منتهيًا إلى الصخرة ليستوىَ عليها ليُرى فيَأتِى المُسـلِمُونَ إليه.

(٦) أى لثقلِ درعِهِ أىْ بسبب نفاستها وقوتها.

(٧) قوله **(طلحة)** هو ابنُ عبيد الله أحد العشرة المبشرين بالجنة رَضِىَ الله عنه.

فَسَمِعْتُ[١] النَّبِىَّ ﷺ يَقُولُ أَوْجَبَ طَلْحَةُ[٢] ⊙

[٣]١٢١- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ[٤] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ يَزِيدَ ابْنِ خُصَيْفَةَ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ قَدْ ظَاهَرَ[٥] بَيْنَهُمَا ⊙



(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار قال (سمعتُ إلخ).

(٢) معناه أوجب لنفسِهِ الجنةَ بعملِهِ هذا وبما عمل يوم أحد أيضًا حيث جعل نفسَهُ فداءَ رسولِ الله ﷺ حتَّى شُلَّتْ يدُهُ وجُرِحَ بضعًا وثمانينَ جراحة.

(٣) الحديثُ أخرجه أحمد وأبو داود وابنُ الجارود فِى المنتقَى وابن ماجهْ بإسنادٍ صحيح على شرطِ البخارىّ كما قال البوصيرىُّ فِى مصباح الزجاجة وأخرجه أبو يعلَى بإسنادٍ رجاله رجال الصحيح كما قال النور الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد.

(٤) قوله (ابن أَبِى عمر) هو محمد بن أَبِى عمر كما تقدمَ وكما فِى نسخٍ أخرى.

(٥) قوله (قد ظاهر) أى جمع بينهما فلبس إحداهما فوق الأخرى حتى صارت كالظهارة لَهَا اهتمامًا بشأنِ الحربِ وتعليمًا لأمَّتِهِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ مِغْفَرِ[1] رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[2]١٢٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ[3] قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ فَقِيلَ لَهُ هَذَا ابْنُ خَطَلٍ[4] مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ اقْتُلُوهُ**[5] ⊙

---

(١) قوله (مِغفر) قال الأصمعىُّ المِغفر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة. نقلَهُ الجوهرىُّ.

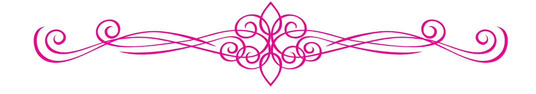
(٢) الحديثُ وما بعده طريقٌ ءَاخَرُ له رواه مالكٌ فِى المُوَطَّإِ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرهما ورواه المصنفُ فِى جامعه وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ لا نعرف كثيرَ أحدٍ رواه غير مالك عن الزهرىِّ اهـ قلتُ اشتهرَ الحديثُ من رواية الزهرىّ عن أنسٍ ومن روايةِ مالكٍ عن الزهرىّ حتى قال ابنُ الصلاح تفرَّدَ به مالك عن الزهرىّ وتعقبه الحافظ العراقىُّ فذكر أنه رُوِىَ أيضًا من طريقِ أبِى أويسٍ ومعمر والأوزاعىّ وابنِ أخِى الزهرىّ اهـ وذكرَ الحافظُ فِى الفتح أنه تَتَبَّعَ طُرُقَهُ فوقفَ على روايةِ ستةَ عشرَ نفسًا للحديثِ من غيرِ طريقِ مالكٍ رضِىَ الله عنه اهـ ونقلَ الحافظُ أحمد بن الصديق رحمه الله تفاصيلَ ذلك كلِّهِ فمن شاء راجعها فِى مستخرجِهِ على الشمائل.

(٣) لفظُ (ابن سعيد) ساقطٌ من نسخة أبِى نزار.

(٤) قوله (هذا ابن خطل) ابنُ خَطَلٍ بفتح الخاء والطاء واسمه قيل عبد العُزَّى بن خطل وقيل هلال بن خطل وقيل عبد الله بن خطل وقال الزبير بن بكار هو هلال بن عبد الله بن عبد مناف بن اسعد بن جابر بن كبير بن تيم بن غالب بن فهر.

(٥) قوله (اقتلوه) لأنه كان ارتدَّ عن الإسلام وقتلَ مسلمًا ولحقَ بدارِ الكفرِ واتَّخَذَ قَيْنَتَيْنِ يُغَنِّيَانِهِ بهجاءِ رسولِ اللهِ ﷺ فأمرَ ﷺ بقتله وعكرمةَ بنَ أبِى جهل=

١٢٣ - حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ قَالَ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ اقْتُلُوهُ** ⊙ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ **وَبَلَغَنِى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُحْرِمًا** ⊙



=ومقيسَ بن حبابة وعبدَ الله بن سعد بن أبى سرح وقَيْنَتَيْنِ وقال اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة اهـ وقد قُتل منهم ابنُ خطل ومقيس بن حبابة وإحدى القينتين وعفا ﷺ بعد ذلك عن الآخرين.

بَابُ مَا جَاءَ فِى عِمَامَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[1]١٢٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ (ح) وَحَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ حَمَّادِ ابنِ سَلَمَةَ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بن عبدِ اللهِ **قَالَ دَخَلَ النَّبِىُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ** ⊙

[2]١٢٥- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِيهِ **قَالَ رَأَيْتُ على النَّبِىّ[3] ﷺ عِمَامَةً سَوْدَاءَ** ⊙

١٢٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ وَيُوسُفُ بْنُ عِيسَى قَالَا حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ مُسَاوِرٍ الْوَرَّاقِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرُو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِيهِ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ** ⊙

[4]١٢٧- حَدَّثَنَا هرون بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِىُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

---

(١) الحديثُ رواه مسلمٌ فِى الصحيح والمصنف فِى جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ

(٢) الحديثُ وما بعده طريقٌ ءَاخَرُ له رواه مسلم وغيره.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزارٍ **(رأيتُ على رسول الله ﷺ إلخ)** وفِى نسخةٍ أخرى **(رأيتُ على رأسِ رسولِ اللهِ ﷺ إلخ)**.

(٤) الحديث أخرجه المصنفُ فِى جامعِهِ بهذا السند وقال حديث غريبٌ اهـ وفِى بعضِ النسخ حسنٌ غريبٌ اهـ وأخرجه الخطيبُ أيضًا وحسَّنَهُ السيوطىُّ فِى =

مُحَمَّدٍ الْمَدَنِىُّ[١] عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ **قَالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا اعْتَمَّ**[٢] **سَدَلَ عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ**[٣] ⊙ قَالَ نَافِعٌ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ⊙ قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ وَرَأَيْتُ الْقَاسِمَ ابْنَ مُحَمَّدٍ وَسَالِمًا يَفْعَلاَنِ ذَلِكَ ⊙

[٤]١٢٨- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ وَهُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْغَسِيلِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ**[٥] **دَسْمَاءُ**[٦] ⊙

=الجامع الصغير.

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(يحيى بن محمد المَدِينِىّ إلخ)**.

(٢) قوله **(إذا اعتمَّ)** أىْ أدارَ العمامةَ على رأسِهِ.

(٣) قوله **(سدل عمامته بين كتفيه)** أى أرخَى طرفها بين كتفيه.

(٤) الحديثُ أخرجه البخاريُّ وغيره اهـ

(٥) قوله **(وعليه عِصابة)** العَصْبُ الشَّدُّ ومنه عصابة الرأس لِمَا يُشَدُّ به وتُسَمَّى به العِمامةُ وفِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(وعليه عمامةٌ دسماءُ)** وفِى بعض النسخ **(عمامةٌ سوداءُ)**.

(٦) قوله **(دَسْمَاءُ)** أى أنَّ لونها إلى السواد فإنَّ الدسمة غبرة إلى سواد وقال ابن حجر المكيُّ عليها دسومةُ شعره من الادهان اهـ ويساعد على المعنَى الأولِ النسخةُ التِى فيها **(عمامة سوداء)** ورواية **(عصابة سوداء)** لا سيما مع حملِ العصابة على معنَى العِمامة.

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ إِزَارِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ⊙

[1] ١٢٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَبِى بُرْدَةَ[2] **قَالَ أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً[3] مُلَبَّدًا[4] وَإِزَارًا غَلِيظًا[5] فَقَالَتْ قُبِضَ رُوحُ[6] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى هَذَيْنِ** ⊙

[7] ١٣٠- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ **قَالَ سَمِعْتُ عَمَّتِى تُحَدِّثُ عَنْ عَمِّهَا قَالَ بَيْنَا أَنَا أَمْشِى**

---

(١) الحديثُ أخرجه البخاريُّ ومسلمٌ والمصنف فِى جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ

(٢) قوله **(عن أبِى بردة)** هو ابن أبِى موسى الأشعرىّ رضِىَ الله عنه وفِى بعض النسخ عن أبِى بردة عن أبيه والذِى فِى البخارىّ إسقاط عن أبيه وقد كان يروِى عن أبيه وعن عائشة رضِىَ اللهُ عنهما.

(٣) قوله **(كِسَاء)** قال فِى مرقاة المفاتيح هو ما يَستر أعلى البدن ضد الإزار اهـ وجَمْعُهُ أَكْسِيَة.

(٤) قوله **(ملبَّدًا)** قال بعضُهُم أىْ مُرَقَّعًا ثَـخُنَ وسطُهُ حتى صار يُشْبِهُ اللّبْدَ ويُقال لرقعة القميص لبدةٌ.

(٥) قوله **(وإزارًا غليظًا)** الغليظُ هنا الخشن.

(٦) فِى نسخة روايةِ أبِى نزار **(قُبِضَ رسول الله ﷺ إلخ)**.

(٧) الحديث أخرجه ابن سعد والحارث بن أبِى أسامة وأبو داود الطيالسِىُّ وأحمد ورمز السيوطىُّ لصحته فِى الجامع الصغير.

بِالْمَدِينَةِ إِذَا إِنْسَانٌ خَلْفِى يَقُولُ ارْفَعْ إِزَارَكَ فَإِنَّهُ أَنْقَى[1] وأَبْقَى[2] فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا هِى بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ[3] فقَالَ أَمَا لَكَ فِىَّ أُسْوَةٌ[4] فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِزَارُهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ ⊙

١٣١[5] - حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُبَيْدَةَ عَنِ إِيَاسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَأْتَزِرُ إِلَى نِصْفِ[6] سَاقَيْهِ وَقَالَ هَكَذَا كَانَتْ إِزْرَةُ[7] صَاحِبِى يَعْنِى النَّبِىَّ ﷺ ⊙

١٣٢[8] - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ مُسْلِمِ ابْنِ نُذَيْرٍ[9] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَضَلَةِ سَاقِى

---

(١) قوله (أنقَى) أىْ للقلبِ بالبُعْدِ عَنِ الكِبْرِ والخُيَلاءِ وللثوبِ بالبعدِ عن التدنس.

(٢) قوله (أبقَى) أى أكثر بقاءً ودوامًا.

(٣) قوله (بُردةٌ مَلْحاءُ) مؤنثُ أملح من الملحة وهى بياضٌ يخالطه سوادٌ أىْ بردةٌ فيها خطوطُ سوادٍ وبياضٍ وقيل ما فيه البياض أغلبُ.

(٤) قوله (أسوة) أى اقتداءٌ واتباعٌ.

(٥) الحديثُ رواه البزارُ وقال الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد وفيه موسَى بن عبيدةَ يعنى الرَّبذىَّ وهو ضعيفٌ اهـ ولكنْ له شواهدُ ذُكِرَ بعضُها فِى هذا الكتاب.

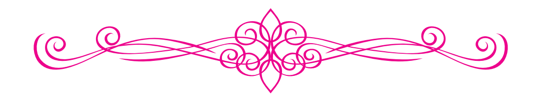
(٦) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (إلى أنصافِ ساقيه إلخ).

(٧) قوله (كانت إزرة صاحبِى) الإزرةُ بالكسر الحالةُ وهيئةُ الاتّزار.

(٨) الحديثُ رواه ابنُ ماجهْ والمصنفُ فِى جامعه وقال حسن صحيحٌ اهـ وغيرُهُما.

(٩) قوله (مسلم بن نُذير) نُذَيْر بالنون مصغَّرٌ كما فِى تقريبِ التهذيبِ.

أَوْ قال سَاقِهِ فَقَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْإِزَارِ[١] فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلُ[٢] فَإِنْ أَبَيْتَ فَلَا حَقَّ لِلْإِزَارِ فِى الْكَعْبَيْنِ[٣] ⊙



(١) قوله (موضع الإزار) أى الموضع المستحب لانتهاءِ إزار المؤمنِ أى الذكرِ كما هو ظاهر.

(٢) قوله (فأسفلُ) بضمّ اللامِ أى فموضعُهُ أسفلُ من العضلة قريبٌ من الكعبين.

(٣) قوله (لا حقَّ للإزارِ فِى الكعبين) قال السنديُّ فِى حاشيته على النسائىّ أى لا تستر الكعبين بالإزار اهـ وقال فِى الفوائد الجليلة أى فِى وصوله إليهما فوصوله إليهما خلاف السنة وحديث البخارىّ عن أبى هريرة أنَّ النَّبِىَّ ﷺ قال ما أسفلَ من الكعبين من الإزار فِى النار يدلُّ على أنَّ الإسبال إلى الكعبين جائز وأنَّ ما أسفل منه هو الممنوع فيحمل حديث حذيفة على الاحتياط على وزان كالراعِى يرعَى حول الحمى يوشك أن يقع فيه اهـ فإسبالُ الإزارِ إلى ما دونَ الكعبينِ مكروهٌ إنْ لم يقصد بذلك الخُيلاءَ وإلا فهو حرامٌ.

بَابُ ما جَاءَ فِى مِشْيَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[(١)]١٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِى يُونُسَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **قَالَ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِى فِى وَجْهِهِ[(٢)] وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِى مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَى[(٣)] لَهُ إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ[(٤)]** ⊙

[(٥)]١٣٤ - حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى غُفْرَةَ قَالَ حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ

---

(١) الحديثُ رواه أحمد والمصنف فِى الجامع وقال غريبٌ اهـ قال الحافظ أحمد ابن الصديق أىْ لأنه من رواية عبد الله بن لهيعة لكنه لم ينفرد به بل تابعه عليه عمرو بن الحارث اهـ أى كما عند ابن سعد وابن حبان وصحَّحَهُ الأخيرُ وسكت عنه الحافظ فِى الفتح.

(٢) قوله **(تجرِى فِى وجهِهِ)** شَبَّهَ جريانَها فِى فَلَكِها بجريان ماء الحُسْنِ ونضارتِهِ ورَونقِهِ فِى وجهِهِ وعَكَسَ التشبيهَ للمبالغةِ.

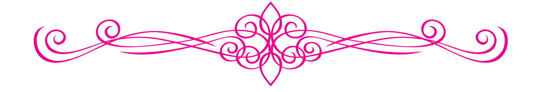
(٣) قوله **(تُطوَى)** أىْ تُجْمَعُ.

(٤) قوله **(غير مكترث)** أى غير مُبالٍ والمرادُ أنه يمشِى مسرعًا من غير تكلُّفٍ بحيثُ لا يكادُ يُجارِيهِ فِى مَشْيِهِ مَنْ يتكلَّفُ.

(٥) الحديثُ هو الذِى رواه المصنفُ فِى جامعِهِ وابنُ سعدٍ وغيرُهُما وقد تقدم الكلامُ عليه فِى الباب الأول.

مِنْ وَلَـدِ عَلِىّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ **قَـالَ كَانَ عَلـىٌّ إِذَا وَصَفَ رَسُــولَ اللهِ**[1] **ﷺ قَالَ كَانَ إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحطُّ**[2] **مِنْ**[3] **صَببٍ** ⊙

[4]١٣٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنِ الْمَسْعُودِىّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ عَلِىّ بنِ أَبِى طَالِبٍ **قَالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّئًا**[5] **كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ** ⊙



---

(١) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار **(إذا وصف النَّبِىَّ ﷺ إلخ)**.

(٢) قوله **(كأنما ينحطُّ من صَبَبٍ)** الانحطاط أصلُهُ الانحدار من عُلوٍ إلى سُفْلٍ والمرادُ به هنا الإسراع والصَّبَبُ الحُدُورُ كما تقدَّمَ.

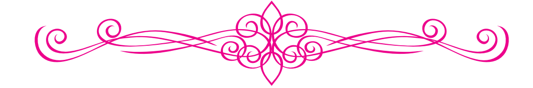
(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(فِى صَبَبٍ)**.

(٤) الحديثُ تقدم ذكره من روايةِ البخارىّ فِى التاريخِ الكبيرِ وأحمد والحاكم وغيرِهِمْ فِى الباب الأول.

(٥) قوله **(تكفأ)** بالهمز فِى ءاخره **(تَكَفُّئًا)** بضم الفاء بعدها همزة وفى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(تَكَفَّى تَكَفّيًا)** بكسرِ الفَاءِ بعدَها ياءٌ والمعنَى تمايلَ إلى أمامه ليرفعَهُ عن الأرضِ بِكُلّيَّتِهِ جملةً واحدةً من غيرِ اهتزازٍ وتكسُّرٍ وتثَنّ وجَرّ رِجْلٍ فِى الأرضِ وقد تقدَّمَ بيانُهُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى تَقَنُّعِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

١٣٦[1] - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ الْقِنَاعَ كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ** ⊙



(١) الحديثُ ذُكِرَ فِى باب ترجل النبىّ ﷺ وتقدَّمَ أنَّ يزيد بن أبان ضعيف فِى الحديثِ وأنَّ له شاهدًا ضعيفًا عن أنسٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى جِلْسَةِ[1] رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[2]١٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ عَنْ جَدَّتَيْهِ عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ أَنَّهَا رَأَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى الْمَسْجِدِ وَهُوَ قَاعِدٌ الْقُرْفُصَاءَ[3] قَالَتْ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْمُتَخَشِّعَ[4] فِى الْجِلْسَةِ أُرْعِدْتُ[5] مِنَ الْفَرَقِ ⊙

[6]١٣٨- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِىُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ أَنَّهُ رَأَى النَّبِىَّ ﷺ

---

(١) قوله (جلسة) بكسر الجيم لبيانِ هيئتها وضَرْبِها وأما بفتحِها فَهِىَ للمرةِ الواحدة.

(٢) الحديثُ تقدم الكلام عليه فِى بابِ لباسِ رسولِ الله ﷺ وأنَّ الحافظَ حسَّنَهُ فِى الفتحِ.

(٣) قوله (القرفصاء) هو بالمدّ والقصر وهى أن يجلس على أَلْيَتِهِ ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبِىَ بيديه يضعهما على ساقيه متأبّطًا كفَّيْهِ وهى جلسةُ المتواضعين والمساكين.

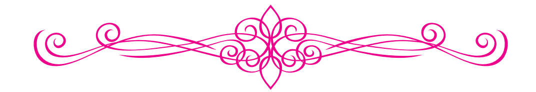
(٤) قوله (المُتَخشع) أيِ الساكنَ سُكُونًا تامًّا مع غَضّ البصرِ والصَّوتِ.

(٥) قولها (أُرْعِدْتُ منَ الفرق) الارتعادُ الاضطرابُ يقال أرعده وارتعد والاسم الرّعْدة وأُرْعِدَ الرجلُ أخذته الرّعدة والارتجاف والفَرَقُ بالتحريك الخوف والفزع وإنما أخذها ذلك لِمَا وقعَ فِى قلبِها منَ هيبة رسول الله ﷺ عندئذٍ.

(٦) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع والبخاريُّ ومسلمٌ وغيرهم.

مُسْتَلْقِيًا فِى الْمَسْجِدِ وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى[١] ⊙

[٢]١٣٩ - حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَدَنِىُّ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِىُّ عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ فِى الْمَسْجِدِ[٣] احْتَبَى[٤] بِيَدَيْهِ ⊙



(١) قوله (واضعًا إحدى رجليه على الأخرى) أى مع نصبِ الرجل الأخرى أو مدّها وما ورد فِى صحيح مسلم من النَّهْيِ عن رفع إحداهما فوق الأخرى وهى منصوبة محمولٌ على ما إذا خَشِيَ بذلك انكشافَ العورة وفَعَلَهُ ﷺ لبيانِ الجوازِ. قال الخطابِىُّ فخبر النَّهْيِ عن الاستلقاء منسوخ أو محمول على ما إذا ظهرتِ العورة اهـ

(٢) الحديثُ رواه أبو داود وقال عبد الله بن إبراهيم شيخٌ منكَرُ الحديثِ وابنُ عَدِىّ والبيهقِىُّ وقال تفرَّدَ به عبد الله بن إبراهيم الغفارىُّ هذا وهو شيخ منكر الحديثِ قاله أبو داود السجستانِىُّ وغيرُهُ اهـ قال الحافظ أحمد بن الصديق بل اتَّهَمَهُ جماعةٌ بالوضع وأحاديثُهُ تدلُّ على ذلك اهـ قال فِى تقريب التهذيب متروكٌ نسبَهُ ابنُ حِبَّانَ إلى الوضع اهـ ولكن للمتن شواهد.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (إذا جلس فِى المجلس).

(٤) قوله (احتبَى) يُقَالُ احْتبَى الرجلُ إذا جمع ظهرَهُ وساقيه بعمامته أو إزاره أو يديه والاسمُ الحِبْوَةُ والحُبْوَةُ والحُبْيَةُ.

بَابُ[1] مَا جَاءَ فِى تُكَأَةِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ⊙

[2]١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِىُّ الْبَغْدَادِىُّ[3] حَدَّثَنَا إِسْحَقُ ابْنُ مَنْصُورٍ عَنِ إِسْرَائِيلَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ **قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ عَلَى يَسَارِهِ** ⊙

[4]١٤١ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(تُكَأَة النَّبِىّ ﷺ)** والتُّكأة على وزن الهُمَزة ما يُتَّكَأُ عليه من وسادة وغيرها وجاءت كثيرًا بمعنَى الاتكاء وأصلها وُكَأَة أُبدلتِ الواوُ تاءً كما فِى تُجاه وتُراث. قال الخطابِىُّ كلُّ مَنِ استوَى قاعدًا على وطاءٍ فهو متكئ والعامةُ لا تعرف المُتَّكِئَ إلا من مال فِى قعوده معتمدًا على أحدِ شقيه والتاء فيه بدل من الواو ولعله من الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره وكأنه أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذِى تحته كذا فِى لسان العرب وقال ابنُ الأثير فِى النهاية ومعنَى الحديث أنّى إذا أكلتُ لم أقعدْ متمكنًا فِعْلَ مَنْ يريدُ الاستكثار منه ولكن ءاكلُ بُلْغَةً فيكونُ قعودِى له مستوفزًا اهـ وقال بعضهم الاتكاء على ثلاثة أنواع الأول الاتكاء على الجنب والثانِى التربع والثالث الاتكاء على إحدى يديه والجميع مذمومٌ حالةَ الأكلِ اهـ

(٢) الحديثُ رواه المصنف رحمه الله فِى الجامع من هذا الطريق وقال حديثٌ حسنٌ غريبٌ وسيرويه بعد ثلاثة أحاديث تَلِى هذا الحديثَ عن يوسف بن عيسى عن وكيع عن إسرائيلِ من غير ذكر زيادة على يساره وأورد هذا الطريق فِى جامعه وقال عقبه هذا حديثٌ صحيحٌ اهـ

(٣) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار كلمةُ **(البغدادىّ)** ساقطةٌ.

(٤) الحديثُ رواهُ المصنفُ فِى جامعِهِ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرهم.

الْجُرَيْرِىُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ[١] بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ قَالَ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا قَالَ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ[٢] ⊙

[٣]١٤٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَّا أَنَا فَلَا ءَاكُلُ مُتَّكِئًا ⊙

١٤٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِى أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَلِىِّ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا ءَاكُلُ مُتَّكِئًا[٤] ⊙

[٥]١٤٤- حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ مُتَّكِئًا عَلَى

---

(١) فِى نسخة رواية أَبِى نزار (ألا أخبركم إلخ).

(٢) قوله (حتى قلنا ليته سكتَ) إنما قالوا ذلك شفقةً عليه وكراهةً لِمَا يزعجه.

(٣) الحديثُ وما بعدَهُ طريقٌ ءَاخَرُ له رواه المصنف فِى الجامع وقال حسنٌ صحيحٌ لا نعرفه إلا من حديث علىّ بنِ الأقمر اهـ ورواه البخارىُّ وغيرُهُ.

(٤) قوله (لا ءاكل متكئًا) قال بعضهم يشمل الاتكاءَ على أحدِ الشّقَّينِ والاتكاءَ على وطاء تحته كما هو شأنُ مَنْ يريدُ الاستكثارَ منَ الطعامِ فلا يفعل ذلك بل يكون مستوفِزًا.

(٥) الحديثُ رواه المصنف فِى جامعه وصححه ورواه أبو داود وأحمد وغيرُهُم.

وِسَادَةٍ ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ فِيهِ عَلَى يَسَارِهِ ⊙ وَهَكَذَا رَوَاهُ[١] غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ رِوَايَةِ وَكِيعٍ وَلَا نَعْلَمُ[٢] أَحَدًا ذَكَرَ فِيهِ عَلَى يَسَارِهِ إِلَّا مَا رَوَى إِسْحَقُ بنُ مَنْصُورٍ عَنِ إِسْرَائِيلَ ⊙



(١) فِى نسخة رواية أبِى نزار **(وهكذا رَوَى غيرُ واحدٍ إلخ)**.

(٢) قوله **(ولا نعلمُ أحدًا إلخ)** هكذا قال أبو عيسى الترمذىُّ رحمه الله لكن قال الحافظُ ابنُ حجر فِى النكت الظراف على هامش تحفة الأشراف تابعه عليها عبيد الله بن موسى عند الدارِمىّ وعبدِ الرزاق فِى مصنفِهِ وأخرجه الطبرانِىُّ من طريقِهِ اهـ وقال الحافظ أحمد بن الصديق لم ينفرد بذكرِ اليَسار فيه إسحق بن منصور اهـ ثم أورده من طريق وكيع عن إسرائيل عند أبِى داود وأحمد وعبد الله بن أحمد فِى زوائد المسند.

بَابُ مَا جَاءَ فِى اتِّكَاءِ[1] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⊙

[2]١٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ شَاكِيًا[3] فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ[4] عَلَى أُسَامَةَ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِىٌّ[5] قَدْ تَوَشَّحَ[6] بِهِ فَصَلَّى بِهِمْ** ⊙

[7]١٤٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ

---

(١) فِى نسخة رواية أَبِى نزار **(اتكاء رسول الله ﷺ)** بسقوطِ كلّ ما قبل لفظة اتكاء.

(٢) تقدم الكلام عليه فِى باب لباس رسول الله ﷺ وأنَّ أحمدَ رواه وغيرُهُ.

(٣) قوله **(كان شاكيًا)** أى مريضًا.

(٤) قوله **(يتوكَّأ)** أى يتحامل ويعتمد.

(٥) قوله **(قِطْرِىٌّ)** هكذا هو فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار وغيرِها وفِى نسخةِ الأصلِ **(ثوبُ قطنٍ)** وكأنه خطأٌ فإنه جاء بلفظِ **(ثوبٌ قِطْرِىٌّ)** فِى شرح السنة للبغوىّ وفِى صحيح ابنِ حبان وغيرهما.

(٦) قوله **(قدْ تَوَشَّحَ بِهِ)** أىْ أدخله تحتَ إبطه الأيمن وألقاه على منكبه الأيسر وقد تقدم بيانُهُ.

(٧) روى هذا الحديثَ ابنُ سعد والطبرانِىُّ وأبو يعلى والبيهقِىُّ وغيرهم قال الحافظُ أحمد الغمارىُّ هذا الحديثُ باطلٌ موضوعٌ والغالب على الظنّ أنَّ بعضَ الوضّاعينَ أدخله على جعفر بن برقان فإنه وإن كان من رجال مسلم فإنَّ له مناكير إن لم يكن واضعُهُ هو الرجلَ المكّىَّ الذِى حَدَّثَهُ به وتصريحُ مَنْ صرَّحَ بأنه عطاءُ بن أَبِى رباح أىْ كما فِى روايةِ الشمائلِ هذه باطلٌ وغَلَطٌ عليه اهـ وقد=

حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الْخَفَّافُ الْحَلَبِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ أَبِى رَبَاحٍ[1] عَنِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى مَرَضِهِ الَّذِى تُوُفِّىَ فِيهِ وَعَلَى رَأْسِهِ عِصَابَةٌ[2] صَفْرَاءُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ[3] فَقَالَ يَا فَضْلُ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اشْدُدْ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ رَأْسِى قَالَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَعَدَ فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَى مَنْكِبِى ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ فِى[4] الْمَسْجِدِ وَفِى الْحَدِيثِ قِصَّةٌ[5]** ⊙

= ذكره الذهبِىُّ فِى الميزان فِى ترجمة القاسم ابن يزيد بن قسيط فقال أتَى بحديثٍ منكر ذكره العقيلىُّ بطرقٍ معللةٍ اهـ وذكر أنَّ علىَّ بنَ المدينِىّ رواه من طريق القاسم عن أبيه عن عطاءٍ عن ابنِ عباسٍ عن أخيه الفضل بطوله وقال قال علىُّ ابن المدينِىّ هو عندِى عطاء بن يسار وليس له أصل من حديث عطاء بن أبِى رباح ولا عطاء بن يسار وأخاف أن يكون عطاءً الخراسانِىَّ لأنه يرسل عن ابن عباس. قال الذهبِىُّ بل أخاف أن يكون كذبًا مختَلَقًا اهـ قال الحافظ أحمد بن الصديق لا ينبغِى أن يشكَّ طالب حديث فِى كونه كذبًا وافتراءً فما وقع شىءٌ من هذا أصلًا وعلامةُ الوضع ظاهرةٌ عليه ويُلامُ الترمذىُّ على إيراده فِى الشمائل اهـ

(١) قوله (**رَبَاحٍ**) هو بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة.

(٢) قوله (**عِصابة**) يحتملُ أن يكون المرادُ خرقةً أو عِمامةً لكن قوله بعد ذلك اشدُدْ بهذه العصابة رأسِى يُساعدُ الأولَ.

(٣) لفظُ (**عليه**) ساقطٌ فِى نسخة رواية أبِى نزار.

(٤) لفظُ (**فِى**) ساقطٌ فِى نسخة رواية أبِى نزار.

(٥) قوله (**وفِى الحديث قصة**) هِىَ ما رواه ابن سعد عن رجل من أهل مكة قال دخل الفضل بن عباس على النَّبِىّ ﷺ فِى مرضه فقال يا فضل شُدَّ هذه العِصابة على رأسِى فشدها ثم قال النبِىُّ ﷺ أرنا يدك قال فأخذ بيدِ النبِىّ ﷺ فانتهض حتى=

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

١٤٧[(١)] – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ ابْنِ كَعْبِ[(٢)] بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِى

= دخل المسجد فحمد اللهَ وأثْنَى عليه ثم قال إنه قد دنا مِنّى حقُوقٌ من بين أظهركم وإنما أنا بشرٌ فأيُّما رجلٍ كنتُ أصبتُ من عرضه شيئًا فهذا عِرضِى فليقتصَّ منه وأيما رجل كنت أصبتُ من بشره شيئًا فهذا بشرِى فليقتصَّ وأيما رجل كنت أصبتُ من ماله شيئًا فهذا مَالِى فليأخذْ واعلمُوا أنَّ أولاكم بِى رجلٌ كان له من ذلك شىءٌ فأخذه أو حلَّلَنِى فلقيتُ رَبّى وأنا مُحَلَّلٌ لِى ولا يقولَنَّ رجلٌ إنّى أخاف العداوةَ والشحناءَ من رسول الله فإنهما ليستا من طبيعَتِى ولا من خُلُقِى ومَنْ غلبته نفسُهُ على شىءٍ فليستعِنْ بى حتَّى أدْعُوَ له فقام رجلٌ فقال أتاك سائلٌ فَأَمَرْتَنِى فأعطيتُهُ ثلاثة دراهم قال صدق أعطها إياه يا فضلُ قال ثم قام رجل فقال يا رسول الله إنّى لبخيلٌ وإنّى لجبانٌ وإنّى لَنَؤُومٌ فادعُ اللهَ أن يُذهِبَ عنّى البخلَ والجبنَ والنوم فدعا له ثم قامت امرأةٌ فقالتْ إنّى لكذا وإنّى لكذا فادعُ اللهَ أن يُذهِبَ عَنّى ذلك قال اذهبِى إلى منزلِ عائشةَ فلما رجع رسولُ الله ﷺ إلى منزلِ عائشة وضع عصاه على رأسها ثم دعا لها قالت عائشة فَمَكَثَتْ تكثرُ السجودَ فقال أطيلِى السجودَ فإنَّ أقربَ ما يكون العبد من الله إذا كان ساجدًا فقالتْ عائشةُ فوالله ما فارَقَتْنِى حتى عرفتُ دعوةَ رسولِ الله ﷺ فيها اهـ ورواه الطبرانِىُّ فِى الكبير والأوسط وأبو يعلَى بسياقٍ نحوِ هذا وفيه زياداتٌ. وتقدَّم قَوْلُ الذهبِىّ فِى ضعفِ الحديثِ وخوفُهُ أن يكون موضوعًا وجَزْمُ الحافظِ أحمد ابن محمد بن الصديق بكونه موضوعًا.

(١) الحديثُ رواه مسلمٌ وستأتِى روايةٌ ثانيةٌ له بعد حديثين.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(عن ابنٍ لكعبِ بنِ مالكٍ)**.

ﷺ **كَانَ يَلْعَقُ**[١] **أَصَابِعَهُ ثَلَاثًا** ⊙ قَالَ[٢] أَبُو عِيسَى وَرَوَى غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ هَذَا الْحَدِيثَ **قَالَ كَانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ** ⊙

[٣]١٤٨ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ **قَالَ كَانَ النَّبِيُّ** ﷺ **إِذَا أَكَلَ طَعَامًا لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلَاثَ**[٤] ⊙

[٥]١٤٩ – حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ يَزِيدَ الصُّدَائِيُّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إسحق يَعْنِي الْحَضْرَمِيَّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيّ عَنْ عَلِيّ بْنِ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ **قَالَ النَّبِيُّ**[٦] ﷺ **أَمَّا أَنَا فَلَا ءَاكُلُ مُتَّكِئًا** ⊙

١٥٠ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيّ حَدَّثَنَا

---

(١) قوله **(يلعق)** أي يلحسُ بعد الأكل.

(٢) من قولِهِ **(قال أبو عيسى)** إلى قوله **(أصابعه الثلاث)** ساقطٌ من نسخةِ روايةِ أبي نزار.

(٣) الحديثُ رواه مسلم وأبو داود والمصنف في جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ

(٤) قوله **(أصابعه الثلاث)** عند الطبرانيّ في الأوسطِ الوُسْطَى ثم التي تليها ثم الإبهام.

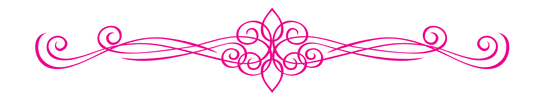
(٥) الحديث بروايته هذه والتي بعدها تقدم الكلام عليه في باب تكأة رسول الله ﷺ وأنَّ البخاريَّ وغيره أخرجوه.

(٦) في نسخةِ روايةِ أبي نزار **(قال رسولُ اللهِ ﷺ إلخ)**.

سُفْيَانُ عَنْ عَلِيّ بْنِ الْأَقْمَرِ نَحْوَهُ ⊙

[(١)]١٥١- حَدَّثَنَا هرون بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ **قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلَاثِ وَيَلْعَقُهُنَّ** ⊙

[(٢)]١٥٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ ابْنُ سُلَيْمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ **يَقُولُ أُتِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَمْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ وَهُوَ مُقْعٍ[(٣)] مِنَ الْجُوعِ** ⊙



---

(١) الحديثُ رواه مسلم وأحمد والدارميُّ وغيرُهم عن هشام بن عروة عن عبد الرحمن بن سعد عن ابن كعب بن مالك عن أبيه واتفقتْ طرقهم على ذلك فلذا قال الحافظ أحمد بن الصديق إنَّ رواية الترمذيّ منقطعةٌ ونقل عن الحاكم أنه رواه فِى المستدرك كما عند الترمذيّ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه فَوَهِمَ فِى ذلك اهـ

(٢) الحديث رواه مسلمٌ وأحمد وأبو داود وغيرهم.

(٣) قوله (مُقْعٍ) قال فِى النهاية أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه مستوفِزًا غيرَ متمكنٍ اهـ

بَابُ[1] مَا جَاءَ فِى صِفَةِ خُبْزِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

١٥٣[2] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا حَدَّثنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ **أَنَّهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ ءَالُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ** ⊙

١٥٤[3] - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِىُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِى بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ[4] **يَقُولُ مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزُ الشَّعِيرِ** ⊙

١٥٥[5] - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِىُّ حَدَّثَنَا ثابت بن يزيدَ عَنْ هِلَالِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ كَانَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ**

---

(١) فِى نسخةٍ أبِى نزار **(بابٌ فِى صفةِ خُبزِ رسولِ اللهِ ﷺ)**.

(٢) الحديثُ وله طريقٌ ءاخَرُ بعدَ خمسةِ أحاديثَ أخرجه المصنفُ فِى جامعه والشيخانِ وغيرُهُم.

(٣) الحديث رواه المصنف فِى جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجه اهـ ورواه أحمد وابن سعدٍ.

(٤) فِى نسخةٍ **(سمعتُ أبا أمامةَ الباهلىَّ)**.

(٥) الحديثُ أخرجه المصنف فِى جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه ابن ماجهْ وأحمد وغيرهما.

يَبِيتُ اللَّيَالِىَ الْمُتَتَابِعَةَ طَاوِيًا[1] هُوَ[2] وَأَهْلُهُ[3] لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ ⊙

١٥٦[4]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ الْحَنَفِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِىَّ يَعْنِى الْحُوَّارَى[5] فَقَالَ سَهْلٌ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّقِىَّ حَتَّى لَقِىَ اللَّهَ تعالى فَقِيلَ لَهُ هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ[6] عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ لا[7] مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ فَقِيلَ[8] كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِالشَّعِيرِ قَالَ كُنَّا

---

(١) قوله (طاويًا) أى جائعًا.

(٢) لفظُ (هو) ساقطٌ من نسخة رواية أبِى نزار.

(٣) قوله (طاويًا) أى خالِىَ البطن جائعًا لم يأكلْ (هو وأهله) قال بعضُهُمْ كان هذا اختيارًا منه بالتصدقِ بطعامِهِ ومن أهله ﷺ بالتصدق بالنفقة التِى أعطاهم رسول الله ﷺ لأنَّ اللهَ تعالى أعطى نبيه ﷺ حاجته وحاجةَ عيالِهِ كما قال تعالى ﴿ وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨ ﴾.

(٤) الحديثُ رواه البخارىُّ والمصنفُ فِى جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ وغيرهما.

(٥) قوله (النَّقِىَّ) هو المُخْرَجُ من قشرِهِ وتبنه (يعنى الحُوَّارَى) بضمّ الحاء وتشديد الواو وفتح الراء ما حور من الطعام أى بُيّضَ. كذا فِى الصحاح. وفِى النهاية الخبزُ الحُوَّارَى الذِى نُخِلَ مرةً بعد أخرى اهـ فهو النظيف الأبيض.

(٦) المناخل جمع منخل وهو الغربال.

(٧) لفظُ (لا) ساقطٌ من نسخة رواية أبِى نزار.

(٨) فِى نسخة أبِى نزار (قيل كيف كنتم إلخ).

نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ثُمَّ نَعْجِنُهُ[١] ⊙

[٢]١٥٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ يُونُسَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ مَا أَكَلَ نَبِيُّ**[٣] **اللَّهِ ﷺ عَلَى خُوَانٍ**[٤] **وَلَا فِي سُكُرُّجَةٍ**[٥] **وَلَا خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ**[٦] **قَالَ فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ فَعَلَامَ كَانُوا يَأْكُلُونَ قَالَ عَلَى هَذِهِ السُّفَرِ**[٧] ⊙ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ يُونُسُ الَّذِي رَوَى عَنْ قَتَادَةَ هُوَ يُونُسُ الْإِسْكَافُ ⊙

---

(١) فِي نسخة رواية أبِي نزار **(ثم يُعجَنُ)**.

(٢) الحديثُ وله روايةٌ أُخرى ذكرها بعد حديثين أخرجه البخاريُّ والمصنف فِي جامعه وابن ماجهْ وغيرهم.

(٣) فِي نسخة رواية أبِي نزار **(ما أكل رسول الله ﷺ إلخ)**.

(٤) قوله **(خُِوان)** هو فارسِيٌّ مُعَرَّبٌ معناه طاولةٌ منخفضةٌ يأكلُ عليها بعضُ المترفِّهينَ احترازًا عن خفضِ رؤوسِهِم.

(٥) قوله **(فِي سُكُرُّجَةٍ)** هو بضمّ السّينِ والكافِ والراءِ المشددةِ إناءٌ صغيرٌ يؤكلُ فيه شىءٌ قليلٌ مِمَّا يعين على الهضم. قال العراقىُّ فِي شرح الترمذىّ إما لكون السكرجة لم تكن موجودةً عندهم ءَانَذاكَ وإما لأنهم كانوا يجتمعون على الأكل فيستصغرونها وإما لأنهم لم يكونوا غالبًا يشبعون فلم يحتاجوا لِمَا يُعينُ على الهضم اهـ

(٦) قوله **(مرقّق)** المُرَقَّقُ هو الرغيف المحَسَّنُ المُلَيَّنُ.

(٧) قوله **(السُّفَر)** جمع سفرة وهى ما يوضع عليه الطعامُ من جلدٍ أو غيرِهِ.

[1]١٥٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيُّ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَدَعَتْ لِي بِطَعَامٍ وَقَالَتْ مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ[2] إِلَّا بَكَيْتُ قَالَ قُلْتُ لِمَ قَالَتْ أَذْكُرُ الْحَالَ الَّتِي فَارَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدُّنْيَا وَاللَّهِ مَا شَبِعَ مِنْ خُبْزٍ وَلَا[3] لَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ[4] ⊙

[5]١٥٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا شَبِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ[6] يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ ﷺ ⊙

[7]١٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

---

(١) الحديثُ أخرجه ابن سعد وأبو يعلى والمصنفُ فِي جامعِهِ وقال حديثٌ حسنٌ اهـ وفيه مجالد بن سعيد تكلموا فيه وأورده المنذريُّ فِي الترغيب والترهيب من غير أن يتعقبه بتضعيفٍ.

(٢) قولُهَا رضِيَ الله عنها (فأشاءُ أن أبكِيَ) أي حزنًا مِمَّا دخلَ عليَّ من التوسع فِي المعيشة على خلاف ما كان عليه رسول الله ﷺ وشوقًا إليه.

(٣) فِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار لفظُ (لا) ساقطٌ.

(٤) فِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار (فِي يومٍ واحدٍ).

(٥) الحديث تقدم الكلام عليه قبل خمسة أحاديث.

(٦) فِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار (مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ).

(٧) الحديث تقدم الكلام عليه قبل حديثين.

عَمْرٍو أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ **قَالَ مَا أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى خِوَانٍ وَلَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا**[1] **حَتَّى مَاتَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ والسَّلَامُ** ⊙



(١) قوله **(مُرَقَّقًا)** أى مُلَيَّنًا.

بَابُ(١) مَا جَاءَ فِى صِفَةِ إِدَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا أَكَلَ مِنَ الأَلْوَانِ

١٦١(٢) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ الصِّدِّيقَةِ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ** ⊙ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فِى حَدِيثِهِ **نِعْمَ الْأُدْمُ أَوِ الْإِدَامُ(٣) الْخَلُّ** ⊙

١٦٢(٤) - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ **يَقُولُ أَلَسْتُمْ فِى طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ لَقَدْ(٥)**

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(باب صفة إدامِ رسول الله ﷺ)**.

(٢) الحديثُ أخرجه الدارميُّ فِى مسنده وهو عبد الله بن عبد الرحمن وأخرجه مسلمٌ من طريقه ورواه المصنف فِى الجامع بالإسناد المذكور هنا وصحَّحَهُ وابنُ ماجهْ وغيرهم.

(٣) قوله **(نعم الْأُدْمُ أو الإدامُ)** الأدمُ والإدامُ ما يؤتدم به تقول منه أدمَ الخبزَ باللحمِ يأدِمُهُ بالكسر. كذا فِى الصحاح.

(٤) رواه مسلم والمصنف فِى جامعه بهذا الإسناد ورواه مسلم وأحمد من طريق شعبة عن سماك بن حرب عن النعمان بن بشير عن عمر رَضِىَ الله عنه. قال الحافظ أحمد بن الصديق طريقُ شعبةَ هو الأصحُّ والأصوبُ إن شاء الله اهـ

(٥) قوله **(لقد رأيتُ)** الظاهر أنَّ اللام فِى قوله لقد رأيت جواب القسم ومحصله إنه

رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ[1] ما يَمْلأُ بَطْنَهُ ⊙

١٦٣[2]- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَام عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ[3] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِعْمَ الْإِدَامُ أو الْأُدْمُ[4] الْخَلُّ** ⊙

١٦٤[5]- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِى قِلَابَةَ عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِىّ **قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىّ فَأُتِىَ بِلَحْمِ دَجَاجٍ فَتَنَحَّى[6] رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ مَا لَكَ فَقَالَ إِنِّى رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شَيْئًا[7] فَحَلَفْتُ أَنْ لَا ءَاكُلَهَا قَالَ ادْنُ فَإِنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ لَحمَ**

واللهِ لقد رأيت نبيَّكم إلخ.

(١) قوله **(الدَّقَلُ)** هو أردأُ التَّمْر ومرَّ بيانُهُ.

(٢) الحديث رواه مسلمٌ والمصنف فِى الجامع من هذا الوجه ومن وجهٍ ءَاخَرَ سيأتِى ورواه أبُو داودَ والنسائىُّ وابنُ ماجهْ وأحمدُ وغيرُهُم.

(٣) قوله **(مُحارِب)** بالحاء المهملة والباء الموحدة و**(دِثَار)** بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة.

(٤) كلمة **(أو الأدم)** ساقطةٌ من نسخة روايةِ أبِى نزار.

(٥) الحديثُ برواياته ومنها ما ذَكَرَهُ بعدَ حديثٍ رواه المصنف فِى جامعه والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما.

(٦) قوله **(فتنحَّى)** أى فتَبَاعَدَ.

(٧) فِى نسخة أبِى نزار **(وبعضٍ غيرِها نَتْـنًا)**.

دَجَاجٍ[١] ⊙

[٢]١٦٥ – حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الْأَعْرَجُ الْبَغْدَادِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِىّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَفِينَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ **قَالَ أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَحْمَ حُبَارَى**[٣] ⊙

[٤]١٦٦ – حَدَّثَنَا عَلِى بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ الْقَاسِمِ التَّمِيمِىّ عَنْ زَهْدَمٍ الْجَرْمِىّ **قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِى مُوسَى الْأَشْعَرِىّ قَالَ فَقُدِّمَ طَعَامُهُ وَقُدِّمَ فِى طَعَامِهِ لَحْمُ دَجَاجٍ وَفِى الْقَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مَوْلًى قَالَ فَلَمْ يَدْنُ فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى ادْنُ فَإِنِّى قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَكَلَ مِنْهُ قَالَ إِنِّى رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا**

---

(١) فِى نسخة أَبِى نزار **(لحم الدجاج)**.

(٢) الحديث رواه المصنف فِى الجامع وقال غريبٌ لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإبراهيم ابن عمر بن سفينة روى عنه أبو فديك ويقول بُرية بن عمر بن سفينة اهـ قال الحافظ أحمد بن الصديق وهو الأشهر فيه ورواه أبو داود فِى السنن وسكت عليه مع أنَّ إبراهيم المذكور ضعيفٌ اهـ وقال العقيلىُّ لا يُتَابَعُ على حديثِهِ ولا يُعرف إلا به اهـ وقال ابن عَدِىّ أحاديثه لا يتابعه عليها الثقات وأرجو أنه لا بأس به اهـ وقال الحافظُ فِى التقريب هو مستور اهـ وقال فِى التلخيص إسنادُهُ ضعيفٌ اهـ

(٣) قوله **(حُبارَى)** هو بضمّ الحاء وهو طائر طويل العنق رمادِىُّ اللون على شكل الإوَزَّةِ وفِى منقاره طول ومن شأنها أن تُصادَ ولا تصيد.

(٤) تقدم الكلام عليه قبل حديثٍ.

فَقَذِرْتُهُ[١] **فَحَلَفْتُ أَنِّى**[٢] **لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا** ⊙

[٣]١٦٧- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ[٤] وَأَبُو نُعَيْمٍ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ عَطَاءٌ[٥] عَنْ أَبِى أَسِيدٍ[٦] قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ**[٧] **مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ** ⊙

---

(١) قوله **(فقذرته)** أراد نَفَرَتْ منه نفسِى وذلك أنه رءاه يأكل قذرًا كما فِى رواية أبِى عوانة ولعله ظنَّ أنها عادته وأنَّ القذر غالب غذائه فبيَّنَ أبو موسَى له أنه ليس كذلك.

(٢) فِى نسخة أبِى نزار **(فحلفتُ أن لا أطعمه أبدًا)**.

(٣) الحديث أخرجه المصنف فِى الجامع والحاكم فِى المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه هـ ووافقه الذهبىُّ ورواه البخارىُّ فِى التاريخ الكبير والدارمىُّ فِى المسند وأحمدُ فِى المُسْنَدِ وغيرُهُم.

(٤) فِى نسخة رواية أبِى نزار **(أبو أحمد الزبيرىّ)** بالراء وكانتْ كذلك فِى الأصل ثم كُتِبَ تحتها الزبيدىّ بالدال فِى ءاخرِهِ مع علامة التصحيح والذِى فِى كتب الرجال والحديث الزبيرىّ بالراء وهو محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدىُّ الكوفِىُّ.

(٥) قوله **(عطاء)** ليس هو ابنَ أبِى رباح.

(٦) قوله **(عن أبِى أَسِيد)** بفتح الهمزةِ مِنْ أَسِيد خادمُ رسول الله ﷺ اسمه عبدُ الله بن ثابت الأنصارىُّ رضِىَ اللهُ عنه. وفِى نسخةِ الأصل هنا **(عن أبِى أَسيدٍ الساعدىّ)** وإقحامُ لفظِ الساعدِىّ هنا خطأٌ لعله سَبْقُ قلمٍ منَ الناسخ لم يُنْتَبَهْ إليه عند القراءةِ والمعارضة فإنَّ السَّاعِدِىَّ هو مالك بن ربيعة الأنصارىُّ الخزرجِىُّ رضِىَ الله عنه وليس هو راوِىَ حديثِ كُلُوا الزيتَ اهـ

(٧) كلمةُ **(يخرج)** ساقطةٌ من نسخة روايةِ أبِى نزار.

[1]١٦٨- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ كَانَ يَضْطَرِبُ فِى هَذَا الْحَدِيثِ فَرُبَّمَا أَسْنَدَهُ وَرُبَّمَا أَرْسَلَهُ ⊙

١٦٩- حَدَّثَنَا السَّنْجِىُّ[2] وَهُوَ أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ مَعْبَدٍ لا الْمَرْوَزِىُّ السَّنْجِىُّ إلى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ عَنْ عُمَرَ ⊙

[3]١٧٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ مَهْدِىّ قَالَا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ كَانَ النَّبِىُّ**

---

(١) الحديث رواه المصنف فِى الجامع بهذه الرواية والتِى تليها أى من الوجهين وقال كان عبد الرزاق يضطرب فِى رواية هذا الحديث فربما ذكر فيه عن عمر عن النبىّ ﷺ وربما رواه على الشكّ فقال أحسبه عن عمر عن النبىّ ﷺ وربما قال عن زيد بن أسلم عن أبيه عن النبىّ ﷺ مرسلًا اهـ ورواه ابن ماجهْ والحاكمُ موصولًا وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ ووافقه الذهبىُّ وذكر أبو داود فِى كتاب مسائل أحمد أنه رواه عن عبد الرزاق ليس فيه عمر اهـ

(٢) قوله **(السّنْجِىُّ)** هِىَ نسبةٌ إلى سِنْج قرية من قرى مَرْوٍ.

(٣) الحديثُ رواه مسلم وأحمد وابن سعد وغيرهم وفِى رواية عند أحمد حدثنا مؤمل حدثنا حماد بن ثابت وحميد عن أنس قال كان النبىُّ ﷺ يعجبه القرع فكان إذا جِىءَ بمرقةٍ فيها قرعٌ جعلتُ القرعَ مما يليه اهـ قال الحافظ أحمد بن الصديق وهذه روايةٌ حسنة تُبَيّنُ وجهَ الرواياتِ الأخرى التِى قد يُفهم منها الاضطراب فِى القصة لأنها تدلُّ على أنَّ ذلك تكرَّرَ من أنسٍ مرارًا اهـ

ﷺ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ[1] فَأُتِىَ بِطَعَامٍ أَوْ دُعِىَ لَهُ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ فَأَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِمَا أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ[2] ⊙

[3]١٧١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثنا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ عَنْ إِسْمَعِيلَ ابْنِ أَبِى خَالِدٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِيهِ **قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ ﷺ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَّاءً يُقَطَّعُ فَقُلْتُ مَا هَذَا[4] قَالَ نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا[5]** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى وَجَابِرٌ ^لاهَذَاإلى هُوَ جَابِرُ بْنُ طَارِقٍ وَيُقَالُ ابْنُ أَبِى طَارِقٍ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىِّ ﷺ وَلَا نَعْرِفُ لَهُ إِلَّا هَذَا الْحَدِيثَ الْوَاحِدَ ^لاوَأَبُو خَالِدٍ اسْمُهُ سَعْدٌإلى ⊙

[6]١٧٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنِ إِسْحَقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ **يَقُولُ إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ قَالَ أَنَسٌ فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى ذَلِك**

---

(١) قوله **(الدُّبَّاء)** هو اليقطين.

(٢) قال ابنُ سعدٍ أخبرنا هاشم بن القاسم الكنانيُّ ثنا أبو معشر عن عبد الله بن عبد الله بن أبِى طلحة عن أنس بن مالك أنه قال إذا كان عندنا دبَّاءٌ ءاثَرْنا به رسولَ اللهِ ﷺ اهـ

(٣) الحديث رواه أحمد وابن ماجهْ وقال البوصيرىُّ هذا إسنادٌ صحيحٌ رجاله ثقاتٌ اهـ

(٤) قوله **(ما هذا)** أى ما فائدته.

(٥) قوله **(نكثر به طعامنا)** يُعلَمُ منه أنَّ مثلَ هذا الاعتناءَ بإصلاحِ الطعامِ لا يُنافِى الزهدَ.

(٦) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع والشيخان وغيرهم.

الطَّعَام فقَرَّبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خُبْزًا مِنْ شَعِير وَمَرَقًا فِيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيدٌ[١] قَالَ أَنَسٌ فَرَأَيْتُ النَّبِى ﷺ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوَالَيِ الْقَصْعَةِ[٢] فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ ⊙

[٣]١٧٣- حَدَّثَنَا أحمد[٤] بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ[٥] وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَام بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ[٦] وَالْعَسَلَ ⊙

[٧]١٧٤- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِى حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِى مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ

---

(١) قوله (قديد) القديدُ اللحم المملوح المجفف فِى الشمس فعيل بمعنًى مفعول. كذا فِى نهاية ابن الأثير.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (حوالَيِ الصَّحْفَةِ) والصحفةُ ما يُشبع الخمسة. وفيه أنَّ الطعامَ إذا اختلفتْ أنواعُهُ جاز مدُّ اليدِ إلى غيرِ ما يليه لا سيما ممن لا يُتَقَذَّرُ به وعلى هيئةٍ لائقةٍ.

(٣) رواه المصنف فِى الجامع والبخاريُّ ومسلمٌ وغيرهما.

(٤) هكذا فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (أحمدُ بن إبراهيم الدورقىّ) وهو فِى الأصلِ أحمد ثم كُتب تحته محمد مع علامة التصحيح والصوابُ الذِى فِى كتب الرجال أنه أحمد.

(٥) قوله (الدَّوْرَقِىّ) نسبةٌ إلى دَوْرَق بلدةٍ فِى خوزستان.

(٦) قوله (الحلواء) هو ما فيه حلاوة.

(٧) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع بهذا الإسناد وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه اهـ ورواه النسائىُّ وابن ماجهْ وأحمد وغيرُهُمْ.

يَسَــارٍ **أَخْبَرَهُ أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا قَرَّبَتْ إِلَى رَسُــولِ اللَّهِ ﷺ جَنْبًا مَشْوِيًّا فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ وَمَا تَوَضَّأَ**[1] ⊙

[2]١٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ **قَالَ أَكَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شِوَاءً فِي الْمَسْجِدِ** ⊙

[3]١٧٦ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ أَبِي صَخْرَةَ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُـعْبَةَ **قَالَ ضِفْتُ مَعَ رَسُــولِ اللَّهِ ﷺ**[4] **ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأُتِـيَ بِـجَنْبٍ مَشْوِيٍّ ثُمَّ أَخَذَ**

---

(١) قوله **(وما توضأ)** وفيه دليلٌ أنه لا يجبُ الوضوءُ مِمَّا مسَّتْهُ النارُ ويوافقه الخبرُ الصحيحُ كان ءَاخِرُ الأمرين من رسولِ الله ﷺ تركَ الوضوءِ مِمَّا غيَّرَتِ النارُ اهـ رواه النسائيُّ وابن خزيمة والبيهقيُّ وغيرُهُم.

(٢) الحديث أخرجه عدَّةٌ منهم أحمدُ والطحاويُّ وابن ماجهْ وقال البُوصيريُّ إسنادُهُ حَسَنٌ رجالُهُ ثِقَاتٌ اهـ

(٣) الحديث أخرجه أحمد وأبو داود والطحاويُّ وأبو داود الطيالسِيُّ وغيرُهُم. قال الحافظ أحمد بن الصديق عزاه الحافظُ المنذريُّ فِي تلخيص السنن للترمذيّ والحافظُ فِي الفتح لأصحاب السنن الثلاثة وليس هو إلا فِي سنن أَبِي داود ولم يخرجه المصنف فِي جامعه ولا ابن ماجهْ اهـ قلتُ سكتَ عنه الحافظ فِي الفتح اهـ

(٤) قوله **(ضِفتُ مع رسول الله ﷺ)** أي نزلتُ ضيفًا عليه.

الشَّفْرَةَ[١] فَجَعَلَ يَحُزُّ[٢] لا فَحَزَّ إلى لِي بِهَا مِنْهُ فَجَاءَ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ[٣] بِالصَّلَاةِ فَأَلْقَى الشَّفْرَةَ فَقَالَ مَا لَهُ تَرِبَتْ يَدَاهُ[٤] قَالَ وَكَانَ شَارِبُهُ وَفَى[٥] فَقَالَ لَهُ[٦] أَقُصُّهُ لَكَ عَلَى سِوَاكٍ أَوْ قُصَّهُ عَلَى سِوَاكٍ[٧] ⊙

[٨]١٧٧- حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(فأخذ الشفرة إلخ)** والشَّفْرَةُ هى السّكّينُ العظيمة أى العريضة.

(٢) قوله **(يحزّ)** أى يقطع. وفِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(فأخذ الشفرة فحزَّ لِى بها منه قال فجاء بلالٌ إلخ)**.

(٣) قوله **(يُؤْذِنه)** أى يُعْلِمُهُ.

(٤) قوله **(تَرِبَتْ يداه)** فِى الأصلِ تَرِبَ الرجلُ أى لصق بالتراب أىِ افتقر وتربتْ يده أى لصقتْ بالتراب من الفقر ومنه المَتْرَبَةُ أى الفقرُ ولكن جَرَتْ هذه الكلمةُ على ألسنةِ العربِ من غير أن يريدوا بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها كما تقول قاتله الله تعالى بل يريدون مجردَ اللَّوْمِ أو التعجبِ.

(٥) قوله **(وكان شاربُهُ وَفَى)** أى كان شاربُ المغيرةِ قد طالَ وقد جاء التصريح بأنَّ المقصود المغيرةُ عند أَبِى داود وأحمد وغيرِهما.

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(فقال لِى إلخ)** وقد جاءت العبارةُ كما فِى الأصلِ فِى النسخ الأخرى.

(٧) قوله **(على سواك)** يعنى بوضع السّواكِ تحتَ الشاربِ ثم قصّهِ والقصُّ القطعُ. وفيه أنَّ السنةَ فِى قصّ الشاربِ أن لا يبالغ فِى احتفائه بل يقصر على ما تظهر به حمرةُ الشفتين.

(٨) هذا الحديث هو حديث الشفاعة الطويل رواه الشيخان وأحمد والمصنف فِى صفة القيامة من الجامع بطوله ورواه فِى الأطعمة كما هنا مختصرًا وكذا فعلَ ابن ماجهْ.

أَبِى حَيَّانَ التَّيْمِىّ عَنْ أَبِى زُرْعَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **قَالَ أُتِىَ النَّبِىُّ ﷺ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ[1] وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ[2] مِنْهَا** ⊙

١٧٨[3] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ عَنْ زُهَيْرٍ لا يَعْنِى ابْنَ مُحَمَّدٍ إلى عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيَاضٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ **قَالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ قَالَ وَسُمَّ فِى الذِّرَاعِ[4] وَكَانَ يُرَى أَنَّ الْيَهُودَ سَمُّوهُ[5]** ⊙

١٧٩[6] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبَانُ

---

(١) قوله **(الذراع)** هو ساعد الشاة.

(٢) قوله **(فنهس)** قال فِى النهاية أى أخذَ ما على العظم من اللحم بأطراف الأسنان والنَّهْشُ بمعجمةٍ فِى ءاخره الأخذ بجميع الأسنان اهـ وفِى الفتح عن الأصمعىّ أنهما بمعنًى وبه جزم الجوهرىُّ وهو القبض على اللحم بالفم وإزالته عن العظم وغيره اهـ

(٣) الحديث أخرجه أحمد وأبو داود والطيالسِىُّ.

(٤) قوله **(وسُمَّ فِى الذراع)** أىْ عند فتح خيبر.

(٥) قوله **(وكان يُرَى)** بضمّ الياءِ أىْ يُظنُّ **(أنَّ اليهودَ سَمُّوه)** لكون المرأة التى سَمَّتْهُ قد شاورت اليهودَ قبل أن تفعل وقد عفا عنها رسول الله ﷺ حتى مات بشر بن البراء وكان أكل معه من الذراع المسمومة فقتلها به.

(٦) الحديثُ أخرجه الدارمىُّ وأحمدُ والطبرانِىُّ ورجال الأخيرين على ما فِى مجمع الزوائد رجال الصحيح غير شهر بن حوشب وقد وثقه غيرُ واحدٍ اهـ وفِى الباب عن أبِى هريرة وصححه ابن حبان.

ابْنُ يَزِيدَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ[1] قَالَ طَبَخْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قِدْرًا وَكَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ ثُمَّ قَالَ نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ فَنَاوَلْتُهُ ثُمَّ قَالَ نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَمْ لِلشَّاةِ مِنْ ذِرَاعٍ[2] فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ سَكَتَّ لَنَاوَلْتَنِي الذِّرَاعَ مَا دَعَوْتُ ⊙

[3]١٨٠- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَّادٍ يُقَالَ لَهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ

---

(١) قوله (عن أبي عُبَيْدٍ) بالتصغير ومن غير تاءٍ في ءَاخِرِهِ وما وقع في بعضِ نسخ الشمائل من زيادةِ التاءِ خطأٌ. وقد روى الدُّولابيُّ عن يحيى بن معين أنَّ أبا عبيد هذا من الصحابة وكذا قال أبو نعيم وءاخرون ممن ألف في الصحابةِ قال الحافظُ أحمد بن الصديق وأنا أستخير الله وأجزم بأنه لا وجود لرجلٍ اسمه أبو عبيد كان مولًى لرسول الله ﷺ وإنما هو أبو رافع مولَى النبيِّ ﷺ دلَّسَهُ شهر بن حوشبٍ أو نَسِيَ كنيتَهُ فإنَّ لأبِي رافعٍ ولدًا اسمُهُ عبيد الله وحفيدًا أيضًا اسمه عبيد الله هو عبيد الله بن عليّ بنِ أبِي رافعٍ وعندِي شكٌّ في أنه أدرك أبا رافعٍ فيكون سمعه من واسطةٍ وأسقطها وهذا أي كون أبِي رافعٍ هو أبو عبيد لا ينبغِي أن يُشَكَّ فيه فإنَّ القصةَ بعينها مرويةٌ عن أبِي رافعٍ مولَى رسولِ اللهِ ﷺ وهو أبو عبيد أيضًا فيبعد كلَّ البعد أن تتكرر قصةٌ واحدةٌ بعينها من النبيِّ ﷺ مع رجلين كلاهما من مواليه فالعجبُ من الحافظ ومَنْ قبلَهُ إذ لم ينتبهُوا لهذا اهـ وحديثُ أبِي رافعٍ رواه أحمد وابن سعد وأبو نعيم في الدلائل.

(٢) قوله (وكم للشاةِ من ذراعٍ) هو استفهامُ تعجُّبٍ.

(٣) الحديثُ قال المصنف في السنن هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الحافظ في التقريبِ فُليح بن سليمان صدوقٌ كثير الخطإ اهـ وقال عبد الوهاب بن يحيى بن عباد مقبولٌ اهـ أيْ عندَ المتابعةِ كما هو اصطلاح الحافظ في التقريب وقيل إنه لم يلحق جدَّ أبيه عبد الله بن الزبير فيكون منقطعًا اهـ

ابْنُ يَحْيَى بْنِ عَبَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ مَا كَانَتِ**[1] **الذِّرَاعُ أَحَبَّ اللَّحْمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غِبًّا**[2] **وَكَانَ يَعْجَلُ إِلَيْهَا لأَنَّهَا أَعْجَلُهَا نُضْجًا**[3] ⊙

[4]١٨١ - حَدَّثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنا مِسْعَرٌ قَالَ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزارٍ **(قالت ما كان الذراع إلخ)**.

(٢) قوله **(غِبًّا)** أى وقتًا دون وقتٍ.

(٣) قوله **(لأنها أعجلها نضجًا)** قال بعضُهُم وهذا مخالفٌ للحديثِ الصحيح وكانت تعجبُهُ الذراعُ اهـ وقد تَقَدَّمَ قلتُ ليس فِى هذا الحديثِ أنَّ الذراعَ لم تكن تعجبُهُ ﷺ بل فيه أنها لم تكنْ أحبَّ اللحمِ إليه فإنْ وُجِدَ نَصٌّ ثابتٌ على أَحَبِّيَّةِ الذّراعِ إليه ﷺ سُلّمَ قولُهُ اهـ

(٤) الحديث رواه عدةٌ منهم النسائىُّ فِى السننِ الكبرى وابنُ ماجهْ وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبىُّ وذلك مِنْ غيرِ تسميةِ الراوِى الفَهْمِىّ فِى بعض الطرق ومع ذِكْرِ غلبةِ الظنّ فِى كون اسمه محمد بن عبد الرحمن فِى غيرها ومع الجزم بأنه محمد بن عبد الرحمن من فهم فِى رواية أبِى نُعيم من طريق يحيى بن سعيد القطان عن مسعر. ذكر ذلك الحافظُ أحمد بن الصديق رحمه الله اهـ وقال الحافظُ فِى التقريب كأنه محمد بن عبد الله اهـ وقال هو مقبولٌ وله طريقٌ أخرى فِى تاريخ أصبهان لأبِى نعيم اهـ قلتُ وللحديثِ طريقٌ لم يتعرَّضِ الحافظُ أحمدُ بنُ الصّدّيقِ لِذِكْرِهَا فِى كلامِهِ على الحديثِ فِى مستخرجِهِ وإن كان ذكرَها بعد ذلك عند الكلام على حديثٍ ءَاخَرَ فِى بابِ صفةِ فاكهة رسول الله ﷺ وهِىَ ما رواه أحمد قال حدثنا نصر بن باب عن حجاج عن قتادة عن عبد الله بن جعفر أنه قال إنَّ ءَاخِرَ ما رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فِى إحدَى يديه رطباتٌ وفِى الأخرى قثاءٌ وهو يأكلُ من هذه وبعض من هذه وقال إنَّ أطيب الشاةِ لَحْمَ الظَّهْرِ اهـ

سَمِعْتُ شَيْخًا مِنْ فَهْمٍ[١] قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ ⊙

١٨٢[٢]- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الْمُؤَمَّلِ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلُّ ⊙

١٨٣[٣]- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ[٤] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ ثَابِتٍ أَبِى حَمْزَةَ الثُّمَالِىِّ عَنِ الشَّعْبِىِّ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ دَخَلَ عَلَىَّ النَّبِىُّ ﷺ فَقَالَ أَعِنْدَكِ شَىْءٌ فَقُلْتُ لَا إِلَّا خُبْزٌ يَابِسٌ وَخَلٌّ فَقَالَ هَاتِى مَا أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أُدْمٍ فِيهِ خَلٌّ[٥] ⊙

---

(١) قوله (من فَهْمٍ) أىْ من قبيلةِ فَهْمٍ.

(٢) تقدم الكلام عليه أولَ الباب من حديث عروة عن عائشة.

(٣) الحديث رواه المصنف فِى الجامع كما هنا وقال حسنٌ غريبٌ من هذا الوجه لا نعرفه من حديث أم هانئٍ إلا من هذا الوجهِ اهـ ورمَزَ السيوطىُّ له بالحُسن فِى الجامع الصغير وذَكَرَ له الحافظُ أحمد بن الصديق طريقًا ءاخر رواه الحاكم فِى المستدرك من طريق عطاء عن ابن عباس عن أم هانئٍ وذكرَ أنَّ الطبرانىَّ رواه فِى الصغير من طريق عطاء عن ابن عباس قال دخل رسول الله ﷺ على أم هانئٍ بنت أبِى طالب يومَ الفتح وكان جائعًا الحديثَ اهـ وله شاهدٌ من رواية الخطيب من طريق مالك عن أبِى الزبير عن جابر وءاخَرُ من رواية الحكيم الترمذىّ عن عائشة.

(٤) لفظُ (محمد بن العلاء) ساقطٌ من نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

(٥) قوله (ما أقفر بيتٌ من أدمٍ فيه خلٌّ) أى ما خلا من الإدام ولا عَدِمَهُ أهلُهُ.

[1]١٨٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ **فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ[2] عَلَى سَائِرِ[3] الطَّعَامِ** ⊙

[4]١٨٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَعْمَرٍ الْأَنْصَارِيُّ أَبُو طُوَالَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ** ⊙

[5]١٨٦- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ سُهَيْلِ

---

(١) رواه البخاريُّ ومسلمٌ والمصنفُ فِي الجامع وغيرُهُمْ.

(٢) قوله (**الثريد**) هو الخبزُ يُثْرَدُ أي يُفَتُّ بمرقِ اللحمِ وقد يكون اللحمُ معه.

(٣) قوله (**سائرِ الطعامِ**) أي باقِي الطعامِ أو جميعِهِ فإنَّ سائر تستعمل بمعنَى الباقِي وبمعنَى الجميع.

(٤) الحديثُ رواه الشيخان وغيرهُما.

(٥) الحديثُ رواه البيهقيُّ وابن ماجهْ وأحمد وغيرهم. قال الحافظ أحمد بن الصديق هذا الحديث رجاله رجال الصحيح وهو عندِي غير صحيح بل معلولٌ دخل الوهم والغلط فيه على سهيل لأنه تغير بأخرة اهـ قال والمعروف عن أبِي هريرة أنه كان يفتِي بالوضوء مِمَّا مَسَّتِ النارُ بعد النبِيّ ﷺ حتى وقع النزاع بينه وبين مروان فِي المسألة فأرسلوا إلى أم سلمة فأخبرتْ أنَّ النبِيَّ ﷺ أكل عندها جنبًا مشويًّا ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضَّأْ فكأنَّ أبا هريرةَ رجع عن فتواه بعد ذلك ثم أكَلَ كتفَ شاةٍ ولم يتوضَّأْ فروى سهلُ الموقوفَ متصلًا بالمرفوعِ أو أبو هريرة =

ابْنِ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِنْ أَكْلِ[1] ثَوْرِ أَقِطٍ[2] ثُمَّ رَءَاهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ** ⊙

١٨٧[3]- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ وَائِلِ بْنِ دَاوُدَ عَنِ ابْنِهِ وَهُوَ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ أَوْلَمَ[4] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَفِيَّةَ[5] بِتَمْرٍ وَسَوِيقٍ[6]** ⊙

١٨٨[7]- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِى حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ

=حدَّث بالحديثِ فِى سياقٍ واحدٍ وأرسلَ ءاخره بإسقاطِ أمّ سلمةَ التِى حدَّثَتْهُ وإلا فالحديثُ غيرُ صحيح أصلًا والله أعلم اهـ وصححه ابن خزيمة وابن حبان.

(١) كلمةُ **(أَكْلِ)** ثابتةٌ فِى نسخة الأصل وبعض النسخ الأخرى وساقطةٌ من نسخةِ روايةِ أبِى نزار وبعضِ النسخ الأخرى.

(٢) قوله **(ثَوْرِ أَقِطٍ)** الأقِطُ لبنٌ جامدٌ مستحجرٌ والثورُ مفرد الأثوار وهى القطعة من الأقط. كذا فِى جامع الأصول.

(٣) الحديث رواه المصنف فِى الجامع بالسند نفسِهِ وقال حسنٌ غريبٌ اهـ ورواه أيضًا الشيخان وأبو داود وابن ماجهْ وأحمد وغيرهم.

(٤) قوله **(أَوْلَمَ)** أى عَمِلَ وليمةً من الولم وهو الاجتماع وكانتْ وليمةَ عرسِهِ ﷺ.

(٥) قوله **(صفية)** هى أم المؤمنين صفية بنت حُيَيّ رضى الله عنها من نسل نبِىّ اللهِ هرون عليه الصلاة والسلام.

(٦) قوله **(وسَويق)** هو دقيق الشعير أو القمح يُقلَى بالزيت ثم يُجَفَّف سُمّىَ بذلك لانسياقِهِ فِى الحلق.

(٧) الحديث رواه الطبرانِىُّ فِى المعجم الكبير وأورده الحافظ الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد وعزاه للطبرانِىّ وقال رجاله رجال الصحيح غير فائد مولى ابن أبِى رافع=

سُلَيْمَانَ حَدَّثَنا فَائِدٌ مَوْلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيّ بْنِ أَبِى رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيّ عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَى[١] أَنَّ الْحَسَنَ ابْنَ عَلِيّ وَابْنَ عَبَّاسٍ وَابْنَ جَعْفَرٍ أَتَوْهَا فَقَالُوا لَهَا اصْنَعِى لَنَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُحَسِّنُ أَكْلَهُ فَقَالَتْ يَا بُنَىَّ لَا تَشْتَهِيهِ الْيَوْمَ قَالُوا[٢] بَلَى[٣] اصْنَعِيهِ لَنَا قَالَ فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ ثُمَّ وَضَعَتْهُ فِي قِدْرٍ وَصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ زَيْتٍ وَدَقَّتِ الْفُلْفُلَ[٤] وَالتَّوَابِلَ[٥] فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ هَذَا مِمَّا كَانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُحَسِّنُ أَكْلَهُ ⊙

[٦]١٨٩ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِىّ[٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَتَانَا النَّبِىُّ ﷺ فِي مَنْزِلِنَا فَذَبَحْنَا لَهُ شَاةً فَقَالَ كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ وَفِي

= وهو ثقة اهـ

(١) قوله (سلمَى) هى خادم النبِىّ ﷺ يقال إنها مولاة صفية عمة النبِىّ ﷺ.

(٢) فِى بعضِ النُّسَخِ (قال بلى) والإفراد فيها باعتبار كلّ واحدٍ واحدٍ وإلا فالمناسبُ لفظ الجمع.

(٣) قوله (بلَى) أى بلى نشتهيه.

(٤) قوله (الفلفل) نباتٌ من نباتات البلاد الحارة تطحن ثمارُهُ وتستعمل مع الطعام.

(٥) قوله (والتوابل) ما يُطَيَّبُ به الأكلُ كالكمون وشَبَهِهِ.

(٦) رواه الدارمِىُّ مطوَّلًا وأحمد وغيرُهما وصحَّحَهُ ابنُ حبانَ والحاكمُ ووافقه الذهَبِىُّ.

(٧) قوله (العَنَزِىُّ) نسبةٌ إلى عَنَزَةٍ قبيلة.

الْحَدِيثِ قِصَّةٌ[1] ⊙

(١) قوله (وفِى الحديثِ قصةٌ) هِىَ ما رواه أحمد والدارمىُّ عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله ﷺ إلى المشركين ليقاتلهم فقال أبِى عبدُ اللهِ يا جابر لا عليك أن تكون فِى نظارى أهل المدينة حتى تعلم إلى مَ يصير أمرنا فإنّى واللهِ لولا أنّى أترك بناتٍ لِى بعدِى لأحببْتُ أن تُقْتَلَ بينَ يَدَىَّ قال فبينما أنا فِى الناظرين إذ جاءتْ عمَّتِى بأبِى وخالِى لتدفنهما فِى مقابرنا فلحق رجل ينادِى أنَّ النبىَّ ﷺ يأمركم أن تردوا القتلَى فتدفنوها فِى مضاجعها حيث قتلت فرددناهما فدفناهما فِى مضجعهما حيث قُتِلا فبينا أنا فِى خلافة معاوية بن أبِى سفيان إذ جاءنِى رجلٌ فقال يا جابر بنَ عبدِ اللهِ لقد أثار أباك عمالُ معاوية فَبَدَا فخرجَ طائفةٌ منه فانطلقتُ إليه فوجدته على النحوِ الذِى دفنتُهُ لم يتغيرْ إلا ما لم يدع القتل أو القتيل فواريتُهُ قال وترك أبِى عليه دينًا من التمر فاشتدَّ علىَّ بعضُ غرمائه فِى التقاضِى فأتيتُ نَبِىَّ اللهِ ﷺ فقلتُ يا نَبِىَّ الله إنَّ أبِى أُصيبَ يومَ كذا وكذا وترك علىَّ دينًا من التمر واشتدَّ علىَّ بعضُ غرمائه فِى التقاضِى فأحبُّ أن تعينَنِى عليه لعله أن يُنظِرَنِى طائفةً من تمره إلى هذا الصرام المقبل فقال نعم ءَاتِيكَ إن شاء الله قريبًا فِى وسط النهار وجاء معه حواريه ثم استأذنَ ودخل فقلتُ لامرأتِى إنَّ النَّبِىَّ ﷺ جاءَنِى اليومَ وسط النهار فلا أرينَّكِ ولا تُؤذِى رسولَ الله ﷺ فِى بيتِى بشىءٍ ولا تكلميه فدخل ففرشتُ له فراشًا ووسادةً فوضع رأسَهُ فنامَ قال وقلتُ لِمَولى اذبحْ هذه العناق وهى داجنٌ سمينة والوَحَا والعَجَل افرغ منها قبل أن يستيقظ رسولُ الله ﷺ وأنا معك فلم نزلْ فيها حتى فرغنا منها وهو نائم فقلت له إنَّ رسولَ الله ﷺ إذا استيقظ يدعو بالطهور وإنّى أخاف إذًا أن يقوم فلا يفرغن من وضوئه حتى تضع العناقُ بين يديه فلما قام قال يا جابرُ ائتِنِى بطهور فلم يفرغ من طهوره حتى وضعت العناق عنده فنظر إلىَّ فقال كأنك قد علمتَ حُبَّنَا اللحم ادعُ لِى أبا بكر قال ثم دعا حوارِيَّهُ الذين معه فدخلوا فضرب رسول الله ﷺ بيده وقال بسم الله كلوا فأكلوا حتى شبعوا وفضل لحم منها كثير قال والله إنَّ مجلس بَنِى سلمة لينظرون إليه وهو أحبُّ إليهم من أعينهم ما يقربه رجل منهم مخافة أن يؤذوه=

١٩٠[1]- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[2] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ سمعَ جَابِرًا (ح) قَالَ سُفْيَانُ وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ

= فلما فرغ قام وقام أصحابه فخرجوا بين يديه وكان يقول خَلُّوا ظهرِى للملائكةِ واتبعتهم حتى بلغوا أُسْكُفَّةَ الباب قال وأخرجت امرأتِى صدرها وكانت مستترةً بسقيف فِى البيتِ قالتْ يا رسولَ اللهِ صَلّ علىَّ وعلى زوجِى صلى الله عليك فقال صلى الله عليكِ وعلى زوجِكِ ثم قال ادعُ لِى فلانًا لغريمِى الذِى اشتدَّ علىَّ فِى الطلبِ قال فجاء فقال أيْسِرْ جابر بن عبد الله يعنى إلى الميسرةِ طائفة من دينك الذِى على أبيه إلى هذا الصّرام المُقبل قال ما أنا بفاعل واعتلَّ وقال إنما هو مال يتامَى فقال أين جابر قال أنا ذا يا رسولَ اللهِ قال كِلْ له فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ سوف يُوفيه فنظرتُ إلى السماء فإذا الشمس قد دلكت قال الصلاة يا أبا بكر فاندفعوا إلى المسجد فقلتُ قَرّبْ أوعيَتَكَ فكلتُ له من العجوة فوفاه الله عزَّ وجلَّ وفضل لنا من التمر كذا وكذا فجئتُ أسعَى إلى رسولِ اللهِ ﷺ فِى مسجده كأنّى شرارة فوجدت رسولَ اللهِ ﷺ قد صلَّى فقلتُ يا رسولَ اللهِ أَلَمْ تَرَنِى كِلْتُ لغريمِى فوفاه الله عزَّ وجلَّ وفضل لنا من التمر كذا وكذا فقال أين عمر بن الخطاب فجاء يهرول فقال سَلْ جابر بن عبد الله عن غريمه وتمره فقال ما أنا بسائله قد علمتُ أنَّ الله عزَّ وجلَّ سوف يوفيه إذ أخبرت أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ سوف يوفيه فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات كلَّ ذلك يقول ما أنا بسائله وكان لا يراجع بعد المرة الثالثة فقال يا جابر ما فعل غريمك قال قلتُ وفَّاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ وفضل لنا من التمر كذا وكذا فرجع إلى امرأته فقال أَلَمْ أَكُنْ نهيتُكَ أن تُكَلّمِى رسولَ اللهِ ﷺ قالتْ أكنتَ تظنُّ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يورد رسولَ اللهِ ﷺ بيتِى ثم يخرج ولا أسأله الصلاةَ علىَّ وعلى زوجِى قبل أن يخرج اهـ

(١) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع كما هنا ورواه ابن ماجهْ من طريق سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر وعمرو بنِ دينار وعبد الله بن محمد بن عقيل ورواه أحمدُ وغيره عن ابن عقيل وحده وأبو داود وغيرُهُ عن محمد بن المنكدر وحده.

(٢) هو سفيان بن عيينة رحمه الله.

عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً فَأَكَلَ مِنْهَا وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ[1] مِنْ رُطَبٍ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظُّهْرِ وَصَلَّى ﷺ ثُمَّ انْصَرَفَ[2] فَأَتَتْهُ بِعُلَالَةٍ[3] مِنْ عُلَالَةِ الشَّاةِ فَأَكَلَ[4] ثُمَّ صَلَّى الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ⊙

[5]١٩١- حَدَّثَنِى عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِىُّ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أَبِى يَعْقُوبَ عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ قَالَتْ دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِىٌّ وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ[6] قَالَتْ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ وَعَلِىٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ فَقَالَ

---

(١) قوله (بقناعٍ) القناعُ الطبقُ الذِى يُؤْكَلُ عليه.

(٢) قوله (ثم انصرفَ) أى من صلاته.

(٣) قوله (فَأَتَتْهُ بعُلالةٍ) العُلالة بقية اللبن وغيرِهِ والمراد هنا بقية لحم الشاة.

(٤) قوله (فأكل) أىْ لجبرِ خاطرها وإن لم ينهضم الأولُ بعدُ طالَمَا أُمِنَ الضرر ولا يلزم من ذلك أن يكون شبع فِى كلّ مرةٍ.

(٥) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامعِ بهذا الإسناد وقال هذا حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديثِ فليح بن سليمان ويُروَى هذا عن فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن بشار ثنا أبو عامر وأبو داود قالا حدثنا فليح بن سليمان عن أيوب بن عبد الرحمن عن يعقوب بن أبِى يعقوب الحديثَ اهـ وقال هذا حديثٌ جيدٌ غريبٌ اهـ وكذلك حدَّثَ به عن أيوبَ عدةٌ عند ابن ماجهْ وأحمد وأبو داود والمُعَافَى بن سليمان والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه اهـ ووافقه الذَّهَبِىُّ.

(٦) قوله (ولنا دَوالٍ) الدَّوَالِى عناقيدُ بُسْرٍ يُعَلَّقُ فإذا أرطبَ أُكِلَ (مُعَلَّقَةٌ) أى بعمودِ البيتِ.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِىّ مَهْ[1] يَا عَلِىُّ فَإِنَّكَ نَاقِهٌ[2] قَالَتْ فَجَلَسَ عَلِىٌّ وَالنَّبِىُّ ﷺ يَأْكُلُ قَالَتْ فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقًا[3] وَشَعِيرًا فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ يَا عَلِىُّ مِنْ هَذَا فَأَصِبْ فَإِنَّ[4] هَذَا أَوْفَقُ[5] لَكَ ⊙

[6]١٩٢- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِىّ عَنْ سُفْيَانَ

---

(١) قوله (مَهْ) اسمُ فعلِ أمرٍ معناه اكفُفْ.

(٢) قوله (ناقِهٌ) نَقِهَ من مرضِهِ بالكسر نَقَهًا ونقه نقوهًا أى صحَّ وهو فِى عَقِبِ علةٍ أىْ وهو قريب العهد بالمرض لم يرجع إليه بعدُ كمالُ صحته وقوته فهو ناقهٌ والجمعُ نُقَّهٌ. كذا فِى الصحاح وغيرِهِ.

(٣) قوله (سلقًا) السّلقُ هو البَقلةُ المَعروفة.

(٤) فِى نسخة روايةِ أبِى نزار (فإنه أوفقُ لك).

(٥) قوله (أوفق لك) أى موافق لك قالوا لأنَّ الفاكهة تضرُّ بالناقِهِ لسرعة استحالتها وضعف الطبيعة عن دفعها لعدم القوة وأما السلق والشعير فمن أنفع الأغذية للناقِهِ لِمَا فِى الشعير من التغذية والتلطيف والتليين وتقوية الطبيعة وفِى الحديثِ من الفوائد الإشارةُ إلى الحِمْيَةِ وعدمِ التخليط للنَّاقِهِ وإلى التداوِى وأنَّ رعاية الأسباب لا تنافِى التوكل.

(٦) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامع من هذا الوجهِ والدارقطنِىُّ عن سفيان الثورىّ به وصَحَّحَهُ وللحديثِ طرقٌ أخرى عديدة عن عائشة رضِىَ الله عنها أخرجها مسلم وأبو داود والنسائىُّ والبيهقِىُّ والدارقطنِىُّ وابن ماجهْ وغيرهم. وقد حدَّثَ به ابنُ عيينة وزاد فِى ءاخر عمره (وأصومُ يومًا مكانَهُ) قال المُزَنِىُّ سمعتُ الشافعىَّ يقول سمعتُ سفيانَ عامةَ مجالسِهِ لا يذكر فيه (سأصومُ يومًا مكانَهُ) ثم عرضته عليه قبل أن يموت بسنةٍ فأجابَ فيه (سأصومُ يومًا مكانَهُ) اهـ قال البيهقىُّ وروايته عامةَ دهرِهِ لهذا الحديثِ لا يذكر فيه هذا اللفظَ مع رواية الجماعةِ عن طلحة بن يحيى لا يذكره منهم أحد منهم سفيان الثورىُّ وشعبة بن=

عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ **قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْتِينِى فَيَقُولُ أَعِنْدَكِ غَدَاءٌ فَأَقُولُ لَا فَيَقُولُ**[1] **إِنِّى صَائِمٌ قَالَتْ فَأَتَانِى يَوْمَ**[2] **كذا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ قَالَ وَمَا هِىَ قُلْتُ حَيْسٌ**[3] **قَالَ أَمَا إِنِّى أَصْبَحْتُ صَائِمًا**[4] **قَالَتْ ثُمَّ أَكَلَ** ⊙

١٩٣[5] - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى يَحْيَى الْأَسْلَمِىّ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى أُمَيَّةَ الْأَعْوَرِ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ[6] **قَالَ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ**

= الحجاج وعبد الواحد بن زياد ووكيع بن الجراح ويحيى بن سعيد القطان ويعلى بن عبيد وغيرهم تدلُّ على خطإ هذه اللفظة واللهُ أعلمُ اهـ

(١) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار **(قالتْ فيقول إلخ)**.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(فأتانِى يومًا فقلتُ إلخ)**.

(٣) قوله **(حَيْسٌ)** الحَيْسُ الطعامُ المُتَّخَذُ من التمر مع السمن أو مع الأقط وقيل مجموع الثلاثة وقد يجعل عوض الأقط الدقيق أو الفتيت.

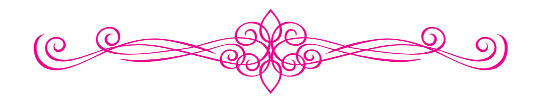
(٤) قوله **(قال أما إنّى أصبحتُ صائمًا)** دلَّ على أنه نوَى منَ الليل.

(٥) الحديثُ رواه أبو داودَ مِنْ أكثرَ من طريقٍ عن يوسف بن عبد الله بن سلام ورواه البيهقِىُّ.

(٦) قوله **(يوسف بن عبد الله بن سَلاَم)** هو بالتخفيف وهو من نسلِ يوسف بن يعقوب عليهما السلام. كذا فِى جامع الأصول.

أَخَذَ كِسْرَةً[١] مِنْ خبز شعيرٍ فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً وَقَالَ هَذِهِ إِدَامُ هَذِهِ[٢] فَأَكَلَ[٣] ⊙

١٩٤[٤]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبَّادِ بْنِ الْعَوَّامِ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِى مَا بَقِىَ مِنَ الطَّعَامِ[٥] ⊙



(١) قوله (أخذ كِسرةً) الكِسرة القطعة من الشيء المكسور والجمعُ كِسَرٌ مثل قطعة وقِطَع. كذا فِى الصحاح.

(٢) قوله (هذه إدام هذه) أى التمرة إدامُ الكسرة. وفيه أَنَّهُ يدلُّ على صلاحيةِ التمر للأُدومة.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (وأكل).

(٤) الحديثُ رواه أحمدُ وابنُ سعدٍ والحاكمُ ورَمَزَ السيوطىُّ لِـحُسْنِهِ فِى الجامع الصغير.

(٥) قوله (كان يعجبه الثُّفْل قال عبد الله يعنى ما بَقِىَ من الطعام) روى الحاكمُ عن ابن خزيمة أنه قال الثُّفْلُ الثريدُ اهـ وروى أحمد عن عباد بن العوام أنه قال يعنى ثفل المرق اهـ وقال ابن سعد أخبرنا سعيد بن سليمان ثنا عباد عن حميد عن أنس أنَّ رسول الله ﷺ كان يعجبه الثفل يعنى الثريد اهـ

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ وُضُوءِ[1] رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ عِنْدَ الطَّعَامِ[2] ⊙

١٩٥[3] - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْخَلَاءِ فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعَامٌ فَقَالُوا أَلَا نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ قَالَ إِنَّمَا أُمِرْتُ[4] بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ[5]** ⊙

١٩٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِىُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْغَائِطِ فَأُتِىَ بِطَعَامٍ فَقِيلَ لَهُ أَلَا تَتَوَضَّأُ[6] فَقَالَ**

---

(١) قوله **(وضوء)** أراد به غسل اليدين لا الوضوء المصطلح عليه عند الفقهاء عليهم الرحمة.

(٢) قوله **(عند الطعام)** أى قبلَ الطعامِ وبعدَهُ.

(٣) الحديثُ ذكر له المصنفُ هنا طريقينِ هذا والذِى يليه فبطريقه هذا رواه المصنف فِى الجامع وقال حديثٌ حسنٌ اهـ وقال البغوىُّ حَسَنٌ اهـ ورواه أحمد وأبو داود والنسائىُّ وبطريقِهِ الثانِى رواه أحمد ومسلمٌ وغيرهما.

(٤) قوله **(أُمِرْتُ)** أى أمرًا حقيقيًّا وهو الوجوبُ.

(٥) قوله **(إذا قمتُ إلى الصلاة)** أى أردتُ القيامَ إلى الصلاة.

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(ألا تَوَضَّأ)**.

أُصَلّى[١] **فَأَتَوَضَّأُ**[٢] ⊙

[٣]١٩٧ - حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ ابْنُ الرَّبِيعِ (ح) قَالَ وَأَخْبَرَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ الْجُرْجَانِيُّ عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِى هَاشِمٍ[٤] عَنْ زَاذَانَ عَنْ سَلْمَانَ **قَالَ قَرَأْتُ فِى التَّوْرَاةِ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ[٥] بَعْدَهُ فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلنَّبِىِّ ﷺ وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِى التَّوْرَاةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرَكَةُ الطَّعَامِ الْوُضُوءُ قَبْلَهُ وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ**[٦]

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(أأُصَلّى فأتوضَّأُ)**.

(٢) اختلف العلماء في استحباب غسل اليدين قبل الطعام ورجح النووي عدم استحبابه إذا تيقن أنه لا يلابس بيديه قذرًا.

(٣) الحديثُ رواه أحمد وأبو داود والمصنفُ فِى الجامع كما هنا وقال لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع وقيسُ بنُ الربيع يُضَعَّفُ فِى الحديث اهـ وقال فى التقريب صدوقٌ تَغيَّرَ لَمَّا كبرَ أدخلَ عليه ابنُهُ ما ليس من حديثه فَحَدَّثَ بِهِ اهـ ورواه الحاكم فِى المستدرك وقال تفرَّدَ به قيس بن الربيع عن أبِى هاشم وانفرادُهُ على عُلُوّ مَحَلِّهِ أكثرُ من أن يمكنَ تَرْكُهَا فِى هذا الكتاب اهـ وقال الذهبِىُّ فِى تلخيص المستدرك هو مع ضعف أبِى قيس فيه إرسالٌ اهـ وقال البيـهقِىُّ قيس بن الربيع غير قوىّ ولم يثبتْ فِى غسلِ اليد قبل الطعام حديثٌ اهـ وضعَّفَهُ العراقِىُّ فِى تخريجِ الإحياءِ وحسَّنَهُ المنذرىُّ فِى الترغيب والترهيب.

(٤) قوله **(عن أبِى هاشم)** قال الترمذىُّ إنه الرُّمَّانِـىُّ واسمه يـَحْيَى بنُ دِينَارٍ اهـ

(٥) قوله **(بركة الطعام الوضوء)** أى غسل اليدين.

(٦) قوله **(بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده)** فَبَرَكَةُ الوضوء فِى أولِ الطعامِ النُّمُوُّ والزيادةُ فيه وفِى ءاخرِهِ عظم فائدته.

بَابُ مَا جَاءَ فِى قَوْلِ رَسُولِ اللّٰه ﷺ قَبْلَ[1] الطَّعَامِ وَبَعْدَمَا يَفْرُغُ مِنْهُ ⊙

١٩٨[2] - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ رَاشِدِ بْنِ[3] جَنْدَلٍ الْيَافِعِىّ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الأَنْصَارِىّ **قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِىّ ﷺ يَوْمًا فَقُرِّبَ إليه طَعَامٌ فَلَمْ أَرَ طَعَامًا كَانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا وَلَا أَقَلَّ بَرَكَةً فِى ءَاخِرِهِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هَذَا قَالَ إِنَّا ذَكَرْنَا بِسْمِ اللَّهِ[4] حِينَ أَكَلْنَا ثُمَّ قَعَدَ[5] مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمّ اللَّهَ تَعَالَى فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ[6]** ⊙

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(عند الطعام وبعدما يفرغ منه)**.

(٢) الحديثُ رواه أحمدُ فقال حدثنا قتيبة بن سعيد بمثله اهـ قال الحافظ أحمد بن الصديق وابن لَهِيْعَةَ حالُهُ معروفٌ ويقول بعض الحفاظ إنَّ حديثَهُ حَسَنٌ اهـ قلتُ وممَّنْ قالَ بذلك الحافظُ الهيثَمِىُّ فِى مجمعِ الزوائدِ ولِلْحَدِيثِ شواهدُ من حديثِ عائشة وأنس وغيرِهما اهـ

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(عن راشدٍ اليافعىّ)**.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(إنَّا ذكرنا اسمَ اللهِ حين أكلنا)**.

(٥) قوله **(ثم قعد)** أى بعد أن فرغنا إذِ التسمية هنا مسنونة على الكفاية فتكفِى تسميةُ بعضِ الأولين.

(٦) قوله **(فأكل معه الشيطان)** أى جاء شخصٌ ءاخرُ من خارجِ المجلسِ ولم يُسَمّ اللهَ تعالى فأكلَ معه الشيطانُ فذهبتِ البركةُ.

[1]١٩٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثنَا هِشَامٌ الدَّسْتَوائِىُّ عَنْ بُدَيْلٍ الْعُقَيْلِىِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَنَسِىَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى طَعَامِهِ فَلْيَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلَهُ وَءَاخِرَهُ**[2] ⊙

[3]٢٠٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الْهَاشِمِىُّ الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِى سَلَمَةَ **أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ طَعَامٌ فَقَالَ ادْنُ يَا بُنَىَّ فَسَمِّ اللَّهَ تَعَالَى وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ** ⊙

[4]٢٠١- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ حَدَّثنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ عَنْ أَبِى هَاشِمٍ[5] عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ رِيَاحٍ عَنْ لاأَبِيهِإلى رِيَاحِ

---

(١) الحديثُ بروايته هذه والتِى أعادها بعد ثلاثة أحاديث رواه المصنفُ فِى الجامع وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ وهو حديثٌ واحدٌ فَرَّقُوهُ رواه الحاكم مقتصرًا على المرفوع وقال صحيحُ الإسناد اهـ وصححه ابن حبانَ وروَى كذلك القدر المرفوع فقط أبو داود ورواه بتمامه الدارمِىُّ وأحمدُ والطحاوىُّ.

(٢) قوله **(بسم الله أوله وءاخره)** أىْ على جميعِ أجزائِهِ.

(٣) الحديثُ أخرجه الستة ما عدا النسائىَّ فِى المُجتبَى وأخرجه فِى الكبرى.

(٤) الحديثُ أخرجه أحمد وأبو داود والترمذىُّ فِى جامعه وابن ماجهْ والنسائىُّ فِى الكبرى وصححه الضياء المقدسِىُّ فِى المختارةِ وسكتَ عنه الحافظ فِى الفتح.

(٥) فِى نسخةِ الأصل **(عن أَبِى هشام)** والصحيح **(عن أَبِى هاشم)** كما فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار وغيرها وهو يـحْيَى بنُ دِينَارٍ الرُّمَّانِـىُّ الواسطىُّ اهـ

ابْنِ عَبِيدَةَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مِنَ[1] الْمُسْلِمِينَ ⊙

[2]٢٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ثَوْرُ ابْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ أَبِى أُمَامَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رُفِعَتِ الْمَائِدَةُ[3] مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ غَيْرَ مُودَّعٍ[4] وَلَا مُسْتَغْنًى عَنْهُ[5] رَبَّنَا[6] ⊙

[7]٢٠٣- حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتَوائِىّ عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ الْعُقَيْلِىّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ أُمّ كُلْثُومٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَأْكُلُ طَعَامًا فِى سِــتَّةٍ[8]

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (وجعلنا مسلمين).

(٢) الحديثُ أخرجَهُ البخارىُّ وأبو داودَ والترمذىُّ فِى الجامع وغيرُهُم.

(٣) قوله (إذا رُفِعَتِ المائدةُ) أى السفرة وهى السماط ونحوه إذا كان عليه الطعام.

(٤) قوله (غيرَ مُوَدَّعٍ) هو بضمّ الميم وفتح الواو وتشـديد الدال أى غير متروكِ الطلبِ والرغبةِ فِيما عنده.

(٥) قوله (ولا مستغنًى عنه) أى غير مطروح ولا مُعْرَضٍ عنه بل محتاج إليه فإنه لا ينبغِى لأحد أن يعرض عن حمدِ اللهِ تعالى.

(٦) قوله (ربَّنا) بالنصبِ على النداء بحذفِ أداتِهِ وبالرفع خبرُ مبتدإٍ محذوفٍ أو عكسُهُ وبالجرّ على البدل من لفظِ الجلالةِ.

(٧) الحديث تقدم الكلامُ عليه قبل ثلاثة أحاديث.

(٨) قوله (فِى ستةٍ) أى مع ستةٍ.

مِنْ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ أَعْرَابِىٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ سَمَّى كَفَاكُمْ [١] ⊙

[٢]٢٠٤- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِى زَائِدَةَ[٣] عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى [٤] عَنِ الْعَبْـدِ أَنْ[٥] يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ[٦] أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا[٧] ⊙

---

(١) فِى بعض النسخ (لَكَفاكُمْ).

(٢) الحديث رواه مسلمٌ والمصنف فِى جامعه وقال هذا حديثٌ حسنٌ وقد رواه غيرُ واحد عن زكريا بن أَبِى زائدة نحوه ولا نعرفه إلا من حديثِ زكريا بن أَبِى زائدة اهـ

(٣) قوله (زكريا بن أَبِى زائدة) هو أبو يحيى الهمدانِىُّ الوادعىُّ الكوفِىُّ واسم أَبِى زائدة خالد وقيل هبيرة بن ميمون بن فيروز.

(٤) قوله (لَيَرْضَى) قال البيهقِىُّ فِى الأسماء والصفاتِ إن الرضا عند الإمام الأشعرىّ يرجع إلى الإرادة فهو إرادته إكرام المؤمنين وإثابتهم على التأبيد اهـ

(٥) قوله (أن يأكل) أى لأجلِ ذلك.

(٦) قوله (الأَكْلَة) بفتحِ الهمزة وهى اسمٌ للمرةِ وأما بالضَّمّ فاسمٌ لِلُّقْمَةِ.

(٧) قوله (فيحمده عليها) أى فيحصل أصلُ سنة الحمد بأىّ لفظٍ اشْتُقَّ من مادة ح م د قالوا بل بأىّ لفظ دلَّ على الثناء على الله بما هو أهله. وفِى نسخة الأصل (فيحمده عليه) وهو خلاف ما فِى نسخة روايةِ أَبِى نزارٍ والنسخ الأخرى وروايات كتب السنة التِى راجعتها.

بَابُ مَا جَاءَ فِى قَدَحِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[(1)]٢٠٥- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ قَالَ أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَدَحَ خَشَبٍ[(2)] غَلِيظًا[(3)] مُضَبَّبًا بِحَدِيدٍ فَقَالَ يَا ثَابِتُ هَذِهِ قَدَحُ النَّبِىِّ[(4)] ﷺ ⊙

[(5)]٢٠٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَذَا الْقَدَحِ الشَّرَابَ كُلَّهُ الْمَاءَ وَالنَّبِيذَ[(6)] وَالْعَسَلَ وَاللَّبَنَ ⊙

---

(١) الحديث رواه البخاريُّ وغيرُهُ.

(٢) قوله (خشبٍ) فِى البخاريّ عن عاصمِ الأحولِ تفسيرُهُ أنه من نُضَار وهو شجرٌ بنجدٍ كما نُقِلَ عن مَعْمَرٍ قيل هو الأَثْلُ الْوَرْسِىُّ اللونِ وقيل النَّبْعُ وقيل الخِلافُ.

(٣) قوله (غليظًا) بالنصبِ فِى أكثر النسخ وهو كذلك فِى الأصل وفِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (هذا قدحُ رسولِ اللهِ ﷺ).

(٥) الحديث رواه مسلمٌ وأحمد وأبو داود الطيالسيُّ والنسائىُّ والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم اهـ

(٦) قوله (والنبيذَ) المُرادُ به نقيع التمر أو الزبيب.

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ فَاكِهَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⊙

[1]٢٠٧- حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِىُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ جَعْفَرٍ **قَالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَأْكُلُ الْقِثَّاءَ[2] بِالرُّطَبِ** ⊙

[3]٢٠٨- حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِى الْبِصْرِىُّ حَدَّثَنَا مُعَـاوِيَةُ ابْنُ هِشَـامٍ عَنْ سُـفْيَانَ عَنْ هِشَـامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَـةَ **أَنَّ النَّبِىَّ**

---

(١) الحديث رواه البخاريُّ ومسلمٌ وغيرهما من طريق إبراهيم بن سعد به وقال الترمذىُّ فِى جامعه هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلا من حديثِ إبراهيم بن سعد اهـ واستدرك عليه الحافظ أحمد بن الصديق طريقين أحدهما من رواية قتادة عن عبد الله بن جعفر عند أحمد والأخرى من رواية إسحق بن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن جعفر عند البخارىّ فِى التاريخ الكبير.

(٢) قوله **(القِثَّاءُ)** هو نوعٌ من الخيار واحدتُهُ قَثَّاءةٌ.

(٣) الـحديثُ رواه المُصنف فِى الـجامع وقال حسنٌ غريبٌ اهـ ورواه أبو داودَ وفيه زيادةُ **(فيقولُ نكسرُ حرَّ هذا ببردِ هذا وبردَ هذا بِحَرّ هذا)** اهـ قلتُ قال أهلُ الطبّ إنما يكون البطيخُ باردًا إذا كان إلى الخُضْرَةِ ولم يَصِلْ إلى تمامِ الاصفرارِ لأنه يكون إذا وصلَ إلى تمام الاصفرارِ حارًّا لا باردًا وقد لاحظتُ البَطيخَ الذِى كان منتشرًا أصلًا فِى بلادِ الشَام وبلادِ المغربِ فإذا هو يُدْرِكُ ويُقطَفُ وهو ما زال مائلًا إلى الخضرةِ وبمثلِ ذَلك أخبرَ مَنْ سألتُهُمْ من المُسِنّينَ فإذا كان البِطّيخُ الـحِجَازِىُّ القديمُ مثلَهُ لَمْ يَكُنْ فِى الـحَدِيثِ أدنَى إشكالٍ على حسبِ أصولِ الأطباءِ اهـ

ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْبِطِّيخَ[1] بِالرُّطَبِ ⊙

[2]٢٠٩- حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جُرَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبِى قَالَ سَمِعْتُ حُمَيْدًا أَوْ قَالَ حَدَّثَنِى حُمَيْدٌ قَالَ وَهْبٌ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الْخِرْبِزِ[3] وَالرُّطَبِ ⊙

[4]٢١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الرَّمْلِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الصَّلْتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ أَكَلَ الْبِطِّيخَ بِالرُّطَبِ ⊙

[5]٢١١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاءُوا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَخَذَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى ثِمَارِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِى

---

(١) قوله (البطيخ) أى الأصفر.

(٢) الحديثُ رواه أحمدُ وابنُ سعد والحاكمُ وقال هذا حديثٌ تفرَّدَ به يوسف بن عطية ولم يحتجَّا به وإنما يُعرف هذا المتن بغير هذا اللفظ من حديثِ عائشة اهـ وله شواهدُ كما هو ظاهرٌ من رواياتِ الكتاب.

(٣) (الخِرْبِزُ) هو البطيخ وهو فارسِىٌّ معرَّبٌ.

(٤) الحديثُ هو روايةٌ أخرى للحديثِ الثانِى فِى هذا الباب وقد تقدم الكلام عليه هناك.

(٥) الحديثُ رواه المصنفُ فِى جامعه ومالكٌ فِى الموطَّإ ومسلمٌ.

مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِى[1] صَاعِنَا[2] وَفِى مُدِّنَا[3] اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ

---

(١) قوله (وبارك لنا فِى صاعنا وفِى مدنا) والمرادُ بالدعاء بالبركةِ فيهما الدعاءُ بالبركةِ لِمَا يُكالُ بهما.

(٢) قوله ﷺ (فِى صاعنا) قال الفيومىُّ فِى المصباحِ الصاعُ مكيالٌ وصاع النبِىّ ﷺ الذِى بالمدينة أربعةُ أمدادٍ وذلك خمسة أرطال وثلث بالبغدادىّ اهـ وصاع أهل العراق ثمانية أرطال ورُدَّ بأنَّ فيه زيادةً طارئةً على صاعِ أهلِ الحجاز فهى عرفٌ طارئٌ على الشرعِ وحكى الخطابِىُّ أنَّ الحجاجَ لَمَّا وَلِىَ العراقَ كبَّرَ الصاعَ ووسَّعَهُ على أهل الأسواق للتسعير فجعله ثمانية أرطال وقال الخطابِىُّ وغيرُهُ وصاع أهل الحرمين إنما هو خمسة أرطالٍ وثلث اهـ قال الأزهرىُّ إنَّ صاعَ أهلِ الكوفةِ هو القفيز الحَجَّاجِىُّ ولا يعرفُهُ أهلُ المدينة اهـ وروى الدارقطنِىُّ عن إسحقَ بنِ سليمانَ الرازىّ قال قلتُ لمالك بن أنسٍ يا أبا عبد الله كم قدر صاع رسولِ الله ﷺ قال خمسة أرطال وثلث بالعراقِىّ أنا حزرتُهُ قلتُ يا أبا عبد الله خالفتَ شيخَ القوم قال مَنْ هو قلتُ أبو حنيفةَ يقول ثمانية أرطال قال فغضب غضبًا شديدًا ثم قالَ لجلسائه يا فلان هاتِ صاعَ جدّكَ ويا فلان هاتِ صاعَ عمّكَ ويا فلان هاتِ صاعَ جدَّتِكَ فاجتمع عنده عدةَ ءَاصُعٍ فقال هذا أخبرنِى أبِى عن أبيه أنه كان يؤدّى الفطرةَ بهذا الصاعِ إلى النبِىّ ﷺ وقال هذا أخبرنِى أبِى عن أخيه أنه كان يؤدّى بهذا الصاعِ إلى النبِىّ ﷺ وقال هذا أخبرنِى أبِى عن أمّهِ أنها كانت تؤدّى بهذا الصاعِ إلى النبِىّ ﷺ قال مالكٌ أنا حزرتُها فكانت خمسةَ أرطالٍ وثلث اهـ وحُكِىَ أنه حصلَ شبيهُ هذا بين مالكٍ وأبِى يوسف فأحضر مالكٌ جماعةً معهم عدةَ ءَاصُعٍ كلهم أخبروا عن ءابائهم أنهم كانوا يُخرجون بها الفطرةَ ويؤدونها إلى رسول الله ﷺ فرجع أبو يوسف رحمه اللهُ لإنصافِهِ عن قولِهِ إلى ما شَهِدَهُ مستفيضًا بين أهلِ المدينة اهـ

(٣) قوله (وفِى مُدّنا) هو رطلٌ وثلثٌ عند أهلِ الحجاز أى ربع صاعهم ورطلان عند أهلِ العراق أى ربع صاعهم والجمع أمداد ومداد.

وَخَلِيلُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنِّى عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّى[1] أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلِهِ مَعَهُ[2] قَالَ ثُمَّ يَدْعُو[3] أَصْغَرَ وَلِيدٍ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (وأنا أدعوكَ للمدينةِ إلخ).

(٢) قوله (ومثلِهِ معه) أى أدعوك للمدينة مرتين.

(٣) قوله (فيعطيه ذلك الثمَرَ) لالتفاتِ النفسِ إلى الباكورة فكان يعطيها له لزيادةِ فَرَحِهِ.

يَرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ ⊙

[1]٢١٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُخْتَارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ[2] قَالَتْ بَعَثَنِى مُعَاذُ ابْنُ عَفْرَاءَ[3] بِقِنَاعٍ[4] مِنْ رُطَبٍ وَعَلَيْهِ أَجْرٍ[5] مِنْ قِثَّاءٍ زُغْبٍ[6] وَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُحِبُّ الْقِثَّاءَ فَأَتَيْتُهُ

---

(١) الحديثُ بهذه الطريقِ أخرجه ابنُ أَبِى الدنيا فِى مكارم الأخلاق وبالطريق التِى بعدها أخرجه أحمد وابن سعد وهى تَشُدُّ الأولَى. وقال فِى مجمع الزوائد رواه الطبرانِىُّ واللفظُ له وأحمد بنحوه وزاد تَحَلَّى بهذا إسنادهما حسنٌ اهـ وقال السيوطىُّ فِى مناهل الصفا سنده حسنٌ اهـ

(٢) قوله (معوذ ابن عفراء) هو قاتلُ أَبِى جهلٍ فِى بدر والمستشهد بها وعفراءُ أمُّهُ وأبوه الحرث.

(٣) قوله (معاذ ابن عفراء) هو عمُّ الرُّبَيِّعِ المشارك لأخيه فِى قتلِ أَبِى جهلٍ وحزّ رأسِهِ.

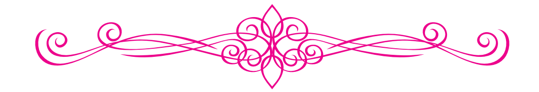
(٤) قوله (بقناع) القناعُ الطبقُ الذِى يُؤكل عليه ويُقال القنع بالكسر والضمّ وقيل القناع جمعُهُ. كذا فِى النهاية.

(٥) قوله (وَعَلَيْهِ أَجْرٍ) الأَجْرِى بكسر الراء جمعُ جِرْوٍ مثل حلْو وأحْلٍ وحقْوٌ وأحقٍ أصله أجْرُوٌ بضمّ الراء على أَفْعُل مثل فلس وأفلس. والجِرْوُ هو الصغير من القثاء والرمان والحنظل والبطيخ والخيار والباذنجان ونحوها.

(٦) قوله (زُغب) برفع زغبٍ على أَنَّهُ صفةُ أجرٍ لا قثَّاءٍ وبالجرّ على أَنَّهُ صفةُ قِثَّاء والزُّغْبُ جمعُ الأزغب من الزغب صغار الريش أول ما يطلع شُبّهَ به ما على القثاء من الزُّغب. كذا فِى النهاية.

بِهَا وَعِنْدَهُ حِلْيَةٌ قَدْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَمَلأَ يَدَهُ مِنْهَا فَأَعْطَانِيهِ ⊙

٢١٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَقِيلٍ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ **قَالَتْ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَأَجْرٍ مِنْ زُغْبٍ فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حَلْيًا أَوْ قَالَتْ ذَهَبًا** ⊙



بَـابُ مَـا[١] جَاءَ فِى صِفَـةِ شَرَابِ رَسُـولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[٢]٢١٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ قَالَ حَدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحُلْوَ الْبَارِدَ**[٣] ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى هَكَذَا رَوَى[٤] سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَـــةَ وَرَوَاهُ عَبْـدُ اللَّهِ ابنُ الـمُبَارَكِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنِ النَّبِىّ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(باب صفة شرابِ رسولِ الله ﷺ)**.

(٢) الحديث رواه المصنف فِى الجامع وأحمد والحاكم وصححه ووافقه الذهبِىُّ وله شواهدُ.

(٣) قوله **(الحلو البارد)** قال بعضهم المراد بالحلو البارد الماء العذب واستعذابه لا ينافِى الزهد فإنه كان يُستَعذَبُ لرسولِ اللهِ ﷺ وفِى شربه باردًا مزيد الشهود لعظائم نِعَم الحقّ ومزيد إخلاصِ الشكر له تعالى من غير أن يكون فيه إشعارٌ بتكلف وقال أبو الحسن الشاذلِىُّ رضِىَ الله عنه إذا شربتُ الماء الحلو أحمد ربّى من وسطِ قلبِى اهـ وفِى التنوير أنَّ الشيخَ أبا الحسن قال قال لِى شيخِى يا بُنَىَّ بَرّدِ الماءَ فإنَّ العبدَ إذا شربَ الماءَ السخنَ قال الحمدُ للهِ بكزازةٍ اهـ ويحتملُ أن يكون المراد الماءَ الممزوجَ بالعسلِ والماء المنقوع فيه تمر أو زبيب. انتهَى مختصَرًا. وقد شرب النَّبِىُّ ﷺ اللبنَ خالصًا تارةً وبالماءِ البارد تارةً أخرى لأنَّ اللبنَ عند الحلب يكون حارًّا وتلك البلاد حارةٌ غالبًا فكان يكسرُ حرَّهُ بالماءِ البارد فالحاصلُ أنَّ الحديثَ بعمومه يشملُ الماءَ القراحَ المُبَرَّدَ والمخلوطَ بالحلاوة واللبنَ الخالصَ والمخلوطَ بالماءِ الحلوِ الباردِ.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزارٍ **(هكذا رُوِىَ عن سفيان بن عيينة إلخ)**.

ﷺ مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيـهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَـةَ وَهَكَذَا رَوَى يُونُسُ وَغَيْرُ وَاحِـــدٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مُرْسَلًا ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى إِنَّمَا أَسْـنَدَهُ ابْنُ عُيَيْنَةَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ[١] ⊙

[٢]٢١٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ هُوَ ابْنُ أَبِى حَرْمَلَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ دَخَلْتُ مَعَ رَسُــولِ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى مَيْمُونَةَ[٣] فَجَاءَتْنَا بِإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبَ النَّبِىُّ ﷺ وَأَنَا عَلَى يَمِينِهِ وَخَالِدٌ عَلَى شِمَالِهِ فَقَالَ لِى الشَّرْبَةُ لَكَ فَإِنْ شِئْتَ ءَاثَرْتَ بِهَا خَالِدًا فَقُلْتُ مَا كُنْتُ لِأُوثِرَ عَلَى سُؤْرِكَ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ أَطْعَمَهُ اللَّهُ طَعَامًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيهِ وَأَطْعِمْنَا خَيْرًا مِنْهُ وَمَنْ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَبَنًا فَلْيَقُلِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَـا فِيهِ وَزِدْنَا مِنْهُ** ⊙ وَقَالَ[٤] **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ شَىْءٌ يُجْزِئُ مَكَانَ الطَّعَامِ**

---

(١) ردَّ الحافظُ أحمدُ بنُ الصّدّيقِ ما أشار إليه الترمذيُّ رحمه الله من ضعفِ وَصْلِ سفيانَ للحديثِ بأنه كلامٌ بلا دليلٍ قال بل حديثُ ابنِ عيينة أصحُّ لأنه إمامٌ ثقةٌ حافظٌ وَصَلَ الحديثَ فزيادتُهُ مقبولةٌ صحيحةٌ والزهرىُّ كان كثير الإرسال لأحاديثَ كان يصلها فِى بعضِ الأحيان اهـ

(٢) الحديث رواه المصنف فِى الجامع وقال حديثٌ حسن ورواه أحمد وأبو داود وابن السُّنّىّ والطيالسِىُّ وحسَّنَهُ السيوطىُّ فِى الجامع الصغير.

(٣) قوله **(على ميمونة)** أى على أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث وهى خالةُ خالد رضِىَ اللهُ عنهما كما سَيُبَيّنُهُ لاحقًا.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزارٍ **(ثم قال قال رسول الله ﷺ)**.

وَالشَّرَابِ غَيْرَ[1] **اللَّبَنِ** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجُ النَّبِى ﷺ هِى خَالَةُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَخَالَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَخَالَةُ يَزِيدَ ابْنِ الْأَصَمّ ⊙ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِى رِوَايَةِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِىّ بْنِ زَيْدِ ابْنِ جُدْعَانَ فَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ علىّ بن زيد عن عَمْرو بنِ أَبِى حَرْمَلَةَ[2] وَرَوَى بَعْضُهُمْ عَنْ عَلِىّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِى حَرْمَلَةَ وَرَوَى شُعْبَةُ عَنْ عَلِىّ بْنِ زَيْدٍ وَقَالَ عَنْ عَمْرِو بنِ حَرْمَلَةَ وَالصَّحِيحُ عُمَرُ بْنُ أَبِى حَرْمَلَةَ ⊙



(١) قوله **(غيرَ اللبن)** بنصبِ غير ويصحُّ رفعُها على البدلية.

(٢) فِى نسخةِ الأصل **(عمرو بن أبِى حرملة)** وفِى روايةِ أبِى نزار **(عن عُمَر بن أبِى حرملة)** بضم العين من عمر وهو الصحيح.
والذِى فِى تقريب التهذيب عمر بن حرملة أو ابن أبِى حرملة وقيل اسمه عمرو مجهولٌ من الرابعة اهـ

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ شُرْبِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[(١)]٢١٦- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ وَمُغِيرَةُ عَنِ الشَّعْبِىّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ**[(٢)] ⊙

[(٣)]٢١٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنِ الْحُسَيْنِ الْمُعَلِّمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ[(٤)] عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ **قَالَ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ يَشْرَبُ قَائِمًا وَقَاعِدًا**[(٥)] ⊙

---

(١) الحديثُ له فِى الكتابِ هذه الرواية وأخرى جاءتْ بعدَ حديثٍ رواه المصنفُ فِى جامعه بهذا الإسنادِ ورواه البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهما.

(٢) قوله **(وَهُوَ قَائِمٌ)** هذا مع ما رواه مسلمٌ لا يَشْرَبَنَّ أحدُكُمْ قائمًا هو لِبَيَانِ الجوازِ وأنَّ النَّهْىَ للتنزيه.

(٣) الحديث رواه المصنف فِى جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه أحمد وأبو داود وابن ماجهْ وغيرُهم وقال النور الهيثميُّ رواه الطبرانِىُّ فِى الأوسط ورجاله ثقاتٌ اهـ

(٤) وشعيبٌ هو ابنُ محمد بنِ عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاص فإذا حُمِلَ الجدُّ على أنَّ المرادَ به جدُّ عمرٍو كانت الروايةُ مرسلةً وإذا حُمِلَ على أنَّ المرادَ جدُّ شعيبٍ كانتْ متصلةً والأخيرُ هو الراجح.

(٥) أى قائمًا قليلًا وقاعدًا كثيرًا وغالبًا.

[1]٢١٨- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارِكِ عَنْ عَاصِمٍ لاالْأَحْوَلِإلى عَنِ الشَّعْبِيّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ زَمْزَمَ فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ** ⊙

[2]٢١٩- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ وَمُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ **قَالَ أُتِيَ عَلِيٌّ بِكُوزٍ[3] مِنْ مَاءٍ وَهُوَ فِي الرَّحَبَةِ[4] فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا فَغَسَلَ يَدَيْهِ وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَمَسَحَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ وَرَأْسَهُ ثُمَّ شَرِبَ[5] وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ قَالَ هَذَا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ[6] هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَ** ⊙

---

(١) الحديثُ تقدم الكلام عليه قبل حديثٍ واحدٍ.

(٢) الحديثُ رواه البخاريّ وغيرُهُ وفِي رواياته زيادةٌ على ما ذكره المصنفُ أنَّ عليًّا رضِيَ اللهُ عنه قال إنَّ ناسًا يكرهون أن يشربوا وهم قيامٌ ورأيتُ رسولَ الله ﷺ فعل الذِي فعلتُ اهـ

(٣) قوله **(بكوز)** الكوز ما اتسع رأسُهُ من أوانِي الشَّرابِ إذا كان بِعُرًى وءاذانٍ ويجمع على كيزان وأكواز فإن لم يكن لها خراطيم ولا عرى فهي أكوابٌ واحدُهَا كوبٌ فإن كانت ملأى بالشراب فهي أكواس واحدها كأس.

(٤) فِي قوله **(الرَّحَبَة)** بالتحريك المَحُوطُ عليه لأجل المسجد والمراد ساحة مسجد الكوفة.

(٥) فِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار **(ثم شرب منه وهو قائم إلخ)**.

(٦) قوله **(هذا وضوء من لم يحدث)** أي فهذا الوضوء هو الوضوءُ اللغويُّ وهو مطلق التنظف لا وضوء الطهر من الحدث.

[1]٢٢٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَيُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عِصَامٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا[2] إِذَا شَرِبَ وَيَقُولُ هُوَ أَمْرَأُ[3] وَأَرْوَى[4]** ⊙

[5]٢٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ رِشْدِينَ ابْنِ كُرَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَيْنِ[6]** ⊙

[7]٢٢٢- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ

---

(١) الحديثُ بطريقه هذه أخرجه مسلمٌ والمصنف فِي جامعه وغيرُهُما وبطريقِهِ التِي بعدَ حَدِيثَيْنِ أخرجَهُ مسلمٌ وأحمدُ وابنُ ماجَهْ وغيرُهُم.

(٢) قوله **(يتنفس فِي الإناء)** أي عند الشربِ من الإناء **(ثلاثًا)** بأن يشربَ ثم يزيلَهُ عن فمه ثم يتنفسَ ثم يشربَ وهكذا وما فِي الصحيحين من النَّهْيِ عن التنفسِ فِي الإناء فمعناه أن يتنفسَ فيه بلا إبَانَةٍ.

(٣) قوله **(هو أمْرَأ)** من مَرِىَ الطعام فِي بدنِهِ إذا خالطه بسهولة ونَفَعَ.

(٤) قوله **(وأروَى)** أي أكثر رِيًّا.

(٥) الحديثُ رواه أحمد وابن ماجهْ والمصنف فِي جامعه وقال هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفُهُ إلا من حديثِ رشدين بن كريب اهـ ثم قال عن رشدين بن كريب وأخيه محمد بن كريب عندهما مناكير اهـ وفِي تقريبِ التهذيبِ أنَّ رشدين ضعيف اهـ وضعَّفَ الحافظُ إسنادَهُ فِي الفتح.

(٦) قوله **(تنفَّسَ مرَّتَيْنِ)** أيْ لبيانِ جوازِ النقصِ عن الثالثةِ أو المرتين الواقعتين أثناء الشرب بإسقاطِ الثالثة لأنها بعده.

(٧) الحديثُ رواه الإمامُ أحمدُ وابنُ ماجهْ والمصنفُ فِي الجامع وقال حسنٌ صحيحٌ=

جابر[1] عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ عَنْ جَدَّتِهِ كبشةَ **قَالَتْ دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَشَرِبَ مِنْ[2] قِرْبَةٍ[3] مُعَلَّقَةٍ قَائِمًا فَقُمْتُ إِلَى فِيهَا فَقَطَعْتُهُ[4]** ⊙

٢٢٣[5]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ لاالْأَنْصَارِىُّإلى عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **قَالَ كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ يَتَنَفَّسُ فِى الْإِنَاءِ ثَلَاثًا وَزَعَمَ أَنَسٌ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِى الْإِنَاءِ ثَلَاثًا** ⊙

٢٢٤[6]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ زَيْدٍ ابْنِ ابْنَةِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ

= غريبٌ اهـ وصَحَّحَهُ ابنُ حبانَ.

(١) فِى نسخةِ الأصلِ **(يزيد بن يزيد بن خالد)** والصحيحُ يزيد بن يزيد بن جابر كما فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار وغيرها.

(٢) فِى نسخة رواية أَبِى نزار **(فشرب مِنْ فِى قِربةٍ معلقةٍ إلخ)** أى من فمها.

(٣) قوله **(قِربةٍ)** هى ظرفٌ من جلدٍ يستعملُ لحفظ الماء وغيرِه.

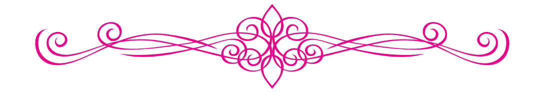
(٤) قوله **(فقطَعْتُهُ)** أى لصيانته عن أن يصيبَهُ فمُ كلّ أحدٍ ليُحفَظَ للتبركِ والاستشفاءِ. كذا فِى شرح صحيح مسلم. وعند ابنِ ماجه تبتغِى بركةَ موضع فِى رسولِ اللهِ ﷺ اهـ وفِى روايةِ رَزِينٍ فاتخذتُهُ ركوةً أشربُ فيها اهـ والركوةَ دلوٌ صغيرٌ يُشْرَبُ فيه اهـ

(٥) الحديثُ تقدم الكلام عليه قبل حديثين.

(٦) الحديثُ أخرجه أحمد والطحاوىُّ فِى شرحِ معانِى الآثار.

ابنِ مَالِكٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ** لا**عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ**إلى **وَقِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ فَشَرِبَ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَأْسِ الْقِرْبَةِ فَقَطَعَتْهَا**(١) ⊙

(٢)٢٢٥- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِى حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِىُّ(٣) حَدَّثَتْنَا عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَائِلٍ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهَا **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَشْرَبُ قَائِمًا** ⊙ لاقَالَ أَبُو عِيسَى إلى وَقَالَ بَعْضُهُمْ عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَابِلٍ(٤) ⊙



---

(١) قوله **(فَقَطَعَتْها)** وأنَّثَ الرأسَ مع كونِهِ مذكَّرًا لإضافتِهِ لمؤنَّثٍ.

(٢) الحديث رواه الطحاوىُّ فِى شرح معانِى الآثار والطبرانِىُّ فِى الكبير وقال الحافظ نور الدين الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد رواه البزار والطبرانِىُّ ورجالهما ثقاتٌ اهـ

(٣) قوله **(الفروىّ)** نسبةٌ لجده فَرْوَة بفتحٍ فسكون.

(٤) قوله **(نابل)** بالنون فِى أوله بعدها ألف ثم باء موحدة وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(وقال بعضهم عَبيدة)** بفتح العين **(بنت نائل)** بنون فألف فهمزةٍ فلام وهو خطأٌ فإنَّ المقصود بيان الاختلاف فِى اسم أبيها وأنَّ بعضهم ذكر أنه نابل بالباء. وقال الحافظ فِى التقريب مقبولةٌ من السابعة اهـ

بَابُ مَا جَاءَ فِى تَعَطُّرِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

٢٢٦[1] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سُكَّةٌ[2] يَتَطَيَّبُ مِنْهَا ⊙

٢٢٧[3] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِى حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ[4] وَقَالَ أَنَسٌ إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ لَا يَرُدُّ الطِّيبَ ⊙

٢٢٨[5] - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى فُدَيْكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) الحديثُ رواه أبو داود وأبو الشيخ وغيرُهما وأشار السيوطىُّ لتحسينِهِ فِى الجامع الصغير.

(٢) قوله (سُكَّةٌ) السُّكُّ بضمّ السين وتشديد الكاف طيبٌ يركَّبُ من مسكٍ ورامِكٍ كصاحِبٍ عربِىٌّ وعليه فالسُّكَّةُ قطعةٌ منه أو هى علبةٌ يوضع فيها الطيب قال الملا علىُّ القارِى قال ميرك إن كان المراد بها نفس الطيب فالظاهر أن يقال كلمة من للتبعيض ليشعر بأنه كان يستعمل منها بدفعات بخلاف ما لو قال بها فإنه يوهم بأنه يستعملها بدفعة واحدة وإن كان المراد بها الوعاء فمن للابتداء اهـ

(٣) الحديثُ رواه المصنفُ بهذا الإسنادِ فِى جامعِهِ والبخارىُّ وغيرُهُ.

(٤) قوله (لا يرد الطيب) اقتداءً برسولِ الله ﷺ إذ فيه تطييبٌ لِخَاطِرِ المُهدِى مع قلةِ المِنَّةِ فيه.

(٥) الحديث رواه المصنف فِى جامعه وقال حديثٌ غريبٌ اهـ ورواه الطبرانِىُّ فِى =

مُسْلِمِ بْنِ جُنْدب عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثٌ لَا تُرَدُّ الْوَسَائِدُ وَالدُّهْنُ[١] وَالطِّيبُ[٢]** ⊙

[٣]٢٢٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِىُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الْجُرَيْرِىّ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنْ الطُّفَاوِىّ[٤] عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طِيبُ الرِّجَالِ[٥] مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِىَ لَوْنُهُ وَطِيبُ**

=مكارم الأخلاق وأبو نعيم فِى تاريخ أصبهان الثلاثة من طريق ابن أَبِى فُديك به ورواه الرويانِىُّ فِى مسنده عن العباس بن محمد ثنا أبو الربيع سليمان بن داود بن رشيد الختلىُّ ثنا خالد بن زياد الدمشقىُّ ثنا زهير بن محمد عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ثلاث لا ينبغِى لأحدٍ أن يردهنَّ اللبن والدهن والوسادة اهـ ورمزَ السيوطىُّ فِى الجامع الصغيرِ لِحُسْنِهِ.

(١) قوله **(والدُّهن)** أى الذِى له طيبٌ.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار وغيرها **(اللبن)** بدل الطيب وهو كذلك فِى المكارم للطبرانِىّ وتاريخ أصبهان لأبِى نعيم.

(٣) الحديثُ أورده المصنفُ بهذا الطريق والذِى بعده ورواه فِى الجامع وقال هذا حديثٌ حسنٌ إلا أنَّ الطُّفاوىَّ لا نعرفه إلا فِى هذا الحديثِ ولا نعرف اسمَهُ اهـ ورواه النسائىُّ وأبو داود وصحَّحَهُ الضياءُ المَقْدِسِىُّ فِى المختارة.

(٤) فِى نسخةِ أَبِى نزار **(عن رجل هو الطفاوىّ)**.

(٥) قوله **(طيب الرجال)** أى اللائق بهم المناسبُ لشهامتهم **(ما ظهر ريحه وخَفِىَ لونُهُ)** كماء الورد والمسك والعنبر.

النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ[١] وَخَفِىَ رِيحُهُ[٢] ⊙

٢٣٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِىّ عَنْ أَبِى نَضْرَةَ عَنِ الطُّفَاوِىّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىّ ﷺ مِثْلَهُ بِمَعْنَاهُ ⊙

[٣]٢٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيفَةَ وَعَمْرُو بْنُ عَلِىّ قَالَا حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ الصَّوَّافُ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِىّ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُعْطِىَ أَحَدُكُمُ الرَّيْحَانَ[٤] فلا يردَّهُ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ**

---

(١) قوله **(ما ظهر لونه)** فَيَتَطَيَّبْنَ به فِى وجوههنَّ كما قال ابنُ بطالٍ وغيرُهُ وهو يشهدُ لِمَا قاله بعضُ الشافعيةِ من أنَّ الزينةَ الخفيفةَ للمرأةِ التِى لا تشدُّ أنظارَ الرجالِ لا كراهةَ فيها عند الخروج.

(٢) قوله **(وخفِىَ ريحُهُ)** كالزعفرانِ قال السِّنْدِىُّ فِى حاشيته على النسائىّ هذا إذا أرادتِ الخروجَ وإلا فعندَ الزوجِ تتطيب بما شاءتْ اهـ ويُفهم منه ومن غيرِهِ أنه يُكرَهُ للمرأةِ الخروجُ متطيبةً بما لَه رائحةٌ تعصفُ.

(٣) رواه أبو داود فِى المراسيل والترمذىُّ فِى السنن وقال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ولا نعرف حنانًا إلا فِى هذا الحديث وأبو عثمان النهدىُّ اسمه عبد الرحمن بن ملّ وقد أدرك زمنَ النبىّ ﷺ ولم يَرَهُ ولم يسمعْ منه اهـ أىْ فالحديثُ مرسلٌ فضلًا عن كونِ حنانٍ موصوفًا فِى التقريب أنه مقبولٌ أى عند المتابعة ولم يُتَابَعْ.

(٤) قوله **(الرَّيْحانَ)** أىِ كلّ نباتٍ مَشْمُوم طَيّبِ الرّيحِ ونَقَلَ فِى فتحِ البارئِ عن المنذرىّ أنه يحتملُ أن يُرادَ به جميع أنواعِ الطيب يعنى مشتقًّا من الرائحةِ اهـ قلتُ هو بعيدٌ عن ظاهرِ اللفظِ اهـ

الْجَنَّةِ[١] ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى وَلَا نَعْرِفُ[٢] لِحَنَانٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ ⊙ وقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى حَاتِمٍ فِى كِتَابِ الجَرْحِ والتَّعْدِيلِ حَنَانٌ الأَسَدِىُّ مِنْ بَنِى أَسَدِ بْنِ شُرِيكٍ[٣] وَهُوَ[٤] صَاحِبُ الرَّقِيقِ عَمُّ وَالِدِ مُسَدَّدٍ لا رَوَى عَنْ أَبِى عُثْمَانَ النَّهْدِىّ إلى وَرَوَى عَنْهُ الحَجَّاجُ بْنُ أَبِى عُثْمَانَ الصَّوَّافُ سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ ذَلِكَ ⊙

[٥]٢٣٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِسْمَعِيلَ[٦] بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِىُّ البَغْدَادِىُّ بِبَغْدَادَ حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ بَيَانٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ عَنْ

---

(١) قوله (فإنه خرج من الجنة) هو مُـخالفٌ لِمَا عَلَّلَ به النَّبِىُّ ﷺ فِى حديثِ مسلمٍ مَنْ عُرِضَ عليه الريحان فلا يرده فإنه خفيف المَحمل طيب الريح اهـ

(٢) قوله (ولا نعرف) يُرْوَى أيضًا (ولا يُعْرَفُ) بالياء المثناة تحت المَضمومةِ فِى أولِهِ كما فِى نسخة رواية أبِى نزار.

(٣) قوله (أسد بن شُرَيْك) بضمّ الشين كما فِى المؤتلف والمختلف للدارقطنِىّ والإكمال وإكمال الكمال وغيرِها.

(٤) فِى نسخة رواية أبِى نزار (وهو حنان صاحبُ الرقيق إلخ).

(٥) الأثرُ فِى رواته عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو متَّهَمٌ بالكذب. وقال الحافظ أحمد بن الصديق ذكر المصنفُ هنا أثرًا موقوفًا عن عمر رضِىَ الله عنه فِى حُسْنِ جريرِ بن عبد الله البجلِىّ لا تعلق له بالباب ولا بالشمائل فلا حاجة لتخريجه اهـ وقد أورده الذهبِىُّ فِى سِيَرِ أعلامِ النبلاءِ بهذا الإسناد وأورد شواهدَ له.

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (هو عَمرو) بفتح العين (بن إسمعيلَ) وهو خطأٌ والذِى فِى تقريب التهذيب أنه عمر بن إسمعيل وهكذا هو فِى النسخ الأخرى وهو الصوابُ.

جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ **قَالَ عُرِضْتُ بَيْنَ يَدَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ**[١] **فَأَلْقَى جَرِيرٌ رِدَاءَهُ وَمَشَى فِى إِزَارٍ فَقَالَ لَهُ خُذْ رِدَاءَكَ فَقَالَ عُمَرُ لِلْقَوْمِ مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَحْسَنَ مِنْ صُورَةِ جَرِيرٍ إِلَّا مَا بَلَغَنَا مِنْ صُورَةِ يُوسُفَ**[٢] **عَلَيْهِ السَّلَامُ**[٣] ⊙



(١) قوله **(عُرِضْتُ بين يَدَىْ عمرَ بنِ الخطابِ)** أى ليعرفَنِى فيتأملنِى وينظر فِى قُوَّتِى على القتال ليقبلنِى أو يردَّنِى.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(من صورة يوسف الصديق عليه السلام)**.

(٣) كُتِبَ فِى نسخة الأصلِ هنا هكذا فِى الأصل.

بَابُ كَيْفَ كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ⊙

[1]٢٣٣ - حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِيّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ[2] هَذَا وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيّنٍ[3] فَصْلٍ[4] يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ ⊙

[5]٢٣٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعِيدُ الْكَلِمَةَ ثَلَاثًا لِتُعْقَلَ عَنْهُ[6] ⊙

---

(١) الحديث رواه المصنف فِى الجامع وقال هذا حديثٌ حسنٌ وروى الجملة الأولَى منه البخاريُّ ومسلم وغيرهما.

(٢) قوله (يسرد سردَكُمْ) أى ما كان يستعجل ويُوالِى بين جُملِ كلامِهِ.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (يُبيّنُهُ) ومعنَى (بيّن) واضح.

(٤) قوله (فصلٍ) أى فاصلٍ بين الحقّ والباطلِ ليس فيه تلبيسٌ ولا تداخلٌ ولا مواربةٌ ولا لبس فيه فهو راجعٌ إلى قوله (بيّن).

(٥) الحديث رواه المصنف فِى الجامع والبخاريُّ وغيرهما.

(٦) قوله (لتُعقَلَ عنه) فِى رواية البخاريّ حتى تُعقلَ عنه اهـ وفيه دليلٌ على أنه يُندَبُ للمعلم أن يتأنَّى فِى كلامِهِ ويتحرَّى إيضاحَهُ وبيانَهُ وأن يعيده ثلاثًا حتَّى يُفهَمَ عنه. قال النوويُّ فِى رياض الصالحين وهذا يعنى إعادةَ النبىّ ﷺ للكلام ثلاثًا محمولٌ على ما إذا كان الجمع كثيرًا اهـ

[1]٢٣٥- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ[2] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِى رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِى هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنٍ لِأَبِى هَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِىّ قَالَ سَأَلْتُ خَالِى هِنْدَ بْنَ أَبِى هَالَةَ وَكَانَ وَصَّافًا **قُلْتُ صِفْ لِى مَنْطِقَ[3] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ[4] دَائِمَ الْفِكْرَةِ[5] لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ طَوِيلَ السُّكُوتِ[6] لَا يَتَكَلَّمُ فِى غَيْرِ حَاجَةٍ يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ**

---

(١) الحديث هو حديث علىّ رضِىَ الله عنه فِى صفةِ رسول الله ﷺ وتقدم الكلام عليه فِى الكلام على الحديث السابع من الباب الأول.

(٢) قوله **(جميع بن عمر)** هكذا فِى النُّسَخِ كلها التِى رأيتُها والصواب جميع بن عُمَيْرٍ.

(٣) قوله **(منطق)** أى نطقه وكلامه ﷺ.

(٤) وذلك لشدة انشغاله بالتفكر بما يصلح الأمةَ فكان على هيئة الحزين ولأنه عرفَ ما لم نعرفْ واطَّلَعَ على ما لم نطَّلِعْ عليه كما فِى حديثِ البخارىّ لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرًا ولضحكتم قليلًا اهـ ولم يمنعه ذلك كله من البشّ والتبسُّمِ فِى وجوه أصحابه وحسنِ معاملةِ الغربِ والقريبِ والأهل والضيفِ فكان عليه الصلاة والسلام حزنه فِى قلبه وبشرُهُ فِى وجهه.

(٥) قوله **(دائم الفكرة)** أى لاستغراقِهِ فِى شهودِ جلال الله وكبريائه مع تفكرِهِ أيضًا فِى مصالحِ الأمة ولذلك لم تكن له راحة عليه الصلاة والسلام.

(٦) فِى نسخة رواية أبِى نزار **(طويل السكت إلخ)** أىْ لكثرة تفكره وتدبره.

وَيَـخْتِمُهُ بسم اللهِ تعالى[١] وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ[٢] كَلَامُهُ فَصْلٌ[٣] لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ[٤] لَيْسَ بِالْـجَافِي[٥] وَلَا بِالْمُـــهِينِ[٦] يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ[٧] لَا يَذُمُّ مِنْهَـا شَـيْئًا غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقًا[٨] وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ[٩] لَهَا فَإِذَا تُعُدِّىَ الْحَقُّ[١٠] لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَىْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ لَا[١١] يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا[١٢] إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزارٍ (ويختمه بأشداقِهِ) ومعناه يستعمل جميعَ فمِهِ فِى التكلم ولا يتكلم بأدنَى تحريكٍ للشفتين كما هو شأنُ المقصرين والمتكبرين.

(٢) قوله (بجوامع الكلم) أى بكلام قليل اللفظ كثير المعنَى.

(٣) قوله (كلامه فصلٌ) أى فاصلٌ بين الحقّ والباطل.

(٤) قوله (لا فضولَ) أى لا زيادةَ فيه عن أداء المراد (ولا تقصيرَ) أى قصور عن ذلك.

(٥) قوله (ليس بالجافِى) أى ليس بالغليظِ الطباع.

(٦) قوله (ولا بالمَهين) رُوِىَ بفتح الميم وضمها وقرأتُها بالفتح فعلى رواية الضمّ فالمراد أنَّ إهانة الناس لم تكن عادةً له وبالفتحِ المرادُ أنه لم يكن مُبتَذَلًا ذليلًا يُحتَقَرُ.

(٧) قوله (وإن دقَّتْ) أى وإنْ قَلَّتْ.

(٨) قوله (لم يكن يذم ذَوَاقًا) أى شيئًا ما يُذاقُ ويقع على المأكول والمشروب.

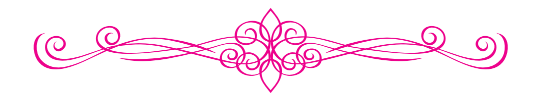
(٩) لفظُ (كان) ساقطٌ من نسخةِ روايةِ أَبِى نزار.

(١٠) قوله (فإذا تُعُدِّىَ الحقُّ) أى تعدَّى شخصٌ الحقَّ إلى الباطل.

(١١) فِى نسخة رواية أَبِى نزار (ولا يغضب لنفسِهِ).

(١٢) قوله (ولا ينتصر لها) أىْ لانمحاقِ حَظِّ النفسِ عنده.

كُلِّهَا[١] وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا[٢] وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا[٣] وَضَرَبَ بِرَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَطْنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ[٤] وَأَشَاحَ[٥] وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ[٦] جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ[٧] ⊙



---

(١) قوله (بكفه كلها) أى لا ببعض أصابعه.

(٢) قوله (وإذا تعجَّبَ قَلَبَها) أى عن الحال التِى كانت عليها عند حصول التعجب سواء كانت إذ ذاك إلى ظاهرها أو باطنها.

(٣) قوله (اتَّصَلَ بها) أى اتصل حديثُهُ بها فيقارن تحريكُها حديثَهُ ثم بيَّنَ التحريكَ وكيفيتَهُ فقال (وضرب براحته اليُمْنَى إبهامه اليسرَى) أىْ للاهتمام بالحديث ودفع ما قد يعرض من فتورٍ.

(٤) قوله (أعرضَ) أى بظاهره وباطنه عمَّن غضب عليه من غير لومٍ لشدةِ حلمه ﷺ كما قال تعالى ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ ١٩٩﴾.

(٥) قوله (وأشاح) أى زاد فِى الإعراض وعفا وصفح.

(٦) قوله (غضَّ طَرْفَهُ) أى خَفَضَهُ.

(٧) قوله (جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ) أى أَكْثَرُ ضَحكه التبسم وربما ضحك بلا قهقهة حتى حتى بدتْ نواجذُهُ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى ضَحِكِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[1]٢٣٦- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِىّ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِىّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنّى لَأَعْرِفُ ءَاخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفًا فَيُقَالُ لَهُ انْطَلِقْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ يَا رَبّ قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ فَيُقَالُ لَهُ أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِى كُنْتَ فِيهِ[2] فَيَقُولُ نَعَمْ قَالَ فَيُقَالُ لَهُ تَمَنَّ قَالَ فَيَتَمَنَّى فَيُقَالُ لَهُ فَإِنَّ لَكَ الَّذِى تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا قَالَ فَيَقُولُ أَتَسْخَرُ[3] بِى وَأَنْتَ الْمَلِكُ قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[4] ⊙

---

(١) الحديث رواه المصنف فِى الجامع والبخارىُّ ومسلم وغيرهم.

(٢) قوله (أتذكر الزمانَ الذِى كنتَ فيه) أيِ الدُّنْيَا كما قال الحافظُ فِى الفتح.

(٣) قوله (أتسخر بِى) صدر منه هذا على جهة المندهش لِما نالَهُ منَ السُّرُور فلم يضبط ما قال.

(٤) قوله (حتى بَدَتْ نواجذُهُ) المشهور أنَّ الناجذ ءاخرُ الأضراسِ وللإنسَانِ أربعة نواجذ فِى أقصَى الأسنان بعد الأرحاء ويُسَمَّى بضرس الحلم لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل. وقال فِى النهاية لأبِى السعاداتِ ابنِ الجزرىّ النواجذ من الأسنان الضواحك وهى التِى تبدُو عند الضَّحِكِ والأكثر الأشهر أنها أقصَى الأسنان والمرادُ الأول لأنه ما كان يبلغ به الضحك حتَّى تبدُوَ أواخرُ أضراسِهِ =

[1]٢٣٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ عَلِىِّ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ شَهِدْتُ[2] عَلِيًّا أُتِىَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِى الرِّكَابِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ[3] ثُمَّ قَالَ ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى سَخَّرَ[4] لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾[5] وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾[6] ﴾[7] ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثَلَاثًا سُبْحَانَكَ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَاغْفِرْ لِى فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ثُمَّ ضَحِكَ[8] فَقُلْتُ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ ضَحِكْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ ثُمَّ ضَحِكَ فَقُلْتُ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

=كيف وقد جاء فِى صفةِ ضحِكِهِ جُلُّ ضحكه التبسم اهـ

(١) الحديثُ رواه أحمدُ وأبو داودَ والنسائىُّ فِى الكبرى والمصنفُ فِى جامعه وقال حديث حسنٌ صحيحٌ اهـ وصحَّحه ابنُ حبانَ والحاكم ووافقه الذهبِىُّ.

(٢) قوله (شهدتُ عليًّا) أى حضرتُهُ.

(٣) قوله (الحمدُ لله) أى على هذه النعمة العظيمة وهى تسييرُ الدابة وتسخيرُها للركوبِ.

(٤) قوله (سَخَّرَ) معناه ذلَّلَ.

(٥) قوله (مُقْرِنِينَ) أى غالبين أو ضابطين.

(٦) قوله تعالى (لَمُنقلبُون) أى راجعون أى إلى الدار الآخرة.

(٧) انظر الآيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من سورة الزخرف.

(٨) قوله (ثم ضحك) أى فرحًا واستبشارًا.

قَالَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ[١] إِذَا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِى ذُنُوبِى يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْرِى ⊙

[٢]٢٣٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ وَهُوَ ابْنُ أَرْطَاةَ[٣] عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ كَانَ فِى سَاقَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمُوشَةٌ[٤] وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا فَكُنْتَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ أَكْحَلُ[٥] الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ[٦] ⊙

[٧]٢٣٩- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

---

(١) قوله (لَيَعجَبُ من عبدِهِ) أى يعظم ذلك عنده ويكبر لديه كما فِى النهاية قال وقيل رضِىَ وأثاب اهـ وقال الطيبىُّ أى يرتضِى هذا القولَ ويستحسنه اهـ

(٢) الحديث رواه المصنفُ فِى جامعه وقال حسنٌ صحيحٌ غريبٌ اهـ ورواه الحاكم فِى المستدرك وقال صحيحُ الإسنادِ على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ وتعقبه الذهبِىُّ بأنَّ حجاجًا لَيِّنُ الحديثِ اهـ

(٣) قوله (ابن أرطاة) هو بغير همزٍ.

(٤) قوله (حُمُوشة) هو بضمّ أولِهِ دقة أى كان عليه الصلاة والسلام دقيق الساقين وهو مِمَّا يُمتدحُ به الرجل.

(٥) قوله (أكحل) من الكَحَلِ محرَّكًا وهو أن يعلوَ الشعرَ سوادٌ خُلُقِىٌّ.

(٦) قوله (وليس بأكحل) أى حقيقةً.

(٧) الحديث رُوِىَ أيضًا بالطريق الذِى بعده ورواه الترمذىُّ فِى الجامع من الوجهين وقال عقب الطريق الأول هذا حديث غريب أىْ من أجل عبد الله بن لهيعة اهـ وقال عقب الثانِى هذا حديث صحيحٌ غريب لا نعرفه من حديث ليث بن سعد إلا من هذا الوجه اهـ

الْمُغِيرَةِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ **قَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ** ⊙

٢٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الْخَلَّالُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إسحق السَّيْلَحَانِيُّ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى حَبِيبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ **قَالَ مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا تَبَسُّمًا** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ ⊙

[١]٢٤١- حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِى ذَرّ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنّى لَأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَءَاخِرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ وَيُخْبَأُ[٢] عَنْهُ كِبَارُهَا فَيُقَالُ لَهُ عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا وَهُوَ يُقِرُّ[٣] وَلَا يُنْكِرُ وَهُوَ مُشْفِقٌ[٤] مِنْ كِبَارِهَا فَيُقَالُ أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلّ سَيّئَةٍ عَمِلَهَا حَسَنَةً فَيَقُولُ إِنَّ لِى ذُنُوبًا مَا[٥] أَرَاهَا هَهُنَا قَالَ أَبُو ذَرّ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى**

---

(١) رواه المصنفُ فِى الجامع ومسلم.

(٢) فِى نسخة رواية أَبِى نزار **(وتُخَبَّأ)** بالمثناة فوق.

(٣) فِى نسخة رواية أَبِى نزار **(وهو مقرٌّ لا يُنكر)**.

(٤) قوله **(وهو مشفق)** أى خائفٌ.

(٥) فِى نسخة رواية أَبِى نزار **(لا أَراها إلخ)**.

بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[1] ⊙

[2]٢٤٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنْ بَيَانٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ **قَالَ مَا حَجَبَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَءَانِى إِلَّا ضَحِكَ**[3] ⊙

٢٤٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ عَنِ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِى خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِى حَازِمٍ[4] عَنْ جَرِيرٍ **قَالَ مَا حَجَبَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَءَانِى إِلَّا تَبَسَّمَ** ⊙

[5]٢٤٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ **قَالَ سَعْدٌ لَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ ضَحِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ[6] حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ**

---

(١) قوله **(نواجذه)** النواجذ أقصى الأسنان وقد سبق بيانها.

(٢) الحديث بطريقه هذا والذِى يليه رواه المصنف رحمه الله من الوجهين فِى الجامع وقال عقب كلّ واحدٍ منهما حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه الشيخان وغيرُهُما.

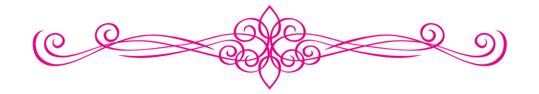
(٣) قوله **(ضحك)** أى تبسَّمَ كما فِى الحديثِ الذِى بعده.

(٤) قوله **(بن أبِى حازم)** ساقط من نسخة رواية أبِى نزار.

(٥) الحديث رواه أحمد وقال فِى مجمع الزوائد رواه أحمدُ والبزارُ ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة اهـ

(٦) قوله **(الخندق)** هو مُعَرَّب لاجتماع الخاء والقاف والدال.

قَالَ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مَعَهُ تُرْسٌ وَكَانَ سَعْدٌ رَامِيًا(١) وَكَانَ يَقُولُ(٢) كَذَا وَكَذَا بِالتُّرْسِ(٣) يُغَطِّى جَبْهَتَهُ فَنَزَعَ لَهُ سَعْدٌ بِسَهْمٍ(٤) فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَمَاهُ فَلَمْ يُخْطِئْ هَذِهِ مِنْهُ يَعْنِى جَبْهَتَهُ وَانْقَلَبَ وَأَشَالَ(٥) بِرِجْلِهِ فَضَحِكَ النَّبِىُّ(٦) ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ قَالَ قُلْتُ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ ضَحِكَ قَالَ مِنْ فِعْلِهِ بِالرَّجُلِ(٧) ⊙



(١) قوله (وكان سعدٌ راميًا) إن كان هذا من كلام سعد فهو التفاتٌ وإلا فيكون من كلام عامر.

(٢) قوله (وكان يقول كذا وكذا بالترس) أى يفعل.

(٣) فِى نسخة رواية أَبِى نزار (وكان يقول كذا وكذا وكان بالترس يغطّى إلخ).

(٤) قوله (فنزع له سعدٌ بسهم) إن كان مِنْ كلامِ سعدٍ فهو التفاتٌ والباءُ فِى قوله (بسهمٍ) زائدةٌ وكأنَّ المعنَى أنه أخذ سهمًا من كنانته ووضعه فِى الوتر وشدَّهُ إلى الخلفِ ليطلقه.

(٥) قوله (وأشال) أى رفع. وفِى نسخة رواية أَبِى نزار (وشال برجله إلخ).

(٦) قوله (فضحك النَّبِىُّ ﷺ) أى من قتلِ سعدٍ للرجل فرحًا بإطفاءِ نارِ الكفرِ وإذلالِ أهلِهِ.

(٧) قوله (من فعلِهِ بالرجل) أى مِنْ قَتْلِهِ عدوَهُ لا من الانكشاف.

بَابُ مَا[1] جَاءَ فِى صِفَةِ مِزَاحِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[2]٢٤٥- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ شَرِيكٍ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قَالَ لَهُ يَا ذَا الْأُذُنَيْنِ** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى قَالَ مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ يَعْنِى يُمَازِحُهُ[3] ⊙

[4]٢٤٦- حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِىّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ إِنْ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا[5] حَتَّى يَقُولَ[6] لِأَخٍ لِى صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ[7]** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِقْهُ هَذَا الْحَدِيثِ

---

(١) فِى نسخة روايةِ أبِى نزار **(باب صفة مزاح رسول الله ﷺ)**.

(٢) الحديث رواه المصنفُ فِى موضعين من جامعه أحدهما باب مناقب أنس بن مالك وقال عقبه حديث حسنٌ غريبٌ صحيحٌ اهـ ورواه أبو داود وغيره.

(٣) قوله **(يُمازحُهُ)** أىْ تلطفًا به وقال البغوىُّ وقد يحتمل أن يكون قصده به الحضُّ والتنبيهُ على حسنِ الاستماع والتَّلَقُّفِ لِمَا يقولُهُ لا المزاح لأنَّ الاستماعَ يكون بحاسة الأذن ولذلك خلق اللّه الأذنين والله أعلم اهـ

(٤) الحديث رواه المصنفُ فِى الجامع والشيخان وغيرهم. وجمع ابنُ القاصّ فِى جزءٍ مفردٍ من فوائدِ هذا الحديثِ ستين فائدةً وزاد الحافظُ ابنُ حجرٍ عليها فوائد أخرى.

(٥) قوله **(لَيُخَالِطُنَا)** أى أَنَسًا وأهلَ بيتِهِ.

(٦) قوله **(حتى يقول)** أى إلى غايةِ أنْ يقول إلخ.

(٧) قوله **(ما فعل النُّغَيْرُ)** أى ما شأن النُّغَيْرِ وما حالُهُ. والنُّغَيْرُ قال فِى النهاية هو تصغير =

أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يُمَازِحُ وَفِيهِ أَنَّهُ كَنَّى غُلَامًا صَغِيرًا فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عُمَيْرٍ وَفِيهِ أَنْ[1] لَا بَأْسَ أَنْ يُعْطَى الصَّبِى الطَّيْرَ لِيَلْعَبَ بِهِ[2] ⊙ وَإِنَّمَا قَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ نُغَيْرٌ يَلْعَبُ بِهِ فَمَاتَ فَحَزِنَ الْغُلَامُ عَلَيْهِ فَمَازَحَهُ[3] النَّبِىُّ ﷺ وقَالَ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ ⊙

٢٤٧[4] - حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِىُّ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْـمُبَارَك عَنِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىّ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدَاعِبُنَا[5] قَالَ إِنِّى لَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ⊙

= النُّغَرِ أى بضمّ ثم فتح وهو طائرٌ يشبه العصفور محمر المنقار يُجمَعُ على نغران اهـ وقال فِى القاموس النُّغَر كصُرَد البلبل جمعُهُ نُغران كصُردان اهـ

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (أنه لا بأس إلخ).

(٢) قوله (ليلعبَ به) أى من غير أن يعذبه.

(٣) قوله (فمازحَهُ) أى باسطَهُ بذلك للتسلية لِمَا حَصَلَ له من الحزن لفواتِ ما يلعبُ به وكأنَّ هذا الصغير كان له قوة وذكاء وفطانة.

(٤) الحديث رواه البخارىُّ فِى الأدب المفرد وأحمد وابن السُّنِّىّ فِى عمل اليوم والليلة والمصنف فِى الجامع وقال حديثٌ حسنٌ اهـ وقال الحافظ السيوطىُّ فِى مناهل الصفا أخرجه الطبرانِىُّ فِى الثلاثة بسندٍ حسنٍ اهـ

(٥) قوله (إِنّكَ تُداعبُنا) فِى الصَّحاح أنَّ الدُّعابَةَ المزاحُ وقد دَعَبَ فهو دعَّابٌ والمداعبةُ الممازحةُ اهـ وسؤالُهُمْ كان عن الحكمة فأجابهم بما يدل على أنَّ المزاحَ لا يُنافِى الكمال بل هو من توابعه وتتماته إذا كانت المداعبةُ جاريةً على القانون الشرعِىّ بأن تكون على وفق الصدق والحق وبقصد تألف قلوب الضعفاء وجبرهم وإدخال السرور عليهم والرفق بهم ومؤانسة أصحابه من غير إفراطٍ يُذهِبُ الهَيْبَةَ.

[1]٢٤٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ رَجُلًا اسْتَحْمَلَ**[2] **رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ إِنِّى حَامِلُكَ عَلَى وَلَدِ نَاقَةٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهَلْ تَلِدُ الْإِبِلَ إِلَا النُّوقُ**[3] ⊙

[4]٢٤٩- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا**[5] **وَكَانَ يُهْدِى إِلَى النَّبِىِّ ﷺ هَدِيَّةً مِنَ الْبَادِيَةِ فَيُجَهِّزُهُ**[6] **النَّبِىُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا**[7] **وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ**[8] **وَكَانَ ﷺ**

---

(١) الحديث رواه البخاريُّ فِى الأدب المفرد وأبو داود والمصنف فِى الجامع وقال صحيحٌ غريبٌ اهـ وقال البغويُّ صحيحٌ غريبٌ اهـ.

(٢) قوله **(استحمل)** أى طلب مركوبًا من النَّبِىِّ ﷺ.

(٣) قوله **(إلا النُوق)** النُّوقُ جمعُ ناقةٍ. وفيه مع المباسطة الإرشادُ إلى تأمل السامع ما يسمع وأن لا يسرع فِى رده قبل أن يعرف معناه وما أُريد به.

(٤) الحديثُ رواه أحمد والطبرانِىُّ. قال ابن كثير فِى شمائل الرسول إنَّ رجال إسناده كلهم ثقات على شرط الشيخين اهـ وصححه ابنُ حبانَ وذكره الهيثميُّ فِى مجمع الزوائد وقال رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح اهـ.

(٥) قوله **(كان اسمُهُ زاهرًا)** هو زاهر بن حزام الأشجعىُّ شهد بدرًا.

(٦) قوله **(يجهزه)** أى يعطيه ما يتجهز به إلى أهله.

(٧) قوله **(إنَّ زاهرًا باديتنا)** معناه نستفيد منه ما يستفيد الرجلُ من باديته.

(٨) قوله **(ونحن حاضروه)** الحاضرُ خلافُ البَادِى والحاضرةُ خلافُ الباديةُ وهى المدن والقرى. كذا فِى الصحاح. ومعنَى نحن حاضروه نُعِدُّ له ما يحتاجه من البلد.

يُحِبُّهُ لا وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُمَازِحُهُ إلى وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا[(١)] فَأَتَاهُ النَّبِىُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ[(٢)] مِنْ خَلْفِهِ[(٣)] وَلَا يُبْصِرُهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا أَرْسِلْنِى فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِىَّ ﷺ فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ[(٤)] ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِىِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ فَجَعَلَ النَّبِىُّ ﷺ يَقُولُ مَنْ يَشْتَرِى هَذَا الْعَبْدَ[(٥)] فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذًا لَتَجِدُنِى[(٦)] وَاللَّهِ كَاسِدًا[(٧)] فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ أَنتَ عِنْدَ اللَّهِ غَالٍ[(٨)] ⊙

[(٩)]٢٥٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ حَدَّثَنَا

---

(١) قوله (دميمًا) الدَّمِيمُ القبيحُ.

(٢) قوله (فاحتضنه) أى أدخله إلى حضنه وهو ما بين الإبط إلى الكشح.

(٣) قوله (من خَلْفِهِ) بأن أدخل يديه تحت إبطَىْ زاهر من ورائه.

(٤) قوله (فجعلَ لا يألو ما ألصق إلخ) ما مصدرية أى لا يُقَصّرُ فِى إلصاق ظهره بصدر النَّبِىّ عندما عَرَفَهُ بقصد التبرك به ﷺ.

(٥) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (من يشترِى العبدَ) والمعنَى مَنْ يشترِى عبدَ اللهِ هذا أى مَنْ يستبدله مِنّى بمثله من الشراء اللغوىّ الذِى هو بمعنَى المقابلة.

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (إذًا تجدنِى واللهِ كاسدًا).

(٧) قوله (إذًا لَتَجدُنِى واللهِ كاسدًا) أى غير مرغوبٍ فِىَّ وفِى استبدَالِى.

(٨) قوله (أنتَ عند اللهِ غالٍ) فكان من ثمرةِ مزاحه ﷺ إخبار زاهر بعظيم قدره عند الله تعالى.

(٩) الحديثُ رواه عبد بن حميد فِى تفسيره وءَادمُ بن إياس فِى تفسيره كلاهما من طريق المبارك بن فضالة عن الحسنِ والمباركُ بنُ فضالةَ كانَ يدلّسُ ويُسَوّى والحسنُ هو البصرىُّ فالحديثُ مرسَلٌ غيرُ مُتَّصِلٍ وقد رواه ابنُ أبِى شيبة فقال=

الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِى الْجَنَّةَ[1] فَقَالَ يَا أُمَّ فُلَانٍ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ قَالَ فَوَلَّتْ تَبْكِى فَقَالَ أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِى عَجُوزٌ[2] إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾[3] فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾

= حدثنا أحمد بن طارق يعنى الوابشىَّ عن مسعدة بن اليسع ثنا سعيد بن أبِى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عائشة مرفوعًا اهـ وفيه مسعدة بن اليسع قال أحمد ليس بشىْءٍ خرقنا حديثه وتركنا حديثه منذ دهرٍ اهـ وقال قتيبة أدركتُهُ ولم أكتبْ عنه اهـ وقال العراقِىُّ فِى تخريج أحاديث الإحياء أسنده ابن الجوزىّ فِى الوفا من حديث أنس بسند ضعيف اهـ

(١) قوله (ادعُ اللهَ أن يدخلنِى الجنة) قال بعضهم إنَّ كلامها يوهم أنها تطلب دخولَ الجنةِ على حالِهَا من العجز ولم يظهرْ لِى ذلكَ.

(٢) قوله (أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لاَ تَدْخُلُهَا وَهِى عَجُوزٌ) الحديثُ مرسلٌ وسندُهُ ضعيفٌ ولا يجوز حَمْلُهُ على أنَّ النبىَّ ﷺ قصد إيذاءَها أو إيهامَهَا خلافَ الحقّ فإنه ﷺ مُنَزَّهٌ عن مثلِ ذلك بل يُحمَلُ الحديثُ على أنَّ النَّبِىَّ ﷺ أرادَ إعلامها بحالِ النساءِ اللواتِى يدخلنَ الجنةَ وأنه لا تكونُ أَيَّةُ واحدةٍ منهنَّ فِى حال الضعفِ بل فِى حالِ النضارةِ واجتماعِ القوة فلم تفهم مرادَهُ ولذلك قال بعضُهُمْ إنَّ إيرادَهُ تحت باب المزاح فِى غير محلّه. على أنه لا حاجةَ للتشاغلِ بكلّ ذلك لضعفِ الحديثِ وإيرادُهُ فِى هذا الباب غفلةٌ من الإمام الترمذِىّ وكان الأولَى مراعاةَ الغَيْرَةِ على المقامِ النَّبوِىّ وعلى عقائد أهل الإسلام بالإضرابِ عن إيرادِهِ للاحتمالِ القوِىّ بأنْ يحملَهُ أناسٌ على غير معناه فيهلكُوا.

(٣) قوله تعالى (إنشاءً) الإنشاء هو بدءُ الخلق.

عُرُبًا (١) أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ (٢) ﴾ (٣) ⊙



(١) قوله تعالى (عربًا) العُرُبُ جمع عَرُوب وهى المرأةُ الحسناءُ المتحببةُ إلى زوجها.

(٢) قوله تعالى (أترابًا) الأتراب الأقران.

(٣) انظر الآية السادسة والثلاثين من سورة الواقعة. وقولُهُ تعالى ﴿ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ ﴾ ساقطٌ من نسخةِ روايةِ أبى نزار.

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِفَةِ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى الشِّعْرِ ⊙

[1]٢٥١- حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنِ الْمِقْدَامِ[2] بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ قِيلَ لَهَا هَلْ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يَتَمَثَّلُ بِشَىْءٍ مِنَ الشِّعْرِ قَالَتْ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ وَيَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ**[3]

وَيَأْتِيكَ[4] بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[5] ⊙

[6]٢٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ

---

(١) الحديث رواه المصنف فِى الجامع من هذا الوجه وقال حسنٌ صحيح اهـ ورواه أحمد والبخارىُّ فِى الأدب المفرد وغيرُهُما.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(عن المقداد بن شريح)** وهو خطأٌ والصحيحُ المقدام كما فِى الأصلِ وغيرِه.

(٣) قوله **(ويتمثلُ بقوله)** أى بقولِ الشاعرِ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ فِى معلقتِهِ مِنَ البحرِ الطويلِ.

(٤) قوله **(ويأتيكَ بالأخبار إلخ)** البيتُ كاملًا هو

سَتُبْدِى لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلًا ويأتِيكَ بالأخبارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ اهـ

(٥) قولُهُ **(مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ)** أىْ تصلكَ الأخبار مع مرور الزمان من غير حاجةٍ إلى إنفاذِ رسولٍ من قِبَلِكَ تزودُهُ وتجهزُهُ ليأتيكَ بها.

(٦) الحديث بهذه الطريق رواه البخارىُّ ومسلم وغيرهما وبالطريق الآتية بعد أربعة أحاديث رواه مسلمٌ والمصنف فِى الجامع وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ[1] قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ[2] أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ[3] ⊙

[4]٢٥٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدبِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجَلِىِّ قَالَ أَصَابَ حَجَرٌ أُصْبعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَمِيَتْ فَقَالَ[5]

---

(١) قوله (أصدقُ كلمة) الكلمةُ تُطْلَقُ لغةً على الجملة والجمل المفيدة كما فِى قولِهِ تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۝١٠٠﴾ أى قول.

(٢) قوله (لَبِيد) بفتح اللام وكسر الباء وهو لبيد بن أبِى ربيعة العامرىُّ الصحابِىُّ كان شريفًا فِى الجاهلية والإسلام وشعره هذا من البحر الطويل وعَجُزُهُ
وكلُّ نعيم لا مَحالَةَ زائلُ
وكان قاله فِى الجاهلية.

(٣) قوله (كاد أمية بن أبِى الصَّلتِ أن يُسلم) أى لِمَا كان فِى شعرِهِ من ذكر الحقائق ولكنَّ اللهَ لم يوفقْهُ لذلك فإنه أدرك البعثةَ ولم يُسْلِمْ.

(٤) الحديثُ بِهَذَا الطريقِ رواه أحمدُ والطحاوىُّ فِى مشكلِ الآثار وغيرهما وبالطريق الثانِى الآتِى بعده رواه البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما.

(٥) قوله ﷺ (هل أنتِ إلا أصبع إلخ) ليس شعرًا مع كونه على وزن الشعر إذْ لم يُقصَدْ به الشعرُ.

هَلْ[١] أَنْــتِ إِلَا أُصْبُــعٌ دَمِيتِ وَفِى سَــبِيلِ اللَّهِ مَا[٢] لَقِيتِ ⊙

٢٥٤- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ جُنْدبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِىّ نَحْوَهُ ⊙

[٣]٢٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَفَرَرْتُمْ[٤] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَا أَبَا عُمَارَةَ[٥] فَقَالَ لَا وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ[٦] النَّاسِ تَلَقَّتْهُمْ هَوَازِنُ[٧] بِالنَّبْلِ[٨] وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ

---

(١) قوله ﷺ (هل أنتِ إلا أصبع إلخ) ليس شعرًا وإن كان على وزنه لأنه لم يُقْصَدْ به الشعرُ قال تعالى ﴿وَمَا عَلَّمْنَـٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ ﴿٦٩﴾﴾.

(٢) قوله (ما لقيتِ) ما إما موصولةٌ وإما نافيةٌ أى لم تَلْقَ ذلك فِى سبيلِ اللهِ وفيه تمنّى أن يكون ذلك عند وقوعه فِى سبيل الله قيل وهذا يأتِى على القولِ بأنَّ هذا حدثَ قبلَ الهجرة اهـ

(٣) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامع والشيخانِ وغيرُهُما.

(٤) قوله (أفررتم) أى يوم حنين وكانت فِى السنة الثامنة للهجرة.

(٥) قوله (يا أبا عُمارة) عُمارةُ بضمّ العين.

(٦) قوله (سَرَعَانُ الناسِ) بفتح السينِ والراء والعين أوائلُهُم ويلزم الإعرابُ نونَهُ فِى كلّ وجهٍ. كذا فِى الصحاح.

(٧) قوله (هوازن) هِىَ قبيلةٌ بحنَيْنٍ اجتمعتْ مع ثقيف بعد فتح مكةَ على حربِ المسلمين فسار إليهم رسولُ الله ﷺ.

(٨) قوله (بالنَّبْلُ) هو بفتح النون وسكون الباء السهام.

عَلَى بَغْلَتِهِ[1] وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ءَاخِذٌ بِلِجَامِهَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ[2]

أَنَــــا الــنَّـبِــىُّ لَا كَــذِبْ   أَنَــا ابْــنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبْ[3]⊙

٢٥٦[4]- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ فِى عُمْرَةِ

---

(١) قوله (على بغلته) أى بغلته البيضاء وهى دلدل وركوبُهُ ﷺ لها فِى الحرب مع عدم صلاحيتها للكرّ والفرّ نهايةٌ مقصودةٌ فِى الشجاعةِ والثبات إعلامًا بأنَّ سبب نصرته سماوِىٌّ ودليلًا على طمأنينته ليرجع إليه المسلمون ثم نزوله عنها بعد ذلك إلى الأرض مبالغةً فِى الثبات والشجاعة أو مواساةً فِى هذا المقام للماضِينَ معه من أصحابِهِ.

(٢) قوله (ورسول الله ﷺ يقول) لم يقصد ﷺ بقولِهِ هذا الشعرَ مع موافقته وزنَ الشعرِ فلا يُعَدُّ شعرًا.

(٣) قوله (أنا ابنُ عبدِ المُطَّلِب) انتسب ﷺ إلى جده لأنَّ والدَهُ ﷺ لم يشتهر لوفاته شابًّا بخلاف جَدّهِ فقد كان له شهرةٌ واسعةٌ.

(٤) الحديثُ رواه المصنفُ من هذا الوجهِ فِى الجامعِ وقال حسنٌ غريبٌ صحيحٌ من هذا الوجهِ اهـ ورواه النسائىُّ وابن سعد وصححه ابنُ حبان وحسَّنَهُ البغوىُّ والحافظُ فِى الإصابة.

الْقَضَاءِ[1] وَابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ[2]

خَلُّوا بَنِى الْكُفَّارِ عَنْ سَبِيلِهِ   الْيَوْمَ نَضْرِبْكُمْ[3] عَلَى تَنْزِيلِهِ[4]
ضَرْبًا يُزِيلُ الْهَامَ[5] عَنْ مَقِيلِهِ[6]   وَيُذْهِلُ[7] الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ بَيْنَ يَدَىْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِى حَرَمِ اللَّهِ تَقُولُ الشّعْرَ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ خَلّ عَنْهُ يَا عُمَرُ فَلَهِىَ[8] أَسْرَعُ[9] فِيهِمْ مِنْ

---

(١) قوله (فِى عمرة القضاء) أى عمرة القضية أى المقاضاة والمصالحة لا القضاء الشرعىّ لأنَّ عمرتهم التِى تَحَلَّلُوا منها فِى الحديبية لم يلزمهم قضاؤها كما هو شأنُ المُحْصَرِ.

(٢) قوله (وهو يقول) أىْ من الرَّجَزِ.

(٣) قوله (اليوم نضربْكم) بسكون الباء لضرورة الشعر.

(٤) قوله (على تنزيله) أى بناءً على تنزيلِ ضربِ الرقابِ فِى القرءان فِى قولِهِ تعالى ﴿ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ ﴿٤﴾ ﴾ أو على تنزيل القرءان وإن لم يتقدم له ذكر لأنَّ المذكور يُفْهِمُهُ كما فِى توارتْ بالحجابِ.

(٥) قوله (يزيلُ الهامَ) الهامة الرأس والجمعُ الهام.

(٦) قوله (عن مَقِيلِهِ) أى عنقِهِ وشَبَّهَهُ بمحل القيلولة وهو محل راحة الإنسان.

(٧) قوله (ويُذْهِلُ) ذَهلتُ عن الشىء أذهلِ ذهلًا نسيتُهُ وغفلتُ عنه وأذهلنِى عنه كذا وفيه لغة أخرى ذهلتُ بالكسر ذهولًا. كذا فِى الصحاح.

(٨) قوله (فلهِىَ) الضميرُ راجعٌ إلى القصيدة المدلول عليها بقوله الشعر أو الأبيات أو إلى الشعر باعتبار القصيدة.

(٩) قوله (أسرع فيهم) أىْ أسرعُ وصولًا ونكاية أى فِى إيذائهم. وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (فلهِىَ فيهم أسرع إلخ).

نَضْحِ النَّبْلِ[١] ⊙

[٢]٢٥٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ لا بْنِ عُمَيْرٍ إلى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **قَالَ أَشْعَرُ[٣] كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ[٤]**

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلُ ⊙

[٥]٢٥٨- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهبْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الطَّائِفِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ **قَالَ كُنْتُ رِدْفَ[٦] النَّبِيِّ ﷺ فَأَنْشَدْتُهُ مِائَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ كُلَّمَا أَنْشَدْتُهُ بَيْتًا قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ هِيهِ[٧] حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِائَةً يَعْنِي بَيْتًا فَقَالَ**

---

(١) قوله (من نضح النَّبْلِ) أي رَمْيِ السهام.

(٢) الحديثُ تقدم الكلام عنه قبل أربعة أحاديث.

(٣) قوله (أشعر كلمة) أي أحسن كلمة قالها شاعرٌ.

(٤) قوله (كلمة لبيد) وهِيَ من البحر الطويل.

(٥) الحديثُ رواه مسلمٌ وأحمد وابن ماجهْ وغيرهم.

(٦) قوله (ردفَ النَّبِيِّ ﷺ) فِي التاج وغيرِهِ الردف بالكسر الراكبُ خلف الراكب اهـ

(٧) قولُهُ (هِيْهِ) بكسر الهاء وإسكانِ الياءِ وكسرِ الهاء الثانيةِ من غير تنوين كلمةٌ للاستزادةِ من الحديث فإنْ نُوِّنَتْ كإيهٍ حديثًا كانتْ للاستزادةِ من غير معهود قالوا والهاء الأولى بدل من الهمزة وأصلها إيه والغرض أنه ﷺ استحسن شعر أمية واستزاد من إنشاده لِمَا فيه من الإقرار بوحدانية الله تعالى والبعث ففيه جواز إنشاد الشعر الذِي لا فحش فيه.

النَّبِىُّ ﷺ إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ ⊙

٢٥٩[1]- حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِىُّ وَعَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ الْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى الزِّنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ مِنْبَرًا فِى الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ يُنَافِحُ[2] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ تعالى يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوحِ الْقُدُسِ[3] مَا يُنَافِحُ أَوْ يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⊙

٢٦٠- حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ مُوسَى وَعَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى الزِّنَادِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ مِثْلَهُ ⊙

٢٦١[4]- وحَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ سِمَاكِ بْنِ

---

(١) الحديثُ بهذا الطريق والذى بعده رواه المصنف فِى جامعه من الوجهين وقال حسنٌ غريبٌ صحيحٌ اهـ ورواه أحمد وأبو داود وصححه الحاكم ووافقه الذهبىُّ.

(٢) قوله (ينافح) أى يدافع والمنافحة المدافعة والمضاربة ونفحت الرجل بالسيف تناولته به يريد بمنافحته هجاء المشركين ومجاوبتهم على أشعارهم. كذا فِى النهاية لابن الأثير.

(٣) قوله (روح القدس) بضمّ الدال وسكونها هو جبريل عليه السلام لأنه يأتِى الأنبياء بما يُنْجِى للأبد وبالطهارةِ الكاملة. ويُسْتَدَلُّ به على إمدادِ الولِىّ غيرَهُ أحيانًا بالمدد الباطنِىّ.

(٤) الحديث رواه أحمدُ وأبو عَوانةَ والمصنفُ فِى الجامع وقال حسنٌ صحيحٌ قال ورواه زهيرٌ عن سِماكٍ اهـ

حَرْبٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ جَالَسْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ مَرَّةٍ وَكَانَ[1] أَصْحَابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ وَيَتَذَاكَرُونَ أَشْيَاءَ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَهُوَ سَاكِتٌ وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ مَعَهُمْ ⊙



---

(١) فِي نسخةِ روايةِ أَبِي نزار (فكان أصحابه).

بَابُ كَلَامِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِى السَّمَرِ[1] ⊙

[2]٢٦٢- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ الثَّقَفِىُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَقِيلٍ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِىّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِسَاءَهُ حَدِيثًا فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ كَأَنَّ الْحَدِيثَ حَدِيثُ خُرَافَةَ[3] فَقَالَ أَتَدْرُونَ[4] مَا خُرَافَةُ إِنَّ خُرَافَةَ كَانَ رَجُلًا مِنْ عُذْرَةَ[5] أَسَرَتْهُ[6] الْجِنُّ فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَمَكَثَ فِيهِمْ دَهْرًا ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الْإِنْسِ فَكَانَ يُحَدّثُ النَّاسَ بِمَا رَأَى فِيهِمْ مِنَ الْأَعَاجِيبِ فَقَالَ النَّاسُ حَدِيثُ خُرَافَةَ ⊙

---

(١) قوله (السَّمَر) بفتح الميم المُسامرةُ وهو الحديث بالليل. كذا فِى الصحاح.

(٢) رواه أحمدُ فِى المُسْنَدِ والطبرانِىُّ وأبو يَعْلَى وغيرُهُمْ وقال ابن كثير إنه من غرائب الأحاديث وفيه نكارة اهـ وفِى إسنادِهِ مُـجالدٌ وهو مجالدُ بن سعيد ليس بالقوىّ وتغيَّرَ فِى ءَاخِرِ عمره كما فِى التقريبِ وقال البخارىُّ فِى التاريخ الصغير كان يحيى يُضَعّفُهُ وابنُ مهدىّ لا يَرْوِى عنه اهـ وقال الهيثمىُّ رجال أحمد ثقاتٌ وفِى بعضِهِم كلامٌ لا يقدحُ وفِى إسناد الطبرانِىّ علِىُّ بن أبِى سارة وهو ضعيفٌ اهـ

(٣) قولها (حديثُ خرافة) أى لكونه حديثًا مستملحًا فالتشبيه من جهة استملاحه لا من جهة كونه كذبًا فإنَّه ﷺ لا يقول إلا حقًّا.

(٤) قوله (أتدرونَ) خاطبهنَّ خطاب الذكور تنزيلًا لهنَّ منزلتهم فِى قوةِ الفهم.

(٥) قوله (عُذرة) قبيلة من اليمن. كذا فِى الصحاح.

(٦) قوله ﷺ (أَسَرَتْهُ الجِنُّ) أى اختطفته.

حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ[1] ⊙

[2]٢٦٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عَنِ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **قَالَ جَلَسَتْ[3] إِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً تَعَاهَدْنَ وَتَعَاقَدْنَ[4] أَنْ لَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئًا[5] قَالَتِ الأولَى زَوْجِي لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ[6] عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ[7] لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقى وَلَا سَمِينٌ فَيُنْتَقَى[8] أَوْ**

---

(١) نسخةُ روايةِ أَبِي نزار تخالف نسخةَ الأصل فِي ترتيبِ النسوةِ فِي الكلام.

(٢) رواه البخاريُّ ومسلم وغيرهما.

(٣) فِي نسخةِ روايةِ أَبِي نزار **(عن عائشة قالت جلس إحدى عشرة امرأةً إلخ)** وتذكير فعلِ جَلَسَ فيها لِمُراعاةِ الجمعِ أي جلس جمعٌ هو إحدى عشرة امرأةً أو يكون حكمَ الإسناد إلى الجمع كحكمِ الإسناد إلى المؤنث غير الحقيقيّ.

(٤) قوله **(تعاهدنَ وتعاقدن)** أي ألزمنَ أنفسَهُنَّ.

(٥) قوله **(أن لا يكتمن من أخبار أزواجهنَّ)** أي من أحوالِ أزواجهنَّ حسَنِها وقبيحِها.

(٦) قولها **(غثٌّ)** هو الردِيء الشديدُ الهزال.

(٧) قولها **(على رأس جبل وعر)** أي فيصعب الوصول إليه. وقال الخطابِيُّ هو كنايةٌ عن الكبر فجمع إلى قلة الخير الكِبْرَ والترفعَ عليها.

(٨) قولها **(فيُنتقَى)** أي فيُختار للأكل.

فَيُنْتَقَلُ[1] ⊙ قَالَتِ الثَّانِيَةُ زَوْجِي الْعَشَنَّقُ[2] إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ[3] وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ[4] ⊙ قَالَتِ الثَّالِثَةُ زَوْجِي لَا أَبُثُّ خَبَرَهُ[5] إِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا أَذَرَهُ[6] إِنْ أَذْكُرْهُ[7] أَذْكُرْ عُجَرَهُ[8] وَبُجَرَهُ[9] ⊙ قَالَتِ الرَّابِعَةُ زَوْجِي كَلَيْلِ تِهَامَةَ[10] لَا حَرٌّ وَلَا قُرٌّ وَلَا مَخَافَةَ وَلَا سَآمَةَ ⊙ قَالَتِ الْخَامِسَةُ

---

(١) قوله (أو فيُنتقل) ساقطٌ من نسخة روايةِ أبِى نزار ومعنَاه نَفْىُ نقلِ الناسِ له إلى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب والمشقة للوصول إليه بل يرغبون عنه لرداءته أىْ فهو لا يوصل إليه إلا بغاية المشقة ولا ينفع زوجته فِى عشرة ولا غيرها مع كونه مكروهًا رديئًا.

(٢) قولها (العَشَنَّق) أى الطويل المستكره فِى طوله النحيف.

(٣) قولها (أطلَّق) أى ولا أحبُّ أن يطلّقَنِى لكونِ أولادِها منه أو لحاجَتِها إليه أو غير ذلك.

(٤) قولها (أعلَّق) أى أكونُ لا أنا متزوجة برجل ينفع ولا أنا مطلقة أنتظر أن أتزوج.

(٥) قولها (لا أبثُّ خبرَهُ) أى لا أظهره وأنشره.

(٦) قولها (إنّى أخاف أن لا أَذَرَهُ) لا زائدةٌ والمعنَى إنّى أخافُ أن أتركه أى أخاف إن ذكرتُ خبره أن يُطلقَنِى فأتركه.

(٧) قولها (إنْ أذكرْهُ) أى إن أذكر خبره.

(٨) قولها (عُجَرَه) العُجَرُ جمعُ عُجْرة كصُفْرة وهى نفخةٌ فِى عروق العنق.

(٩) قولها (وبُجَرَه) البُجَرُ جمع بُجْرَة وهى السرة ناتئةً كانت أو لا.

(١٠) قولها (تِهامة) قال الأزهرىُّ وأول تهامة من ذات عِرق إلى البحر وجدَّة.

زَوْجِـى إِنْ أَكَلَ لَفَّ[١] وَإِنْ شَرِبَ اشْـتَفَّ[٢] وَإِنِ اضْطَـجَـعَ الْتَفَّ[٣] وَلَا يُولِجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ[٤] ⊙ قَالَتِ السَّادِسَةُ زَوْجِـى إِنْ دَخَلَ فَهِدَ[٥] وَإِنْ خَرَجَ أَسِـدَ[٦] وَلَا يَسْـأَلُ عَمَّا عَهِدَ[٧] ⊙ قَالَتِ السَّـــابِعَةُ زَوْجِى عَيَايَاءُ[٨]

---

(١) قولها (لفَّ) أى أكثر من الطعام حتَّى لم يُبْقِ شيئًا للعيال.

(٢) قولها (اشتفَّ) أى شربَ الماءَ كلَّه حتَّى الشُّفافة بضم الشين وهى بقية الشراب فِى قعر الإناء ولم يُبْقِ منه شيئًا للعيال.

(٣) قولها (التَفَّ) أى التفَّ فِى ثيابه وتغطَّى منفردًا فلا يباشر زوجته ولا ينفعها.

(٤) قولها (ولا يُولِجُ الكَفَّ ليعلمَ البثَّ) كنايةٌ عن قلة الشفقة عليها حتَّى فِى حال المرض فلا يدخل يده تحتَ ثيابها ليعلم ما عندها من الحزن والمرض.

(٥) قولها (إنْ دخلَ فَهِدَ) أى صار فِى النوم كالفهد فإنه موصوف بكثرة النوم فهى تمدحُهُ وتصفه بالكرم وحسن الخلق بتغافله عن معايب البيت التِى لم تصلحها أو بتغافله عما أضاعته ويجوز أن تكون أرادتِ الذمَّ بأنه ينام ويغفل عما ينبغِى تعاهدُهُ من حاجاتِ أهلِ بيته وقيلَ معناه يثبُ عليها وثوبَ الفهدِ إرادةَ جماعها.

(٦) قولها (وإن خرجَ أَسِدَ) أىْ صارَ كالأسد فِى أخلاقه وهذا يحتمل المدحَ على معنَى أنه فِى قوته وشجاعته كالأسد ويحتملُ الذمَّ على معنَى أنه يشبه الأسدَ فِى غضبِهِ وسفهِهِ.

(٧) قولها (ولا يسأل عمَّا عهد) معناه يتغافلُ أو يغفل كما فِى قولها (إذا دخل فهِدَ).

(٨) قولها (عياياء) بمهملةٍ وتحتيتين قال فِى التاج أى عَيِيٌّ عاجزٌ اهـ أىْ لا يقدر على القيامِ بمصالحه ولا يطيق إحكام ما يريد من العيّ وهو العجزُ.

أَوْ غَيَايَاءُ[١] طَبَاقَاءُ[٢] كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ[٣] شَجَّكِ[٤] أَوْ فَلَّكِ[٥] أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ[٦] ⊙ قَالَتِ الثَّامِنَةُ زَوْجِى الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ[٧] وَالرِّيحُ رِيحُ زَرْنَبٍ[٨] ⊙ قَالَتِ التَّاسِعَةُ زَوْجِى رَفِيعُ الْعِمَادِ[٩] عَظِيمُ الرَّمَادِ[١٠] طَوِيلُ النِّجَادِ[١١]

---

(١) قولها (**غياياء**) بمعجمةٍ وتحتيَّتَيْنِ من الغياية وهى الظلمة أى هو فِى غَىّ كأنه فِى ظلمة لا يهتدِى إلى مسلك ينفذ منه.

(٢) قولها (**طباقاء**) أى المُطْبَقُ عليه حُمْقًا وقيل هو الأحمقُ الذِى أمورُهُ مُطْبِقَةٌ عليه أى مُغَشَّاةٌ وقيل هو الذِى يعجز عن الكلام فتنطبق شفتاه. كذا فِى النهاية لابن الأثير.

(٣) قولها (**كلُّ داء له داء**) أى اجتمعتْ فيه الأدواء.

(٤) قولها (**شَجَّكِ**) هو خاصٌّ بجراحاتِ الرأس.

(٥) قولها (**فلَّكِ**) هو بمعنَى الضربِ والكسرِ.

(٦) قولها (**أو جمعَ كُلاًّ لك**) أىْ فهى معه بين شجّ الرأسِ أو ضربٍ وكسرٍ للأعضاءِ أو جمعٍ بينهما.

(٧) قولها (**مسّ أرنب**) أى لينًا وحسنَ عِشرةٍ.

(٨) قولها (**زرنب**) هو نباتٌ طيّبُ الرائحةِ.

(٩) قولها (**العماد**) جمعه عُمُدٌ وهِىَ دعاماتُ البيوت عيدانٌ تُرفعُ بها والمعنَى أنه شريفٌ حسنُ الذّكْرِ ظاهرُهُ.

(١٠) قولها (**عظيم الرماد**) أى كثير الأضياف والإطعام لأنَّ الرماد يَكثر بالطبخ. كذا فِى النهاية.

(١١) قولها (**طويل النجاد**) أى طويل حمائل السيف وهو كنايةٌ عن طُولِهِ.

قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ[١] ⊙ قَالَتِ الْعَاشِرَةُ زَوْجِى مَالِكٌ وَمَا مَالِكٌ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكِ[٢] لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ[٣] قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ[٤] إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ[٥] أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ[٦] ⊙ قَالَتِ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ زَوْجِى أَبُو زَرْعٍ وَمَا أَبُو زَرْعٍ أَنَاسَ[٧] مِنْ حُلِىّ أُذُنَىَّ وَمَلَأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَىَّ وَبَجَّحَنِى[٨] فَبَجِحَتْ[٩] إِلَىَّ نَفْسِى ⊙ وَجَدَنِى فِى أَهْلِ

---

(١) قولها (قريب البيت من الناد) النادِى هو مجلسُ القوم ومُتَحَدَّثُهم وقُرْبُ بيتِهِ منه دليلُ كَرَمِهِ فإنَّ الضّيفانَ يقصدونَ النادِىَ تَعَرُّضًا لِمَنْ يَضيفُهم.

(٢) قولها (خيرٌ من ذلك) أى خيرٌ مما ذكرتِ السابقاتُ فِى وصفِ أزواجهنَّ من المدحِ وقيلَ خيرٌ مِمَّا سأذكرُ عنه وأقولُ فِى حقّهِ.

(٣) قولها (كثيراتُ المَباركِ) أى هى كثيرةٌ باركةٌ بفنائه لا يسرحها إلا قدرَ الحاجة.

(٤) قولها (قليلات المَسارح) أى استعدادًا للضيفانِ.

(٥) قولها (المزهر) فِى التاج وغيره هو العود الذِى يُضرب به والجمعُ مزاهر اهـ

(٦) قولها (أيقنَّ أنهنَّ هوالك) أى لعادتِهِ فِى إتيانه الضيفَ بالعيدان ونحوها ونحرِ الإبلِ لهم.

(٧) قولها (أناسَ) من النَّوسِ أى حرَّكَ الشَّىءَ متدليًا.

(٨) قولها (وبَجَّحَنِى) أى فَرَّحَنِى أو عظَّمَنِى من تَبَجَّحَ بكذا أى تَعَظَّمَ وافتخرَ.

(٩) قولها (فبَجِحَتْ) بكسرِ الجيمِ وفتحِها والكسرُ أفصحُ (إلىَّ نفسِى) أىْ عظمتُ عند نفسِى.

غُنَيْمَـةٍ بِشِـقّ[١] فَجَعَلَنِى فِـى أَهْـلِ[٢] صَهِيـلٍ وَأَطِيـطٍ وَدَائِسٍ وَمُـنَـقّ فَـعِـنْدَهُ أَقُـولُ فَـلَا أُقَبَّـحُ[٣] وَأَرْقُـدُ فَـأَتَـصَـبَّـحُ[٤] وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ[٥]

---

(١) قولها (بِشِقّ) بكسرِ الشينِ أى بمشقَّةٍ وهو المعروفُ لأهلِ الحديثِ وبفتحِ الشين أى بناحيةٍ شاقَّةٍ أهلُها فِى ضِيقٍ.

(٢) قولها (فِى أهلِ صهيل وأطيط ودائس ومنقّ) الصهيلُ صوتُ الخيلِ والأطيطُ صوتُ الإبلِ والدائسُ اسمُ فاعلٍ من الدَّوس وهو البقرُ الذِى يدوسُ الزرعَ فِى البيدرِ والمُنَقّى اسمُ فاعلٍ من التنقية أى تنقية الطعام بعد دوسِهِ مِنْ تِبنِهِ وقشورِهِ. وقال السيوطىُّ فِى شرحه على مسلم إنَّ الصوابَ مُنِقّ بضمّ الميمِ وكسرِ النون وتشديد القاف من النقيق وهو صوتُ الدجاج اهـ وكأنَّ المرادَ على هذا صوت الدجاج عند طرده عن الزرع لأنَّ العربَ لا تمدحُ بملكِ الدجاج ولم تذكر الغنم لأنَّ العربَ لا يَعْتَدُّونَ بأصحابها بل بأصحابِ الخيلِ والإبل فمدحتْ زوجها إذ نقلها من أهلِ الفقرِ ذَوِى الغنيماتِ إلى أهلِ اليسار ذَوِى الخيلِ والإبل والزرع.

(٣) قولها (أقول فلا أُقَبَّح) أى إنه لا يُقَبّحُ قولِى بل يقبلُهُ مِنّى.

(٤) قولها (أرقد فأتصبَّح) أى أنامُ حتَّى الصبحة وهى ما بعد الصبحِ لأنَّنِى مكفيةٌ عنده بمن يخدمنِى وهو يرفق بِى ولا يُوقِظُنِى.

(٥) قولها (أشربُ فأتَقَمَّحُ) أى أقطعُ الشربَ وأتمهَّلُ فيه وأدعُ الماءَ لكثرتِهِ عنده فلا أخاف أن تفوتَنِى حاجتِى منه. ورُوِىَ بإبدال ميمِهِ نُونًا والأولُ أصحُّ.

⊙ أُمُّ أَبِى زَرْعٍ فَمَا أُمُّ أَبِى زَرْعٍ[1] عُكُومُهَا[2] رَدَاحٌ[3] وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ[4] ⊙ ابْنُ أَبِى زَرْعٍ فَمَا ابْنُ أَبِى زَرْعٍ مَضْجَعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ[5] وَتُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ[6] ⊙ بِنْتُ أَبِى زَرْعٍ فَمَا بِنْتُ أَبِى زَرْعٍ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ أُمِّهَا وَمِلْءُ كِسَائِهَا[7] وَغَيْظُ جَارَتِهَا[8] ⊙ جَارِيَةُ أَبِى زَرْعٍ فَمَا جَارِيَةُ أَبِى

---

(١) قولها (فما أُمُّ أبِى زرع) استفهامٌ يرادُ منه المدحُ والتعظيمُ ومدحَتْ أمَّ الزوج مع ما جُبِلَتْ عليه أغلب النساء من النفور منها إعلامًا بإنصافِها وحُسنِ خُلُقِها.

(٢) قولها (عُكومُها) العُكوم جمع عِكْمٍ بكسر أوله وهو وعاء الطعام.

(٣) قولها (رداحٌ) أى واسعة كثيرة. ووصَفَ الجمعَ بالمفردِ على إرادةِ كلِّ عِكْمٍ منها أو على أنَّ رداح مصدر كذهاب.

(٤) قولها (فَسَاحٌ) أى واسعٌ.

(٥) قولها (كَمَسَلِّ شَطْبَة) الشطبةُ بشينٍ معجمةٍ فمهملةٍ ساكنةٍ فموحَّدَةٍ ما شُطِبَ أى شُقَّ منَ الجَريدِ والمَسَلُّ بمعنَى المسلولِ من قشره فالمرادُ أنه مهفهفٌ خفيف اللحم دقيق الخصر كجريدةٍ شُقَّتْ فسُلَّتْ من قشرها.

(٦) قولها (الجفرةُ) هِيَ أنثى ولدِ المَعز وذكرها جفرٌ لأنه جفر جنباه أى عظُمَا والمعنَى أنَّ ابنَ أبِى زرعٍ قليل الأكل وقلته محمودةٌ شرعًا وهو كذلك عُرفًا عند العرب.

(٧) قولها (ملء كِسائها) أى لامتلاء أسفلها وهو محلُّ الكساء وفِى روايةٍ صفر ردائها والصفرُ الخالِى فبطنها ضامرٌ ومنكباها ممتلئان ونهداها قائمانِ فيرفعانِ الرداءَ عن أعلى جسدها فيصير رداؤها خاليًا بخلاف أسفلها.

(٨) قولها (وغيظ جارتها) أى ضَرَّتِها لِمَا ترى من وضاءتها وجمالها وأدبها وعفتها.

زَرْعٍ لَا تَبُثُّ[١] حَدِيثَنَا تَبْثِيثًا وَلَا تَنْقُثُ[٢] مِيرَتَنَا[٣] تَنْقِيثًا وَلَا تَمْلَأُ بَيْتَنَا تَعْشِيشًا[٤] ⊙ قَالَتْ خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالْأَوْطَابُ[٥] تُمْخَضُ[٦] فَلَقِىَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ[٧] فَطَلَّقَنِى وَنَكَحَهَا فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا[٨] رَكِبَ شَرِيًّا[٩] وَأَخَذَ خَطِّيًّا[١٠]

---

(١) قولها **(لا تبثّ)** أى لا تظهر وتشيع بل تكتم.

(٢) قولها **(لا تنقث)** بفتح التاء وضمّ القاف أو بضمّ التاء وكسر القاف أى لا تنقلُ ميرتَنَا وتُفسِدُهُ بتفريقه لأمانتها.

(٣) قولها **(ميرتنا)** الميرةُ الطعامُ المجلوبُ.

(٤) قولها **(لا تملأ بيتنا تعشيشًا)** أى لا تترك القُمامةَ والكناسةَ مفرقةً فيه حتى يصير كأنه عش طائر بل تُصلحُهُ وتنظفُهُ.

(٥) قولها **(الأوطاب)** هو جمع وَطْبٍ بسكون الطاء أى سقاء اللبن.

(٦) قولها **(تُمْخَضُ)** أى تُحَرَّكُ لاستخراج الزُّبْدِ.

(٧) قولها **(تحت خصرها برمانتين)** قال بعضهم كناية عن عظم كفلها بحيث إنها إذا استلقتْ يصير تحت وسطها فجوةٌ يجرِى فيها الرمانُ لكن فِى رواية الهيثم ابن كليبٍ فِى مسنده من تحت صدرها اهـ وفِى رواية الحارث بن أبِى أسامة فِى مسنده من تحت درعها فيحتمل أن يكون المرادُ أنَّ لها ثديين حَسِنَيْنِ كالرمانتين قال القاضِى عياضٌ وهو أظهر لِمَا رُوِىَ من تحت درعها ولأنه لم يُعْتَدْ لعبُ الصبيانِ برمَّانٍ تحت ظهرِ أمهاتهم ولا باستلقاء النساء كذلك.

(٨) قولها **(سريًّا)** أىْ شريفًا.

(٩) قولها **(شريًّا)** الشرِىُّ الفرس الذِى يمضِى ويلج فِى مشيه بلا فتور.

(١٠) قولها **(خَطِّيًّا)** أىْ رمحًا منسوبًا إلى الخطّ قرية من ساحل بحرِ عمان تنبت فِى أراضيها خشبات الرماح وتعمل فيها.

وَأَرَاحَ(١) عَلَىَّ نَعَمًا(٢) ثَرِيًّا(٣) وَأَعْطَانِى مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ(٤) زَوْجًا وَقَالَ كُلِى أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِى(٥) أَهْلَكِ فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَىْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ ءَانِيَةِ أَبِى زَرْعٍ(٦) ⊙ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُنْتُ لَكِ(٧) كَأَبِى زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ ⊙

---

(١) قولها (وأراح) اىْ أتَى بها لمُراحِهَا بضمّ الميمِ موضع بيتها.

(٢) قولها (نَعَمًا) النَّعَمُ تشملُ الإبل والبقر والغنم.

(٣) قولها (ثريًّا) أى كثيرةً وكان الظاهرُ أن تقولَ ثرية لكنها قالتْ هذا للسَّجْعِ.

(٤) قولها (من كلّ رائحةٍ) أى ما يروحُ من النَّعَم قال بعضهم وهو يشمل الرقيقَ أيضًا ولا يظهر ذلك لا سيما مع قوله بعد ذلك كُلِى إلخ.

(٥) قوله (ومِيرِى أهلَكِ) أى أَعْطِيهم يقال مار أهله يَمِيرهم ميرًا أى جلبَ لهم من الطعامِ ما يكفيهم.

(٦) قولها (ما بلغ أصغر ءانية أبِى زرعٍ) ظاهرٌ أنه للمبالغة وإلا فالإناء لا يسع ما ذكرتْ أنَّ زوجها الثانِىَ قد أعطاها والحاصلُ أنها وصفتْ هذا الثانِىَ بأنواع السؤدد ومع ذلك لم يقع عندها موقع أبِى زرع فرأتْ أنَّ قليلَ أبِى زرعٍ لا يقومُ له كثيرُ الثانِى.

(٧) أفهم بقوله ﷺ (لَكِ) أنه كأبِى زرعٍ فِى النفع لها والألفة والوفاء لا فِى الطلاق والفرقة والخِلاءِ بالكسر والمدّ وهو المباعدة والمجانبة. ولا يُعترضُ بتزوجه ﷺ عليها لأنَّها ازدادتْ مع ذلك عِزًّا وكمالًا بحيثُ صارتْ أفضلَ أمهاتِ المؤمنين إلا خديجة رضِىَ الله عنهما.

بَابُ مَا[1] جَاءَ فِى صِفَةِ نَوْمِ النَّبِىِّ ﷺ ⊙

[2]٢٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىٍّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ وَقَالَ رَبِّ قِنِى عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ** ⊙

٢٦٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عن[3] إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ **وَقَالَ يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ** ⊙

[4]٢٦٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِىِّ بْنِ حِرَاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(باب صفةِ نومِ رسول الله ﷺ)**.

(٢) هذا الحديثُ والذِى بعده روايتان لحديثٍ واحدٍ أخرجه أيضًا ابنُ ماجَهْ وأحمدُ وأبو الشيخِ وعبدُ الرزاق وأبو يعلَى وأخرجه المصنف فِى الجامع من طريق أبِى بردة عن البراء وصححه ابنُ حبان وصححه الحافظُ فِى الفتح.

(٣) فِى الأصلِ **(عبد الرحمن بن إسرائيل)** وهو خطأٌ.

(٤) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامع والبخاريُّ وأبو داود وأحمدُ والدارمىُّ وغيرهم.

كَانَ النَّبِىُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ اللَّهُمَّ باسْمِكَ[1] أَمُوتُ وَأَحْيَا وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَحْيَانا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ[2] ⊙

[3]٢٦٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا الْمُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُقَيْلٍ أُرَاهُ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَنَفَثَ[4] فِيهِمَا وَقَرَأَ[5]

---

(١) قوله (اللهم باسمكَ أموتُ وأحيا) أىْ على ذكرِى لاسمك مع اعتقادِى تعظيمك وتفردك بالألوهية أنامُ وأستيقظُ من نَومِى فقولُهُ ﷺ بعدَ ذلك (بعدَ ما أماتنا) يراد به النومَ تشبيهًا له بالموت من حيث غياب العقل من القلب وزوال الحركة وعدم الإتيان بالطاعة. قال النووىُّ المراد بأماتنا النومُ اهـ

(٢) قوله (وإليه النشور) أى البعث بعد الموت فيتذكر باليقظة بعد النوم البعث ووقوعه.

(٣) رواه المصنفُ فِى الجامعِ والبخارىُّ وأبو داود وأحمد وغيرهم.

(٤) قوله (فنفثَ) قال النووىُّ فِى الأذكارِ قال أهلُ اللغةِ النَّفْثُ نفخٌ لطيفٌ بلا ريق قال أبو عبيدة وأما التَّفْلُ فلا يكونُ إلا ومعه شىءٌ مِنَ الرّيقِ. وفِى الحديثِ بيانُ التبركِ بالهواء والنفس المباشِرَيْنِ للرُّقيةِ والذّكرِ الحسنِ كما يُتَبَرَّكُ بغسالة ما يُكتبُ من الذكرِ والأسماء الحسنَى. وقد أنكر بعضهم لفظَ فنفثَ فيهما وقرأ وقال ظاهره يدلُّ على أنَّه نفثَ أوَّلًا ثم قرأ ولم يقل به أحدٌ وليس فيه فائدةٌ ولعلَّ هذا سهوٌ من الكاتبِ أو من الراوِى والنفثُ ينبغِى أن يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرءان إلى بشرة القارئ أوالمقروء له اهـ قلتُ قد أجاب الطّيبِىُّ عن هذا الكلامِ بأنَّ الطعنَ فيما صحَّتْ روايته لا يجوزُ بمجرد الرأى كيف والفاء فيه مثل ما فِى قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴿٩٨﴾ ﴾ فالمعنَى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما ثم قرأ ثم نفثَ اهـ

(٥) قوله (وقرأ) ليس فيه لزوم تقدم النفث على القراءة بل جزمَ بعضُهُمْ بأنَّ النَّفْثَ بعد=

فِيهِمَا قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ثُمَّ مَسَحَ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَصْنَعُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ[(١)] ⊙

[(٢)]٢٦٨- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيلٍ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَامَ حَتَّى نَفَخَ[(٣)] وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ فَأَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ فَقَامَ وَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ⊙ وَفِى الْحَدِيثِ قِصَّةٌ[(٤)] ⊙

٢٦٩ [(٥)]- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى

= القراءة والفاء فيه مثلها فِى قوله تعالى ﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ﴿٥٤﴾ ﴾.

(١) قوله (ثلاث مرات) أى كلَّ مرةٍ يجمع كفيه ويقرأ وينفث ويمسح. وفِى الحديثِ تعليمُ التعوذِ والقراءةِ عند النومِ لأنَّ الإنسانَ عرضةٌ لتسلط الشياطين عليه وإذايةِ غيرِهِمْ من الحشراتِ والهوامّ.

(٢) الحديث رواه الستة وأحمد من طرق متعددة بألفاظ مختلفة مطولة ومختصرة يطولُ ذِكْرُ جميعِها.

(٣) قوله (حتَّى نفخ) النَّفْخُ نفس يخرج من الفم إذا استغرق النائم فِى النوم وهو غيرُ الشخير.

(٤) قوله (قصةٌ) تتعلقُ بمبيتِ ابنِ عباسٍ رضِىَ اللهُ عنه فِى حجرةِ خالتِهِ ميمونةَ لمراقبةِ عبادةِ رسولِ الله ﷺ ليلًا تأتِى قريبًا إن شاء الله تعالَى.

(٥) الحديث رواه مسلمٌ والمصنف فِى الجامع وقال حسن غريب صحيح اهـ وغيرهما.

فِرَاشِهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا[1] وَءَاوَانَا[2] فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِىَ لَهُ[3] وَلَا مُؤْوِى[4] ⊙

٢٧٠[5]- حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَيْرِىُّ[6] حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِىِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ عَنْ أَبِى قَتَادَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ إِذَا عَرَّسَ[7] بِلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ[8] وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذِرَاعَهُ وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى كَفِّهِ[9] ⊙

---

(١) قوله (وكفانا) أى دفع عنا شرَّ خلقِهِ كما فِى فيض القدير.

(٢) قوله (وءاوانا) أى يَسَّرَ لنا المسكنَ الذِى نَأْوِى إليه ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم فِى الصحراء.

(٣) قوله (فكم ممن لا كافِىَ له) أىْ فكثيرٌ من خلق الله لا يكفيهم الله شرَّ الأشرار.

(٤) قوله (ولا مُؤْوِى) قال النووىُّ أى بلا راحم ولا عاطفٍ عليه وقيل معناه لا وطنَ له ولا سَكَنَ يَأْوِى إليه اهـ

(٥) الحديثُ رواه مسلمٌ وأحمدُ.

(٦) فِى النسخ الجريرىّ بالجيم المعجمة فِى الأصل وغيره وفِى حاشية إحدى النسخ (الحريرىّ بالحاء المهملة. صح. صوابه هذا) وقال بعضهم إنَّ فِى نسخة الخلاصة أنه يُنسب إلى جَرير البجلىّ وعليه فهو بالجيم المعجمة المفتوحة.

(٧) قوله (إذا عرَّسَ) التعريس نزول المسافر ءاخرَ الليل للنوم أو الاستراحة.

(٨) قوله (اضطجع على شقه الأيمن) لأنه كان يحبُّ التيامنَ فِى شأنه كله كما تقدَّمَ.

(٩) قوله (نَصَبَ ذِراعَهُ ووضع رأسَهُ على كفِّهِ) تعليمًا لأمته لئلا يتثاقل بهم النوم فتفوتهم صلاة الصبحُ.

بَابُ مَا[1] جاءَ فِى عِبادَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[2]٢٧١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَتَكَلَّفُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ[3] مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ ﷺ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ⊙

[4]٢٧٢- حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الْحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى حَتَّى تَوَرَّمَ[5] قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ جَاءَكَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ ﷺ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ⊙

٢٧٣- حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا عَمِّى يَحْيَى بْنُ عِيسَى الرَّمْلِيُّ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (باب عبادة رسول الله ﷺ).

(٢) الحديث رواه الشيخان وغيرهما.

(٣) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار (وقد غُفِرَ لك إلخ).

(٤) الحديثُ ورُوِىَ أيضًا بالطريقِ المذكورِ بعدَهُ رواهُ ابنُ ماجَهْ والنسائىُّ وغيرُهُما وقال فِى مصباح الزجاجة إسناد حديثِ أَبِى هريرةَ قوىٌّ اهـ وقال الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد رواه البزار بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح اهـ

(٥) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار (حتَّى ترم قدماه إلخ).

أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُومُ يُصَلِّى حَتَّى تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ فَيُقَالُ لَهُ يَا[1] رَسُولَ اللَّهِ تَفْعَلُ هَذَا وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ ﷺ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ⊙

[2]٢٧٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عنها عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّيْلِ فَقَالَتْ كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ[3] ثُمَّ يَقُومُ[4] فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ[5] أَوْتَرَ ثُمَّ أَتَى فِرَاشَهُ فَإِنْ كَانَتْ[6] لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَّ بِأَهْلِهِ[7] فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ وَثَبَ[8] فَإِنْ كَانَ جُنُبًا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ وَإِلَّا تَوَضَّأَ وَخَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ ⊙

---

(١) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار لفظُ (يا رسول الله) ساقطٌ.

(٢) الحديث رواه أيضًا الشيخان وغيرهما.

(٣) قوله (ينام أولَ الليل) أى ينام من بعد صلاة العشاء إلى نصف الليل.

(٤) قوله (ثم يقوم) أى يقوم السدسين الرابع والخامس للتهجد.

(٥) قوله (من السَّحَر) أى إذا أفضَى إلى السدس السادس من الليل.

(٦) فِى نسخة رواية أَبِى نزار (فإن كان له حاجة إلخ).

(٧) قوله (ألمَّ بأهلِهِ) أى فيؤخّرُ الجماع عن ابتداء النوم ليكون على طهارة تعليمًا للاهتمام للعبادة وعدم التكاسل عنها بالنوم.

(٨) قوله (وثَبَ) أى قام بنهضةٍ وسرعةٍ.

[1]٢٧٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ ابْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ[2] وَهِىَ خَالَتُهُ قَالَ فَاضْطَجَعْتُ فِى عَرْضِ[3] الْوِسَادَةِ[4] وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ[5] ﷺ فِى طُولِهَا فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ[6] عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَرَأَ الْعَشْرَ الْآيَاتِ الْخَوَاتِمَ مِنْ سُورَةِ ءَالِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَامَ إِلَى شَنٍّ[7] مُعَلَّقٍ[8] فَتَوَضَّأَ مِنْهَا فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ[9] ثُمَّ قَامَ يُصَلِّى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ[10] فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِى

---

(١) رواه أيضًا الشيخان وغيرهما.

(٢) قوله (ميمونة) هى أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله عنها.

(٣) قوله (عَرْض) بفتحِ العين مقابل الطُّولِ.

(٤) قوله (عرض الوسادة) هى الوسادة المعروفة تحت الرأس المسماة المخدة وقال بعضهم هى هنا الفراش.

(٥) قوله (اضطجع رسول الله ﷺ) أىْ وزوجُهُ.

(٦) قوله (يمسح النوم) أى يمسح أثرَ النومِ مِمَّا يعترِى الوجهَ.

(٧) قوله (شَنٌّ) هو القربة الخَلِقةُ.

(٨) قوله (مُعَلَّقٌ) أىْ لتبريد الماء وحفظِهِ.

(٩) فِى نسخة رواية أبِى نزار (فأحسنَ الوضوءَ إلخ).

(١٠) قوله (فقمتُ إلى جَنْبِهِ) أى عن يساره كما فِى رواية الشيخين.

ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي الْيُمْنَى فَفَتَلَهَا[١] فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ قَالَ مَعْنٌ سِتَّ مَرَّاتٍ ثُمَّ أَوْتَرَ[٢] ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى جَاءَهُ[٣] الْمُؤَذِّنُ فَقَامَ فَصَلَّى[٤] رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ[٥] ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ⊙

[٦]٢٧٦- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ⊙

[٧]٢٧٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ زُرَارَةَ ابْنِ أَوْفَى عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِي ﷺ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ[٨] مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ

---

(١) قوله (أخذ بأذنِي اليمنَى ففتلَها) أيْ وجعله عن يمينه ﷺ. وإنما فتل ﷺ أذنَهُ تنبيهًا على مخالفته السنةَ بقيامه إلى يساره أو إزالةً للنعاس لِمَا فِي روايةِ مسلم وغيرِهِ فجعلتُ إذا أغفيت يأخذ بشحمة أذنِي اهـ

(٢) قوله (ثم أوتر) ورواية الشيخين فتتامت صلاته ثلاث عشرة ركعة.

(٣) فِي نسخة رواية أبِي نزار (حتى جاء المؤذن).

(٤) فِي نسخةٍ (وصلَّى).

(٥) قوله (ركعتين خفيفتين) وهتان الركعتان هما سنة الصبح.

(٦) الحديث رواه أيضًا المصنفُ فِي الجامعِ والشيخان وغيرهما.

(٧) رواه ايضًا المصنفُ فِي الجامعِ ومسلمٌ وأبو داود والنسائيُّ.

(٨) فِي نسخة رواية أبِي نزار (إذا لم يصلِّ منَ الليل).

رَكْعَةً ⊙

٢٧٨[1]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ يَعْنِى ابْنَ حَسَّانَ[2] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ قَالَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ فَلْيَفْتَتِحْ صَلَاتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ[3] ⊙

٢٧٩[4]- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِىِّ أَنَّهُ

---

(١) الحديث رواه أيضًا مسلمٌ وأبو داود وغيرهما.

(٢) عبارةُ (يعنى ابن حسان) ساقطة من نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

(٣) قوله (بركعتين خفيفتين) قال النووىُّ وفِى حديث أبِى هريرة الأمر بذلك هذا دليل على استحبابه لينشط بهما لِمَا بعدهما اهـ قال العراقىُّ فِى شرح الترمذىّ السرُّ فِى استفتاح الصلاة بركعتين خفيفتين المبادرة إلى حلّ عقد الشيطان اهـ وقد وقع عند ابن خزيمة عن أبِى هريرة فِى ءاخرِ الحديثِ فحلوا عقد الشيطان ولو بركعتين اهـ

(٤) الحديث رواه أيضًا مالكٌ فِى الموطَّإِ ورواه مسلم وأبو داود وابن ماجهْ من طريق مالك.

قَالَ قُلْتُ[1] لَأَرْمُقَنَّ[2] صَلَاةَ النَّبِىِّ ﷺ فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ[3] أَوْ فُسْطَاطَهُ[4] فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُمَا ثُمَّ أَوْتَرَ فَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً ⊙

[5]٢٨٠- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِىِّ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا كَيْفَ كَانَتْ صَلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى رَمَضَانَ فَقَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَزِيدَ[6] فِى رَمَضَانَ وَلَا فِى غَيْرِهِ عَلَى

---

(١) لفظ (قلتُ) ساقط من نسخة روايةِ أبِى نزار.

(٢) قوله (لأرمقنَّ) أى لأنظرنَّ.

(٣) قوله (فتوسَّدتُ عتبتَهُ) أى جعلتُ عتبةَ بابِ بيتِهِ كالوسادة بوضع رأسِى عليها.

(٤) قوله (فُسْطاطَهُ) أى عتبة فسطاطه والفسطاط بالضم والكسر بيتٌ من شعرٍ أىْ كبيرٌ. كذا فِى الصحاح. وهذا الذِى ذُكِرَ من كونِ الصحابِىّ الراوِى قد توسد عتبةَ خيمةِ رسولِ الله ﷺ الكبيرةِ هو الظاهر لأنه ﷺ يكون فِى الحضرِ عند نسائه فيبعدُ أن يتوسد زيدُ بن خالد رضِىَ الله عنه عتبته ليرمق صلاته.

(٥) الحديث رواه أيضًا المصنف فِى الجامع ومالك فِى الموطإ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرهم.

(٦) قولُهَا (ما كان رسول الله ﷺ ليزيد فِى رمضانَ ولا فِى غيرِهِ على إحدى عشرة =

إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُصَلّى أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ[1] عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلّى أَرْبَعًا فَلَا تَسْأَلْ[2] عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ثُمَّ يُصَلّى ثَلَاثًا ثُمَّ يَنَامُ ⊙ قَالَتْ عَائِشَةُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ[3] قَالَ ﷺ يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ وَلَا يَنَامُ قَلْبِى[4] ⊙

[5]٢٨١- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ

=ركعةً) هذا بحسب ما رَأَتْ وعَلِمَتْ رضِىَ الله عنها وإلا فقد روَى أحمدُ فِى زياداتِهِ على المسندِ من رواية أبِى إسحقَ عن عاصم بنِ ضَمْرَةَ عن علىّ قال كان رسولُ الله ﷺ يُصَلّى من الليلِ سِتَّ عشرةَ ركعةً سوى المكتوبة اهـ قال البدرُ العَيْنِىُّ إسنادُهُ حسنٌ اهـ ومَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ على مَنْ لَمْ يَحْفَظْ.

(١) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (فلا تَسَلْ إلخ).

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (فلا تَسَلْ إلخ).

(٣) قولها رضى الله عنها (أتنام قبل أن توتر) إستفهام عن النوم إثر صلاة العشاء لأنها كانت قد توهمت أن الوتر يكون بإثر العشاء ولا يكون غير ذلك

(٤) قوله (ولا ينام قلبِى) قال أبو بكر بنُ العربِىّ إنه يُقبل على ربه فِى نومه كيقظته اهـ ولذلك رُوِىَ عن الصحابة كان إذا نام لا نوقظه حتى يستيقظ لأنَّا لا ندرِى ما هو فيه اهـ ولا ينافيه قولُ بلال رضِىَ الله عنه أخذ بنفسِى الذِى أخذ بنفسك مع إقراره ﷺ له فإنه أراد به التشبيه من حيث مطلق النوم لا أنَّ نومه ﷺ كان مستغرِقًا بحيث غاب عقله ولكن الله شغلَ قلبَهُ لَيْلَتَئِذٍ وصُبحَها بحيثُ لم ينتبهْ لطلوع الفجر لمصلحة التشريع. ولا يُقالُ كيف لم يدركْ طلوعَ الفجر إذا كان قلبُهُ غير نائم لأنَّ القلبَ إنما يُدركُ الحسّيَّاتِ المتعلقةَ به كالحدثِ والألم ونحوهما ولا يدركُ ما يتعلق بالعين لأنها نائمةٌ والقلبُ يقظانُ كما قال النوويُّ رحمه الله.

(٥) الحديثُ وما بعدَهُ طريقٌ ءاخَرُ له رواه المصنف فِى الجامع ومالك فِى الموطإ=

شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّى مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ**[1] **فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ** ⊙

٢٨٢- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا مَعْنٌ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ⊙ لا (ح) إلى وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ نَحْوَهُ ⊙

٢٨٣[2]- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عن إبراهيمَ

= ومسلم وغيرهما. وقال الحافظ أحمد بن الصديق حكم الحفاظ على مالك رحمه الله بالوَهَمِ فِى هذا الحديثِ على الزُّهْرِىّ حيث ذكر فيه الاضطجاعَ بعد صلاةِ الوِتر والمحفوظُ عن الزهرىّ فِى هذا الحديثِ الاضطجاع بعد ركعَتَىِ الفجرِ كذلك حدَّثَ به أصحابُهُ الأثباتُ معمر وابن أَبِى ذئبٍ والأوزاعِىُّ وشعيب ابن أَبِى حمزة ويونس بن يزيد وعمرو بن حُرَيْثٍ وعبد الرحمن بن إسحق وأبو المؤمّل وغيرهم اهـ وأورد رحمه رواياتِ الثمانية الذِين ذكرهم وقال وكذلك رواه يزيد بن الهاد وأبو الأسود عن عروة اهـ وأورد روايتيهما ثم قال وهكذا رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن وسعد بن هشام عن عائشة أيضًا اهـ وأورد روايتيهما عنها رضِىَ الله عنها.

(١) قوله (يوتر منها بواحدة) هو صريحٌ فِى كون أقلّ الوِترِ ركعةً وفِى أنَّ الركعةَ المفردةَ صلاةٌ صحيحةٌ.

(٢) الحديثُ وما بعدَهُ طريقٌ ءَاخَرُ لهُ رواه المصنفُ فِى الجامع من الوجهين عن الأعمشِ وقال حسنٌ غريبٌ اهـ وفِى بعض النسخ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ اهـ ورواه النسائىُّ وابنُ ماجهْ والطحاوىُّ. وقال الترمذىُّ أكثر ما رُوِىَ عن النبىّ ﷺ فِى صلاةِ الليل ثلاث عشرة ركعة مع الوتر وأقلُّ ما وُصِفَ من صلاته من الليل تسع ركعاتٍ اهـ ولكن رَوَى أبو عوانة عن الأعمش عن أَبِى الضُّحى عن مسروق عن عائشة رضِىَ الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يُوتِرُ بتسع فلما بلغ سِنًّا وثقل=

عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُصَلّى مِنَ اللَّيْلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ** ⊙

٢٨٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثنَا يَحْيَى بْنُ ءادَمَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِىُّ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ ⊙

[١]٢٨٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِى حَمْزَةَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ[٢] عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِى عَبْسٍ[٣] عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ **أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِىِّ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ قَالَ فَلَمَّا دَخَلَ فِى الصَّلَاةِ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ ذُو الْمَلَكُوتِ[٤] وَالْجَبَرُوتِ[٥]**

= أوترَ بسبعٍ اهـ وروى الطحاوىُّ مثله من طريق ابن فضيل عن الأعمش عن عُمارةَ بن يحيى الجزار عن عائشة اهـ

(١) الحديثُ رواه أحمدُ وأبو داود والنسائىُّ وغيرهم وأخرجه الحاكم مختصرًا وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبِىُّ.

(٢) قوله **(رجل من الأنصار)** قال المصنف فِى جامعه والنسائىُّ أبو حمزة هو طلحة ابن زيد اهـ قال الحافظ المنذرىُّ أبو حمزة الأنصارىُّ مولاهم الكوفِىُّ وثقه النسائىُّ واحتجَّ به البخارىُّ اهـ

(٣) قوله **(رجل من بَنِى عبسٍ)** قال الحافظ المنذرىُّ هو صلة بن زفر العبسِىُّ الكوفِىُّ احتجَّ به الشيخان اهـ

(٤) قوله **(المَلَكُوت)** على وزن فعلوت للمبالغة وهو المُلك العظيمُ.

(٥) قوله **(والجبروت)** أيِ الجَبْرُ أى القهرُ العظيمُ.

وَالْكِبْرِيَاءِ[١] وَالْعَظَمَةِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ الْبَقَرَةَ ثُمَّ رَكَعَ[٢] رُكُوعَهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ[٣] وَكَانَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّى الْعَظِيمِ سُبْحَانَ رَبِّى الْعَظِيمِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْوًا مِنْ رُكُوعِهِ وَكَانَ يَقُولُ لِرَبِّى الْحَمْدُ لِرَبِّى الْحَمْدُ ثُمَّ سَجَدَ فَكَانَ سُجُودُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ فَكَانَ[٤] يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّى الْأَعْلَى سُبْحَانَ رَبِّى الْأَعْلَى ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَانَ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنَ السُّجُودِ وَكَانَ يَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِى رَبِّ اغْفِرْ لِى حَتَّى قَرَأَ[٥] الْبَقَرَةَ وَءالَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ أَوِ الْأَنْعَامَ شُعْبَةُ الَّذِى شَكَّ فِى الْمَائِدَةِ وَالْأَنْعَامِ[٦] ⊙ لاقَالَ أَبُو عِيسَى وَأَبُو حَمْزَةَ اسْــمُهُ طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِىُّ اسْــمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ إلى ⊙

---

(١) قوله (والكِبرياء) أى التنزه والترفع عن النقص.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (ثم ركع فكان ركوعه نحوًا من قيامه إلخ).

(٣) قوله (نحوًا من قيامه) أى زمانًا مقدارُهُ مثلُ زمانِ قيامِهِ.

(٤) فِى عدةِ نسخٍ ومنها نسخة رواية أَبِى نزار (وكان يقول إلخ).

(٥) قوله (حتَّى قرأ البقرة إلخ) أى صلى فِى كلّ ركعةٍ بسورةٍ من هذه السور الأربع كما بينته رواية أبِى داود وفيها فصلَّى أربع ركعات قرأ فيهنَّ البقرة وءال عمران والنساءَ والمائدةَ والأنعامَ اهـ لكن الذِى فِى النسائىّ أنه قرأ السورَ الأولَ الثلاثَ فِى ركعةٍ وظاهر رواية مسلمٍ كالنسائىّ أنه قرأ الثلاثَ أيضًا فِى ركعة فإمَّا أن يُحمَلَ على تعدد الواقعةِ أو يقال إنَّ فِى روايةِ المصنف وهمًا ويؤيده اتحاد المخرج وهو الرجلُ العبسِىُّ صلةُ بنُ زُفَر.

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (شك فِى المائدة أو الأنعام إلخ).

٢٨٦[(١)] - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنِ إِسْمَعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَبْدِىّ عَنْ أَبِى الْمُتَوكّلِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِآيَةٍ[(٢)] مِنَ الْقُرْءَانِ لَيْلَةً** ⊙

٢٨٧[(٣)] - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ[(٤)] **قَالَ صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ قِيلَ لَهُ وَمَا هَمَمْتَ بِهِ قَالَ هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدَعَ النَّبِىَّ ﷺ** ⊙

٢٨٨ - حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ نَحْوَهُ ⊙

٢٨٩[(٥)] - حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا

---

(١) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع وأبو الشيخ فِى أخلاق النبىّ ﷺ عن أبِى المتوكّلِ مرسَلًا مِنْ غير ذِكْرِ عائشةَ. ورواه أحمدُ والنسائىُّ وابنُ ماجه ومحمدُ ابنُ نصرٍ فِى قيامِ الليلِ وغيرُهُمْ عن أبِى ذَرّ وفيه عند أحمدَ أنَّ النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن ذلك فقال إنّى سَأَلْتُ ربّى عزَّ وجلَّ الشَّفَاعَةَ لأمّتِى فأعطانيها وهى نائلةٌ إنْ شاء الله لِمَنْ لا يشرك بالله عزَّ وجلَّ اهـ وعند محمد بن نصر إنّى دعوتُ لأُمَّتِى اهـ

(٢) قوله (قام بآيةٍ من القرءانِ ليلة) هِىَ قوله تعالى ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ وجاء تعيينُ الآية عن أبِى ذرّ عند النسائىّ وأبِى عبيد فِى فضائل القرءان ومحمد بن نصرٍ المروزىّ وغيرهم.

(٣) الحديث رواه بهذا الطريق أيضًا البخارىُّ وبالطريق الذِى بعده مسلمٌ.

(٤) قوله **(عن عبد الله)** هو ابن مسعود كما فِى نسخةٍ.

(٥) الحديث رواه أيضًا المصنف فِى الجامع والشيخان.

مَالِكٌ عَنْ أَبِى النَّضْرِ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى جَالِسًا[١] فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ فَإِذَا بَقِى مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ ءايَةً قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ثُمَّ صَنَعَ فِى الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ ⊙

[٢]٢٩٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَطَوُّعِهِ[٣] فَقَالَتْ كَانَ يُصَلِّى لَيْلًا[٤] طَوِيلًا قَائِمًا وَلَيْلًا طَوِيلًا قَاعِدًا فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ ⊙

[٥]٢٩١- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى[٦] الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِى وَدَاعَةَ

---

(١) قوله (يُصَلِّى جالسًا) أىْ صلاة التطوعِ فِى ءاخرِ حياتِهِ كما هو مبيَّنٌ فِى رواية مسلمٍ عن عائشة رضِىَ الله عنها وفيها حتَّى إذا كبر قرأ جالسًا حتَّى إذا بقىَ عليه من السورة ثلاثون أو أربعون ءاية قام فقرأهُنَّ ثم ركع اهـ

(٢) الحديثُ رواه أيضًا المصنفُ فِى الجامع ومسلمٌ والنسائىُّ وغيرهما.

(٣) قوله (عن تطوعه) بدلٌ مما قبله بإعادة حرف الجرّ أى عن كيفيته.

(٤) قولها (كان يصلّى ليلًا طويلًا) المرادُ بالليل بعضُهُ أى زمنًا طويلًا من الليل.

(٥) الحديثُ رواه المصنف فِى جامعِهِ ومالك فِى الموطإ ومسلم وغيرهما.

(٦) فِى نسخة رواية أبِى نزار (حدثنا الأنصارىُّ حدثنا معنٌ إلخ).

السَّهْمِىّ عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِى ﷺ **قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلّى فِى سُبْحَتِهِ[١] قَاعِدًا وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ وَيُرَتّلُهَا[٢] حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا[٣]** ⊙

[٤]٢٩٢- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِىُّ حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قال أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى سُلَيْمَانَ أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ لَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ أَكْثَرُ صَلَاتِهِ[٥] وَهُوَ جَالِسٌ** ⊙

[٦]٢٩٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ **قَالَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِىّ[٧] ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ**

---

(١) قوله **(فِى سبحته)** السبحة الصلاة النافلة. كذا فِى النهاية.

(٢) قوله **(ويرتلها)** ترتيل القراءة التأنّى فيها والترتيل تبيين الحروف والحركات. كذا فِى النهاية.

(٣) قوله **(حتَّى تكونَ أطول من أطول منها)** أى صارت بسبب الترتيل أطول مما هو أطول منها إذا قرِئَ بدون هذا الترتيل.

(٤) الحديثُ أخرجه أيضًا مسلمٌ وأحمد وغيرهما. وقول الحاكم إن الشيخين لم يخرجاه وَهَمٌ.

(٥) قوله **(أكثر صلاته)** أى النافلة.

(٦) هذا الحديث والذِى بعده لفظان لحديثٍ واحدٍ وما بعدهما طريقٌ ءَاخَرُ للحديث وقد رواه المصنفُ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُم.

(٧) قوله **(مع النبِىّ ﷺ)** أى صليتُ كما صلَّى النبِىُّ ﷺ لا أنه ائْتَمَّ به فِى هذه الصلوات.

وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِى بَيْتِهِ[١] وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِى بَيْتِهِ ⊙

٢٩٤- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ حَدَّثَتْنِى[٢] حَفْصَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ وَيُنَادِى الْمُنَادِى ⊙ قَالَ أَيُّوبُ وَأُرَاهُ[٣] قَالَ خَفِيفَتَيْنِ ⊙

٢٩٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْفَزَارِىُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ ⊙ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَحَدَّثَتْنِى حَفْصَةُ بِرَكْعَتَى الْغَدَاةِ[٤] وَلَمْ أَكُنْ أَرَاهُمَا مِنْ رسول اللهِ ﷺ ⊙

٢٩٦[٥]- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ

---

(١) قوله (فِى بيتِهِ) يحتمل رجوعه للثلاثة قبله كما يحتملُ رجوعُهُ لسنة المغرب فقط. وعند النسائىّ وغيرِهِ أفضلُ صلاةِ المرءِ فِى بيتِهِ إلا المكتوبة اهـ

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (وحدثتنى حفصة) فتكون الواو عاطفةً على محذوف أى حدثَنِى غيرُ حفصةَ وحدثَتْنِى حفصةُ.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (قال أيوب أُراه قال خفيفتين).

(٤) قوله (بركعتَى الغداة) أى ركعتَىِ الفجر.

(٥) الحديث أخرجه المصنفُ فِى الجامعِ وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ ومسلمٌ.

خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ **سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ كَانَ يُصَلِّي**[1] **قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَبَعْدَ الْمَغْرِبِ ثِنْتَيْنِ وَبَعْدَ الْعِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ وَقَبْلَ الْفَجْرِ ثِنْتَيْنِ** ⊙

[2]٢٩٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ ضَمْرَةَ **يَقُولُ سَأَلْنَا عَلِيًّا عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّهَارِ فَقَالَ إِنَّكُمْ لَا تُطِيقُونَ ذَلِكَ**[3] **قَالَ قُلْنَا مَنْ أَطَاقَ ذَلِكَ مِنَّا صَلَّى فَقَالَ كَانَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا**[4] **كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَاهُنَا**[5]

---

(١) قوله **(كان يُصَلِي قبلَ الظهر إلخ)** وهذه الركعاتُ العشرُ هى السنن الرواتب المؤكدة.

(٢) الحديث أخرجه أحمد وابنُ ماجَهْ والنسائيُّ والمصنفُ فِي الجامع وقال هذا حديثٌ حسنٌ اهـ وقال إسحق بن إبراهيم أحسنُ شيءٍ رُوِىَ فِي تطوع النبيّ ﷺ بالنهار هذا ورُوِىَ عن ابنِ المباركِ أنه كان يُضَعّفُ هذا الحديثَ وإنما ضعَّفَهُ عندنا والله أعلم لأنه لا يُروَى مثلُ هذا عن النبيّ ﷺ إلا من هذا الوجهِ عن عاصم بن ضمرة عن عليّ وعاصمُ بنُ ضمرةَ هو ثقةٌ عند بعضِ أهلِ الحديثِ قال عليُّ بنُ المدينِيّ قال يحيَى بنُ سعيدٍ القطانُ قال سفيان كنا نعرف فضلَ حديثِ عاصم بنِ ضمرةَ على حديثِ الحارث. انتهى كلام الترمذيّ. وصحَّحَ الحديثَ ابنُ خُزَيمةَ.

(٣) قوله **(إنكم لا تطيقون ذلك)** أي لا تطيقون ملازمة ذلك والدوام عليه لا سيما مع الخضوع والخشوع.

(٤) قوله **(من ههنا)** إشارة إلى المشرق.

(٥) قوله **(من ههنا)** إشارة إلى المغرب.

عِنْدَ الْعَصْرِ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَإِذَا[١] كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هَهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هَاهُنَا عِنْدَ الظُّهْرِ[٢] صَلَّى أَرْبَعًا وَيُصَلّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا رَكْعَتَيْنِ وَقَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا يَفْصِلُ بَيْنَ كُلّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ[٣] عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ[٤] وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ⊙

---

(١) فِي نسخةِ روايةِ أَبِي نزار (فإذا كانتِ الشمس إلخ).

(٢) قوله (عند الظهر) أي صَلَّى أربعًا قبل الزوال لا عند الاستواء.

(٣) قوله (يَفْصِلُ بَيْنَ كُلّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ) وهو أي الفصلُ بين كلّ ركعتين بالتسليم أفضلُ مِنْ عدمِهِ.

(٤) قوله (على الملائكة المقربين والنبيين إلخ) قال بعضُهُم يُحملُ هذا على أنَّ المرادَ بالفصل بالتسليم تسليمُ التشهد لأنَّ فيه السلام على النبيّ ﷺ وعلى عباد الله الصالحين فيشمل كلَّ عبد صالح وليس المقصود به تسليم التحلل من الصلاة وقاله إسحق بن إبراهيم قال الترمذيُّ اختار إسحق بن راهويه أن لا يفصل فِي الأربع قبل العصر واحتجَّ بهذا الحديث اهـ فكأنه كان يرى صلاة النهار أربعًا ونقله البغويُّ عنه فِي شرح السنة ولم ينقلْ غيرَهُ واستبعدَهُ العراقِيُّ وقال ابن رجبٍ إنه خلاف الظاهر وقال ابن حجر المكيُّ لفظ الحديث يأبَى ذلك وإنما المراد التسليم للتحلل من الصلاة فيسنُّ للمسلم منها أن ينوىَ بسلامه مَنْ على يمينه وعلى يساره وخلفه من الملائكة ومؤمنِي الإنسِ والجنّ اهـ ورُدَّ ذلك بأنه يلزم على هذا التقدير أن يُسَنَّ للمصَلّى أن ينوىَ النبيين والمرسلين أيضًا بقوله السلام عليكم والحالُ أنَّهم لا يحضرون الصلاة ولا يكونون على يمين المصلِي ولا شماله ولا خلفه اهـ قلتُ اللهم إلا أن يقال كان النبيُّ ﷺ مخصُوصًا باستحضار الأنبياء والمرسلين بقلبه فيتصورُهُم وإن لم يكونوا حاضرين فِي الخارجِ فيقصدُهُم فيسلمُ عليهم فيُوصِلُ اللهُ سلامَهُ إليهم ولم أره فِي تصنيفٍ ولا سمعته من عالِمٍ فليُنْظَرْ فيه اهـ

بَابُ[1] مَا جَاءَ فِى صَلَاةِ الضُّحَى[2] ⊙

[3]٢٩٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِىُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاذَةَ قَالَتْ **قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُصَلِّى الضُّحَى قَالَتْ نَعَمْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ** ⊙

[4]٢٩٩- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِى حَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الزِّيَادِىُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ الزِّيَادِىُّ[5] عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ

---

(١) ترجمةُ الباب ساقطةٌ فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزارٍ.

(٢) قوله (صلاة الضحى) جاء فيها أنها صلاة الأوابين والأواب المطيعُ وقيل الراجع إلى الطاعة. روى مسلم أنَّ النبىَّ ﷺ قال صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال اهـ أى إذا احترق الرملُ بِحَرِّ الشمسِ فتبرك الفصال من شدة حَرّها وإحراقِها لأخفافها ويحصل ذلك عند ارتفاع الشمس وهو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها. قال النووىُّ فِى شرح مسلم قال أصحابنا هو أفضلُ وقتِ صلاة الضحى اهـ وأما كونُ ستّ ركعات بعد المغرب صلاةَ الأوابين فلم يصحَّ فيها حديثٌ.

(٣) الحديثُ رواه مسلمٌ وابنُ ماجهْ وأحمدُ والطيالسىُّ فِى مُسْنَدِهِ وغيرُهُمْ.

(٤) الحديثُ قال الحافظُ أحمد بن الصديق رجال سنده هذا ثقاتٌ ورواه الطبرانِىُّ فِى الأوسط بسند ءاخر فيه سعيد بن مسلم الأموىُّ وهو ضعيفٌ ورواه الحاكمُ فِى فضل صلاة الضحى له من حديث جابر بسند صحيح على ما قال الحافظ العراقِىُّ اهـ ورمز لصحته الحافظُ السيوطىُّ فِى الجامع الصغير.

(٥) فِى نسخةِ الأصلِ (زياد بن عبيد الله بن الربيع الرَّمادىّ) وتحت كلمة عبيد كُتِبَ=

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّى الضُّحَى سِتَّ رَكَعَاتٍ ⊙

٣٠٠[١] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى لَيْلَى قَالَ مَا أَخْبَرَنِى أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَى النَّبِىَّ ﷺ يُصَلِّى الضُّحَى إِلَّا أُمُّ هَانِئٍ فَإِنَّهَا حَدَّثَتْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ فَاغْتَسَلَ[٢] فَسَبَّحَ ثَمَانِ رَكَعَاتٍ مَا رَأَيْتُهُ ﷺ صَلَّى صَلَاةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا[٣] غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ[٤] الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ⊙

٣٠١[٥] - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَكَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُصَلِّى الضُّحَى قَالَتْ لَا إِلَا أَنْ يَجِىءَ مِنْ مَغِيبِهِ[٦] ⊙

= عبد مع علامة التصحيح وهو عبد الله مكبرًا فِى بعض النسخ الأخرى وهو كما فِى تهذيب التهذيب زياد بن عبيد الله الرمادىُّ مصغَّرًا ذكره ابنُ حبان فِى الثقات.

(١) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامعِ والبخارىُّ مسلمٌ وغيرُهُما.

(٢) قوله (فاغتسل) يُؤخَذُ منه سنِّيَّةُ الاغتسال لدخولِ مكة.

(٣) قوله (أخفّ منها) ولم يُنقلْ عنه ﷺ المواظبةُ على التخفيف هنا.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (يتمم الركوع والسجود).

(٥) الحديثُ رواه مسلمٌ وأحمد وأبو داود وغيرُهُم.

(٦) قوله (من مَغِيبه) أى من سَفَرِهِ فإنه كان لا يدخل المدينةَ من سفره إلا نهارًا ضُحًى. وهذا من السيدة عائشة بحسب ما استحضرت أنها رأتْ وقد رأى غيرُها أنه ﷺ صلى الضُّحَى فِى أوقاتٍ أخرى بل فِى ظاهر الحديث الأول فِى الباب ما يخالف ما هٰهنا.

[1]٣٠٢- حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ الْبَغْدَادِيُّ[2] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ عَنْ عَطِيَّةَ[3] عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىّ **قَالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ يُصَلّى الضُّحَى حَتَّى نَقُولَ لَا يَدَعُهَا وَيَدَعُهَا حَتَّى نَقُولَ لَا يُصَلّيهَا** ⊙

[4]٣٠٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ عَنْ قَرْثَعٍ الضَّبّىّ أَوْ عَنْ قَزَعَةَ عَنْ قَرْثَعٍ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىّ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تُدْمِنُ هَذِهِ الْأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ**

---

(١) الحديث رواه المصنفُ فِى الجامع بهذا الإسناد وقال حسنٌ غريبٌ اهـ ورواه أحمد من طريق فضيل أيضًا وفِى إسناده عطية بن سعد بن جُنادةَ العَوْفِىُّ قال فِى سِيَرِ أعلامِ النُّبَلاءِ ضعيف الحديث اهـ

(٢) كلمةُ **(البغدادىّ)** ساقطة فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

(٣) قوله **(عن عطية)** هو عطيةُ بنُ سَعْدٍ العوفِىُّ وثقه بعضٌ وضعفه جماعةٌ وكان مشهورًا بالتدليس القبيح كما فِى تهذيب التهذيب وغيره.

(٤) هذا الحديثُ والذِى بعدَهُ هُمَا حديثٌ واحدٌ أخرجه ابن ماجهْ وأبو داود وقال المنذرىُّ فِى إسنادهما احتمالٌ للتحسين اهـ ورواه أيضًا أحمدُ والحاكمُ. وعُبيدةُ هو ابنُ مُعَتّبٍ بضم الميم وفتح العين وكسر التاء المشددة الضَّبّىُّ وهو ضعيفٌ اختلط وقرثَعٌ الضَّبّىُّ قال فيه ابنُ حبانَ يستحقُّ عندِى مجانبة ما تفرَّدَ به لكن إبراهيم بن علقمةَ قال فِى قرثع كان من القراء الأولين اهـ وقال الحاكم عن أبِى علىّ الحافظِ كان من زهاد التَّابعين اهـ وهما أى عبيدة وقرثع لم ينفردا بحديث الباب فرواه من غيرِ طريقِهما أحمدُ والبيهقىُّ وأبو نعيم فِى الحلية والطبرانِىُّ كلهم عن أبِى أيوب رضِىَ الله عنه مرفوعًا وقد رمز السيوطىُّ فِى الجامع الصغيرلصحة الحديث ثم رمز فِى موضع ءاخَرَ منه لِحُسْنِهِ.

الشَّمْسِ فَقَالَ إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ وَلَا تُرْتَجُ[1] حَتَّى تُصَلَّى الظُّهْرُ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِى فِى تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ[2] قُلْتُ أَفِى كُلِّهِنَّ قِرَاءَةٌ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ قَالَ لَا[3] ⊙

٣٠٤- أَخْبَرَنِى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ عَنْ قَزَعَةَ عَنْ الْقَرْثَعِ عَنْ أَبِى أَيُّوبَ الْأَنْصَارِىّ عَنِ النَّبِىّ ﷺ نَحْوَهُ ⊙

---

(١) فِى نسخةٍ (فلا تُرْتَجُ إلخ) ومعنى لا تُرْتَجُ لا تُغلَق.

(٢) قوله (أن يصعد لِى فِى تلك الساعة خير) فيه دليل على أنَّ الصلاة خيرٌ موضوعٌ فمن شاء تزوَّدَ منه فِى الأوقاتِ الفاضلةِ كليلة النصفِ من شعبانَ وليلةِ العيدِ وغير ذلك وكذا الأماكن الفاضلة.

(٣) قوله (هل فيهن تسليم فاصل قال لا) استدلَّ به الحنفية على أنَّ الأفضلَ فِى نافلةِ النهارِ صلاة أربعٍ بلا تسليم للخروج من الصلاة بينهنَّ ورُدَّ ذلك بأنَّ ذكرَ عدمِ التسليمِ إنما هو فِى رواية عُبَيْدَةَ عن إبراهيم عن سهم عن قَرْثَعٍ وأما ورواية أحمد وابن خزيمة وغيرهما من طريق شريك عن الأعمش عن المسيب بن رافع عن علىّ بن الصلت عن أبِى أيوب فليس فيها ذِكْرُ عدمِ التسليم بينهنَّ. لكن قد روى محمد فِى موطئه عن بكير بن عامر البجلىّ عن إبراهيمَ والشعبىّ عن أبِى أيوبَ أنه ليس بينهنَّ تسليم فاصلٌ اهـ على أنَّ بكير بن عامرٍ ضعَّفَهُ ابن معين وأبو زرعة والجمهورُ قاسُوا صلاةَ النهار على صلاة الليل وقالوا قد ثبتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يصلّى قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد الجمعة ركعتين وقبل الصبح ركعتين وإذا قدم من السفر قبل أن يدخل بيته صلى فِى المسجد ركعتين وصلاة الفطر والأضحى ركعتين وصلاة الاستسقاء ركعتين وقال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قالوا ومثلُ هذا كثيرٌ يُقَدَّمُ على ما جاءَ فِى حديثِ أبِى أيوبَ المتقدمِ مع ما فِى إسنادِهِ اهـ والله أعلم.

٣٠٥[(١)]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِى الْوَضَّاحِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِىّ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلّى أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِى فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ** ⊙

٣٠٦[(٢)]- حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلَفٍ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِى الْمُقَدَّمِىُّ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ عَنْ عَلِىّ **أَنَّهُ كَانَ يُصَلّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلّيهَا عِنْدَ الزَّوَالِ[(٣)] وَيَمُدُّ[(٤)] فِيهَا** ⊙

---

(١) الحديث رواه المصنف فِى جامعه بهذا السند وقال حديث حسن غريبٌ اهـ ورواه أحمد.

(٢) الحديث رواه أحمد وأبو نعيم فِى الحلية وتقدم الكلام عليه أيضًا فِى ءَاخِرِ البابِ السابقِ.

(٣) قوله **(عند الزوال)** أى عقبه كما يدل عليه قوله قبل الظهر. قال محمد بن قاسم جسوس وقد استُشكِلَ وجهُ مناسبةُ أحاديثِ الأربع ركعاتٍ التِى كان يدمن عليها ﷺ عند الزوال لصلاة الضحى وكان المناسب ذكرها قبل باب الضحى عند الكلام على رواتب الصلوات وقد تقدم ذكرها فِى حديثِ علىّ رضِىَ اللهُ عنه هنالك ولم يظهر لصنيعه وجهٌ إلا بتكلف وغايةُ ما يُتكلَّفُ لذلك أن يقال إنها لَمَّا كانتْ قريبة من صلاة الضحى أُدْرِجَتْ معها على وجه التبعية لِمَا بينهما من المجاورة مع ما فِى ذلك من الإيماء إلى أنَّ صلاة الضحى تمتدُّ إلى وقتِ الزوال فكان فيه نوع إشارةٍ إلى ءَاخِرِ وقتها اهـ

(٤) قوله **(ويمدّ فيها)** أى يُطَوّلُ.

بَابُ صَلاَةِ التَّطَوُّعِ فِى الْبَيْتِ ⊙

[1]٣٠٧- حَدَّثَنَا عَبَّاسٌ الْعَنْبَرِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ حَرَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ عَمّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الصَّلاَةِ فِى بَيْتِى وَالصَّلاَةِ فِى الْمَسْجِدِ فقَالَ[2] قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِى مِنَ الْمَسجِدِ فَلَأَنْ أُصَلّى فِى بَيْتِى أَحَبُّ إِلَىَّ مِنْ أَنْ أُصَلّىَ فِى الْمَسْجِدِ إِلَا أَنْ تَكُونَ صَلاَةً مَكْتُوبَةً[3] ⊙



(١) الحديث اختصره المصنف هنا ورواه أحمد والبيهقىُّ كاملًا وابنُ ماجهْ وأبو داود باختصارٍ ورواه المصنفُ فِى جامعه مقتصرًا على قوله سألتُ النبِىَّ ﷺ عن مؤاكلةِ الحائضِ فقال واكِلْها ثم قال حديثٌ حسنٌ غريبٌ اهـ وقال البوصيرىُّ فِى المصباح إسناده صحيح ورجاله ثقاتٌ اهـ وفِى الباب عن زيد بن ثابتٍ عند البخارىّ.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (قال) أىْ من غير فاء.

(٣) قوله (إلا أنْ تكونَ صلاةً مكتوبةً) أى وإلا ما جاءَتْ فيه ءاثار تُبيّنُ أنها فِى المسجد أفضل كَسُنّة الطواف وما سُنَّتْ فيه الجماعةُ من النوافل.

بَابُ مَا جَاءَ فِى صِيَامِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

٣٠٨[(١)]- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ **قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ صِيَامِ النَّبِىّ**[(٢)] ﷺ **قَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ**[(٣)] **قَدْ صَامَ**[(٤)] **وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ قَدْ أَفْطَرَ**[(٥)] **قَالَتْ وَمَا صَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ** ⊙

٣٠٩[(٦)]- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النَّبِىّ** ﷺ **فَقَالَ كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّى نُرَى أَنْ لَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ وَيُفْطِرُ** لا**مِنْهُ**إلى **حَتَّى نُرَى أَنْ لَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيْئًا وَكُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا إِلَّا رَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَا رَأَيْتَهُ نَائِمًا**[(٧)] ⊙

---

(١) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع ومالك فِى الموطإ والبخارىُّ ومسلمٌ.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(عن صيامِ رسولِ اللهِ ﷺ)** والمراد سألتها عن كيفية صيامه ﷺ.

(٣) قوله **(نقول)** أىْ نظنّ.

(٤) قوله **(قد صام)** أىِ الشهر كلَّهُ.

(٥) قوله **(حتى نقول قد أفطر)** أى حتى نظنَّ أنه قد أفطر الشهر كُلَّهُ.

(٦) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما.

(٧) أى فلم يجعلْ النبىُّ ﷺ لنفسِهِ وقتًا لا يصلّى إلا فيه ولا جعل لنفسِهِ وقتًا لا يصومُ=

[(1)] ٣١٠- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى بِشْرٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ كَانَ النَّبِى ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ[(2)] وَمَا صَامَ شَهْرًا كَامِلًا مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ إِلَّا رَمَضَانَ[(3)]** ⊙

[(4)] ٣١١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْدِ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ **قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا إِسنَادٌ[(5)] صَحِيحٌ وَهَكَذَا قَالَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ وَرَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِىّ ﷺ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَدْ

= إلا فيه تعليمًا لأمتِهِ بفعلِهِ وتركِه بأنَّ فِى هذا الأمرِ سعةً.

(١) الحديث رواه أيضًا الشيخان وغيرُهُما.

(٢) كلمةُ **(منه)** ساقطةٌ من نسخة روايةِ أبِى نزار.

(٣) قوله **(إلا رمضان)** أىْ فِى أغلبِ السنينَ وإلا فقد جاءَ ما ظاهرُهُ أنه صام نادرًا شعبانَ كُلَّهُ ويمكنُ تأويلُ هذا المَروِىِّ فِى صيامِهِ كلِّهِ بأنَّ المرادَ أغلبُهُ باستثناءِ قليلٍ جدًّا منه بحيثُ لا يُلاحَظُ كما سيأتِى زيادةُ بيانٍ له إن شاء الله.

(٤) الحديثُ رواه أحمدُ والنسائىُّ ورواه عن أبِى سلمة عن عائشة جماعةٌ رواياتهم عند المصنفِ هنا عقب هذا الحديثِ وعند مسلم وأحمد وأبو داودَ والنسائىّ وابنِ الجارودِ وابن ماجهْ وغيرهم.

(٥) فِى نسخة رواية أبِى نزار هذا الإسناد صحيح إلخ.

رَوَى هذا الْحَدِيثَ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمّ سَلَمَةَ جَمِيعًا عَنِ النَّبِىّ ﷺ ⊙

٣١٢[١]- حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ لَمْ أَرَ[٢] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِى شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ[٣] فِى شَعْبَانَ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلَّا قَلِيلًا بَلْ كَانَ يَصُومُهُ[٤] كُلَّهُ[٥]** ⊙

٣١٣[٦]- حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الْكُوفِىُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى وَطَلْقُ بْنُ غَنَّامٍ عَنْ شَيْبَانَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرّ لا بْنِ حُبَيْشٍ إلى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ

---

(١) الحديث أخرجه المصنفُ فِى الجامع والشيخان.

(٢) قولها رضى الله عنها **(لَمْ أَرَ)** الظاهرُ أنَّ معناه لم أعلم.

(٣) فِى نسخةٍ **(أكثر من صيامه لله فِى شعبان)**.

(٤) فِى نسخة رواية أَبِى نزار **(كان يصوم كله)**.

(٥) قولها رضِىَ الله عنها **(كلّه)** ظاهره أنه ﷺ كان يصوم نادرًا كلَّ أيام شهرِ شعبانَ بلا استثناءٍ لكن وقع فِى روايةِ البخارىّ كان يصوم شعبانَ كلَّهُ كان يصوم شعبانَ إلا قليلًا اهـ والجملةُ الثانيةُ فيها تفسيرٌ للأُولَى بحسبِ الظاهر ويكون المراد بالكلّ الغالبَ الذِى لا يكون لمخالِفِهِ إلا وقعٌ قليلٌ جدًّا بحيثُ يُظَنُّ أنه صامه كلَّهُ.

(٦) الحديثُ رواه عن القاسم المصنفُ فِى الجامعِ وقال حسنٌ غريبٌ اهـ ورواه أيضًا أحمد وأبو داود من طريق شيبان عن عاصم والنسائىُّ من طريق أبو حمزة عن عاصم. قال العراقِىُّ صححه أبو حاتم وابن حبان وابن عبد البرّ وابن حزم اهـ وصححه ابن خزيمة أيضًا.

قَالَ كَانَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ[1] كُلِّ شَـــهْرٍ ثَلَاثَـةَ أَيَّامٍ وَقَـلَّمَا كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الْـجُمُعَةِ[2] ⊙

[3]٣١٤- حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ عَلِيّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ ثَوْرِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ رَبِيعَةَ الْجُرَشِيّ[4] عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَحَرَّى[5] صَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ ⊙

[6]٣١٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ ⊙

---

(١) قوله (غرة كل شهر) أيْ أوله.

(٢) قوله (وقلما كان يفطر يوم الجمعة) أيْ بأن يصومه مضمومًا إلى ما قبله أو ما بعده.

(٣) الحديث رواه المصنفُ فِي جامعه من هذا الوجهِ وقال حسنٌ غريبٌ اهـ ورواه أيضًا أحمد والنسائيُّ وابن ماجهْ وغيرهم. صححه ابن خزيمة والحافظ فِي فتح البارِي.

(٤) قوله (الجُرَشيّ) نسبة إلى جُرَشٍ فِي اليمن وهو ربيعةُ بن الغازِ.

(٥) قوله (يتحرَّى) أي يقصد.

(٦) رواه المصنفُ فِي الجامع ومالكٌ فِي الموطإ ومسلمٌ وغيرُهما. قال الحافظُ أحمد بن الصديق وقد انفرد محمد بن يحيى الذهليُّ فيما أرى بذكر قوله (فأحبُّ أن يُرفَعَ عملِي وأنا صائمٌ) فِي هذا الحديثِ وكأنها دخلتْ عليه من حديثِ أسامةَ ابنِ زيد فقد رواه عنه الدارميُّ وأحمد والبخاريُّ أي فِي التاريخ الكبير وعباس بن عبد العظيم فذكروا فيه لفظًا ءَاخرَ ومنهم من اقتصر على الصيام اهـ

[1]٣١٦- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ[2] وَمُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ قَالَا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ خَيْثَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ السَّبْتَ[3] وَالْأَحَدَ وَالِاثْنَيْنَ وَمِنَ الشَّهْرِ الْآخَرِ الثَّلَاثَاءَ[4] وَالْأَرْبِعَاءَ[5] وَالْخَمِيسَ** ⊙

[6]٣١٧- حَدَّثَنَا أَبُو مُصْعَبٍ الْمَدِينِيُّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ**[7] ⊙

---

(١) الحديث رواه المصنف فِي الجامع من هذا الوجهِ وقال حديثٌ حسنٌ اهـ قال وروَى عبد الرحمن بن مهدىّ هذا الحديثَ عن سفيان ولم يرفعه اهـ ورمز السيوطىُّ لتحسينِهِ فِي الجامع الصغير.

(٢) فِي نسخةٍ أبو أحمد الزبيرىُّ.

(٣) قوله **(السبت)** لا ينافيه خبر النهيِ عن صومِ يوم السبت لأنَّ محلَّ النَّهْيِ إذا أُفْرِدَ بالصوم.

(٤) قوله **(الثَّلْثاء)** بفتح الثاء ويجوز فيه ضمها على وزن العُلماء.

(٥) قوله **(والأربعاء)** بتثليث الباء.

(٦) الحديثُ أخرجه مالكٌ فِي الموطإ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهم.

(٧) قوله **(فِي شعبان)** أى لدواعٍ دَعَتْهُ ﷺ إلى ذلك وإلا فالصومُ فِي الأشهر الحُرُمِ أفضلُ كما صحَّ فِي حديث مسلمٍ مرفوعًا أفضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل اهـ

[1]٣١٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ قَالَ سَمِعْتُ مُعَاذَةَ قَالَتْ قُلْتُ لِعَائِشَةَ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ قَالَتْ نَعَم قُلْتُ مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ قَالَتْ كَانَ لَا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ[2] ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى يَزِيدُ الرِّشْكُ هُوَ يَزِيدُ الضُّبَعِيُّ الْبَصْرِيُّ وَهُوَ ثِقَةٌ رَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ وَعَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ وَحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ وَإِسْمَعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْأَئِمَةِ وَهُوَ يَزِيدُ الْقَاسِمُ وَيُقَالُ الْقَسَّامُ أيضًا[3] وَالرِّشْكُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ هُوَ الْقَسَّامُ ⊙

[4]٣١٩- حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ[5] فِي الجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ فَلَمَّا افْتُرِضَ رَمَضَانُ[6] كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الْفَرِيضَةَ

---

(١) الحديث رواه مسلمٌ وأبو داود وابن ماجهْ وغيرُهُمْ.

(٢) قولها رضى الله عنها (كان لا يبالِي من أيهِ صام) أى كان ﷺ لا يبالِي من أىّ أيامِ الشهرِ صام فيترك أحيانًا الصَّومَ فِي غُرَّةِ الشهر والأيام البيض ويصومُ غيرَها من بقية الشهر.

(٣) كلمة (أيضًا) ساقطةٌ من نسخةِ روايةِ أبِي نزار.

(٤) الحديثُ رواه المصنف فِي الجامع ومالكٌ فِي الموطَّإ والبخارىُّ ومسلمٌ وغيرهم.

(٥) قوله (قريشٌ) وهم وَلَدُ النضر بن كنانة وقيل فهر بن مالك.

(٦) قوله (فلما افترض رمضان) كان فرض رمضان فِي شعبان من السنة الثانية للهجرة=

وَتُرِكَ عَاشُورَاءُ فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ[1] وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ ⊙

[2]٣٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ[3] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخُصُّ مِنَ الْأَيَّامِ شَيْئًا[4] قَالَتْ كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً[5] وَأَيُّكُمْ يُطِيقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُطِيقُ[6] ⊙

= وكان قدوم رسول الله ﷺ فِى ربيع الأول وعليه لم يقع فرضُ صومِ عاشوراء إلا فِى سنةٍ واحدةٍ.

(١) قوله (فمن شاء صامه) أى يومَ عاشوراء من غيرِ أن يكونَ فرضًا. ورُوِىَ مرفوعًا من وسَّعَ على عيالِهِ يومَ عاشُوراء وسَّعَ الله عليه السنةَ كلها اهـ له طرقٌ قال الإمام البيهقىُّ أسانيدُها كلها ضعيفةٌ ولكن إذا انضمَّ بعضها إلى بعضٍ أفاد قوةً اهـ وصَحَّحَ بعضَها الحافظُ ابنُ ناصر الدين وأقرَّهُ الحافظُ زينُ الدينِ العراقِىُّ وهو قوىٌّ عند ابنِ حبان وصحَّحَهُ الحافظ أحمد بن الصدّيق الغُمارىُّ فِى جزءٍ ألفه فيه.

(٢) الحديث رواه البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما.

(٣) فِى نسخةٍ (عبد الرحمن بن مهدِىّ).

(٤) قوله (يخصُّ من الأيام شيئًا) أى يخصُّ يومًا أو أيامًا بعينها بنافلة صيام أو نافلة صلاة أو عبادةٍ أخرى.

(٥) قوله (دِيمةً) الدِّيمةُ المطر الدائم مع سكون الذِى ليس فيه رعدٌ ولا برق وأقله ثلث النهار أو الليل وجَمْعُهُ دِيَمٌ فشبهتْ رضِىَ اللهُ عنها به عملَ رسولَ اللهِ ﷺ فِى دوامه مع مجانبته للغُلُوّ.

(٦) قوله (يطيق) أىْ يستطيع قال الحافظ أىْ فِى العبادةِ كميةً كانت أو كيفيةً من خشوعٍ وخضوعٍ وإخباتٍ وإخلاصٍ اهـ

٣٢١[١]- حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِى امْرَأَةٌ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ قُلْتُ فُلَانَةُ[٢] لَا تَنَامُ اللَّيْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ[٣] فَوَاللَّهِ لَا يَمَلُّ[٤] اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا وَكَانَ أَحَبُّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِى يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ** ⊙

٣٢٢[٥]- حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرِّفَاعِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِى صَالِحٍ **قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ أَيُّ الْعَمَلِ كَانَ**

---

(١) الحديثُ رواه أيضًا البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهُما.

(٢) قوله **(فلانة)** كنايةٌ عن كلّ علمِ مؤنث فهو غيرُ منصرفٍ للتأنيث والعلمية وسُمّيَتْ فِى بعضِ الرواياتِ الحولاءَ بنْتَ تُويت.

(٣) قوله **(ما تطيقون)** أيِ المُداومةَ عليه من غير ضرر.

(٤) قوله **(لا يملُّ الله)** قال بعضهم أى لا يقطعُ ثوابه عنكم وليس معناه الفتور والضَّجَرُ الذِى يعرضُ للنفس من كثرة مداومةِ شىءٍ لتنزهه سبحانه عن صفات المخلوقين وإنما ذكر الملل من باب المشاكلة.

(٥) الحديثُ رواه المصنفُ فِى جامعِهِ عن أَبِى هشامٍ وقال حسنٌ صحيحٌ غريبٌ من هذا الوجهِ اهـ ورواه أحمد وابنُ ماجَهْ وغيرُهُما.

أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ[١] قَالَتَا[٢] مَا[٣] دِيمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ[٤] ⊙

٣٢٣[٥]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِى مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَاسْتَاكَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلّى فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ[٦] وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ[٧] ثُمَّ رَكَعَ فَمَكَثَ رَاكِعًا بِقَدْرِ قِيَامِهِ وَيَقُولُ فِى رُكُوعِهِ سُبْحَانَ ذِى الْجَبَرُوتِ[٨] وَالْمَلَكُوتِ[٩] وَالْكِبْرِيَاءِ[١٠] وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ وَيَقُولُ

---

(١) أى هل الكثير المنقطع أو القليل الدائم.

(٢) قوله (قالتا) هكذا فِى نسخةِ الأصلِ وباقِى النسخ سوى نسخةِ رواية أبى نزار ففيها (قالتْ ما دِيمَ عليه) أى قالتْ كلُّ واحدة منهما.

(٣) قوله (ما) أى العمل والمقصود العمل الصالح كما هو مقيد به فِى رواية ابن ماجَهْ.

(٤) قوله (ما دِيمَ عليه وإن قلَّ) أى لأنَّ بدوام القليل تدوم الطاعة والإقبال على الله عزَّ وجلَّ فالقليل مع الدوام كثير فهو خير من الكثير المنقطع.

(٥) الحديث رواه أيضًا أبو داود والنسائىُّ وغيرُهُما وصححه النووىُّ فِى الأذكار.

(٦) قوله (فسأل) أىِ الرحمةَ.

(٧) قوله (فتعوَّذ) أى من العذابِ.

(٨) قوله (الجبروت) أىِ الجَبْرُ أى القهرُ العظيم.

(٩) قوله (الملكوت) أىِ المُلك العظيمُ.

(١٠) قوله (والكِبرياء) أى التنزه والترفع عن النقص.

فِـى سُجُودِهِ سُـبْحَانَ ذِى الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ قَرَأَ ءَالَ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةً سُورَةً[1] يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ ⊙



(١) قوله (ثم سورةً سورةً) أى ثم قرأ سورةً فِى الثالثةِ وأخرى فِى الرابعة.

بَابُ مَا جَاءَ فِى قِرَاءَةِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[1]٣٢٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنْ يَعَلَى بْنِ مَمْلَكٍ **أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا[2] هِى تَنْعَتُ[3] قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً[4] حَرْفًا حَرْفًا** ⊙

[5]٣٢٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ لاحَدَّثَنَا أَبِى إلى عَنْ قَتَادَةَ قَالَ **قُلْتُ لِأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ**

---

(١) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع بهذا الإسناد مطولًا وقال هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعدٍ عن ابنِ أبى مُليكة عن يَعْلَى ابنِ مَمْلَكٍ عن أم سلمةَ وقد روى ابنُ جُريج هذا الحديثَ عن ابنِ أبى مُليكةَ عن أم سلمةَ أنَّ النَّبِىَّ ﷺ كان يقطع قراءَتَهُ وحديثُ الليثِ أصحُّ اهـ قلتُ وعند النسائىّ روايةٌ من طريق حجاج عن ابن جريج عن أبيه عن ابن أبِى مليكةَ عن يعلى بن مَمْلَكٍ عن أم سلمةٍ وهى موافقةٌ لرواية الليث بإثبات ابنِ مَمْلك بين ابن أبِى مليكة وأم سلمة اهـ أفاده الحافظ أحمد بن الصديق رحمه الله. وروى الحاكمُ الحديثَ وصححه ووافقه الذهبِىُّ.

(٢) قوله (فإذا) للمفاجأةِ تفيد بأنها أجابتْ بذلك على الفور.

(٣) قوله (تنعتُ) أى تصف.

(٤) قوله (مفسَّرةً) أى مُبَيَّنَةً واضحةً بحيث أعطى كل حرفٍ حَقَّهُ.

(٥) الحديثُ رواه البخارىُّ وغيرُهُ.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ[١] مَدًّا[٢] ⊙

[٣]٣٢٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ **عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ يَقُولُ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثُمَّ يَقِفُ ثُمَّ يَقُولُ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثُمَّ يَقِفُ[٤] وَكَانَ يَقْرَأُ ﴿مَٰلِكِ[٥] يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾** ⊙

---

(١) فِي نسخة رواية أَبِي نزار **(قال مدًّا)** من غير فاءٍ قبل الفعل. قال السندِيُّ فِي حاشيته على النسائِيّ أى يُطيلُ الحروفَ الصالحةَ للإطالةِ يستعين بها على التدبُّرِ والتفكُّرِ وتذكير مَنْ يتذكَّرُ اهـ

(٢) قوله **(مدًّا)** مصدر بمعنَى المفعول أى ممدودةً أى مشتملةً على مدّ ما يستحقُّ المدَّ من الحروف فكان ﷺ يمكّنُ الحروفَ ويعطيها حقَّها منَ الإشباع من غير إفراط فإنه مذمومٌ.

(٣) الحديثُ رواهُ المُصَنّفُ فِي الجامع عن علىّ بنِ حجر كما هنا إلا أنه وقع عنده وكان يقرؤها ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ أى بدون ألف ثم قال هذا حديثٌ غريب وبه يقرأ أبو عبيد ويختاره وهكذا روى يحيى بن سعيد الأمويُّ وغيرُهُ عن ابنِ جريجٍ عن ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عن أم سلمة وليس إسناده بمتـصل لأنَّ الليثَ بنَ سعدٍ روى هذا الحديثَ عن ابنِ أَبِي مُليكةَ عن يَعلَى بنِ مَمْلَكٍ عن أم سلمة وحديثُ الليثِ أصحُّ وليس فِي حديثِ الليثِ وكان يقرأ ﴿مَلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ اهـ وروى الحديثَ أحمدُ وصحَّحَهُ الدارقطنِيُّ فِي سُنَنِهِ وابنُ خُزيمةَ والحاكمُ ووافقَهُ الذهبِيُّ وغيرُهُم.

(٤) قوله **(ثم يقفُ)** أىْ يقفُ على الفواصلِ فِي سائرِ الآياتِ.

(٥) قوله تعالى **(مالك)** هو بالمد بالألف فِي نسخةِ الأصل وكلّ نسخ الشمائل التِي رأيتها ولكن الترمذىَّ يروِى ذلك فِي جامعه بلا مَدّ. قال القسطلانِيُّ إنَّ إثباتَ المدّ سهوٌ من النساخ فِي ما يظنُّ والصوابُ بحذفِ الألف اهـ

[1]٣٢٧- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِى قَيْسٍ **قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ قِرَاءَةِ[2] النَّبِىِّ ﷺ أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ قَالَتْ كُلَّ ذَلِكَ قَدْ كَانَ يَفْعَلُ قَدْ كَانَ رُبَّمَا أَسَرَّ وَرُبَّمَا جَهَرَ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى جَعَلَ فِى الْأَمْرِ سَعَةً** ⊙

[3]٣٢٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنْ أَبِى الْعَلَاءِ الْعَبْدِىِّ عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ عَنْ أُمِّ هَانِئٍ **قَالَتْ كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِىِّ ﷺ بِاللَّيْلِ وَأَنَا عَلَى عَرِيشِى**[4] ⊙

[5]٣٢٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ **يَقُولُ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ يَوْمَ الْفَتْحِ وَهُوَ يَقْرَأُ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ① لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ**

---

(١) الحديثُ رواه المصنفُ فِى جامعِهِ عن قُتَيبَةَ ولكن مطوَّلًا وقال حديث حسنٌ غريبٌ من هذا الوجهِ اهـ وقال فِى موضعٍ ءاخَرَ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ اهـ ورواهُ أبُو داودَ والنسائىُّ وصحَّحَهُ الحاكمُ ووافقَهُ الذهبِىُّ.

(٢) قوله **(قراءة النبىّ ﷺ)** أى بالليل أى فِى التهجد كما فِى الجامع.

(٣) الحديثُ رواه أحمدُ والنسائىُّ وابنُ ماجهْ وغيرُهُم. وقال البوصيرِىُّ فِى مصباح الزجاجة إسنادُهُ صحيحٌ رجالُهُ ثقاتٌ اهـ وأورده الحافظُ فِى الفتح وسكتَ عنه.

(٤) قوله **(على عريشِى)** أى على سريرِى والعرشُ والعريشُ السريرُ ويدلُّ عليه روايةُ ابنِ أبِى داودَ وأنا نائمةٌ على فراشِى اهـ وسماعُها رَضِىَ الله عنها لقراءةِ رسول الله ﷺ يوافقُ ما قبله من أنه ﷺ كان يجهر فِى بعضِ صلاتِهِ بالليل.

(٥) الحديث أخرجه البخارىُّ ومسلمٌ وأحمد وغيرُهُم.

مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ۝٢﴾ قَالَ فَقَرَأَهُ[(١)] وَرَجَّعَ[(٢)] قَالَ وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ لَوْلَا أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَىَّ لَأَخَذْتُ[(٣)] لَكُمْ فِى ذَلِكَ الصَّوْتِ أَوْ قَالَ اللَّحْنِ ⊙

[(٤)]٣٣٠- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الْحُدَّانِىُّ[(٥)] عَنْ حُسَامِ بْنِ مِصَكٍّ عَنْ قَتَادَةَ **قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَكَانَ نَبِيُّكُمْ ﷺ حَسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصَّوْتِ وَكَانَ لَا يُرَجِّعُ**[(٦)] ⊙

---

(١) فِى نسخة رواية أبِى نزار **(فقرأ ورجَّعَ)**.

(٢) قوله **(ورجَّعَ)** الترجيعُ هو ترديدُ القراءةِ ورُوِىَ تفسيرُهُ عن عبد الله بن مغفل بقوله ءا ءا ءا بهمزة مفتوحة بعدها ألفٌ ساكنةٌ اهـ والمقصودُ تحسينُ تلاوةٍ ناشِئٌ غالبًا عن أَرْيَحِيَّةٍ تُحْدِثُ فِى النفوس سرورًا وانبساطًا وقد حصل له ﷺ منه يوم الفتح حظٌّ وافرٌ وتحسينُ الصوتِ بالتلاوةِ مأمورٌ به وليسَ المرادُ ترجيعَ الغناءِ المنافِى للخشوع. قال ابن أبِى جمرة معناه تحسينُ التلاوةِ لا ترجيعُ النَّغَمِ لأنَّ القراءةَ بترجيعِ الغناءِ تُنافِى الخُشُوعَ الذِى هو مقصودُ التلاوةِ اهـ

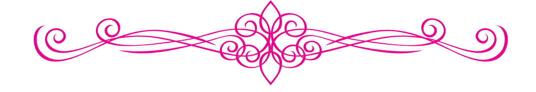
(٣) قوله **(لأخذْتُ لكم إلخ)** أى لقرأتُ مثلَ قراءةِ النَّبِىِّ ﷺ ولكن أخاف من ازدحام الناس علىَّ وفِى رواية مسلم لحكيتُ لكم قراءتَهُ اهـ والمُرادُ باللحْنِ الترجيع بتحسينِ نحو قراءةٍ أو شعرٍ.

(٤) الحديث رُوِىَ فِى طبقاتِ ابنِ سعدٍ وتفسيرِ ابنِ مردويهِ والغَيْلانِيَّاتِ وقال الحافظُ العراقِىُّ فِى تخريجِ أحاديثِ الإحياءِ طرقُهُ كلُّها ضعيفةٌ اهـ

(٥) قوله **(الـحُدانِىّ)** نسبة إلى حُدَّان بضمّ الحاء قبيلةٌ من الأزد.

(٦) قوله **(وكان لا يرجع)** أى كان لا يرجع ترجيع الغناء المُتكَلَّف.

[1]٣٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى الزِّنَادِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ كَانَتْ**[2] **قِرَاءَةُ النَّبِىِّ ﷺ رُبَّمَا يَسْمَعُهَا**[3] **مَنْ فِى الْحُجْرَةِ**[4] **وَهُوَ فِى الْبَيْتِ**[5] ⊙



(١) الحديثُ رواه أبو داود والبيهقِىُّ.

(٢) فِى نسخة روايةِ أبِى نزار **(كان قراءةُ إلخ)**.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(ربما يسمعه إلخ)**.

(٤) قوله **(من فِى الحجرة)** يعنى صحن البيت.

(٥) قوله **(وهو فِى البيت)** أى فِى بيته ﷺ فلا يتجاوز صوته إلى ما وراء الحجرات.

بَابُ[١] مَا جَاءَ فِى بُكَاءِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[٢]٣٣٢- حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الـمُبَارَك عَنْ حَمَّادِ ابْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ مُطَرِّفٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ **قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّى وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ[٣] كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ[٤] مِنَ الْبُكَاءِ** ⊙

[٥]٣٣٣- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبِيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ لا بْنِ مَسْعُودٍ إلى قَالَ **قَالَ لِى رَسُولُ اللَّهِ[٦] ﷺ اقْرَأْ عَلَىَّ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ قَالَ إِنِّى[٧] أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِى فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ ﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ ﴾** قَالَ فَرَأَيْتُ عَيْنَى

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزارٍ (**بابٌ فِى بكاءِ إلخ**).

(٢) الحديثُ أخرجه النسائىُّ وأحمدُ وأبُو داودَ وصحَّحَهُ ابن خزيمةَ وابنُ حبانَ والحاكمُ ووافقه الذهبِىُّ.

(٣) قوله (**أزيزٌ**) الأزيزُ أىِ صوتُ غليانِ الماءِ.

(٤) قوله (**المرجل**) أى قِدْرِ النحاس أو كلُّ قِدْرٍ.

(٥) الحديث رواه المصنّفُ فِى جامعِهِ والبخارىُّ ومسلمٌ.

(٦) قوله (**قال لِى رسول الله ﷺ**) أى وهو على المنبر كما فِى حديث الصحيحين.

(٧) لفظ (**إنّى**) ساقط من نسخةِ روايةِ أَبِى نزار.

رَسُولِ اللهِ ﷺ وسلم تَهْمِلَانِ[1] ⊙

[2]٣٣٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو **قَالَ انْكسفَتِ الشَّمْسُ يَوْمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ ^لا^رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّى^إلى^ حَتَّى لَمْ يَكَدْ يَرْكَعُ ثُمَّ رَكَعَ فَلَمْ يَكَدْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ ثُمَّ سَجدَ[3] فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ ^لا^ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ^إلى^ فَجَعَلَ يَنْفُخُ وَيَبْكِى وَيَقُولُ رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِى أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ[4] رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِى أَنْ لَا تُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ[5] وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ فَلَمَّا صَلَّى رَكْعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ءَايَتَانِ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ[6] فَإِذَا انْكَسَفَا فَافْزَعُوا[7] إِلَى**

---

(١) قوله **(تهملان)** أى تسيل دموعهما. ويؤخذ منه استحباب القراءة فِى مجلس العلم.

(٢) الحديثُ رواه أحمدُ وأبو داودَ والنسائىُّ وصحَّحَهُ ابنُ خزيمةَ وابنُ حبانَ والحاكمُ ووافقه الذهبِىُّ وصحَّحَهُ الحافظُ فِى الفتحِ.

(٣) قوله **(ثم سجد)** ليس فيه تصريحٌ بأنه ركع ركوعًا واحدًا فِى كلّ ركعة.

(٤) قوله ﷺ **(أن لا تعذبهم وأنا فيهم)** لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡ ﴿٣٣﴾﴾.

(٥) قوله **(يستغفرون)** أى لقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمۡ وَهُمۡ يَسۡتَغۡفِرُونَ ﴿٣٣﴾﴾.

(٦) فِى بعضِ النسخِ زيادةُ لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلاَ لِحَيَاتِهِ.

(٧) قوله **(فافزعوا)** أى فالجَؤوا.

ذِكْرِ اللَّهِ[1] تَعَالَى ⊙

[2]٣٣٥- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ أَخَذَ النَّبِىُّ ﷺ ابْنَةً لَهُ تَقْضِى[3] فَاحْتَضَنَهَا[4] فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَاتَتْ وَهِىَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَصَاحَتْ[5] أُمُّ أَيْمَنَ[6] فَقَالَ يَعْنِى النَّبِىَّ ﷺ أَتَبْكِينَ[7] عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِى قَالَ إِنِّى لَسْتُ أَبْكِى[8] إِنَّمَا هِىَ رَحْمَةٌ إِنَّ الْمُؤْمِنَ[9] بِكُلِّ[10] خَيْرٍ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزَعُ[11] مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ**

---

(١) قوله **(إلى ذكر الله)** أى الصلاة كما فِى روايةٍ أخرى.

(٢) الحديثُ رواه أحمدُ والنسائىُّ والبزارُ وصحَّحَهُ ابنُ حبانَ.

(٣) قوله **(تقضِى)** أى تقضِى رُوحُها أى تُشرفُ على الموت واستعمال تقضِى بهذا المعنَى مجاز.

(٤) قوله **(فاحتضنها)** أى احتملها فِى حِضْنِهِ أى وَضَعَها فِى حِضْنِهِ وهو ما دون الإبط إلى الكشح والصدرُ والعضدان وما بينهما.

(٥) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(وصاحتْ أم أيمن إلخ)**.

(٦) قوله **(أم أيمن)** أى حاضنة رسول الله ﷺ.

(٧) قوله **(أتبكين)** أى بكاءً ممتنعًا على هيئة الجزع.

(٨) قوله **(إنّى لستُ أبكِى)** بكاءً ممنوعًا بجزع وعدم صبرٍ كبكائِكِ.

(٩) قوله **(المؤمن)** أى الكامل.

(١٠) قوله **(بكل خير)** الباء للملابسة والمعنَى متلبسٌ بكلّ خيرٍ.

(١١) قوله **(إنَّ نفسَهُ تُنْزَعُ)** أى إنَّ روحَهُ تُقْبَضُ.

وَهُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ⊙

[(١)] ٣٣٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبَّلَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ[(٢)] وَهُوَ مَيِّتٌ وَهُوَ يَبْكِى أَوْ قَالَ عَيْنَاهُ تُهَرَاقَانِ ⊙

[(٣)] ٣٣٧- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ وَهُوَ ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِىّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ شَهِدْنَا ابْنَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ

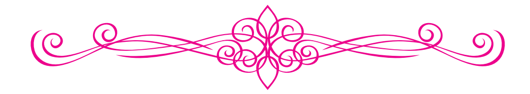
---

(١) الحديثُ رواه أحمدُ وأبو داودَ وابنُ ماجهْ والحاكمُ وصحَّحَهُ والمصنفُ فِى جامعه عن محمد بن بشار أيضًا وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ

(٢) قوله (عثمان بن مظعون) هو صحابِىٌّ من سادةِ المهاجرينَ رضِىَ اللهُ عنه.

(٣) الحديثُ رواه البخارىُّ وأحمدُ وفِى روايةٍ عند الحاكم فِى المستدرك عن أنسٍ رضِىَ الله عنه قال لَمَّا ماتتْ رُقيَّةُ بنتُ رسول الله ﷺ قال النَّبِىُّ ﷺ لا يدخل القبرَ رجلٌ قارف أهلَهُ الليلة فلم يدخلْ عثمانُ القبرَ اهـ لأنه كان رضِىَ الله عنه جامع أمةً له تلك الليلة إذْ لم يظنَّ أنَّ زوجَهُ تموتُ فيها قال بعضٌ فَمَنَعَهُ رسولُ اللهِ ﷺ عن النُّزُولِ معها فِى قبرِها معاتبةً له لاشتغالِهِ عن زوجِهِ المريضةِ وقال بعضٌ لأنه ﷺ لم يُرِدْ أن يكون النازلُ فيه قريبَ العهدِ بمخالطةِ النساءِ لتكون نفسُهُ مطمئنةً ساكنةً. قال الحافظ أحمد بن الصديق ذِكْرُ رقيةَ فِى هذا الحديثِ وَهمٌ من حَمَّادٍ وإنما هى أم كلثوم لأنَّ رُقَيَّةَ ماتَتْ والنَّبِىُّ ﷺ ببدرٍ لم يشهدْها كما قال البخارىُّ وغيرُهُ اهـ

تَدمَعَـانِ فَقَـالَ أَفِيكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ[1] اللَّيْلَةَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ[2] أَنَـا قَالَ انْزِلْ فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا ⊙



(١) قوله (لم يقارف) أيْ لم يجامعْ.

(٢) قوله (أبو طلحة) هو زيد بن سهل الأنصاريُّ الخزرجِيُّ النَّجَّارِيُّ زوجُ أم سُليم والدةِ أنسِ بنِ مالكٍ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى فِرَاشِ[1] النَّبِىِّ ﷺ ⊙

[2]٣٣٨- حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِى يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا[3] حَشْوُهُ لِيفٌ** ⊙

[4]٣٣٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ **قَالَ سُئِلَتْ عَائِشَةُ مَا كَانَ**

---

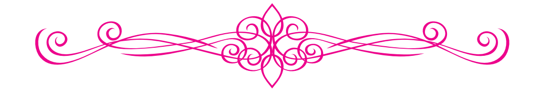
(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(بابٌ فِى فراش رسول الله ﷺ)**. والفراشُ اسمٌ لِمَا يُفرش. ولم يأخذْ رسول الله ﷺ من الفراش إلا ما يحتاج إليه وقد صحَّ فِى صحيح مسلم فراشٌ للرجل وفراشٌ لامرأته وفراشٌ للضيف والرابع للشيطان اهـ

(٢) الحديث رواه المصنفُ فِى الجامعِ والشيخان وغيرُهُما.

(٣) هكذا ضُبطَتِ الكلمةُ فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار **(أدمًا)** بالنصب وفِى نسخةٍ أخرى **(من أَدَمٍ إلخ)** وهِىَ بالرفع فِى نسخةِ الأصل ونسخٍ أخرى قال محمد بن قاسم جسوس وهو مُشْكِلٌ اهـ قلتُ وهو كذلك فإنَّ كانَ عاملةٌ والوجهُ النصبُ أو الجرُّ بِمِنْ اهـ والأَدَمُ جمعُ أديمٍ وهو الجلدُ المدبوغُ وقوله **(حشوه ليف)** أى من ليفِ النخلِ لأنه الكثير المعروفُ عندهم وهو الذِى يخرج فِى أصولِ سعفِ النخلِ لأولِ خروجِهَا تُحْشَى به الوسائدُ والفُرُشُ ويُفتل منه الحبالُ. والجملةُ حالٌ مِنْ فِراشٍ.

(٤) هذا الحديثُ منقطعٌ لأنَّ الباقرَ رضِىَ الله عنه لم يدركْ عائشة ولا حفصة رَضِىَ الله عنهما وحديثُ عائشة قد تقدم فِى الذِى قبله وحديثُ حفصةَ رواه أبو الشيخ فِى أخلاق النَّبِىِّ ﷺ من وجهٍ ءَاخَرَ وَوَرَدَ بمعناه من حديثِ عائشةَ أيضًا عندَ ابنِ سعدٍ ومحمدِ بنِ نصرٍ المروزىِّ فِى قيامِ الليل. أفاده الحافظ أحمد بن الصديق فِى مستخرجه. وذكرَ السيوطىُّ الحديثَ مختصرًا فِى الجامعِ الصغيرِ ورمزَ لِـحُسْنِهِ.

فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى بَيْتِكِ قَالَتْ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهُ لا مِنْ إلى لِيف[1] ⊙
وَسُئِلَتْ حَفْصَةُ مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِى بَيْتِكِ قَالَتْ مِسْحًا[2]
نَثْنِيهِ ثِنْيَتَيْنِ فَيَنَامُ عَلَيْهِ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ لَوْ ثَنَيْتُهُ أَرْبَعَ ثِنيَاتٍ كَانَ[3]
أَوْطَأَ لَهُ فَثَنَيْنَاهُ لَهُ بِأَرْبَعِ ثِنْيَاتٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَشْتُمُونِى[4] اللَّيْلَةَ قُلْنَا
هُوَ فِرَاشُكَ إِلَّا أَنَّا ثَنَيْنَاهُ بِأَرْبَعِ ثِنيَاتٍ قُلْنَا هُوَ أَوْطَأُ لَكَ قَالَ رُدُّوهُ لِحَالِهِ
الْأُولَى فَإِنَّهُ مَنَعَتْنِى وَطَاءَتُهُ صَلَاتِى اللَّيْلَةَ[5] ⊙



(١) فِى نسخةٍ (حشوُهُ من ليفٍ).

(٢) فِى نسخةِ أَبِى نزارٍ (مِسْحٌ نثنيه إلخ) والمِسْحُ هو ثوبٌ خشنٌ من صوفٍ.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (لكان أوطأَ لَهُ) أى ألينَ وأرفقَ.

(٤) قوله (فرشتمونى) هو كذلك فِى نسخةِ الأصل ونسخة رواية أَبِى نزار وفِى بعضِ النُّسَخِ (فَرَشْتُمُولِى) باللام وهما بمعنًى كما فِى لسانِ العربِ.

(٥) قوله (صلاتِى الليلة) أى صلاةَ التهجد.

بَابُ مَا جَاءَ فِى تَوَاضُعِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[١]٣٤٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِىُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُطْرُونِى[٢] كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ** ⊙

[٣]٣٤١- حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ امْرَأَةً[٤] جَاءَتْ إِلَى النَّبِىّ ﷺ فَقَالَتْ لَهُ إِنَّ لِى إِلَيْكَ حَاجَةً[٥] فَقَالَ اجْلِسِى فِى أَىّ طَرِيقِ الْمَدِينَةِ شِئْتِ أَجْلِسْ**

---

(١) الحديثُ رواه البخاريُّ وغيرُهُ.

(٢) قوله **(لا تُطْرُونِى)** الإطراءُ مجاوزةُ الحدّ فِى المَدْحِ والكذبُ فيه أىْ فلا تتجاوزوا الحدَّ فِى مَدْحِى **(كما أطرتِ النصارى)** أىْ كما تجاوزَ النصارى الحدَّ فِى مدحِهِمْ سيدَنَا عيسَى **(ابنَ مريمَ)** بادعائهم أنه الإلهُ وابنُ الإلهِ وغيرِ ذلك.

(٣) الحديثُ رواه مسلمٌ وأحمدُ وغيرُهما.

(٤) قوله **(أنَّ امرأةً)** أى أنصاريةً كما فِى صحيحِ البخارىّ وكان فِى عقلها شىءٌ كما فِى صحيح مسلم.

(٥) قولها **(إنَّ لِى إليكَ حاجةً)** أى كأنها تريد إخفاءَها عن غيرِهِ.

إِلَيْكِ[1] ⊙

[2]٣٤٢- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ مُسْلِمٍ الْأَعْوَرِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُ الْمَرِيضَ وَيَشْهَدُ الْجَنَائِزَ وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ[3] وَكَانَ يَوْمَ بَنِي

---

(١) قوله ﷺ (أجلسْ إليكِ) معناه أجلس معك وفِي مسلم فخلا معها فِي بعضِ الطرق حتى فرغتْ من حاجتها اهـ أى لا بحيث غاب عن أبصار الناس بل بحيث لا يسمع الآخرون كلامها. قال فِي الفوائد الجلية وعند البخاريّ إن كانت الوليدة من ولائد أهل المدينة لتجِيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءتْ اهـ وفِي هذا كله مبالغةٌ فِي التواضع لذكر المرأة دون الرجل والأمة دون الحرة وحيث عمم فِي الإماء وبقوله حيث شاءت أىْ من الأمكنة وفِي التعبير بالأخذ باليد إشارة إلى غاية التصرف وفِي ذلك صبره ﷺ على المشقة فِي نفسِهِ لمصلحة المسلمين وإجابته من سأله وبروزه للناس وقربه منهم ليصل ذو الحقوق إلى حقوقهم ويسترشد الناس بأقواله وأفعاله وأحكامه وفِي ذلك تنبيه لحكام أمته ونحوهم ليتأسوا به فِي ذلك اهـ قلتُ ومن عرف شيخَنا عبدَ اللهِ الهررىَّ رحمه الله عرف أنه كان فِي هذه الأخلاق على قَدَمِ رسولِ اللهِ ﷺ اهـ

(٢) الحديثُ رواه المصنفُ فِي الـجامع بهذا الإسـناد وقال هذا حديثٌ لا نعرفُهُ إلا من حديثِ مسلمٍ عن أنس ومسـلمٌ الأعورُ يُضَعَّفُ وهو مسـلم بن كيسان الملائيُّ اهـ ورواه أيضًا ابنُ ماجهْ والطيالسيُّ وابنُ سعدٍ وأبو الشـيخ والحاكمُ وغيرُهُم كلُّهُمْ من طريقِ مسلمٍ الأعورِ. وهو مسلم بن كيسان الضبّيُّ الملائيُّ أبو عبد الله الكوفِيُّ الأعور قال الذهبِيُّ ضعَّفُوهُ اهـ وقال البخاريُّ يتكلمون فيه اهـ وقال أبو زرعة ضعيف اهـ وقال غيرُهُ متروكٌ اهـ

(٣) قوله (ويجيبُ دعوةَ العبدِ) أى إلى الحاجةِ التِى يدعُوهُ إليها قَرُبَ محلُّها أو بَعُدَ.=

قُرَيْظَةَ[١] **عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ**[٢] **بِحَبْلٍ مِنْ لِيفٍ وَعَلَيْهِ إِكَافٌ**[٣] **مِنْ**[٤] **لِيفٍ** ⊙

٣٤٣[٥]- حَدَّثَنَا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ كَانَ النَّبِيُّ**[٦] ﷺ **يُدْعَى إِلَى**

= وفِى الحديثِ بيانُ أنَّ الأكملَ فِى العزلةِ هو العزلةُ عن الشرّ فقط ومخالطةُ الناس مع الصبر والتحفظ عن الشَّرّ. وفِى حديثِ أحمد والبخارىّ فِى الأدبِ المُفرَدِ وغيرِهِما المؤمنُ الذِى يخالطُ الناسَ ويصبر على أذاهم خيرٌ من المؤمن الذِى لا يخالط الناسَ ولا يصبر على أذاهم اهـ هذا كلُّهُ إذا لم يكن فِى العزلة تضييعُ واجبٍ أو وقوعٌ فِى مُحَرَّمٍ كتضييعِ نفقةٍ واجبةٍ أو أمرٍ بمعروفٍ ونَهْيٍ عن منكرٍ وَجَبَا عليه.

(١) قوله **(يوم بنِى قريظة)** إنما خصَّهُ بالذكرِ فِى هذا المقامِ لِمَا وقع له ﷺ يومئذٍ من النصرة والظهور والظفر بهم وبأموالهم.

(٢) قوله **(مخطوم)** أى له خطامٌ والخطامُ هو الحبلُ يُجعل فِى حلقةٍ ويُسلك فيها طرفه الآخر حتى تصير كالحلقة ثم يقاد به البعير.

(٣) قوله **(إكافٌ)** هو ما يُجْعَلُ لذواتِ الحوافرِ بمنزلةِ السَّرْجِ للفرسِ.

(٤) لفظةُ **(مِنْ)** ساقطةٌ مِنْ نسخةِ روايةِ أبِى نزارٍ.

(٥) الحديثُ من روايةِ الأعمشِ عن أنسٍ ولم يثبتْ سماعُهُ منه وأصلُهُ من روايةِ قتادةَ عن أنسٍ عند البخارىّ وأحمدَ وغيرِهِما وروايةُ أحمدَ أنَّ يهوديًّا دعا النَّبِىَّ ﷺ إلى خبز الشعير وإهالةٍ سنخةٍ فأجابَهُ اهـ وروايةُ البخارىّ ومشيتُ إلى النَّبِىّ ﷺ بخبز شعير وإهالةٍ سَنِخَةٍ اهـ وهىَ مُؤَوَّلَةٌ بأنَّ اليهودىَّ دعا النَّبِىَّ ﷺ بواسطةِ أنسٍ فتوافقُ روايةَ أحمدَ. والإهالةُ هو كلُّ دُهنٍ يُؤتدم به والسَّنِخَة أى المتغيرة الريحِ من طول الزمان.

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزارٍ **(كان رسول الله ﷺ إلخ)**.

خُبْزَ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيبُ وَلَقَدْ كَانَتْ لَهُ دِرْعٌ عِنْدَ يَهُودِىٍّ[1] فَمَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا حَتَّى مَاتَ[2] ⊙

[3]٣٤٤- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِىُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ صَبِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ[4] وَعَلَيْهِ قَطِيفَةٌ[5] لَا تُسَاوِى أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ

---

(١) قوله (كانت له درعٌ) أىْ مرهونةٌ (عند يهودىّ) يقال له أبو الشحم رهنَها ﷺ فِى ثلاثين صاعًا من شعيرٍ.

(٢) قوله (فما وجد ما يفكها حتى مات) وضيقُ العيشِ هذا لم يكن عن اضطرارٍ بل كان اختيارًا منه ﷺ إذ فتح الله عليه أموالًا كثيرةً فأخرجها لله تعالى وكان ربُّهُ تبارك وتعالى يُغنيه كلَّ يومٍ بقوتِهِ وقوتِ عيالِهِ فيتصدقُ بقوتِهِ كثيرًا ويصبرُ ويتصدقون بأقواتهم كثيرًا ويصبرون. وفِى الحديثِ حِلُّ أَكْلِ المُنْتِنِ منَ اللحم وغيرِهِ حيث لا ضرر فيه وإجابتُهُ ﷺ كانت تواضعًا منه وإشارةً إلى جبرِ قلبِ الفقيرِ إذا دعَا إلى مثلِها وتعظيمًا لنِعَمِ اللهِ وقد تقدم من قولِ هندٍ أنه ﷺ كان يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ.

(٣) هذا الحديثُ هو نفسُهُ المذكورُ بعد خمسة أحاديث من طريق ءاخر عن الربيع رواه ابن ماجهْ وصححه الضياء المقدسِىُّ فِى المختارة وقال الحافظ أحمد بن الصديق يزيد بن أبان الرَّقاشِىُّ ضعيفٌ اهـ ورواه البخارىُّ بسياقٍ ءَاخرَ عن ثمامة بن عبد الله بن انس قال حجَّ أنسٌ على رَحْلٍ ولم يكنْ شحيحًا وحدَّث أنَّ رسولَ الله ﷺ حجَّ على رحلٍ وكانتْ زامِلَتَهُ اهـ أىْ كانتِ الراحلةُ التِى ركبها ﷺ هى أيضًا الزاملةَ التِى يُحملُ عليها الطعامُ والمتاع أى لم يكن معه عليه الصلاة والسلام بعيرٌ ءَاخَرُ ليُحملَ عليه طعامُهُ وشرابُهُ.

(٤) قوله (على رَحل) هو للإبلِ كالسَّرْجِ للفرس (رثّ) أىْ بَالٍ.

(٥) قوله (وعليه قطيفة) القطيفة الكساءُ ذو الخمل وهو هدبُ القطيفة ونحوِها مما يُنسجُ الذِى يكون فاضلًا على أطرافها.

فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ[١] فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ[٢] ⊙

[٣]٣٤٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ قَالَ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ لَمْ يَكُنْ شَخْصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَكَانُوا إِذَا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِهِ لِذَلِكَ[٤]** ⊙

[٥]٣٤٦- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ[٦] بْنِ

---

(١) قوله **(لا رياء فيه)** الرياءُ هو طلبُ محمدةِ الناسِ بالعملِ.

(٢) قوله **(ولا سمعة)** السُّمْعَةُ هى طلبُ انتشارِ الذّكْرِ بين الناس بالعمل.

(٣) الحديثُ رواه أحمدُ وأبو الشيخ والبخاريُّ فِى الأدبِ المفردِ والمصنفُ فِى جامعه من هذا الوجه وقال حديثٌ حسنٌ صحيحٌ غريبٌ اهـ وقال البغويُّ حديثٌ حسنٌ صحيحٌ اهـ

(٤) قوله **(لِمَا يعلمون من كراهته لذلك)** قال بعضهم كره قيامهم له شفقةً عليهم وتواضعًا فاختاروا إرادتَهُ على إرادتهم أو خوفَ الفتنة عليهم إذا أفرطوا فِى تعظيمه ولم يكرَهْ قيامَ بعضهم لبعض كما قال للأنصار قُوموا لسيدكم لأنَّ هذا حقُّ الغير فأعطاه له بخلاف قيامهم له فإنه حقٌّ لنفسِهِ تركه تواضعًا اهـ وقال بعضُ القيام الذى كرهه ﷺ هو القيامُ فِى مجلسِهِ طالَمَا هو جالسٌ فِى المجلسِ كما يُفعَلُ فِى مجالِسِ بعضِ ملوكِ العجم اهـ

(٥) هذا حديث هند بن أبِى هالة وعلىّ بن أبِى طالبٍ رضِىَ الله عنهما من رواية الحسن بن علىّ رَضِىَ الله عنهما وقد تقدم الكلام عليه فِى الباب الأول.

(٦) قوله **(جُمَيع بن عمر)** سبقَ أنه هكذا فِى نسخ الشمائل والصحيحُ عُمَيْر.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِى رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ[١] مِنْ وُلْدِ أَبِى هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنٍ لِأَبِى هَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ قَالَ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِى هَالَةَ وَكَانَ وَصَّافًا عَنْ حِلْيَةِ النَّبِىّ[٢] ﷺ وَأَنَا أَشْتَهِى أَنْ يَصِفَ لِى مِنْهَا شَيْئًا **فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ[٣] قَالَ الْحَسَنُ فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَانًا[٤] ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِى إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاه عَنْ مَدْخَلِهِ[٥] وَمَخْرَجِهِ[٦] وَشَكْلِهِ[٧] فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ فَسَأَلْتُ أَبِى عَنْ دُخُولِ النَّبِىّ**

---

(١) قوله **(تميم)** هكذا فى هذه النسخة والصحيح تيم كما سبق.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(عن حِلية رسول الله ﷺ)**.

(٣) قوله **(فذكر الحديثَ بطوله)** قد تقدم الحديثُ فِى الباب الأول من الكتاب.

(٤) قوله **(فكتمتها الحسينَ زمانًا)** أى امتحانًا له هل يطلبُ هذا ويسعَى فِى سَمَاعِهِ واستفادتِهِ أو لا.

(٥) قوله **(عن مدخله)** أى إلى بيته.

(٦) قوله **(مخرجه)** أى من بيته.

(٧) قوله **(وشكله)** بفتح الشين فِى الأصل وفِى غيرِهِ مِنَ النسخ المصححة أى طريقتِهِ المسلوكةِ بين أصحابِهِ قال فِى القاموس الشاكلةُ والشكل الناحية والطريقة اهـ وفِى اللسان أنَّ الشَّكل المَذْهَبُ اهـ قال تعالى ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴿٨٤﴾ ﴾ وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(وشِكله)** بكسرِ الشِّينِ وقال فِى اللسانِ معناه الدَّلُّ اهـ وهو قريبٌ من معنَى الهَدْيِ وهما من السكينة والوقار فِى الهيئة والمنظر والشمائلِ وغير ذلك.

ﷺ قَالَ(١) كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ(٢) ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْءًا لِلَّهِ تَعَالَى(٣) وَجُزْءًا لِأَهْلِهِ(٤) وَجُزْءًا لِنَفْسِهِ(٥) ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَّةِ(٦) وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا(٧) وَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِى جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِإِذْنِهِ وَقَسْمُهُ فِيهِمْ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِى الدِّينِ(٨) فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ وَالْأُمَّةَ(٩) مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْهُمْ وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِى يَنْبَغِى لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ

---

(١) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزارٍ (فقال إلخ).

(٢) قوله (دخوله) أى زمان دخوله.

(٣) قوله (جزءًا لله تعالى) أى للعبادة والفكر.

(٤) قوله (وجزءًا لأهله) أى يعاشرهم فيه ويتألفهم.

(٥) قوله (وجزءًا لنفسه) أى يفعل فيه ما يعود عليه بالتكميل الدنيوىّ والأخروىّ.

(٦) قوله (بالخاصة على العامة) أى فيستفيد منه الخاصة وبسببهم وبواسطتهم يستفيد العامة.

(٧) قوله (ولا يَدَّخِر عنهم شيئًا) أى عن الخاصة أو عن العامة أو عنهما ويدَّخر بدال مهملةٍ أو معجمةٍ.

(٨) قوله (وقسمه فيهم على قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِى الدينِ) أى أنَّ الوقتَ الذِى جعله للأمة قسمه بين أفرادِ أمته على قدرِ صلاحهم وتقواهم دون أحسابهم وأنسابهم.

(٩) قوله (فيما يصلحهم والأمة) أى يصلحهم ويصلح الأمة.

وَأَبْلِغُونِى حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلطَانًا[١] حَاجَةَ[٢] مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغهَا ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى قدميْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ[٣] إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ ⊙ يَدْخُلُونَ رُوَّادًا[٤] وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَا عَنْ ذَوَاقٍ[٥] وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً يَعْنِى عَلَى الْخَيْرِ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ[٦] كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْزِنُ[٧] لِسَانَهُ إِلاَّ فِيمَا يَعْنِيهِ وَيُؤَلِّفُهُمْ[٨] وَلَا يُنَفِّرُهُمْ وَيُكْرِمُ كَرِيمَ[٩] كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ[١٠] النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ[١١] مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِىَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ

---

(١) قوله (سلطانًا) أى إنسانًا قادرًا على إنفاذ ما يبلّغُهُ والسلطنةُ هى القوة والمنعة.

(٢) قوله (حاجةَ مَنْ لا يستطيع إبلاغها) أى دينيةً كانتْ أو دنيويةً.

(٣) قوله (لا يُذكرُ عنده) أى عند رسول الله ﷺ.

(٤) قوله (رُوَّادًا) أى طلابًا للمنافع فِى دينهم ودنياهم.

(٥) قوله (إلا عن ذَوَاقٍ) عن بمعنَى بعدَ كما فِى قولِهِ تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ١٩﴾ والذَّواقُ المقصودُ حِسّىٌّ من طعامٍ فِى أحيانٍ كثيرةٍ ومعنوىٌّ دائمًا.

(٦) قوله (عن مخرجه) أى مدةَ كونِهِ خارج بيته.

(٧) قوله (يخزن) بكسر الزاىِ وضمها أى يحفظ.

(٨) قوله (ويؤلفهم) أى يجعلهم أى الأمة أَلِفِينَ له مُقبلين عليه بكُلّيَّتِهِم.

(٩) قوله (ويكرم كريمَ كلّ قومٍ) أى أفضلِهِم دينًا وحسبًا ونَسَبًا.

(١٠) قوله (ويحذر) قال القسطلانِىُّ إنَّ أكثرَ الرواةِ على فتح الياء وتسكين الحاء وفتح الذال اهـ والمراد أنه لم يكن مُتَغَفِّلًا وفِى بعضِ النُّسَخِ يُحَذِّرُ الناسَ أى من عقابِ الله.

(١١) قوله (ويحترس منهم) أى يتحفَّظُ من كثرةِ مخالطتهم بحيثُ تُؤدّى إلى سقوطِ

بِشْرَهُ[١] وَلا خُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحابَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِى النَّاسِ[٢] وَيُحَسّنُ الْحَسَنَ وَيُقَوّيهِ وَيُقَبّحُ الْقَبِيحَ وَيُوَهّيهِ[٣] ⊙ مُعْتَدِلُ الأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ[٤] لَا يَغْفُلُ[٥] مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا[٦] أَوْ يَمِيلُوا[٧] لِكُلّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ[٨] لَا يُقَصّرُ عَنِ الْحَقّ وَلَا يُجَاوِزُهُ الَّذِينَ يَلُونَهُ[٩] مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ

الهيبةِ والإجلالِ من قلوبهم.

(١) قوله (من غير أن يطوِىَ عن أحد منهم بشره) أى من غير أن يمنع عن أحدٍ منهم طلاقةَ وجهه وبشاشتَهُ.

(٢) قوله (عَمَّا فِى الناسِ) أى ليعين الضعيفَ وينصرَ المظلومَ لا ليتجسَّسَ عن عيوبِهِمْ.

(٣) قوله (ويُوَهّيهِ) أى يُسقطه عن النظر والاعتبار وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار وَيُوَهّنُهُ أى يُضعفُهُ من الوهن وهو الضعف.

(٤) قوله (غير مختلف) أى فليس فِى أموره تناقض كما يحصل من السفيه وخفيف العقل وفاقد المُروءة وسَيّئِ الخُلُقِ.

(٥) قوله (لا يغفل) أى عن تذكيرهم وإرشادهم.

(٦) قوله (مخافةَ أن يَغفلوا) أى عن الاستفادةِ.

(٧) فِى نسخةٍ (أن يميلوا أو يملوا).

(٨) قوله (عتاد) أى عدة وتأهب.

(٩) قوله (الذين يلونه) أى يقربون منه.

أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ[1] نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً[2] أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمُؤَازَرَةً[3] ⊙ قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ[4] فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَقُومُ وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ انْتَهَى[5] بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ[6] لَا يَحْسَبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ[7] فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفَ[8] وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ

---

(١) فِي نسخةٍ (وأعمهم نصيحةً) وهو مخالفٌ للنسخ الأخرى. والمراد أنَّ أفضلهم= =عنده ﷺ أكثرهم نصحًا.

(٢) قوله (منزلةً) أى مرتبةً.

(٣) قوله (أحسنهم مواساةً ومُؤَازَرَة) المواساةُ الإصلاحُ لأحوالِ الناسِ بالمالِ والنفسِ والمؤازرةُ المعاونةُ فِي مهماتِ الأمورِ من الوزير وهو كما فِي النهاية الذِى يؤازر الأمير فيحمل عنه ما تحمله من الأثقال.

(٤) قوله (عن مجلسه) أى مجلسه مع الناس وهو من ذكر الأخصّ بعد الأعمّ.

(٥) فِي نسخة رواية أَبِى نزار (حيث ينتهِى به المجلس إلخ).

(٦) قوله (بنصيبه) أى من الكرامةِ والبِشْرِ.

(٧) من قوله (أو فاوضه) إلى قوله (المنصرف) ساقط من نسخةِ روايةِ أَبِى نزار.

(٨) فِي نسخةٍ (حتى يكون هو المنصرف عنه إلخ).

سَوَاءً ⊙ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ[١] وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ[٢] وَأَمَانَةٍ[٣] لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ[٤] فِيهِ الْحُرَمُ[٥] وَلَا[٦] تُنْثَى فَلَتَاتُهُ[٧] مُتَعَادِلِينَ[٨]

---

(١) فِي نسخةٍ (مجلس علم وحلم إلخ).

(٢) قوله (وصبر) أي منه على ما قد يصدر من بعض جلسائه.

(٣) قوله (وأمانة) أي الأمانة منهم على ما يحصل فيه.

(٤) قوله (ولا تُؤْبَنُ) أي لا تُعاب ولا تُقذف ولا تُغتابُ.

(٥) الحُرَمُ جمعُ حُرْمَةٍ أي المَحارم.

(٦) من قوله (ولا تُنْثَى فلتاته) إلى قوله (متعادلين) ساقط من نسخة رواية أَبِي نزار.

(٧) قوله (ولا تُنْثَى) بضمّ أولِهِ فسكونِ النونِ ففتحِ المثلثةِ (فلتاته) الفلتاتُ الزلاتُ جمعُ فلتة أي لا تُشاعُ زلاتُهُ أي لم يكن فِي مجلسِهِ زلاتٌ فتُحفظ وتُحْكَى. كذا فِي النهاية.

(٨) قوله (متعادلين) أي هم عنده ﷺ فِي الحقّ سواءٌ أو لا يتكبَّرُ بعضهم على بعض.

يَتَفَاضَلُونَ[١] فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِّرُونَ فِيهِ الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ فِيهِ الصَّغِيرَ وَيُؤْثِرُونَ ذَا الْحَاجَةِ[٢] وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ[٣] ⊙

٣٤٧[٤]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْ أُهْدِىَ إِلَىَّ كُرَاعٌ[٥] لَقَبِلتُ وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ لَأَجَبْتُ ⊙

٣٤٨[٦]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ جَاءَنِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ وَلَا بِرْذَوْنٍ[٧] ⊙

٣٤٩[٨]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَخْبَرَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (يتعاطفون فيه بالتقوى).

(٢) قوله (ويُؤْثِرُونَ ذا الحاجة) أى على أنفسهم فِى تقربه من النبىّ ﷺ وتحدثه معه وغير ذلك.

(٣) قوله (ويحفظون الغريب) أى يحفظون حقَّهُ ويكرمونه ويدفعون عنه كربةَ الغربة.

(٤) الحديث رواه البخارىُّ والمصنف فِى الجامع وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ

(٥) قوله (كُراع) أى مستدقّ الساق.

(٦) الحديث رواه أيضًا البخارىُّ.

(٧) قوله (بِرْذَوْن) أىْ الأعجمىّ من الخيل وهو أقوَى من العربِىّ والعربِىُّ أسرع منه ومجيئُهُ ﷺ ماشيًا بدون ركوب البغل أو البرذون دليل تواضعه ﷺ.

(٨) الحديث رواه أحمدُ وابنُ سعدٍ والخطيبُ فِى الكفاية وغيرُهُمْ وقال الحافظُ نور الدين الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد رواه أحمد بأسانيد ورجال إسـنادين منها

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِى الْهَيْثَمِ الْعَطَّارُ قَالَ سَمِعْتُ يُوسُفَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ **قَالَ سَمَّانِى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوسُفَ وَأَقْعَدَنِى فِى حِجْرِهِ[1] وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِى** ⊙

[2]٣٥٠- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ[3] أَخْبَرَنَا الرَّبِيعُ وَهُوَ ابْنُ صَبِيحٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ الرَّقَاشِىُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ عَلَى رَحْلٍ رَثٍّ وَقَطِيفَةٍ كُنَّا نُرَى ثَمَنَهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ[4] قَالَ لَبَّيْكَ[5] بِحَجَّةٍ لَا سُمْعَةَ فِيهَا وَلَا رِيَاءَ** ⊙

[6]٣٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ

ثقاتٌ ورواه الطبرانِىُّ بنحوه وقال ودعا لِى بالبركة اهـ وصحَّحَ الحافظُ ابنُ حجرٍ إسنادَهُ فِى الفتح.

(١) قوله (**فِى حِجْرِهِ**) قال فِى المغربِ هو بفتح الحاءِ وكسرها الحضنُ وهو ما دون الإبط إلى الكَشْحِ اهـ بوزنِ الفَلْسِ ما بين الخاصرةِ إلى الضلع الخلفىّ وقال ابنُ حجر الحجر بكسرِ الحاءِ ما بين يديك من بدنك وبالفتحِ فرجُ الرجلِ والمرأةِ وبه شُكِلَتْ بعضُ النسخ.

(٢) الحديث تقدم الكلام عليه قبل خمسة أحاديث.

(٣) فِى بعض النسخ أبو داود الطيالسىُّ.

(٤) قوله (**راحلته**) هى من الإبل البعيرُ القوىُّ على الأسفار والأحمال والذكر والأنثى فيه سواءٌ.

(٥) قوله ﷺ (**لبيكَ**) أى تلبية بعد تلبيةٍ فالتثنيةُ لإفادةِ الإقامةِ على الطاعة بعد إقامةٍ مِنْ أَلَبَّ بالمكان أقام.

(٦) الحديثُ رواه مسلمٌ وغيره وتقدم الكلام عليه فِى باب صفة إدام رسول الله ﷺ.

عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِىّ وَعَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَرَّبَ لَهُ[1] ثَرِيدًا عَلَيْهِ دُبَّاء قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُ الدُّبَّاءَ وَكَانَ[2] يُحِبُّ الدُّبَّاءَ قَالَ ثَابِتٌ فَسَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ فَمَا صُنِعَ لِى طَعَامٌ أَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُصْنَعَ فِيهِ دُبَّاء إِلَّا صُنِعَ ⊙

[3]٣٥٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَعِيلَ[4] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنِى مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ قِيلَ لِعَائِشَةَ مَاذَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِى بَيْتِهِ قَالَتْ كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ يَفْلِى ثَوْبَهُ[5] وَيَحْلُبُ شَاتَهُ وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ[6] ⊙

---

(١) فِى نسخة رواية أبِى نزار (فقرَّبَ إليه إلخ).

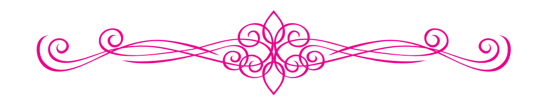
(٢) فِى نسخة رواية أبِى نزار (قال وكان يحب الدباء).

(٣) الحديث أخرجه البيهقىُّ من الوجهِ نفسِهِ وابن سعدٍ لكن بلفظٍ ءاخر كما رواه ابن سعد من طريق عروة عن عائشة وصححه ابنُ حبان وقال الذهبِىُّ فِى السير صالح الإسناد اهـ وسكت عنه الحافظ فِى الفتح ورواه أحمدُ والترمذىُّ فِى جامعه والبخارىُّ من طريق الأسود عن عائشة بلفظ كان يكون فِى مَهْنَةِ أهلِهِ فإذا حضرتِ الصلاةُ خرج إلى الصلاةِ اهـ والمهنة بفتح الميم وكسرِها الخِدْمَةُ قال فِى الفتحِ والمرادُ بالأهلِ نفسُهُ أو ما هو أعمُّ من ذلك اهـ

(٤) قوله (محمد بن إسمعيل) هو السُّلَمِىُّ كما بينه البيهقِىُّ وليس البخارىَّ.

(٥) قوله (يفلِى ثوبه) أى يلتقط منه ما ينبغِى تنقيةُ الثوبِ منه.

(٦) قوله (ويخدم نفسَهُ) وفِى روايةِ الأدب المفرد يخصف النعلَ ويرقع الثوب ويخيط اهـ وعنده أيضًا يَفْلِى ثوبه ويحلب شاتَهُ اهـ وعند ابن حبان يخصف نعله ويخيط ثوبه ويرقع دلوَهُ اهـ وعند أحمد يخصف نعلَهُ ويرقع ثوبَهُ اهـ



بَابُ[1] مَا جَاءَ فِى خُلُقِ[2] رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[3]٣٥٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِى لِشَىْءٍ[4] أُفّ قَطُّ[5] وَمَا قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَهُ وَلَا لِشَىْءٍ تَرَكْتُهُ لِمَ تَرَكْتَهُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا وَلَا مَسَسْتُ خَزًّا[6] وَلَا حَرِيرًا وَلَا شَيْئًا[7] كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا شَمِمْتُ مِسْكًا قَطُّ وَلَا عِطْرًا[8] كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ النَّبِىّ[9] ﷺ ⊙

---

(١) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار بابٌ فِى خُلُقِ رسولِ اللهِ ﷺ.

(٢) الخُلُقُ الحسنُ هو ملكةٌ إنسانيةٌ ينشأُ عنها جميلُ الأفعال وكمال الأحوال.

(٣) الحديثُ إسنادُهُ هذا حسنٌ كما ذكره الهيثمِىُّ فِى مجمع الزوائد. ورواهُ أيضًا الشيخانِ وغيرُهما.

(٤) كلمة لشىءٍ ساقطة من نسخة رواية أَبِى نزار.

(٥) قوله (قطّ) فيها لغاتٌ منها تشديد الطاء مع تثليث القاف ومنها ترك تشديدها مع فتح القاف وكسرها.

(٦) قوله (خزًّا) الخزُّ مركبٌ من حرير وغيره.

(٧) قوله (ولا شيئًا) تعميم بعد تخصيص.

(٨) قوله (ولا عِطرًا) تعميم بعد تخصيص.

(٩) فِى نسخة رواية أَبِى نزار من عرق رسولِ الله ﷺ.

[1]٣٥٤- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ هُوَ الضَّبِّىُّ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ سَلْمٍ الْعَلَوِىّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَكَادُ يُواجِهُ[2] أَحَدًا بِشَىْءٍ يَكْرَهُهُ فَلَمَّا قَامَ قَالَ لِلْقَوْمِ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَدَعُ هَذِهِ الصُّفْرَةَ[3] ⊙

[4]٣٥٥- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ

---

(١) الحديثُ رواه أيضًا أحمدُ وأبوداودَ وقال سَلْمٌ ليس هو علويًّا وكان يبصر فِى النجوم وشهد عند عَدِىّ بنِ أرطاة على رؤية الهلال فلم يُجِزْ شهادتَهُ اهـ قال الحافظ أحمد بن الصديق قال النسائىُّ ليس بالقوىّ وتكلم فيه شعبة ووثقه ابن معين وقال ابنُ عَدِىّ لا يمكن الحكم عليه بالضعف لا سيما إذا لم يروِ منكرًا اهـ وقال الحافظُ فِى الفتح فيه لينٌ اهـ وقال العراقِىُّ فِى المُغْنِى عن هذا الحديثِ فيه ضعفٌ اهـ

(٢) قوله (لا يكاد يواجِهُ) أى لا يقرب من المواجهة وهو أبلغ من قول لا يواجه.

(٣) قوله (لو قلتم له إلخ) أىْ لكانَ أحسنَ. قالوا والنَّهْىُ لأنَّ فيه نوعَ تشبُّهٍ بالنساءِ فإنَّ طيبهنَّ له لونٌ كما سبق وهو محمولٌ على صفرةٍ غيرِ محرمةٍ بل مكروهةٍ وإلا لَبَادَرَ بالإنكار عليه ﷺ. وقولُ بعضهم إنما كَرِهَ الصُّفْرَةَ لأنها علامةٌ لليهود ليس فِى محله لأنَّ جعلها علامة لهم متأخّرٌ.

(٤) الحديثُ رواهُ المُصَنّفُ فِى جامعه من طريق شعبة وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ وسكت عنه الحافظُ فِى الفتح اهـ ورواه أيضًا ابن سعد وأحمد وغيرهما. وروى الحاكم عن العيزار بن حُريث عن عائشة رضِىَ الله عنها أنَّ رسولَ الله ﷺ مكتوبٌ فِى الإنجيل لا فظٌّ ولا غليظٌ ولا سخَّابٌ بالأسواق ولا يَجْزِى بالسيئة السيئة مثلها بل يعفو ويصفح اهـ وقال صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ

عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِىِّ[١] عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا **قَالَتْ لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا[٢] وَلَا مُتَفَحِّشًا[٣] وَلَا صَخَّابًا[٤] فِى الْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِى بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو[٥] وَيَصْفَحُ[٦]** ⊙

[٧]٣٥٦- حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ إسحق الْهَمْدَانِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا **قَالَتْ مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ شَيْئًا[٨] قَطُّ إِلَا أَنْ يُجَاهِدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا ضَرَبَ خَادِمًا أَوِ امْرَأَةً[٩]** ⊙

---

(١) قوله **(الجدلِىّ)** نسبة إلى قبيلة جديلة. وفِى نسخةٍ بعد قوله الجدلِىّ (واسمه عبد بن عبد) اهـ وقال الترمذىُّ ويقال عبد الرحمن بن عبد اهـ

(٢) قوله **(الفاحشُ)** أى المطبوع على الفُحش وهو ما خرجَ من الأقوال والأفعال عن مقدارِهِ حتَّى يُستبشعَ.

(٣) قوله **(المتفحّشُ)** أى الذِى يتكلف الفحش ويتعمده كذا فِى شرح السنة. فَنَفَتْ عائشةُ رضىَ الله عنها عن النَّبِىّ ﷺ الفحشَ طبعًا وتكلفًا.

(٤) قوله **(صخابًا)** هو الضجر واضطراب الأصواتِ ورفعها للخصام.

(٥) قوله **(يعفُو)** أى بباطنه.

(٦) قوله **(يصفح)** أى يُعرِضُ بظاهره فلا يُعاقب.

(٧) الحديثُ رواه مسلمٌ وأبو داودَ.

(٨) قوله **(شيئًا)** أى داعيًا إلى ضربِهِ فلا يدخل فيه ضربُ المركوبِ ووكزُ الدابة.

(٩) قوله **(ولا ضرب خادمًا أو امرأة)** فيه تعليمُ المؤمن أن يكون الإعراضُ عن ضربهما شأنه لأنه أى فِى غالبِ الأحوالِ ناشئٌ عن حظّ النَّفْسِ بخلافِ ضربِ الولد فإنه أى غالبًا لتأديبِه.

٣٥٧[١]- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّىُّ حَدَّثَنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُنْتَصِرًا[٢] مِنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ[٣] اللَّهِ تَعَالَى شَىْءٌ فَإِذَا انْتُهِكَ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ شَىْءٌ كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِى ذَلِكَ غَضَبًا وَمَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثَمًا[٤] ⊙

٣٥٨[٥]- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتِ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ[٦] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالَ بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ[٧] أَوْ أَخُ[٨] الْعَشِيرَةِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَأَلَانَ لَهُ الْقَوْلَ[٩] فَلَمَّا خَرَجَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ مَا قُلْتَ ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ اتِّقَاءَ

---

(١) الحديثُ رواه البخاريُّ ومسلمٌ.

(٢) قوله (منتصرًا) أى منتقمًا (من مظلمةٍ ظلِمها قط) لأنَّه حقٌّ ءادمِىّ يسقط بإسقاطِهِ.

(٣) قوله (ما لم يُنتهَكْ من محارم الله تعالى) أى ما لم يُرتكَبْ شىءٌ حرَّمَهُ اللهُ على عبادِهِ.

(٤) قوله (مأثَمًا) هو ما يأثم به الإنسان.

(٥) الحديث رواه أيضًا الشيخان.

(٦) قوله (استأذن رجل) هو عيينة بن حصن الفزارىُّ.

(٧) قوله ﷺ (ابنُ العشيرةِ) أى القبيلةِ أىْ قبيلته.

(٨) فِى نسخة روايةِ أبِى نزار أو أخُو العشيرة إلخ.

(٩) تألفًا له ولقومه.

فُحْشِـهِ[١] ⊙

٣٥٩[٢]- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَهُوَ ابْنُ مَهْدِىّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ **قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ لَا**[٣] ⊙

٣٦٠[٤]- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِمْرَانَ[٥] أَبُو الْقَاسِمِ الْمَكِّىُّ الْقُرَشِىُّ[٦] حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ وَكَانَ أَجْوَدَ**[٧] **مَا يَكُونُ فِى شَهْرِ**

---

(١) قوله **(اتقاء فحشه)** أىْ قبح كلامِهِ وشرّهِ وفيه جواز مداراة الفاسق اتقاءَ شرّهِ ما لم يُؤَدّ ذلك إلى المداهنة فِى الدين وفِى روايةِ البخارىّ متى عهدتِينِى فحاشًا إنَّ شرَّ الناس عند الله منزلةً يوم القيامةِ مَنْ تركه الناسُ اتقاءَ شرّهِ اهـ

(٢) الحديث رواه أيضًا البخارىُّ ومسلمٌ.

(٣) قوله **(فقال لا قطّ)** أى لم يكن شأنه أن يقول لا بل إما أن يعطيه أو يقول له ميسورًا من القول فيعده أو يدعُو له ولا ينطقُ بالردّ أى وهذا إن لم يوجد منفعةٌ فِى الردّ كما فِى قوله للأشعريين واللهِ لا أحملكم فإنه كان منه ﷺ كالتأديبِ عندما سألوه ما تحققوا أنه ليس عنده وكذا إنْ لم يقنع السائلَ إلا الردُّ.

(٤) الحديث رواه أيضًا الشيخان وغيرُهما.

(٥) فِى نسخة رواية أبِى نزار **(عبد الله بن سعد بن عمران)**.

(٦) فِى نسخة رواية أبِى نزار **(القرشِىّ المكّىّ)**.

(٧) قوله **(أجود ما يكون)** الجودُ هو إعطاء ما ينبغِى لمن ينبغِى.

رَمَضَانَ حَتَّى يَنْسَلِخَ[١] فَيَأْتِيهِ[٢] جِبْرِيلُ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ الْقُرْءَانَ فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ[٣] ⊙

[٤]٣٦١- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِىُّ ﷺ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ[٥] ⊙

---

(١) قوله (ينسلخ) أى ينقضِى ويفرُغ.

(٢) قوله (فيأتيه) الفاء للتعليل أى سبب أجوديته إتيان جبريل له كلَّ ليلة لأنه رسول ربه إليه.

(٣) قوله (كالريح المرسلة) أى المُطْلَقَةِ ذاتِ المطر أى فِى إسراعها وعمومها وخيرها. وفِى هذا الحديث فوائد منها بيان عظيم جوده ﷺ ومنها استحبابُ إكثار الجود فِى رمضان واستحبابُ مدارسة القرءان فيه ومنها زيادة الجود عند ملاقاة الصالحين.

(٤) الحديث رواه أيضًا المصنف فِى جامعه بهذا الإسناد وقال حديثٌ غريبٌ وقد رَوَى هذا غيرُ جعفر بن سليمان عن ثابت عن النبِىّ ﷺ مرسلًا اهـ وصححه ابن حبان وسكت عنه الحافظ فِى الفتح ورَوَى الإمامُ أحمدُ فِى الزهدِ حديثًا ءَاخرَ لأنسٍ قال الحافظُ أحمد بن الصديق إنه يمكن أن يكون أصلَ حديثِ الباب قال فِى الزهد حدثنا مروان بن معاويةَ الفزاريُّ أنبأنا هلال بن سويد أبو المُعَلَّى قال سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ وهو يقول أُهْدِيَتْ للنَّبِىّ ﷺ ثلاثة طوائر فأطعم خادمه طائرًا فلما كان من الغد أَتَتْهُ به فقال لَهَا رسولُ الله ﷺ ألَمْ أَنْهَكِ أن ترفَعِى شيئًا لغدٍ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يأتِى برزقِ كلِّ غدٍ اهـ

(٥) قوله (لا يدخر شيئًا لغد) أى لنفسِهِ وأما لعياله فكان يدخر لهم قوتَ سنةٍ ومع ذلك كان ينوبُهُ أشياءُ يُخرج فيها ما كان ادَّخَرَ لَهُمْ.

[1]٣٦٢- حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ مُوسَى بْنِ أَبِى عَلْقَمَةَ الْمَدِينِيُّ[2] حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِىِّ ﷺ فَسَأَلَهُ أَنْ يُعْطِيَهُ فَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ مَا عِنْدِى شَىْءٌ وَلَكِنِ ابْتَعْ عَلَىَّ[3] فَإِذَا جَاءَنِى شَىْءٌ قَضَيْتُهُ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَعْطَيْتَهُ[4] فَمَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِىُّ ﷺ قَوْلَ عُمَرَ[5] فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِى الْعَرْشِ إِقْلَالًا[6] فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعُرِفَ فِى وَجْهِهِ الْبِشْرُ[7] لِقَوْلِ الْأَنْصَارِىِّ ثُمَّ قَالَ بِهَذَا[8] أُمِرْتُ ⊙

[9]٣٦٣- حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ حُجْرٍ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ

---

(١) الحديثُ رواه أيضًا الخرائطىُّ فِى مكارم الأخلاق وأبو الشيخ فِى أخلاق النبىّ ﷺ والبزارُ بإسنادٍ فيه إسحقُ بن إبراهيم الحنينىُّ قال الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد ضعفه الجمهورُ وَوَثَّقَهُ ابنُ حبانَ اهـ

(٢) فِى بعض النسخ (الفَرْوِىُّ المَدينىُّ).

(٣) قوله ﷺ (ابتع علىّ) أى اشترِ شيئًا بثمنٍ فِى الذّمَّةِ وعلىَّ أداؤُهُ.

(٤) قوله (قد أعطيتَهُ) أى كنتَ أعطيتَهُ قبلَ هذا.

(٥) قوله (فكره ﷺ قول عمر) أى من حيث التزامه حرمانَ السائلِ.

(٦) قوله (إقلالًا) أى فقرًا.

(٧) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار وعرف البشر فِى وجهه إلخ.

(٨) قوله (بهذا أُمرتُ) أى بالإنفاق وعدمِ الخوفِ.

(٩) الحديثُ رواه أحمدُ وغيرُهُ وتقدم الكلامُ عنه فِى باب فاكهة النبىّ ﷺ.

ابْنِ عَقِيلٍ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ ابْنِ عَفْرَاءَ[1] **قَالَتْ أَتَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَأَجْرٍ[2] زُغْبٍ[3] فَأَعْطَانِى مِلْءَ كَفِّهِ حِلْيًا أو ذَهَبًا** ⊙

٣٦٤[4]- حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ خَشْرَمٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَيُثِيبُ عَلَيْهَا**[5] ⊙

٣٦٥[6]- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ

---

(١) قوله **(عفراء)** هى عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك ابن النجار وهى أمُّ معاذ ومعوذ وعوف رضى الله عنهم بنو الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن النجار شهدوا بدرًا.

(٢) جمعُ جِرْوٍ ويطلق على صغير القثاء.

(٣) الزغب جمع أزغب من الزغب صغار الريش أول ما يطلع شُبّهَ به ما على القثاء من الزغب. كذا فِى النهاية.

(٤) الحديث رواه البخاريُّ والمصنف فِى الجامع وغيرُهُما.

(٥) قوله **(ويثيب عليها)** أى يجازى عليها. والاقتداء به ﷺ فِى القبولِ والإثابةِ مطلوبٌ ولكن إذا كان فِى الهديةِ شبهةُ حرمةٍ قويةٌ أو كان باعثُها الحياءَ فينبغِى اجتنابُ قبولِها عندئذٍ وإذا ظَنَّ المُهْدَى إليه أنَّ المُهْدِىَ إنما يبعثه على الإهداء الإثابةُ فلا يقبلْها إلا أن يُثيبَ المُهْدِىَ بقدرِ ما فِى ظنّهِ مما تدلُّ عليه القرائنُ.

(٦) قال الحافظ أحمد الغمارىُّ هو سندٌ حسنٌ اهـ وقد رواه الطبرانِىُّ وإسناده حسنٌ كما فِى مجمع الزوائد. وفِى الصحيح بعضُهُ بسياقةٍ أخرَى ففِى البخارىّ مثلًا أنَّه ﷺ بعث عمرَو بنَ العاصِ على جيشِ ذاتِ السلاسلِ قال فأتيته فقلتُ أىُّ الناسِ أحبُّ إليك قال عائشة قال من الرجال قال أبوها قلتُ ثم من قال عمرُ فعدَّ رجالًا فسكَتُّ مخافةَ أن يجعلَنِى فِى ءاخِرِهِمْ اهـ

ابْنِ إِسْحَقَ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِى زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِىِّ عَنْ عَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ[١] قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى شَرِّ[٢] الْقَوْمِ يَتَأَلَّفُهُ بِذَلِكَ فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَىَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّى خَيْرُ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ عُمَرُ فَقَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ[٣] عُثْمَانُ فَقَالَ عُثْمَانُ فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَصَدَقَنِى فَلَوَدِدْتُ أَنِّى لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ ⊙

٣٦٦[٤]- حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ[٥] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِىُّ قَالَ حَدَّثَنِى رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِى هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنٍ لِأَبِى هَالَةَ عَنِ

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار العاصِى بالياء وإثباتُها ما عليه الجمهور وحذفُها لغةٌ كما قُرِئَ به فِى السبعِ فِى الكبير المتعال وهو مبنِىٌّ على أنَّ العاصِىَ اسم فاعلٍ من المعتلّ اللام لكن صاحب القاموس وشارحه حققا أنه ليس كذلك بل هو الأجوفُ فقالا والأعياص من قريش أولاد أمية بن عبد شمس الأكبر وهم العاص وأبو العاص والعيص وأبو الأعيص اهـ

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار أشرّ القومِ اهـ واستعمالُ الألف فيه لغةٌ قليلةٌ كما فِى خير وأخير.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار أنا خير أم عثمان اهـ

(٤) الحديثُ هو حديثُ عَلِىّ الطويلُ تقدم فِى البابِ الأولِ.

(٥) قوله (جُميع بن عمر) سبقَ أنَّ الصحيحَ جُمَيْع بنُ عُمَيْرٍ.

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيّ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيرَةِ النَّبِيّ ﷺ فِي جُلَسَائِهِ فَقَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ دَائِمَ الْبِشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيِّنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظّ[1] وَلَا غَلِيظٍ[2] وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مُشَاحّ[3] وَلَا مَدَّاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي[4] وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَلَا يُخَيِّبُ[5] فِيهِ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ[6] الْمِرَاءِ[7] وَالْإِكْثَارِ[8] وَمَا لَا يَعْنِيهِ[9] وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ لَا يَذُمُّ أَحَدًا[10] وَلَا يَعِيبُهُ[11]

---

(١) قوله (ليس بفظّ) الفظُّ الغليظ كذا فِي مختار الصحاح.

(٢) قوله (غليظ) هو الجافِي الطبع القاسِي القلب.

(٣) قوله (مشاح) أي بخيل. وقوله (ولا مشاحٍ) ساقط من نسخة رواية أبِي نزار.

(٤) قوله (لا يشتهِي) أي لا يستحسنُ.

(٥) فِي نسخةٍ (ولا يؤيس منه راجيه ولا يُـخَيّبه) أي لا يُقَنّطُهُ.

(٦) قوله (ترك نفسه من ثلاث) أي منعها.

(٧) قوله (المراء) أي الجدال لا لإحقاق الحقّ أو إبطال الباطل. وفِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار (من ثلاث الرياء إلخ).

(٨) قوله (الإكثار) بالثاء المثلثة أي طلب الكثير من المال ونحوه وفِي نسخةٍ (الإكبار) بالموحدة أي جعل الشيءِ كبيرًا بالباطل.

(٩) قوله (وما لا يعنيه) أي ما لا يهمه.

(١٠) قوله (كان لا يذم أحدًا) أي بغير حق.

(١١) قوله (ولا يعيبه) أي بغير حق أيضًا وهو توكيدٌ لِمَا قبله.

وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ[١] وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ[٢] فَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ وَمَنْ[٣] تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ ⊙ حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ[٤] ⊙ يَضْحَكُ[٥] مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجِفْوَةِ[٦] فِي مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ حَتَّى إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ[٧] وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يِطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ[٨] وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ[٩] وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ

---

(١) العورة هنا كلُّ ما يُستحَى منه كذا فِي النهاية والمعنَى لا يطلب مستوراتِهِ ومخفياتِهِ ولا يفتّشُ عن أموره الباطنة التِي يَستَحِي من إظهارها ولا يُحِبُّ اطّلاعَ الناسِ عليها.

(٢) قوله (على رؤوسهم الطير) كناية عن سكونهم وإنصاتِهِم من التعظيم والمهابة لأنَّ الطير إنما يقع على ساكنٍ وقيل أصله أنَّ الغرابَ يقع على رأس البعير يلتقط منه صغار القراد فيسكن سكونَ راحةٍ ولذةٍ لا يحرك رأسَهُ خوفًا من طيرانه عنه.

(٣) فِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار (مَنْ تكلم) مِنْ غيرِ واوٍ قبلَ (مَنْ).

(٤) قوله (حديث أولهم) أي أفضلهم. وفِي نسخةِ روايةِ أبِي نزار (حديث أوليتهم).

(٥) قوله (يضحك) تقدَّمَ أنَّ أغلبَ ضحكه التبسُّمُ ﷺ.

(٦) فلانٌ ظاهر الجِفوة بالكسر أي ظاهر الجفاء. قاله الأزهريُّ.

(٧) قوله (ليستجلبونهم) أي ليأتون بهم إلى مجلسه ليسألوا فيستفيد أصحابه فإنَّ الغرباءَ لم يكونوا يهابُونَهُ كما كانوا هم يفعلون.

(٨) قوله (فأرفدوه) الإرفاد الإعطاء أي فأعينوه.

(٩) قوله (إلا من مكافِئ) أي مقاربٍ فِي مدحِهِ غيرِ مغالٍ.

حَتَّى يَجُوزَ[1] فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ[2] ⊙

[3]٣٦٧- حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ الْوَلِيدُ بْنُ أَبِى الْوَلِيدِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ **قَالَ دَخَلَ نَفَرٌ[4] عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ فَقَالُوا لَهُ حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ[5] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ مَاذَا أُحَدِّثُكُمْ[6] كُنْتُ جَارَهُ فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْىُ بَعَثَ إِلَيَّ فَكَتَبْتُهُ لَهُ فَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ذَكَرَهَا مَعَنَا[7] وَإِذَا ذَكَرْنَا الآْخِرَةَ ذَكَرَهَا مَعَنَا وَإِذَا ذَكَرْنَا**

---

(١) قوله **(يجوز)** بالجيم والزاى أى يتجاوز الحد والحقَّ. وفِى بعضِ النسخِ يجور بالراء من الجَورِ والظلم وهو المَيْلُ عن الحقّ.

(٢) قوله **(أو قيام)** أى عن المجلس بحيثُ يُفهَمُ عدمُ رضاهُ عن تجاوز الحدّ.

(٣) الحديثُ رواه ابن سعد والحارث بن محمد بنِ أبِى أسامة فقال حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ عن خارجة بن زيد أنَّ نفرًا دخلوا على أبيه زيد بن ثابت فقالوا حدثنا عن بعض أخلاق رسول الله ﷺ فقال كنت جاره الحديثَ اهـ قال الحافظ أحمد بن الصديق وسنده حسنٌ اهـ وقال الحافظُ الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد رواه الطبرانِىُّ وإسنادُهُ حسنٌ اهـ

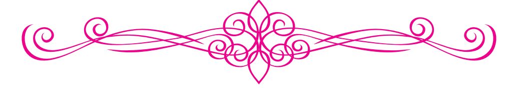
(٤) قوله **(نفر)** يقعُ على الثلاثة إلى العشرة.

(٥) قوله **(حدّثنا أحاديثَ رسول الله ﷺ)** أى أخبرنا عنه وصِفْ لنا حالَهُ وماذا كان يقول ويفعل.

(٦) قوله **(ماذا أحدثكم)** تَعَجَّبَ من طلبهم لأنه لا يمكنه الإحاطةُ بذلك.

(٧) قوله **(ذكرها معنا)** أى ذكر ما يتعلق بالاعتبار ومن أحوالها المُعينةِ على أحوال الآخرة.

الطَّعَامَ ذَكَرَهُ مَعَنَا[1] فَكُلُّ هَذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⊙



(١) قوله (ذكره معنا) أي أفادنا بما يتحصَّلُ منه من نفع أو ضُرّ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى حَيَاءِ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ⊙

[1]٣٦٨- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِى عُتْبَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ **قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ[2] فِى خِدْرِهَا[3] وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِى وَجْهِهِ** ⊙

[4]٣٦٩- حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ

---

(١) الحديثُ رواه مسلمٌ وابن ماجهْ وغيرُهُما ورواه البخاريُّ مختصرًا.

(٢) قوله **(العذراء)** هِىَ البِكْرُ لأن عذرتها باقية وهى جِلدةُ البكارة.

(٣) قوله **(فِى خِدْرها)** أى فِى سترها الذِى يُجعَلُ لها فِى جانبِ البيتِ تكون فيه وحدها حتَّى من النساء وهِىَ فيه إذا دَخَلَ عليها أحدٌ أشدُّ حياءً منها خارجَهُ ويُقال جاريةٌ مخدَّرةٌ إذا لزمت الخِدْرَ.

(٤) الحديثُ رواه أحمدُ وابنُ ماجهْ وابنُ سعدٍ ورواه الطبرانِىُّ فِى الصغيرِ من طريق قتادةَ عن أنس بن مالك عن عائشة ورواه أبو الشيخ عن أبِى صالح أُراه عن ابن عباس عن عائشة. وقوله **(مولًى لعائشةَ)** رضِىَ اللهُ عنها قال أبو نعيم والفضل ابن دكين وابن مهدىّ أنَّ الحديثَ عن مولاةٍ لعائشةَ عنها وكذلك رواه البيهقىُّ وأحمد وإسحق بن راهويه والطحاوىُّ وغيرهم وسواءٌ كان ذكرًا أم أنثى فالراوِى عن عائشةَ لمْ يُسَمَّ وبهذا ضَعَّفَهُ الحافظُ البُوصيرىُّ. قلتُ نساءُ ذلك العصر لم تُرْمَ أيةُ واحدةٍ منهنَّ بالكذب كما قال الذهبِىُّ وغيرُهُ اهـ وفِى البابِ عند البزار من حديثِ ابنِ عباسٍ قال كان رسولُ الله ﷺ يغتسلُ من وراء الحجراتِ وما رأى أحدٌ عورَتَهُ قطُّ اهـ قال الحافظُ فِى الفتح إسنادُهُ حسنٌ اهـ

مَنْصُورٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطْمِىّ[1] عَنْ مَوْلًى لِعَائِشَةَ قَالَ **قَالَتْ عَائِشَةُ مَا نَظَرْتُ إِلَى فَرْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَطُّ**[2] ⊙



(١) قوله **(الخَطْمِىّ)** بفتح الخاء نسبة إلى خَطْمٍ قبيلة من العرب.

(٢) لفظُ **(قط)** الظاهر أنه متعلق بكلتا الروايتينِ. وفِى الحديثِ بيان كمال حيائه ﷺ إذْ لم يفعلْ ما يقتضِى نظرها رضى الله عنها إلى فرجه ﷺ وكذا نظره إلى فرجها كما فِى رواياتٍ أخرى بل فعلَ ما يقتضِى امتناعَ ذلك.

بَابُ مَا جَاءَ فِى حِجَامَةِ[1] رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ ⊙

[2]٣٧٠- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الْحَجَّامِ[3] فَقَالَ احْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ[4] فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَكَلَّمَ أَهْلَهُ فَوَضَعُوا عَنْهُ

---

(١) قوله (فِى حجامة) الحجامةُ والفصْدُ ركنان عظيمان فِى حفظِ الصحةِ ولا سيما فِى الأقطار الحارةِ للحجامة وفِى الأقطار الباردة للفصد ويتبع الحجامةَ غالبًا استفراغُ الدم من نواحِى الجلد فتُنَقّى سطحَ البدنِ أكثرَ مِنَ الفَصْدِ وأما الفصدُ فيتبعه استفراغٌ كُلّيٌّ من العروق خاصةً وهو لأعماقِ البدنِ أفضلُ وأبلغُ. وفِى الحديثِ أنَّ من وثق بالله تعالى وأيقنَ أنَّ قضاءَهُ عليه ماضٍ لم يقدحْ فِى توكله تعاطِيهِ الأسبابَ. نعم قد قال كثيرون إنَّ تركَ التداوِى اعتمادًا على الله تعالى أفضل وهو ظاهرُ حديثِ السبعين ألفًا وفيه (هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون) اهـ قالوا وأما رسول الله ﷺ فتداوَى تشريعًا ورفقًا بالأمة وتنزلًا لدرجة الضعفاء لأنه فِى محلّ الاقتداء ومَنْ كان كذلك سارَ بالقافلةِ بسيرِ الضعفاء اهـ وقال قومٌ حديثُ (لا يرقون ولا يكتوون) معناه لا يعتمدون على ذلك وعليه فالتداوِى مع التوكل ليس مرجوحًا.

(٢) الحديثُ رواه أيضًا البخاريُّ ومسلمٌ وغيرُهُما.

(٣) قوله (عن كسْبِ الحجام) أىْ عن أجرتِهِ على الحجامة.

(٤) قوله (أبو طيبة) اسمه نافع أو دينار أو ميسرة وكان رقيقًا مولَى بَنِى حارثةَ من الأنصار.

مِنْ خَرَاجِهِ[١] وَقَالَ إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ أَوْ إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ[٢] دَوَائِكُمُ الْحِجَامَةَ ⊙

[٣]٣٧١- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ[٤] حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِى جَمِيلَةَ[٥] عَنْ عَلِيّ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ احْتَجَمَ وَأَمَرَنِى فَأَعْطَيْتُ الْحَجَّامَ أَجْرَهُ ⊙

[٦]٣٧٢- حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ إِسْحَقَ الْهَمْدَانِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ سُفْيَانَ

---

(١) قوله (من خراجه) مُخارجةُ الرقيقِ أن يقول له سيده أعطِنِى من كسبِكَ كلَّ يوم كذا ولك الباقِى فيقول رضِيتُ أو نحوه.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (أو إنَّ أمثلَ دوائكم الحجامة) وعند البخارىّ إنَّ أمثلَ ما تداويتم به الحجامة اهـ وعند النسائىّ خير ما تداويتم به الحجامة اهـ وفيه أنَّ الحجامةَ من أفضلِ الأدويةِ وأنَّ التكسُّبَ بها جائزٌ مع التنبُّهِ فِى استعمالها إلى ما قالوه من أنَّ الأصلَ فِى الأحكامِ الشرعية العمومُ حتى يدلَّ الدليل على الخصوص وأنَّ الأصلَ فِى الأحكامِ العلاجيةِ الخصوصُ حتى يدلَّ دليلٌ على العموم.

(٣) الحديثُ رواه أحمدُ وابنُ ماجهْ وغيرُهُما وقال البزارُ لا نعلمه يُروَى عن علىّ إلا من هذا الوجهِ اهـ ويشهد له الحديثانِ بعدَهُ.

(٤) قوله (أبو داود) هو الطيالسِىُّ والحديثُ فِى مسنده.

(٥) قوله (عن أبِى جميلةَ) اسمه ميسرة الطُّهَوِىُّ بضمّ الطاء المهملة وفتح الهاء يُعدُّ فِى الكوفيين كما فِى الكتى والأسماء وجامع الأصول وغيرهما.

(٦) الحديثُ رواه أيضًا البخارىُّ ومسلمٌ وغيرُهُما.

الثَّوْرِىّ عَنْ جَابِرٍ عَنِ الشَّعْبِىّ[1] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ[2] إِنَّ النَّبِىَّ ﷺ احْتَجَمَ فِى الْأَخْدَعَيْنِ[3] وَبَيْنَ الْكَتِفَيْنِ[4] وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ وَلَوْ كَانَ حَرَامًا لَمْ يُعْطِهِ** ⊙

[5]٣٧٣- حَدَّثَنَا هَرُونُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنِ ابْنِ أَبِى لَيْلَى عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ دَعَا حَجَّامًا فَحَجَمَهُ وَسَأَلَهُ كَمْ خَرَاجُكَ فَقَالَ ثَلَاثَةُ ءَاصُعٍ[6] فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعًا وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ** ⊙

---

(١) قوله (الشعبِىّ) نسبة لشَعْبٍ بطن من قبيلة همدان.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (عن ابن عباس أظنه قال).

(٣) الأخدعان عرقان فِى جانِبَىِ العُنُقِ.

(٤) قوله (بين الكتفين) أى الكاهل وهو أعلى الظهر مما يَلِى العنقَ. وفِى الصحيحين أنَّه ﷺ كان يحتجم ثلاثة واحدة على كاهله واثنتين على الأخدعين اهـ ونقلَ ابنُ حجرٍ المكّىُّ عن الأطباءِ أنَّ الحجامةَ على الكاهل تنفع من وجع المنكب والحلق وعلى الأخدعين تنفع من أمراض الرأس والوجه والأذنين والعينين والأسنان والأنف اهـ وذكر الطبيب الفقيه اللغوىُّ عبد اللطيف البغدادىُّ فِى الأربعين الطبية بعضَ فوائدِ الحجامةِ على الكاهل وتحت الذقن وعلى القَطَنِ بفتح القاف وهو الموضع العريض بين الثبج والعجز وعلى المقعدةِ ثم قال ومنافعُ الحِجامةِ أضعافُ ما ذكرناه وإنما ذكرنا منها مقدارَ ما يدلُّ على صحة ما جاء فِى فضلِها وكثرةِ منافعها إلخ اهـ

(٥) الحديث رواه الخطيب وعزاه الحافظُ لابن أَبِى شيبة وله شاهدٌ من حديث جابر عند أحمد فِى المسند وابنِ سعدٍ فِى الطبقاتِ.

(٦) مقلوبُ أَصْوُعٍ جمع صاعٍ.

[1]٣٧٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارُ الْبِصْرِىُّ حَدَّثنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ **قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْتَجِمُ فِى الْأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَى وَعِشْرِينَ**[2] ⊙

[3]٣٧٥- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِمَلَلٍ**[4] **عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ**[5] ⊙



---

(١) الحديث رواه المصنفُ فِى الجامع من هذا الوجه وقال حسن غريب اهـ ورواه أيضًا أبو داودَ وابنُ ماجهْ والحاكمُ وقال صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه اهـ

(٢) روى المصنف وأبو داود وابن ماجه فِى سننهم وغيرُهُم مرفوعًا تَحَرّىَ هذه الأيام الثلاثة لِمَنْ أراد الحجامةَ.

(٣) الحديثُ رواه أيضًا أحمدُ وأبو داودَ والنسائىُّ وصححه ابن حبان وابن خزيمة.

(٤) مَلَل اسمُ موضعٍ بفتحتين بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلًا من المدينة على ما ذكره صاحبُ النهاية.

(٥) قوله **(على ظهر القدم)** أى فلم يكنْ فيه إزالةُ شعرٍ لأنه لم يكن له شعر على ظهر قدمه ﷺ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى أَسْمَاءِ رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[١]٣٧٦- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِىُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لِى أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ[٢] وَأَنَا أَحْمَدُ[٣] وَأَنَا الْمَاحِى الَّذِى يَمْحُو اللَّهُ بِى الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِى يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِى[٤] وَأَنَا الْعَاقِبُ وَالْعَاقِبُ الَّذِى لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِىٌّ** ⊙

[٥]٣٧٧- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الْكُوفِىُّ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِى وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ **قَالَ لَقِيتُ النَّبِىَّ[٦] ﷺ فِى بَعْضِ**

---

(١) الحديثُ رواه المُصنّفُ فِى الجامعِ والشيخان وغيرُهُما.

(٢) قوله ﷺ **(محمد)** هو علم منقولٌ من اسم المفعول المضعف سُمّىَ به نبيُّنا ﷺ رجاء أن يحمده أهل السماء والأرض.

(٣) قوله ﷺ **(أحمد)** هو علمٌ صيغتُهُ صيغة التفضيل المُنْبِئةُ عن التضعيف والتكثير.

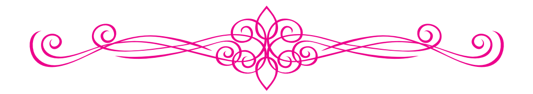
(٤) قوله ﷺ **(على قدمِى)** أى على أثرِى إذ لا نَبِىَّ بعدَه ﷺ أو على أثره فِى المحشر إذ هو أول مَنْ تنشقُّ عنه الأرض.

(٥) الحديثُ وله طريقٌ ءاخَرُ مذكورٌ بعدَهُ رواه أحمدُ وابنُ سعدٍ والدولابِىُّ فِى الكُنَى وغيرُهُم وصحَّحَهُ ابنُ حِبَّانَ وقال الهَيْثَمِىُّ فِى مجمعِ الزوائدِ رواه أحمد والبزارُ ورجالُ أحمدَ رجالُ الصحيحِ غير عاصم بن بهدلةَ هو ثقةٌ وفيه سوءُ حفظٍ اهـ

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(لقيتُ رسول الله ﷺ)**.

طُرُقِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا نَبِىُّ الرَّحْمَةِ[١] وَأَنَا[٢] نَبِىُّ التَّوْبَةِ[٣] وَأَنَا الْمُقَفّى[٤] وَأَنَا الْحَاشِرُ وَنَبِىّ الْمَلَاحِمِ[٥] ⊙

٣٧٨- حَدَّثَنَا إِسْحقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرّ عَنْ حُذَيْفَةَ عَنِ النَّبِىّ ﷺ نَحْوَهُ هَكَذَا[٦] بِمَعْنَاهُ قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرّ عَنْ حُذَيْفَةَ ⊙



(١) قوله (نَبِىّ الرحْمة) أى لتكرر الرحمة وتضاعفها به ﷺ.

(٢) لفظ (أنا) ساقطٌ من نسخةِ روايةِ أَبِى نزار.

(٣) قوله (نبِىّ التوبة) أى لكثرة ما حصل من التوبة به ﷺ وببركته.

(٤) قوله (وأنا المقفّى) بكسر الفاء أى المتبع لِمَنْ سبق من الأنبياء فِى التوحيد ومكارم الأخلاق. ويُروَى بفتح الفاء أى الذِى قُفّىَ بِى على ءاثار الأنبياء فكنت خاتمهم.

(٥) قوله (ونَبِىُّ الملاحِمِ) جمع ملحمة وهى الحربُ ومعلومٌ أنه لم يجاهدْ نبِىٌّ وأمتُهُ بمقدار ما جاهد نبيُّنا محمد ﷺ وأمته. قال بعضهم وإنما اقتصر على هذه الأسماء مع أنَّ له ﷺ أسماءً غيرها لأنَّ هذه الأسماءَ موجودةٌ فِى الكتب المتقدمة للأمم السالفة اهـ والله أعلم.

(٦) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار (نحوه بمعناه هكذا قال حماد إلخ).

بَابُ مَا جَاءَ فِى سِنِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ⊙

[1] ٣٧٩- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَا ابْنُ إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **قَالَ مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى[2] إِلَيْهِ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا وَتُوُفِّى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً[3]** ⊙

[4] ٣٨٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ **قَالَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ[5]** ⊙

---

(١) الحديث رواه المُصنفُ فِى الجامعِ والشيخان وغيرُهُم.

(٢) فِى نسخة رواية أبِى نزار **(يعنى يُوحَى إليه وتُوفّىَ وهو إلخ)** بسقوطِ عبارةِ **(وبالمدينة عشرًا)** وهى مثبتةٌ فِى كلّ الرواياتِ الأخرى التِى اطّلَعْتُ عليها.

(٣) كلمة **(سنة)** ساقطةٌ من نسخة رواية أبِى نزار.

(٤) الحديثُ رواه المصنف فِى الجامع كما هنا وقال حسن صحيحٌ اهـ ورواه أيضًا مسلمٌ وأحمد وغيرُهُما.

(٥) قول معاوية **(وأنا ابن ثلاث وستين)** أى لكنه لم يمتْ فِى تلك السنّ بل عاش إلى سن ثمانٍ وسبعين وقيل ثمانين.

[1]٣٨١- حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مَهْدِىّ الْبصْرِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ** ⊙

[2]٣٨٢- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِىُّ قَالَا حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ قَالَ حَدَّثَنِى عَمَّارٌ مَوْلَى بَنِى هَاشِمٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ **يَقُولُ تُوُفِّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ**[3] ⊙

[4]٣٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ قَالَا حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ دَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ **أَنَّ النَّبِىَّ ﷺ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى وَدَغْفَلٌ لَا

---

(١) الحديث رواه المصنف فِى الجامع وقال هذا حديث حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه أيضًا الشيخان وغيرُهُما.

(٢) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامع وقال هذا حديثٌ حسنُ الإسناد صحيحٌ اهـ ورواه أيضًا مسلمٌ وأحمد وغيرُهُما.

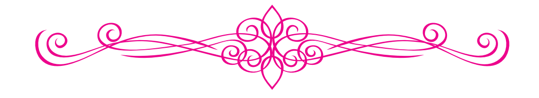
(٣) قوله **(وهو ابن خمس وستين)** نُسِبَتْ هذه الروايةُ إلى الغلط وأنها تخالفُ الروايةَ الصحيحةَ عن عروة عن عائشة وعن معاوية وإحدى الروايتين عن أنسٍ وتخالفُ قولَ الشَّعْبِىّ وابنِ المُسَيَّبِ ومحمدٍ الباقرِ والحسنِ البصرىّ وغيرِهِمْ وتُؤُوِّلَتْ بأنَّ المرادَ خمس وستون مع إدخالِ سنتَىِ الولادةِ والوفاةِ.

(٤) الحديثُ رواه أبو يعلى فِى مسنده وفِى المفاريد.

نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعًا مِنَ النَّبِىِّ ﷺ وَكَانَ فِى زَمَنِ النَّبِىِّ ﷺ رَجُلًا[١] ⊙

[٢]٣٨٤- حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ مُوسَى الْأَنْصَارِىُّ حَدَّثَنَا مَعْنٌ حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ **كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْآدَمِ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبِطِ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَيْسَ فِى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ** ⊙

٣٨٥- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ ^لا^بْنُ سَعِيدٍ^إلى^ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ نَحْوَهُ ⊙



(١) أى لا صبيًّا فقط وفيه ميلٌ إلى القول بأنه مخضرمٌ ولم تثبتْ له صحبةٌ.

(٢) الحديثُ بطريقِهِ هذا والذِى بعدَهُ رواه أيضًا الشيخانِ وتقدم الكلامُ عليه فِى أولِ حديثٍ فِى الكتابِ.

بَابُ مَا جَاءَ فِى وَفَاةِ[1] رَسُولِ اللّهِ ﷺ ⊙

[2]٣٨٦- حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ **قَالَ ءَاخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَشْفَ السّتَارَةِ يَوْمَ الاثْنَيْنِ فَنَظَرْتُ إِلَى وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ[3] وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِى بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ[4] فَأَشَارَ إِلَى النَّاسِ أَنِ اثْبُتُوا وَأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ وَأَلْقَى السّجْفَ[5] وَتُوُفّىَ ﷺ مِنْ ءَاخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ[6]** ⊙

---

(١) قوله **(باب ما جاء فِى وفاة إلخ)** الوفاة الموت مِنْ وَفَى بمعنَى تَمَّ أى تَمَّ أَجَلُهُ.

(٢) الحديثُ رواه الشيخانِ وغيرُهما.

(٣) قوله **(ورقة مصحف)** أى فِى الحُسْنِ والصَّفاء والإشراقِ المَعْنَوِىّ الذِى زاد الإشراق الحسّىَّ.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(والناسُ خلف أَبِى بكر فأشار إِلى الناس إلخ)** وفِى نسخ أخرى **(والناس خلف أَبِى بكر فكاد الناس أن يضطربوا فأشار إِلى الناس)** وكانت تلك الصلاةُ صلاةَ الصبح.

(٥) قوله **(السّجْف)** بكسر أوله وفتحه أى الستر وقيل لا يُسَمَّى سجفًا إلا إذا شُقَّ وسطه.

(٦) قوله **(من ءاخر ذلك اليوم)** هو يوم الاثنين ثانِى عشر ربيع الأول فِى السنة الحادية عشرة من الهجرة لكن الصحيح أنه تُوُفّىَ حين اشتدَّ الضُّحَى فإِنْ قيل قد أجمع المسلمون على أنَّ الوقوف بعرفة فِى حجةِ الوداع كان يوم الجمعة وهذا ينافِى أن يكون الثانِى عشر من ربيع الأول يوم الاثنين قلنا لا منافاة لاختلاف المطالع=

[1]٣٨٧- حَدَّثنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْبِصْرِىُّ قَالَ حَدَّثنا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ كُنْتُ مُسْنِدَةً النَّبِىَّ ﷺ إِلَى صَدْرِى أَوْ قَالَتْ إِلَى حَجْرِى[2] فَدَعَا بِطَسْتٍ[3] لِيَبُولَ فِيهِ ثُمَّ بَالَ فَمَاتَ ﷺ** ⊙

[4]٣٨٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ الْهَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ سَرْجِسَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا **قَالَتْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَوْتِ[5] وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِى الْقَدَحِ ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعِنِّى عَلَى مُنْكَرَاتِ[6] الْمَوْتِ أَوْ**

= بينَ مكةَ والمَدينةِ فكان أول ذِى الحجة بالمدينةِ يومَ الجمعةِ وبمكةَ الخميسَ.

(١) الحديثُ رواهُ الشيخانِ وغيرُهُما.

(٢) قولها رضِىَ الله عنها **(حجرِى)** حجرُ الإنسانِ بفتح الحاء وكسرها واحدٌ وهو ما دون الإبط إلى الكشح وقد تقدم.

(٣) قولها رضى الله عنها **(بطَسْتٍ)** هو بفتح الطاء والطَّسُّ لغةٌ فيه وهى من ءانيةِ الصُّفرِ أى النحاس وقد تُذَكَّرُ.

(٤) الحديثُ رواه المُصَنّفُ فِى الجامع وقال حديثٌ حسنٌ غريبٌ اهـ ورواه أحمدُ وابنُ ماجهْ والحاكمُ وقال صحيحُ الإسنادِ ولم يخرجاه اهـ وحسنه الحافظ فِى الفتح.

(٥) قوله **(وهو بالموت)** أى مشغولٌ به أو متلبس به.

(٦) قوله **(منكرات الموت)** هو اللفظُ الذِى جاءت به رواية أحمد فِى المُسند بلا شكّ وهو بمعنَى سكرات الآتِى.

سَـكَرَاتِ[١] الْمَوْتِ ⊙

[٢]٣٨٩- حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ[٣] حَدَّثَنَا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْمَعِيلَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ لَا أَغْبِطُ أَحَدًا[٤] بِهَوْنِ مَوْتٍ بَعْدَ الَّذِى رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللَّهِ** ﷺ ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ سَأَلْتُ أَبَا زُرْعَةَ فقلتُ له مَنْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ العَلاءِ هَذَا قَالَ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ العَلاءِ بْنِ اللَّجْلَاجِ ⊙

[٥]٣٩٠- حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ

---

(١) قوله **(سكراتِ الموتِ)** أى شدائدِهِ وغمراتِهِ وشُبّهتْ بالسكر لأنها كثيرًا ما تُغَطّى العقلَ.

(٢) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامعِ والبخاريُّ وغيرُهُ.

(٣) قوله **(الحسن بن الصبّاح)** بتشديد الباء الموحدة **(البزّار)** بالراء فِى ءاخره الواسطىّ.

(٤) قولها رضِىَ اللهُ عنها **(لا أغبط أحدًا)** أى لا أشتهى أن يكون لِى ما لأحدٍ ءاخرَ من هَوْنِ المَوْتِ أى رفقه وخفته فإنها رضِىَ الله عنها لَمَّا رأتْ شدةَ وفاتِهِ ﷺ علمتْ أنها ليستْ من علامات سوء الخاتمة كما أنَّ ضدّها لا يدلُّ على الكرامة.

(٥) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامع كما هنا وقال هذا حديثٌ غريبٌ وعبد الرحمن ابن أبِى بكر المليكىُّ يُضَعَّفُ من قِبَلِ حفظه وقد رُوِىَ هذا الحديثُ مِنْ غير هذا الوجهِ رواه ابنُ عباس عن أبِى بكر الصديق عن النبىّ ﷺ اهـ ورواه أيضًا مالكٌ فِى الموطإ بلاغًا وابنُ ماجهْ وغيرُهُما ورمز السيوطىُّ لِـحُسْنِهِ وله شواهدُ.

عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ[1] الْمُلَيْكِىّ عَنِ ابْنِ أَبِى مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِى دَفْنِهِ[2] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مَا نَسِيتُهُ قَالَ مَا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَا فِى الْمَوْضِعِ الَّذِى يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ ادْفِنُوهُ فِى مَوْضِعِ فِرَاشِهِ** ⊙

[3]٣٩١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَعَبَّاسٌ الْعَنْبَرِىُّ وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِىّ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِى عَائِشَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمْ **أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ قَبَّلَ رَسُولَ اللهِ[4] ﷺ بَعْدَ مَا مَاتَ** ⊙

[5]٣٩٢- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِىّ الْجَهْضَمِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْحُومُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَطَّارُ عَنِ أَبِى عِمْرَانَ الْجَوْنِىّ[6] عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ عَنْ عَائِشَةَ **أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى النَّبِىّ ﷺ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ**

---

(١) لفظُ (ابنُ) ساقطٌ من نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

(٢) قوله (فِى دفنه) أى فِى مكانِ دفنِهِ.

(٣) الحديثُ رواه البخارىُّ وغيرُهُ.

(٤) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (قَبَّلَ النَّبِىَّ ﷺ).

(٥) الحديثُ رواه أحمد وغيرُهُ وقال الهيثمىُّ فِى مجمع الزوائد رجال أحمد ثقاتٌ اهـ وروى البخارىُّ تقبيلَ أبِى بكرٍ رضِىَ اللهُ عنه للنَّبِىّ ﷺ.

(٦) قوله (الجَوْنِىّ) بفتح الجيم نسبة إلى بطن من الأزد.

يَدَيْهِ عَلَى سَاعِدَيْهِ وَقَالَ وَانَبِيَّاهُ وَاصَفِيَّاهُ وَاخَلِيلَاهُ[1] ⊙

[2]٣٩٣- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ الْبَصْرِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ **قَالَ لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِى دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَىْءٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِى مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَىْءٍ وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا مِنَ**[3] **التُّرَابِ وَإِنَّا لَفِى دَفْنِهِ ﷺ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا** ⊙

[4]٣٩٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ حَدَّثَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ تُوُفِّىَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ**[5] ⊙

---

(١) قوله **(وقال وانبياه واصفياه واخليلاه)** فصَّلَتْهُ روايةُ أحمدَ فِى المُسْنَدِ أَنَّهُ أتاهُ ﷺ قِبَلَ رأسِهِ فَحَدَرَ فاه فقَبَّلَ جَبْهَتَهُ ثم قالَ وانبيَّاهُ ثم رفعَ رأسَهُ فَحَدَرَ فَاهُ وقبَّلَ جبهتَهُ ثم قالَ واصفِيَّاهُ ثم رفع رأسَهُ وَحَدَرَ فَاهُ وقبَّلَ جبهتَهُ وقال وَاخَلِيلاه اهـ وقال ذلك رَضِىَ اللهُ عنه مع الثباتِ وعدمِ الجزَعِ.

(٢) الحديث رواه المصنف فِى الـجامع من هذا الوجه وقال صحيحٌ غريبٌ اهـ ورواه أيضًا أحمد وابنُ ماجهْ والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه اهـ

(٣) فِى نسخة رواية أبِى نزار **(عن التراب إلخ)**.

(٤) الحديث رواه أحمدُ والطيالسِىُّ وابنُ سعدٍ.

(٥) قوله **(يوم الاثنين)** قال الحافظ فِى الفتح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف من ربيع الأول وكاد يكون إجماعًا لكن فِى حديث ابن مسعود عند البزار فِى حادِى عشر رمضان ثم عند ابن إسحق والجمهور أنها فِى الثانِى عشر منه وعند موسى ابن عقبة والليث والخوارزمىّ وابن زبر مات لهلال ربيع الأول اهـ واستشكل السهيلىُّ ومن تبعه كونه مات فِى الثانِى عشر ورجح كون وفاته ﷺ فِى الأول منه=

٣٩٥[١]- حَدَّثَنَا لا مُحَمَّدُ إلى بْنُ أَبِى عُمَرَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ فَمَكَثَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لا ويومَ الثلاثاء إلى وَدُفِنَ مِنَ اللَّيْلِ[٢] ⊙ قَالَ سُفْيَانُ وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِعَ صَوْتُ الْمَسَاحِى[٣] مِنْ ءَاخِرِ اللَّيْلِ ⊙

٣٩٦[٤]- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى نَمِرٍ عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ تُوُفِّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ[٥] ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ ⊙

٣٩٧[٦]- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِىّ الْجَهْضَمِىُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ قَالَ لا حَدَّثَنَا إلى سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِى هِنْدَ عَنْ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيطٍ

= وأيده الحافظ فِى الفتح.

(١) الحديثُ مرسلٌ صحيحٌ رواه أيضًا ابنُ سعدٍ.

(٢) قوله (من الليل) أى ليلة الأربعاء.

(٣) قوله (المساحِى) جمع مسحاة وهى كالمجرفة إلا أنها من حديد.

(٤) الحديثُ مرسلٌ رواه ابنُ سعدٍ.

(٥) قوله (ودُفن يوم الثلاثاء) أى شُرع فِى تجهيزه للدفن ءاخرَ يوم الثلاثاء فلم يفرغوا منه إلا ءاخر ليل الأربعاء.

(٦) الحديثُ رواه ابنُ ماجهْ وأبو نعيم فِى الحلية ويونس بن بكار فِى زياداتِ المغازِى وصححه ابن خزيمة وقال الحافظُ فِى الفتح إسناده صحيح اهـ وقال البوصيرىُّ فِى زوائده هذا إسنادٌ صحيحٌ ورجالُهُ ثقاتٌ اهـ

عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ لَهُ[١] صُحْبَةٌ قَالَ أُغْمِيَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَقَالُوا[٢] نَعَمْ فَقَالَ مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ أَوْ قَالَ بِالنَّاسِ[٣] قَالَ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ[٤] فَقَالَتْ عَائِشَةُ إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ[٥] إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ يَبْكِي فَلَا يَسْتَطِيعُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ قَالَ ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ فَقَالَ مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ أَوْ صَوَاحِبَاتُ يُوسُفَ[٦] قَالَ فَأُمِرَ بِلَالٌ فَأَذَّنَ وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ فَصَلَّى بِالنَّاسِ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) فِي نسخةٍ (سالم بن عبيد وكانت له صحبة).

(٢) فِي نسخة رواية أَبِي نزار (قالوا نعم قال مروا بلالًا إلخ).

(٣) قوله (للناس أو قال بالناس) أي إمامًا بهم.

(٤) فِي تكرار الأمر بالأذان وإمامةِ أَبِي بكر للناس بيانٌ للاهتمام بالصلاة والاجتماع لها وإشارةٌ إلى أنَّ أولَى الناس بالخلافة بعده ﷺ أبو بكر رضِيَ الله عنه وللاهتمام بتولية الخطط الشرعية من يستحقها ويكون أولَى بها مِنْ غيرِهِ. وفِي عيون الأثرِ أنَّ عبد الله بن زمعة بن الأسود قدَّمَ عمرَ لغيبة أَبِي بكر ذلك اليوم فلما سمع ﷺ صوتَ عمر أخرج رأسَهُ حتى أطلعه الناس من حجرته ثم قال لا لا لا ليصلِّ لهم ابنُ أَبِي قحافةَ قال أبو سعيد الخدريُّ فِي هذا الخبر فانتقضتِ الصفوفُ وانصرف عمر فما برحنا حتى طلع ابن أَبِي قحافة وكان بالسنح وتقدم فصلَّى بالناس اهـ

(٥) الأَسِيفُ والأَسْوَفُ السريعُ الخوفِ والرقيقُ القلبِ الذِي يغلب عليه الحزن والبكاء.

(٦) قوله (صواحبات يوسف) أي فِي إظهار خلاف ما فِي الباطن فكما أنَّ زليخة استدعتْ النسوة وأظهرتْ لهنَّ الإكرامَ بالضيافة ومرادُها زيادةٌ على ذلك كذلك=

ﷺ وَجَدَ خِفَّةً فَقَالَ انْظُرُوا لِى مَنْ أَتَّكِئُ عَلَيْهِ فَجَاءَتْ بَرِيرَةُ وَرَجُلٌ ءَاخَرُ فَاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا فَلَمَّا رَءَاهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ[١] فَأَوْمَأَ[٢] إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ مَكَانَهُ حَتَّى قَضَى أَبُو بَكْرٍ صَلَاتَهُ[٣] ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ فَقَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ[٤] إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِى هَذَا[٥] قَالَ وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّينَ[٦] لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نَبِىٌّ

= عائشة أظهرتْ أنَّ قصدها من صرف الإمامة عن أبيها كونه أسيفًا ومرادها زيادة على ذلك.

(١) قوله (لينكص) بكسرِ الكاف وضمها كما فِى الصحاح والتاج وغيرهما وَوَهِمَ مَنْ ظنَّ أنَّ مضارعَهُ بالضمّ لا غير وماضيه نكص أىْ كَصَمَ وكَمَصَ ونَكَزَ أى رَجَعَ.

(٢) قوله (فأومأ) أى أشار.

(٣) قوله (حتى قضَى أبو بكر صلاته) وعند الشيخين أنه ﷺ جاء حتى جلس عن يساره فكان يصلّى قاعدًا وأبو بكر قائمًا يقتدِى أبو بكر بصلاة النبىّ ﷺ والناس يقتدون بصلاة أبِى بكر.

(٤) قوله (ثم إنَّ رسول الله ﷺ قُبِضَ) أى وأبو بكر غائبٌ بالعالية عند زوجته بنتِ خارجةَ وكان رسولُ اللهِ ﷺ قد أذن له فِى الذهاب إليها.

(٥) قوله (إلا ضربتُهُ بسيفِى) أراد بظهرِهِ أو بطنِهِ لا بحدّهِ وكان عمر رضِىَ اللهُ عنه يظنُّ أنَّ هذا غشيانٌ نَزَلَ برسولِ اللهِ ﷺ وأنَّ القولَ بموتِهِ إرجافٌ من المنافقين ولذا قال إنّى لأرجُو أن تقطع أيدِى رجالٍ وأرجلهم اهـ يعنى من المنافقينَ المرجِفِينَ بظنّهِ.

(٦) قوله (أميينَ) أى لا يعرفون قراءة المكتوب فلم يدرسوا الكتبَ القديمةَ ولا مارسوها ليكونوا معتادِينَ على أمرِ موتِ الأنبياءِ وإنما نَزَلَ بهم هذا الأمرُ وهم لا يتوقعونَهُ فذهلوا وتَحَيَّروا.

قَبْلَهُ فَأَمْسَكَ النَّاسُ[١] فَقَالُوا يَا سَالِمُ[٢] انْطَلِقْ إِلَى صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَادْعُهُ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَهُوَ فِى الْمَسْجِدِ فَأَتَيْتُهُ أَبْكِى دَهِشًا[٣] فَلَمَّا رَءَانِى قَالَ[٤] لِى أَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ إِنَّ عُمَرَ يَقُولُ لَا أَسْمَعُ أَحَدًا يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُبِضَ إِلَا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِى هَذَا فَقَالَ لِى انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ فَجَاءَ هُوَ وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا[٥] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لا ياإلى أَيُّهَا النَّاسُ أَفْرِجُوا لِى فَأَفْرَجُوا لَهُ فَجَاءَ حَتَّى أَكَبَّ[٦] عَلَيْهِ وَمَسَّهُ فَقَالَ ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ٣٠﴾[٧] ثُمَّ قَالُوا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ ثُمَّ[٨] قَالُوا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُصَلَّى[٩] عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا وَكَيْفَ قَالَ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ

---

(١) قوله (فأمسك الناس) أى عن التَّفَوُّهِ بموته ﷺ.

(٢) قولُهُم (يا سالم) هو سالم بن عبيد راوِى الحديثِ وكان من أهلِ الصُّفَّة.

(٣) قوله (دَهِشًا) أى متحيِّرًا مما استولَى عليه من الذهول والوَلَهِ.

(٤) فِى نسخة الأصل (فقال لِى) وفِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار وباقِى النسخ (قالَ لِى إلخ).

(٥) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (فجاء والناسُ قد حَفُّوا على رسول الله ﷺ).

(٦) قوله (حتى أكبَّ عليه) أى أقبل عليه ولزمه.

(٧) انظر الآيةَ الثلاثين من سورة الزمر.

(٨) كلمة (ثم) ساقطة من نسخة روايةِ أَبِى نزار.

(٩) فِى نسخة الأصل كُتِبَتْ بحيثُ تُقْرَأُ بالنون بصيغة ما سُمّىَ فاعله وبالياء بصيغة ما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

فَيُكَبِّرُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَدْعُونَ ثُمَّ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّاسُ قَالُوا يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيُدْفَنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ نَعَمْ قَالُوا أَينَ قَالَ فِي الْمَكَانِ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ رُوحُهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوحَهُ إِلَا فِى مَكَانٍ طَيِّبٍ فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَغْسِلَهُ بَنُو أَبِيهِ[1] وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوَرُونَ فَقَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى إِخْوانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ نُدْخِلْهُمْ مَعَنَا فِى هَذَا الْأَمْرِ[2] فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَنْ لَهُ مِثْلُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثِ ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾﴾[3] مَنْ هُمَا قَالَ ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيلَةً ⊙

[4]٣٩٨- حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيّ الْجَهْضَمِيُّ[5] حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ[6]

---

(١) قوله (أن يغسله بنو أبيه) أى عَصَبَتُهُ ونزل فِى قبرِهِ علىٌّ والعباسُ وابناه قُثَم والفضلُ وكان ءاخرُ الناس عهدًا به قُثَم.

(٢) قوله (هذا الأمر) أى أمر الخلافة.

(٣) انظر الآية الأربعين من سورة التوبة.

(٤) الحديثُ رواه أحمدُ وغيرُهُ من طريق أبِى النضر عن المبارك عن ثابتٍ ورَوَى البخارىُّ نحوَهُ بمعناه.

(٥) كلمة الجهضمىّ ساقطةٌ من نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

(٦) فِى نسخة الأصل وقع بعد كلمة الزبير حدثنا يعلى شيخ قديمٌ بصرىّ إلخ وهذا خطأٌ فإنَّ الزبيرَ نفسَهُ باهلىٌّ يروِى عن ثابتٍ بلا واسطة.

شَيْخٌ[1] بَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ بصْرِيٌّ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **قَالَ لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَرْبِ[2] الْمَوْتِ مَا وَجدَ فَقَالَتْ[3] فَاطِمَةُ وَاكَرْبَاهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا كَرْبَ عَلَى أَبِيكِ بَعْدَ الْيَوْمِ[4] إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيكِ[5] مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحَدًا الْمُوافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[6]** ⊙

[7]٣٩٩- حَدَّثَنَا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى الْبصْرِيُّ وَنَصْرُ بْنُ عَلِيّ قَالَا حَدَّثَنَا عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ بَارِقٍ الْحَنَفِيُّ **قَالَ سَمِعْتُ جدّى أَبَا أُمّى**

---

(١) فِي أثناء القراءةِ يقال هو شيخٌ باهليٌ ولو لم يكنْ لفظُ هُوَ مكتوبًا. والذِى فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزارٍ **(باهلىٌّ شيخٌ قديمٌ إلخ)**.

(٢) قوله **(لا كَرْبَ)** بفتحٍ فسكونٍ كما فِى حاشية السندىّ على ابن ماجَهْ وهو ما اشتدَّ من الحزنِ والغَمّ. قال فى تاج العروس هو الغَمُّ الذى يأخذ بالنَّفْس بفتح النون فسكون الفاء اهـ

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار قالتْ فاطمة بسقوط الفاء.

(٤) قوله **(على أبيك بعد اليوم)** أى لا يصيب أباكِ بعد اليوم من كربِ الموتِ ولا ألمِهِ شىءٌ لخُرُوجِهِ من الدنيا ففيه إعلامٌ بموته ﷺ.

(٥) قوله **(إنه قد حضر من أبيكِ)** أى وصلَ إلى أبيكِ.

(٦) قوله ﷺ **(الموافاةُ يومَ القيامةِ)** الموافاةُ هو المجِىءُ والحضور يقال وَافَى فلانٌ أَتَى وتوافَى القومُ تَتَامَّوْا.

(٧) الحديثُ رواه المصنفُ فِى الجامع وقال حديثٌ حسنٌ غريبٌ لا نعرفه إلا من حديث عبد ربه بن بارق وقد رَوَى عنه غيرُ واحدٍ من الأئمة اهـ ورواه أحمد وأبو يعلى وصححه الضياء فِى المختارة. وهذا الحديثُ موجودٌ فِى نسخة الأصلِ فِى ءَاخِرِ بابِ ميراثِ النبىّ ﷺ وموضعُهُ هناك غيرُ مناسبٍ ومحلُّهُ هنا فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار وغيرِها.

سِمَاكَ بْنَ الْوَلِيدِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ(١) مِنْ أُمَّتِى أَدْخَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمَا الْجَنَّةَ فَقَالَتْ(٢) عَائِشَةُ فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ(٣) قَالَتْ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ قَالَ فَأَنَا فَرَطٌ لِأُمَّتِى لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِى(٤) ⊙



---

(١) قوله (فَرَطانِ) تثنيةُ فَرَطٍ بالتحريكِ وهو السابق المُهَيّئُ للمنزل فهو بمعنَى فاعل والمقصودُ مَنْ كان مات له طفلان.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار (فقالتْ عائشة).

(٣) قوله (يا موفقة) أى إلى الخير.

(٤) قوله ﷺ (لن يُصابُوا بمِثْلِى) أى إنَّ مصيبةَ وفاتِى أكبرُ وأشدُّ من أىّ مصيبةٍ وفاةٍ يُصابُ بها أىٌّ منهم فِى حياتِهِ.

بَابُ[١] فِى مِيرَاثِ[٢] رَسُولِ اللّهِ[٣] ﷺ ⊙

[٤]٤٠٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ أَخِى جُوَيْرِيَةَ[٥] لَهُ صُحْبَةٌ **قَالَ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ[٦] وَبَغْلَتَهُ[٧] وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً[٨]** ⊙

[٩]٤٠١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِى سَلَمَةَ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **قَالَ جَاءَتْ**

---

(١) فِى بعضِ النُّسَخِ باب ما جاء فِى ميراثِ إلخ.

(٢) قوله **(ميراث)** هو مصدرٌ بمعنَى الموروثِ.

(٣) فِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار بابٌ فِى ميراثِ النَّبِىّ ﷺ.

(٤) الحديث رواه البخاريُّ وأحمد وغيرُهُما.

(٥) قوله **(جُوَيرية)** هِىَ أمُّ المؤمنين رَضِىَ اللهُ عنها.

(٦) قوله **(إلا سلاحَهُ)** أى الذِى كان يختصُّ بلبسِهِ.

(٧) قوله **(وبغلتَهُ)** أى البيضاء التِى كان يختصُّ بركوبِها وهى دلدل.

(٨) قوله **(جَعَلَها صَدَقَةً)** أى بيَّنَ فِى حياته أنَّ حكمَها كذلك وخصَّ الجَعْلَ بها لأنها تبقَى إلى يوم القيامة فيدوم ثوابُ الصدقةِ بدوامِها بخلافِ الآخَرَيْنِ. وما ذكره عمرو بن الحارث هو بحسب علمه أو لغيابِ غيرِها عن بالِهِ أو لغيرِ ذلك فإنه ﷺ ترك غيرَ ما ذُكِرَ كثيابِهِ ومَتاعِهِ.

(٩) الحديث رواه المصنف فِى الجامع وقال حسنٌ غريبٌ اهـ ورواه أحمد وسكتَ عنه الحافظ فِى الفتح.

فَاطِمَةُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَقَالَتْ مَنْ يَرِثُكَ قَالَ أَهْلِى وَوَلَدِى فَقَالَتْ مَا لِى لَا أَرِثُ أَبِى[1] فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَا نُورَثُ[2]

---

(١) قولها رضِىَ اللهُ عنها **(ما لِى لا أرثُ أبِى)** قالتْ ذلك لأنها لم تكنْ قبلَ ذلكَ سَمِعَتِ الحديثَ أنَّ الأنبياءَ لا يورَثُونَ أو لعلَّهَا رضِىَ اللهُ عنها تَأَوَّلَتْ بأنَّ وَرَثَتَهُ أَوْلَى أن ينالُوا منه أو بأنهم يختصُّونَ به وَقْفًا كما قاله بعضُهُمْ أو بأنَّ الحديثَ لا نورث محمولٌ على غيرِ العقار أو على ما له بالٌ من الأموال دون الطعام والأثاث والسلاح أو غيرِ ذلك مِمَّا لا اطّلاعَ لنا عليه.

(٢) قوله **(لا نورث إلخ)** عندما سمعتْ فاطمةُ رَضِىَ اللهُ عنها ذلك قنعتْ به ولم تطالبْ بِإرثٍ بعد ذلك ولا رُوِىَ عنها ذلك بطريقٍ صحيحٍ ولا ضعيفٍ وإنما رُوِىَ عنها أنها قالتْ له أنتَ وما سمعتَ من رسول الله ﷺ رواه أبو داود وأحمد وأبو يعلى والبزار وغيرهم عن أبِى الطفيل وقال الهيثمىُّ رواه الطبرانِىُّ ورجاله ثقات اهـ وعند عمر بن شبة عن أبِى صالح مولى أم هانِئٍ أنَّ فاطمة رضِىَ الله عنها قالتْ أنتَ ورسول الله ﷺ أعلم ما أنا بسائلتك بعد مجلسِى هذا اهـ ثم طالبَتْهُ رضِىَ الله عنها بأرضِ فَدَكٍ لأنَّ النَّبِىَّ ﷺ كان نحلَهَا إيَّاها ولم يكن لها شهودٌ إلا علىٌّ وأمُّ أيمن رضى الله عنهما فلم يرَ أبو بكرٍ أن يقضِىَ لها بها بشهادةِ رجلٍ وامرأةٍ كما أخرجَ عمر بن شبَّةَ فِى تاريخ المدينة أنه قيل لزيد بن علىّ بن الحسين رضى الله عنهم إنَّ أبا بكر انتزع من فاطمةَ فَدَكَ فقال إنه كان رحيمًا وكان يكره أن يغيِّرَ شيئًا تركه رسول الله ﷺ فأتته فاطمةُ رضِىَ الله عنها فقالتْ إنَّ رسولَ الله ﷺ أعطانِى فَدَكًا فقال لها هل لك على هذا بينةٌ فجاءتْ بعلِىّ رضِىَ الله عنه فشهد لها ثم جاءتْ بأمّ أيمن فقالت أليس تشهد بأنّى من أهلِ الجنة قال بلى قالتْ فأشهد أنَّ النبِىَّ ﷺ أعطاها فَدَك فقال لها أبو بكر رضِىَ الله عنه فبرجل وامرأةٍ تستحقينها أو تستحقين بها القضية قال زيد بن علىّ وأيم الله لو رجع الأمر إلَىَّ لقضيتُ فيها بقضاء أبِى بكر رضِىَ اللهُ عنه اهـ وكان ذلك اجتهادَ أبِى بكرٍ رضِىَ الله عنه ولا يَعِيبُه الأخذ به فَمِنْ هذا كانتْ موجدةُ فاطمةَ عليها السلامُ ولم يصدر منها فِى حقّ أبِى بكرٍ أو عمر مع ذلك إلا خيرٌ ولا التفاتَ إلى افتراءِ الكذابين =

وَلَكِنّى أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُولُهُ وَأُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ⊙

[(١)]٤٠٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِىُّ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ أَبِى الْبَخْتَرِىّ أَنَّ الْعَبَّاسَ وَعَلِيًّا جَاءَا إِلَى عُمَرَ يَخْتَصِمَانِ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ أَنْتَ كَذَا أَنْتَ كَذَا فَقَالَ عُمَرُ لِطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدٍ أَنْشُدُكُمْ[(٢)] بِاللَّهِ أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُلُّ مَالِ نَبِىّ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ إِنَّا لَا نُورَثُ ⊙ وَفِى الْحَدِيثِ قِصَّةٌ[(٣)] ⊙

=رَوَى عمر بن شبة فِى تاريخ المدينة عن أَبِى جعفر محمد بن علىّ بن الحسين رضِىَ الله عنهم أنه سئلَ أرأيتَ أبا بكر وعمر رضِىَ الله عنهما هل ظلماكم من حقّكم شيئًا أو ذهبا به قال لا والذِى أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا ما ظلمانا من حقنا مثقال حبة من خردل قلت جعلتُ فداك فأتولاهما قال نعم ويحك تولَّهُما فِى الدنيا والآخرة وما أصابك فِى عنقِى ثم قال فعل الله بالمغيرةِ وبيان فإنهما كذبا علينا أهل البيت اهـ

(١) الحديث رواه أبو داود.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (نشدتكم بالله) ومعناه سألتكم بالله أو أقسمتُ عليكم.

(٣) قوله (وفِى الحديث قصة) رواها البخاريُّ ومسلمٌ وفيها طولٌ وفيها أنَّ سيدنا عليًّا وسيدَنا العباسَ رضِىَ الله عنهما طلبا أن يقسم سيدنا عمر رضى الله عنه ولايةَ أرضِ صدقةِ رسولِ الله ﷺ بينهما لينفقا منها على حسب ما ينفعهما الإمام بها لو وليَهَا بنفسِهِ بحيث ينفرد كلٌّ منهما بنظر ما تولاه بعدما كان ولاهما النظر فيها مشتركَيْنِ فكره سيدنا عمر رضى الله عنه أن يوقع عليها القسمة بينهما لئلا يُظَنَّ مع طول المدة أنها إرثٌ لا سيما وقسمةُ الميراثِ بين البنت والعمّ نصفان=

[1]٤٠٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى عَنِ أُسَامَةَ ابْنِ زَيْدٍ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا نُورَثُ مَا**[2] **تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ** ⊙

[3]٤٠٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ[4] حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

= فيلتبس ذلك ثم أعرض عنها العباس رضِىَ الله عنه فغلبه عليها علىٌّ ثم كانت فِى يد حسن بن علىّ ثم بيدِ حسينٍ ثم بيدِ علىّ بن حسينٍ وحسنِ بنِ حسنٍ كلاهما يتداولانها ثم بيدِ زيدِ بنِ حسنٍ رضِىَ الله عنهم. وفِى القصة أنَّ عليًّا والعباسَ كانا يعرفان قولَ رسول الله ﷺ لا نورث ولذلك لَمَّا ءالَتِ الخلافةُ إلى سيدنا علىّ رضى الله عنه لم يُغَيّرْ قريةَ فَدَكٍ التِى أفاءَها اللهُ على رسولِهِ ﷺ عن كونها صدقةً كما ذكره أبو داود وغيرُهُ. وقد نقلَ القاضِى عياضٌ عن ابنِ الأعرابِىّ وذكرَ الخطابِىُّ فِى معالم السنن والنووىُّ فِى شرح مسلم والأميرُ الصنعانِىُّ فِى كشف الالتباس أنَّ أبا العباس السَّفَّاحَ لَمَّا خطبَ خطبتَهُ الأُولَى بعدما وَلِىَ الخلافةَ بعد بنِى أميةَ قامَ إليه رجلٌ معلّقٌ المصحفَ فِى عنقه فقال أنشدك اللهَ إلَّا ما حَكَمْتَ بينِى وبين خصمِى بهذا المصحفِ فقال من هو خصمك قال أبو بكر فِى منعه فَدَكٍ قال أظلمَكَ قال نعم قال فمن بعده قال عمر قال أظلمك قال نعم وقال فِى عثمان كذلك قال فعلىٌّ ظلمَكَ يعنى لأنه لم يغيرها عما كانت فِى زمن من قبله فسكتَ الرجل فأغلظ له السفاح اهـ

(١) الحديث رواه البخارىُّ وأبو داود وفِى بعض رواياته وإنما هذا المال لآلِ محمد لنائبتهم ولضيفهم فإذا متُّ فهو لِمَنْ وَلِىَ الأمرَ من بعدِى اهـ

(٢) قوله **(ما تركنا)** ما موصولةٌ وتركنا صلةٌ والعائدُ محذوفٌ والتقديرُ تركناه.

(٣) الحديث رواه الشيخان وغيرُهُما.

(٤) قوله **(عبد الرحمن)** هو ابنُ مَهدِىّ كما هو مثبَتٌ فِى نسخٍ عديدةٍ.

عَنْ أَبِى الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِىِّ ﷺ **قَالَ لَا يَقْتَسِمُ**[١] **وَرَثَتِى**[٢] **دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا**[٣] **مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِى**[٤] **وَمَؤُونَةِ عَامِلِى**[٥] **فَهُوَ صَدَقَةٌ**[٦] ⊙

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(لا يَقْسِمُ)** وهو نَفْىٌ لا نَهْىٌ لأنَّ المَنْهِىَّ عنه شرطُهُ الإمكانُ.

(٢) قوله ﷺ **(ورثتِى)** أى مَنْ يصلح لوراثَتِى لو كنتُ أُورَثُ.

(٣) قوله ﷺ **(دينارًا ولا درهمًا)** أى فما فوقهما فإنه أولَى بعدمِ الاقتسام وقَيَّدَ بهما لأنَّ مرجع التركة عند القسمة إليهما أو لكون المعنَى ما يساوِى دينارًا ولا درهمًا.

(٤) قوله ﷺ **(بعد نفقة نسائِى)** إنما وجبتْ لهنَّ النفقة بعد موته ﷺ لكونهن محبوساتٍ عن الأزواج بسببه عليه الصلاة والسلام فهنَّ فِى حكمِ العصمةِ ما دُمْنَ فِى الحياة.

(٥) قوله ﷺ **(عاملِى)** قيل هو الخليفة بعده ﷺ واعتمده الحافظُ فِى الفتح ويدلُّ عليه الأثر المَروِىُّ ءَانِفًا فهو لِمَنْ وَلِىَ الأمرَ من بعدِى اهـ وخبرُ عمر بن شبَّةَ مرفوعًا إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا أطعم نبيًّا طعمةً ثم قبضه جعله للذِى يقوم به من بعده اهـ وشِبْهُهُما. وقيل يدخل فيه أيضًا القائم على هذه الصدقات الناظر فيها والصانع والخادم وحافر قبره ﷺ وقيل غير ذلك قال المُنَاوِىُّ وفيه أنَّ كلَّ قَيِّمٍ بأمر من أمور المسلمين مِمَّا يعم نفعُهُ سبيلُهُ سبيلُ عاملِ المصطفَى ﷺ فِى أنَّ له المؤنة فِى بيتِ المالِ والكفاية ما دام مشتغلًا به كالعلماء والقضاة والأمراء وسائر أهل الشغل بمنافع الإسلام اهـ

(٦) قوله **(فهو صدقة)** استدلَّ به بعضهم على أنَّ ما تركه ﷺ ليس باقيًا على ملكه بعد موته بل هو صدقةٌ وقال ءَاخرونَ هذا يصحُّ فيما سوى نفقة أزواجه ومؤنة عامله ﷺ لا على الإطلاق. وقد كان ﷺ يُنفقُ على أهلِهِ من صفاياه كأموال بَنِى النَّضير وفَدك والباقِى يصرفُهُ على المسلمين.

[1]٤٠٥ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِىّ الْخَلَّالُ قَالَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ عَنِ الزُّهْرِىّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَسَعْدٌ وَجَاءَ عَلِىٌّ وَالْعَبَّاسُ يَخْتَصِمَانِ فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ أَنْشُدُكُمْ بِالَّذِى بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَعْلَمُونَ[2] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ * وَفِى الْحَدِيثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ[3] ⊙



(١) الحديث رواه المصنف فِى الجامع ورواه مطوَّلاً الشيخان وغيرُهُما.

(٢) فِى نسخةٍ (أتعلمونَ) بهمزةِ الاستفهامِ وهو المراد.

(٣) قوله (وفِى الحديثِ قصةٌ طويلةٌ) بَسَطَها مسلمٌ فِى صحيحِهِ وتقدم الإشارةُ إلى مختصرٍ منها.

بَابُ[1] رُؤْيَةِ[2] رَسُولِ اللّهِ ﷺ فِــى الْمَنَــامِ ⊙

[3]٤٠٦- حَدَّثَنَا مُـحَمَّدُ بْنُ بَشَّـــارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِى إِسْحَقَ عَنْ أَبِى الْأَحْوَصِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِىّ ﷺ **قَالَ مَنْ رَءَانِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَءَانِى**[4] **فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِى** ⊙

---

(١) قوله **(باب رؤية رسول الله ﷺ فِى المنام)** ذَكَرَ بعضُ الشراح أن المصنف رحمه الله أورد باب الرؤيا فِى ءاخر الكتاب بعد ذكر صفاته ﷺ الخلقية والخلقية ليسهل تطبيق ما يراه فِى المنام عليها ويحتمل أن يكون خَتَمَ بها تفاؤلًا بأن تكون خاتمةَ عملِ الإنسانِ وإشارةً إلى أنَّ من ثمرات الاشتغال بمعرفة سِيَرِهِ وشمائله وكثرةِ استحضارِ صورته الكريمة وتَعَلُّقِ القلب بمحاسنِهِ الفخيمةِ الفوزَ برؤيتِهِ والقربِ منه عليه الصلاة والسلام.

(٢) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار **(بابٌ فِى رؤية إلخ)** وفِى نسخةٍ أخرى **(باب ما جاء فِى رؤية إلخ)** ومقتضَى كلام ابنِ القوطيةِ اختصاص الرؤية المؤنثة بالتاء بالبصرية والرؤيا مقصورةً بالحلمية اهـ وقد يستعمل أحدهما مكان الآخر مجازًا ونفَى ابنُ هشام اختصاصَ المقصورة بمصدر الحلمية وأثبتَ أنها قد تقع مصدرًا للبصرية.

(٣) الحديث رواه المصنف فِى الجامع وقال حسنٌ صحيحٌ اهـ ورواه أيضًا ابنُ ماجهْ وغيرُهُ ودعوَى أبِى نعيمٍ فِى الحلية إنه غريبٌ من حديث أَبِى إسحق وأَبِى الأحوص ردَّهُ الحافظ أحمد بنُ الصديق وقال إنَّ الحديثَ مشهور عن أَبِى إسحق عن أَبِى الأحوص اهـ وقال السيوطىُّ إنَّ المتنَ متواتر اهـ

(٤) قوله ﷺ **(فقد رءانِى)** أى فقد رءانِى حقًّا وليست رؤياه بباطلةٍ ولا أضغاث أحلام وهذا معنَى روايةِ أحمدَ فِى مسنده وابنِ ماجهْ فِى سننه وابنِ حبانَ فِى صحيحِهِ فكأنما رءانِى فِى اليقظة اهـ

[١] ٤٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِى حَصِينٍ عَنْ أَبِى صَالِحٍ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَءَانِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَءَانِى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَصَوَّرُ أَوْ قَالَ لَا يَتَشَبَّهُ بِى** ⊙

[٢] ٤٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مَالِكٍ الْأَشْجَعِىّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَءَانِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَءَانِى** ⊙ قَالَ أَبُو عِيسَى وَأَبُو مَالِكٍ هَذَا[٣] هُوَ سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ وَطَارِقُ بْنُ أَشْيَمَ هُوَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِىّ ﷺ وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِىّ ﷺ أَحَادِيثَ ⊙ وقَالَ[٤] سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُجْرٍ يَقُولُ قَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ صَاحِبَ النَّبِىّ ﷺ وَأَنَا غُلَامٌ صَغِيرٌ ⊙

[٥] ٤٠٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ لاهُوَإلى ابْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ حَدَّثَنِى أَبِى أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ **قَالَ رَسُولُ**

---

(١) الحديث رواه الشيخان وغيرُهما.

(٢) الحديث رواه أحمد وغيرُهُ وقال الهيثمىُّ فِى المجمع رواه أحمد والبزار والطبرانِىُّ ورجاله رجال الصحيح اهـ

(٣) عبارةُ **(هذا هو)** ساقطةٌ من نسخةِ روايةِ أبِى نزار.

(٤) أى أبو عيسى الترمذىُّ رحمه الله. وفِى نسخةِ روايةِ أبِى نزار **(قال وسمعتُ علىَّ بنَ حُجْرٍ)**.

(٥) الحديث رواه أحمد والحاكم وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقةاهـ ووافقه الذهبِىُّ وقال فِى الفتح سنده جيد اهـ

اللَّهِ ﷺ مَنْ رَءَانِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَءَانِى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِى[١] ⊙ قَالَ أَبِى فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَقُلْتُ قَدْ رَأَيْتُهُ فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِىّ فَقُلْتُ شَبَّهْتُهُ بِهِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّهُ كَانَ يُشْبِهُهُ ⊙

[٢]٤١٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِىّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا حَدَّثَنَا عَوْفُ بْنُ أَبِى جَمِيلَةَ عَنْ يَزِيدَ الْفَارِسِىّ وَكَانَ يَكْتُبُ الْمَصَاحِفَ[٣] قَالَ رَأَيْتُ النَّبِىَّ ﷺ فِى الْمَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّى رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِى النَّوْمِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِى فَمَنْ رَءَانِى فِى النَّوْمِ فَقَدْ رَءَانِى هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَنْعَتَ هَذَا الرَّجُلَ[٤] الَّذِى رَأَيْتَهُ فِى النَّوْمِ قَالَ نَعَمْ أَنْعَتُ لَكَ رَجُلٌ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلَى

---

(١) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (لا يتمثلُنِى).

(٢) الحديث رواه أحمد وابن ماجهْ وقال فِى مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله رجال ثقات اهـ وقال الحافظ فِى الفتح سنده حسن اهـ

(٣) قوله (يكتب المصاحف) إشارةٌ إلى بركةِ عملِهِ التِى عادَتْ عليه بتلكَ الرؤيا فيما يُظَنُّ.

(٤) قوله (هل تستطيع أن تنعت هذا الرجل الذِى رأيته فِى النوم) ظاهره يشير إلى أنَّ ابنَ عباسٍ كان يذهبُ إلى أنَّ المرادَ بالحديثِ رؤيته ﷺ فِى النوم على صورته التِى هى صورته لا على صورةٍ أخرى وذهب الجمهورُ إلى أنَّ المرادَ أىُّ صورةِ رجلٍ وإن كانت الرؤيا أكملَ فِى حال رؤيته على صورته التِى هو عليها ﷺ.

الْبَيَاضِ[١] أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ حَسَنُ الضَّحِكِ جَمِيلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ مَلَأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ[٢] قَدْ مَلَأَتْ نَحْرَهُ[٣] قَالَ عَوْفٌ وَلَا أَدْرِى مَا كَانَ مَعَ هَذَا النَّعْتِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَوْ رَأَيْتَهُ فِى الْيَقَظَةِ مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هَذَا ⊙ قَالَ[٤] أَبُو عِيسَى وَيَزِيدُ الْفَارِسِى هُوَ يَزِيدُ بْنُ هُرْمُزَ[٥] وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِىّ وَرَوَى يَزِيدُ الْفَارِسِىُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَحَادِيث وَيَزِيدُ الرَّقَاشِىُّ لَمْ يُدْرِكِ ابْنَ عَبَّاسٍ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِىُّ وَهُوَ يَرْوِى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَيَزِيدُ الْفَارِسِىُّ وَيَزِيدُ الرَّقَاشِىُّ[٦] كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَعَوْفُ بْنُ أَبِى جَمِيلَةَ هُوَ عَوْفٌ الْأَعْرَابِىُّ ⊙ حَدَّثَنَا بِذَلِكَ[٧] أَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بْنُ سَلْمٍ الْبَلْخِىُّ حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ قَالَ قَالَ عَوْفٌ

---

(١) قوله (أسمر إلى البياض) أى فيكون بين البياض والسمرة أى فالمراد بالسمرة الحمرةُ التِى تخالطُ بياضَهُ كما قاله الحافظ فِى الفتح.

(٢) أى ما بين الأذن إلى الأذن وفيه إشارةٌ إلى عرضها.

(٣) قوله (قد ملأت نحره) إشارةٌ إلى طولها.

(٤) من هنا إلى عبارةِ (وأنا أكبر من قتادة) موجودٌ فِى نسخةِ الأصلِ فِى غير هذا الموضعِ ولا يناسب ذكره هناك وهو مذكور هنا فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار وغيرها.

(٥) قوله (هو يزيد بن هرمز) هكذا قال المصنف وقال الحافظ فِى التهذيب قال بعضهم إنه هو يزيد بن هرمز والصحيح أنه غيره اهـ

(٦) فِى نسخةِ روايةِ أَبِى نزار (ويزيد الرقاشِىّ ويزيد الفارسِىّ كلاهما) إلخ).

(٧) كلمة (بذلك) ساقطةٌ من نسخةِ روايةِ أَبِى نزار.

الْأَعْرَابِىُّ وَأَنَا[1] أَكْبَرُ مِنْ قَتَادَةَ[2] ⊙

[3]٤١١– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى زِيَادٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِى ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِىّ عَنْ عَمِّهِ قَالَ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ قَالَ أَبُو قَتَادَةَ **قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ رَءَانِى يَعْنِى فِى النَّوْمِ فَقَدْ رَأَى الْحَقَّ** ⊙

[4]٤١٢– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ حَدَّثَنَا الْمُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ **أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَنْ رَءَانِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَءَانِى[5] فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَخَيَّلُ[6] بِى وَقَالَ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ[7]** ⊙

---

(١) فِى نسخة روايةِ أَبِى نزار **(قال عوفٌ الأعرابِىُّ أنا أكبر إلخ)**.

(٢) قوله **(وأنا أكبر من قتادة)** أى إذا كان راوِى يزيد الذِى هو عوف أكبر من قتادة الراوِى عن ابنِ عباس لزم أنَّ يزيدَ أدركَ ابنَ عباس فدلَّ ذلك على أنَّ يزيد الفارسىَّ هو الذِى لَقِىَ ابنَ عباس.

(٣) الحديثُ رواه الشيخان وأبوداود وأحمد والدارمىُّ وغيرهم.

(٤) الحديثُ رواه المصنف عن الدارمىِّ ورواه هو والبخارىُّ وأحمد وغيرُهُما.

(٥) قوله **(فقد رءانِى)** قال الباقلانِىُّ أى فرؤياهُ صحيحةٌ وتؤيدُهُ روايةُ فقد رأى الحقَّ اهـ

(٦) قوله **(لا يَتَخَيَّلُ بِى)** أى لا يتصورُ بصورتِى.

(٧) قوله **(جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة)** أى جزءٌ من أجزاءِ عِلْمِ النبوة فلا ينبغِى أن يُتكلمَ فيه بالوهمِ من غير علم والنبوةُ قد ذهبتْ وعلمُها باقٍ.

بابُ تَرِكَةِ النَّبىّ ﷺ ⊙

٤١٣[1] - حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِىّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ[2] عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَائِشَةَ **قَالَتْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا قَالَ[3] وَأَشُكُّ فِى الْعَبْدِ وَالأَمَةِ** ⊙

٤١٤[4] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِىّ قَالَ سَمِعْتُ أَبِى يَقُولُ **قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ إِذَا ابْتُلِيتَ بِالْقَضَاءِ[5] فَعَلَيْكَ بِالأَثَرِ[6]** ⊙

٤١٥[7] - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِىّ قَالَ أَخْبَرَنَا النَّضْرُ لا بْنُ شُمَيْلٍ إلى قَالَ

---

(١) الحديثُ رواه الحُمَيدىُّ وابنُ منيعٍ وابن سعد وأبو الشيخ ومسلمٌ وابنُ ماجهْ وأحمدُ وغيرهم.

(٢) سفيان هنا يراد به ابنُ عيينة رحمه الله.

(٣) قوله **(قال)** أى زرٌّ.

(٤) الأثرُ رواه أيضًا ابن عبد البر فِى العِلْم.

(٥) قوله **(إذا ابْتُلِيت بالقضاء)** أى امتُحِنْتَ به واستعمل لفظ ابتُلِيتَ لشدة خطر تَوَلّى القضاءِ وقال القارِى فِى شرحه خصَّ القضاءَ بالذّكر لأنَّ القضاء خلافة النبوة فناسبَ وصيةَ القاضِى باتباع الآثار النبوية عند الابتلاء بالقضاء وفيه الإشارةُ إلى الالتجاء إلى هذا العلم وإلى أهلِهِ عند الارتباك فِى البلايا والمِحَنِ

(٦) قوله **(فعليك بالأثر)** أى فعليك بسنته ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين المَهْدِيّينَ.

(٧) الأثرُ رواه أيضًا مسلمٌ فِى مقدمة صحيحِهِ والدارمىُّ وغيرُهما.

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ[١] عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ هَذَا الْحَدِيثُ دِينٌ فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ[٢] ⊙

---

(١) قوله (ابن عَوْن) بنونٍ فِى ءَاخرِهِ وهو عبد الله بن عون بن أرطبان البصرىُّ الثقةُ الثَّبْتُ اهـ

(٢) قوله (فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ دينَكُمْ) أى وإذا كان هذا الحديث دِينًا فيجب تحصيلُهُ والرجوعُ إليهِ العملُ به فكلامُ كلّ من ابنِ المبارك وابن سيرين ختامٌ للكتابِ بالنصيحةِ كما يفتتحون الكتبَ بالنصيحةِ بحديث النية وفيه ترغيبٌ فِى التَّضَلُّعِ من علوم السنةِ وأخذِها عن الثقاتِ إذ هِىَ الطريقةُ الْمُنَزَلَةُ وحيًا على من لا ينطق عن الهوى صلاةُ ربّى وسلامه عليه وهى تفسيرُ القرءان وبيانُهُ فلا تقنعْ منها بهذا الكتابِ مع فخامةِ شأنِهِ بل أَكْثِرْ مِنْ تَعَلُّمِها وابذل مزيد الجهدِ فِى تحصيلِها ودراستها وسماعها وإسماعِها عند التأهل مع إخلاصِ النيةِ وتركِ الأنانيةِ والبعدِ عن المقاصدِ الدَّنِيَّةِ ولا تقنعْ بمجرد الروايةِ من غيرِ فهْمٍ بل احرص على تلقّى الشروح منَ الفقهاءُ بالجلوس بين أيديهم والإصغاءِ إلى تبيينِهم لا بمجردِ المطالعةِ فِى الكتبِ فإنَّ فيها مزالقَ ومَنْ وفَّقَهُ اللهُ تعالى إلى هذا الجَمْعِ وقَرَنَهُ بالعملِ به فهو على بصيرةٍ وسبيلِ نجاةٍ كيف لا وحديثُ المصطفَى ﷺ هو الدّينُ الذِى تَعَبَّدَنا به ربُّ العالَمِينَ

دِينُ النَّبِىِّ مُحَمَّدٍ ءَاثَارُ نِعْمَ المَطِيَّةُ للفتَى الأخبارُ
لا تَغْفَلَنَّ عن الحديثِ وأهلِه فالرَّأْىُ لَيْلٌ والحديثُ نَهَارُ.

قلتُ وأنا الفقير إلى فضلِ الله تعالى سمير بن سامِى ابن القاضِى أتممتُ كتابةَ التخريجاتِ والتعليقاتِ والحواشِى ليلةَ الأربعاءِ الحادِى عشر من شهر ذِى القَعْدَةِ سنةَ ست وثلاثين وأربعمائة وألف من الهجرة وجُلُّ ما فيها مأخوذٌ من شروحٍ وتنبيهاتٍ وفوائدِ وإشاراتِ شيخِ السنةِ وناصرِها المحدثِ الفقيهِ الأصولِىّ الصالِحِ الزاهدِ العابدِ المجاهدِ سيّدِى أبى عبدِ الرحمنِ عبدِ اللهِ بنِ محمدِ بنِ يوسفَ الهررىّ ثم البيروتِىّ دفينِها غفر الله له ورحمه وجزاه خيرًا وبعضُها من كلماتِ غيرِهِ من شيوخِى جزاهم الله خيرًا ومع ذلك لم أُقَيِّدْ شيئًا منها إلا إذا كان=

هَذَا ءَاخِرُ كِتَابِ شَمَائِلِ النَّبِىّ ﷺ ⊙

قلتُ وأنا سميرُ بنُ سامِى ابنِ القاضِى الشامِىُّ غفر الله لِى أتممتُ مقابلةَ نسختِى من الشمائل المحمدية للإمام أبِى عيسَى محمد بن سَورة الترمذىّ رحمه الله تعالى على نسخةِ الأصلِ بقدرِ الطاقةِ يومَ الأحدِ الرابعَ من رمضانَ سنةَ ستّ وثلاثينَ وأربعمِائَةٍ وألفٍ ولله الحمدُ اهـ

وكان فِى ءَاخِرِ الأصلِ حرَّرَهُ المفتقرُ إلى رحمة الله تعالى أحمد بن أبِى البدر بن عمر بن فولاذ فِى غرة شهر الله رجب سنةَ تسعٍ وثمانينَ وخمس مِائة ⊙ وبقربِ ذلك فِى الحاشية اليُسرَى الحمدُ لله أنهاه قراءةً أبو المواهب أحمد بن أبِى الروح عيسَى الرشيدىُّ أحمدَ اللهُ عاقبته ⊙

= مذكورًا فِى كتبِ العلماءِ الماضينَ زيادةً فِى الاحتياطِ والاستظهارِ خوفًا من سبقِ اللسانِ أو القلمِ أو نقصِ الفهمِ من قِبَلِى فما كان فيه من صوابٍ فمن الله وما كان من خطإٍ فَلِقِصَرِ باعِى فليبادرْ مَنْ وجدَ فيه مثلَ ذلك إلى النصيحةِ وله الأجرُ والثوابُ إن شاء الله تعالى ولا يُسْرِعْ إلى الطَّعْنِ فإنَّنِى لم أقصدْ سُوءًا ورَحِمَ اللهُ القائلَ

والناسُ لم يصنفُــوا فِى العِلْمِ ... لِكَىْ يصــيرُوا هدفًــا للــذَّمّ
مــا صنَّفُــوا إلا رجــاءَ الأجْرِ ... والدعواتِ وجَميــلِ الــذّكْرِ
لكنْ فَدَيْتُ جَسَدًا بِلَا حَسَدْ ... ولا يُضيــعُ اللهُ حقًّــا لأحدْ
واللهُ عِنْــدَ قَــوْلِ كلّ قَــائلِ ... وذوالحِجَامن نفسِهِ فِى شَــاغِلِ.

والله تعالى أعلم.

وبعد ذلك سماعٌ لكاتبِهِ على الشيخِ بَدَلِ بن أبِى المعمر بخطِّهِ المعروفِ بالرداءةِ صورتُهُ سمعَ كتابَ الشمائلِ جميعَهُ علىَّ الإمامُ الأجلُّ الأوحدُ العالم الصدر الكبير تاج الدين أبو المفاخر أحمد بن أبِى البدر بن فولاذ الفولاذِىُّ أَيَّدَهُ اللهُ وسماعِى من أبِى محمدٍ القاسم ابن علىّ بن الحسن بن هبة الله قال أنبأنِى أبو الفضل محمد بن إسمعيل ابن الفُضيل قال أبنا أبو القاسم أحمد بن أبِى منصور محمد بن محمد ابن عبد الله قال أبنا أبو القاسم علىُّ بن أحمد بن الحسن بن عبد الله قال أبنا أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشِىّ قال أبنا المصنف رضِىَ الله عنه ⊙ وكتب بدلُ بن أبِى المعمر بن إسْمَعِيلَ التَّبْرِيزىُّ ⊙

ويَلِى ذلك سماعٌ لولدِ الكاتبِ على أَبِيهِ أحمد بن أبِى البدر بخطِّهِ الحَسَنِ صُورتُهُ سمع منّى هذا الكتابَ وهو شمائل النبىّ صلوات الله عليه ابنِى أبو الوقتِ عبدُ الأولِ رزقه اللهُ عِلْمَ ما فيه والعملَ به أقرأُ وهو يسمع وأجزتُهُ روايتَهُ عنّى على شرط أصحاب الحديث وسَرْدُ رِوَايَتِى مكتوب أمام خطّى بخطّ شيخِى مدَّ اللهُ فِى عُمُرِهِ وقد وقع الفراغ من القراءة والسماع يوم الخميس ثانِى عشرِى صفر سنة تسع عشرة وستّمِائَةٍ والحمد لله حمدَ الشاكرين ⊙

قلتُ وأنا سمير قد يسَّرَ اللهُ تعالى بِمَنِّهِ لِى سَمَاعَ هذه النسخةِ من كتابِ الشمائلِ على عالِمِ الحديثِ وناشرِهِ الشيخِ محمدِ بنِ المفتِى محمد سراج بن محمد سعيد الجَبَرْتِىّ الرَّايِّىّ بقراءةِ ولدِى سامِى

حفظه الله فِى مجالسَ كان ءاخرها يوم الاثنين الثانِى عشر من رمضان سنةَ ستّ وثلاثين وأربعِمِائةٍ وألفٍ وهو يرويه عن والده المفتِى بإسنادِهِ الآتِى إن شاء الله تعالى (ح) كما أروِى كتابَ الشمائلِ قراءةً لجميعِهِ من نسخةٍ أخرى على مسندِ المغربِ المعمَّرِ الشريف عبد الرحمن الكتانِىّ أنا أقرأ وهو ممسكٌ بنسختِهِ فِى مجالسَ كان ءَاخِرُها يوم الجمعة الحادِى والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وثلاثين وأربعِمِائة وألف وأجازَنِى بالكتابِ وناولنِى صورةً عن نسختِهِ وهو يرويه بسماعِهِ مراتٍ عن والدِهِ مسندِ الآفاقِ السيدِ محمدِ عبدِ الحىّ بن عبد الكبير الكتانِىّ الحسَنِىّ المغرِبِىّ وهو يرويه من طرق عديدةٍ منها طريقُ الشامِيّينَ وهو روايتُهُ عن المعمَّرينِ الدّمَشقِيَّيْنِ عبدِ اللهِ بن درويش الرّكَابِىّ السُّكَّرِىّ الرفاعِىّ نسبًا وطريقةً وأبِى عبدِ اللهِ محمد سعيد الحبال الحسنِىّ الشافعِىّ شفاهًا منهما له بدمشقَ عن شيخهما محدثِ الشامِ عبد الرحمن الكُزبرىّ الدمشقِىّ وهما ءاخرُ مَنْ كانَ بَقِىَ مِنْ أصحابِهِ عن أبيه الشمسِ محمد بن عبد الرحمن الدمشقِىّ عن أبيه عبدِ الرحمن الكزبرىّ الكبيرِ سماعًا عن الشيخِ أبِى المواهبِ محمدٍ الحنبلِىّ الدمشقىّ عن والدِهِ الشيخِ عبدِ الباقِى بنِ عبدِ القادرِ عن الشمسِ محمد بنِ محمدٍ المَيدانِىّ عن الشهابِ أحمدَ الطِّيبِىّ الكبير عن الكمالِ بنِ حمزةَ الحسينِىّ عن جمال الدين عبدِ اللهِ بن محمد بنِ عبدِ الرحمن ابنِ جماعةَ عن البرهان إبراهيمَ بنِ أحمدَ التَّنُوخِىّ

البعلِىّ ثم الدمشقِىّ عن علاءِ الدينِ ابنِ العطارِ عن أَبِى زكرياء يحيى ابن شرفٍ النَّوَوِىّ عن محمد بن أَبِى عمرَ قال أخبرنا أحمدُ بنُ أحمدَ ابن قدامةَ قال أخبرنا أبو حفصٍ عمرُ بنُ طبرزد عن أَبِى الفتحِ الكروخِىّ عن القاضِى أَبِى عامرٍ محمود بن القاسم الأزدِىّ أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى المروزى قال أخبرنا أبو العباس محمدُ بن أحمد المَحْبُوبِىُّ قال أخبرنا الإمامُ أبو عيسَى محمدُ بنُ عيسَى بنِ سَورةَ الترمذىُّ (ح) ويرويه السيدُ عبدُ الرحمن الكتانِىُّ بإسنادِهِ إلى الشيخِ عبدِ الرحمن الكزبرِىّ الحفيدِ عن الحافِظِ مرتضَى الزبيدِىّ (ح) ويرويه السيد عبدُ الرحمن الكتانِىُّ عن مسندِ الشامِ المُعَمَّرِ محمدِ بدرِ الدينِ ابنِ يوسفَ الحسَنِىّ عن البرهانِ إبراهيمَ بنِ علىّ السَّقَّا عن شيخِ الجامعِ الأزهرِ الشهابِ أحمدَ الدَّمهوجِىّ عن الحافظِ مرتضَى الزبيدِىّ (ح) وأرويه سماعًا لبعضِهِ وقراءةً لبعضٍ وإجازةً للباقِى عن أشـــعرىّ العصرِ وشـــافعيّهِ ورفاعيّهِ شيخِى الفقيهِ المحدّثِ عبدِ اللهِ بنِ محمدٍ الهررىّ رحمه الله تعالى عن شيخِهِ ناشرِ الحديثِ فى الحبشةِ المُفْتِى محمد سراج بن محمد سعيد الشاذلِىّ عن نقيب الأشراف فى ولاية طرابلس السيد الشيخ عبد الفتاح بن بدر الدين الزعبِىّ القادرىّ الحسنىّ عن الشيخ المحدث أَبِى المحاسن القاوقجِىّ الطرابلسىّ الشاذلِىّ عن الشيخ محمد عابد بن أحمد السندىّ النقشبندىّ عن العالِمِ الوجيهِ الشيخِ عبد الرحمن بن سليمان الأهدل صاحب النفس اليمانِىّ العلوىّ

القادرىّ النَّقشبندىّ عن الحافظ الفقيهِ اللغوىّ القادرىّ إرادةً النقشبندىّ سلوكًا محمد مرتضى الزبيدِىّ (ح) ورواه شيخِى الهررىُّ رحمه الله كذلك عن الولِىّ العالِمِ المقرئِ الصُّوفِىّ الفقيهِ الشيخِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحمنِ الحسنىّ المشهورِ بِحَاجّ كبير أحمد عن الشيخِ داودَ بنِ عباسٍ السـالِمِىّ الزبيدىّ اليمنِىّ عن السيدِ عبدِ الرحمنِ بن سليمان بن يحيى الأهدل الزبيدىّ عن الحافظِ أَبِى الفيضِ محمد مُرْتَضَى بنِ محمدٍ الْحُسَيْنِىّ الزبيدِىّ عن سابق بن رمضان بن عرام الزعبلىّ عن الحافظ شمس الديـن محمد بن علاء الديـن البابلىّ عن نور الدين علىّ بن يحيى الزيادِىّ عن المسند يوسف بن عبد الله الأرميونِىّ عن الحافظ أحمد بن حجر العسقلانِىّ والحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن أَبِى بكر السيوطىّ ورواه الأولُ رحمه اللهُ بقراءته له على الحافظين أَبِى الفضل بنِ الحسينِ العراقِىّ وأَبِى الحسن بنِ أَبِى بكر الهيثمىّ كلاهما عن أَبِى عبد الله محمد بن إسماعيل بنِ الخبَّاز عن إبراهيم بن أحمد الكمال إسماعيل التمِيمىّ سماعًا والقـاضِى عبد الله بن محمـد بن عبد الله الصَّفراوِىّ حضورًا وأحمد بن عبد الدائم إجَازةً الأوَّلُ عن أَبِى اليُمْنِ زيد بن الحسن بن زيد الكِنْدِىّ والآخرانِ عن الافتخار عبدِ الرحمن بن عبد الرحيم بن العَجَمِىّ الحَلَبِىّ قال هو والكِنْدِىُّ أنبأنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله البسطامىّ أنبأنا أبو القاسم أحمد ابن محمد بن محمد الخليلِىّ أنبأنا أبو القاسم علىّ بن أحمد الخُزاعِىّ

أنبأنا الهيثم بن كليب الشاشِىّ حدثنا أبو عيسى الترمذىّ (ح) ورواه الحافظُ السيوطىُّ رحمه الله تعالى عن شيخِهِ علمِ الدينِ صالِح بنِ عمرَ البُلقينىّ عن عمر بن محمدِ بنِ أحمدَ البالِسِىّ عن زينبَ بنتِ الكمالِ أحمدَ بنِ عبدِ الرحيمِ المقدسيةِ عن عجيبةَ بنتِ أَبِى بكرٍ البغداديةِ عن القاسمِ بنِ الفضلِ بنِ عبدِ الواحدِ عن أَبِى القاسمِ أحمدَ بنِ محمدٍ البلخِىّ عن أَبِى القاسم علىّ بنِ أحمدَ الخُزاعِىّ عن الْهَيْثَمِ بنِ كُلَيْبٍ الشَّاشِىّ حدثنا الترمذىُّ به اهـ

وكان اعتمادِى فِى تقريرِ الحواشِى على ما سمعتُ من شيخِى الهررىّ أو قرأْتُ عليه ثم ما تلقيتُهُ من سائر شيوخِى حريصًا على إيرادِ العباراتِ مِنْ شروحِ كتبِ الحديثِ واللغةِ لا سيما النهاية فِى غريب الحديثِ لابنِ الجزرىّ وتاج العروس لخاتمةِ اللغويين الحافظِ الزَّبِيدِىّ وشرح السنة للبغوىّ وفتح البارئ للحافظ ابن حجر وشروح الشمائل كشرحِ ابنِ حجرٍ المَكّىّ وشرح الملا علىّ القارِى وشرح محمد ميرك شاه والفوائدِ الجليلةِ البَهِيَّةِ على الشمائل المحمدية لأَبِى عبدِ اللهِ محمد بن قاسم جَسُّوس الفاسِىّ المالكىّ وتلقيتُهُ من السيدِ الشيخِ عبدِ الرحمنِ الكتانِىّ قراءةً لبعضِهِ وإجازةً مقرونةً بالمناولةِ لصورةٍ عن نسختِهِ التِى قَرَأَهُ كُلَّهُ فيها ومختصر الشمائل للسيدِ عبد الحىّ الكتانِىّ مع تعليقاته عليه وتلقيتُهُ إجازةً مقرونةً بالمناولةِ من ولدِهِ السيدِ المذكورِ ءانفًا ورجعتُ كثيرًا جدًّا فِى تخريجِ الأحاديثِ وبيانِ درجاتِهَا وأحوال

رجالِهَا إلى مُسْتَخْرَجِ الحافظِ أحمدَ بنِ محمدِ بنِ الصّدّيقِ الحسنِىّ المعروفِ بالغُمارىّ رحمه الله تعالى كما رجعتُ إلى مجمع الزوائد للحافظ نور الدين الهيثمىّ وفتحِ البارئ للحافظِ ابنِ حجرٍ والتقريبِ له ومختصرِ الترهيب والترغيب للحافظ المنذرِىّ ومختصر الذهبِىّ لمستدرك الحاكم وغيرها من كتب التخريج والرجال وانتفعْتُ فِى مواضعَ مختلفةٍ بالحواشِى التِى وضَعَهَا عددٌ من أهلِ العصر مِمَّنْ اشتغلَ بهذا الكتابِ لتدلَّنِى على بعضِ تعليقاتِ أهل العلم فأرجع إليها اهـ

وقد سمعَ الفاضلُ..

جميعَ كتابِ الشَّمَائِلِ النَّبَوِيَّةِ للحافظِ أبِى عيسَى التّرمِذِىّ عَلَىَّ ....وأجزتُهُ بِهِ وبالحاشيةِ عليهِ مُذَكّرًا إياه ونَفْسِى بالتَّمَسُّكِ بِعَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ والجَمَاعَةِ ونَبْذِ البِدَعِ وبِتَقْوَى اللهِ تعالى فِى السرّ والعَلَنِ. وسبحانَ ربّكَ ربّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلَامٌ على المُرسَلِين والحمدُ لله ربّ العالمين وصلواتُهُ على خيرِ خلقِهِ وعليه سلامُهُ وبركاتُهُ وعلى النبيينَ إخوانِهِ وعلى ءالِهِ وصحبِهِ واللهُ تَعَالَى أعلمُ.

الفهرس